

٤

ليالى الاخبار

تأليف

ميرزا محمد باقر خاينقاني

المطبعة المطبوعه في طهران

في شهر ربيع الثانی سنه ۱۲۸۵

الطبعة الاولى

تتمت الطباعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لئالى الاخبار

كاتب:

محمد نبى بن احمد تويسر كانى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه العلامة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سرشناسه : تويسر كانى، محمدنبى بن احمد، - ق ١٣٢١

عنوان و نام پديدآور : لثالى الاخبار/ تاليف محمدنبى التويسر كانى

مشخصات نشر : قم: مكتبه العلمامه.

مكتبه المحمديه: ١٤١٥ق. = [١٣٧٣؟].

مشخصات ظاهرى : ج ٥

شابك : بها: ٢٥٠٠٠ريال (دوره پنج جلدى)

وضعيه فهرست نويى : فهرست نويى قبلى

يادداشت : ناشر همكار در هر جلد متفاوت

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ١٤

رده بندى كنگره : BP١٣٦/٩/ت ٩ ١٣٧٣

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٢١٢

شماره كتابشناسى ملى : م ٧٤-٧٣١

ص: ١

الباب الثامن من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب

فى مقام الصلوه و الدعاء عند التوجه الى القبله

لؤلؤ:فيما ورد فيما ورد في فضل الصلوه و عظم ثوابها و مقامها،و في دعاء شريف عند التوجه الى القبله قال ابو عبد الله عليه السلام:احب الاعمال الى الله الصلوه و هي آخر وصايا الانبياء و قال معاويه سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد الى ربهم،و احب ذلك الى الله تعالى ما هو؟فقال عليه السلام:ما اعلم شيئا بعد معرفه أفضل من هذه الصلوه الا ترى الى العبد الصالح عيسى بن مريم قال «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا» و قال عليه السلام:

ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوه الا-اكتنفه بعدد من خالفه ملئكه يصلون خلفه و يدعون الله تعالى له حتى يفرغ من صلوته،و قال:و الله ما سعى أحدكم-يعنى شيعتهم-الى الصلوه الا و قد اكتنفه الملائكه من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته،و قال ابو- عبد الله عليه السلام:اذا قام المصلى الى الصلوه نزلت عليه الرحمه من اعنان السماء الى أعناق الارض و حفت به الملائكه و نادى ملكك:لو يعلم هذا المصلى ما فى الصلوه ما انفتل اى-ما انصرف-عنها.و فى روايه اخرى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله:اذا قام العبد المؤمن فى صلوته نظر الله اليه-او قال:أقبل الله عليه-حتى ينصرف و اظلته الرحمه من فوق رأسه الى افق السماء،و الملائكه تحفه من حوله الى افق السماء و وكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول:ايها المصلى لو تعلم من ينظر اليك،و من تناجى ما التفت و لا زلت من موضعك ابدا.و قال صلى الله عليه و اله:يا اباذر ما من مؤمن يقوم

الى الصلوه الا- تناسر عليه البر ما بينه و بين العرش و وكل به ملك ينادى يا ابن آدم لو تعلم مالك فى صلاتك، و من تناجى ما التفت و لا سئمت و قال عليه السلام: للمصلى ثلاث خصال اذا هو قائم فى صلاته حفت به الملائكه من قدميه الى اعنان السماء و يتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق رأسه و ملك موكل به ينادى لو يعلم المصلى من يناجى ما انفتل و قال عليه السلام: لو يعلم المصلى ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده، و قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر ما دمت فى صلاه فانك تقرع باب الملك، و من يكثر قرع الباب يفتح له.

موعظه و ترغيب الى الصلوه

و قال ابو عبد الله عليه السلام: صلاه فريضة خير من عشرين حجه و حجه خير من بيت مملو ذهباً يتصدق منه حتى يفنى و فى حديث آخر قال صلاه فريضة تعدل عند الله الف حجه و الف عمره مبرورات متقبليات، فالحج عند الله خير من بيت مملو ذهباً لا بل من ملاء الدنيا ذهباً و فضه ينفق فى سبيل الله.

و فى ثالث قال حجه افضل من الدنيا و ما فيها و صلاه فريضة افضل من الف حجه.

اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن فضل الحج الذى كانت صلاه فريضة افضل من الفه، و مرّ فى اوائله لثالى متكرره فى فضل الصدقه التى يعجب النفس من كثره اعواضها حتى انه يرد اليه شق التمره و الدرهم يوم القيامه الى صاحبها اعظم من احد و من الدنيا بما فيها من نعيم الجنه، فاوصيك يا اخى فى نفسك و امواتك بانك ان لم تقدر على الحج و الصدقه و تمنعك نفسك عن الصدقه و لم تقدر على اجبارها عليها فاقبل على هذه الصلاه التى عرفت مقدار فضلها عليهما أداء من نفسك و قضاء من امواتك سيما ابويك و لا تغفل عن هذا الفضل العظيم الميسر لك فى آناء ليلك و اطراف نهارك لتحسر عليها يوم القيمه باشد حسره كما تأتى تفاصيلها فى الباب العاشر فى لثالى حسرات الناس يوم القيامه سيما فى لؤلؤ و من حسراتهم يوم القيامه ما عن النبى فراجعها حتى تقف على مقدار فضل الصلاه على ما هى عليها مضافاً الى ما هنا ثم اقول دخول الصلوات المندوبات فى الاخبار الاول غير خفى فواظب

عليها و لا تسئم منها لئلا تبغى بما اشرنا اليه و قال فى حديث:فاذا توجه الى مصلاه ليصلى قال الله تعالى لملكته الا ترون الى عبدى هذا قد انقطع عن جميع الخلايق الّى و امل رحمتى و جودى و رأفتى اشهدكم انى احفه برحمتى و كرامتى.

فاذا رفع يده و قال:الله اكبر و اثنى على الله قال لملكته يا عبادى اما ترونه كيف كبرنى و عظمتى و نزهتى عن ان يكون لى شريك او شبيه او نظير و رفع يده تبرء عما يقوله أعدائى من الاشراك بى؛اشهدكم انى سأكبره و اعظمه فى دار جلالى و انزهه فى متنزهات دار كرامتى،و ابرئه من آثامه و ذنوبه و من عذاب جهنم و من نيرانها، فاذا قال:بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحه الكتاب و سوره قال الله لملكته:اما ترون عبدى هذا كيف تلذ بقرائه كلامى؟اشهدكم يا ملائكتى لاقولن له يوم القيامه اقرأ فى جنانى و ارق فى درجاتى فى جنانى فلا يزال يقرأ و يرقى بعدد كل حرف درجه من ذهب و درجه من فضه و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد اخضر و درجه من جوهر و درجه من زمرد اخضر و درجه من نور رب العالمين فاذا ركع قال الله لملائكته:يا ملائكتى أما ترون كيف تواضع لجلالى و عظمتى اشهدكم لاعظمته فى دار كبريائى و جلالى فاذا رفع رأسه من الركوع قال الله تعالى لملكته:اما ترون يا ملائكتى كيف يقول:و ارتفع عن اعدائك كما أتواضع لاوليائك و أنتصب لخدمتك أشهدكم يا ملائكتى لا جعلن جميع العاقبه له،و لاصيرنه الى جنانى فاذا سجد قال الله لملكته اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه.و قال لى و ان كنت جليلا مكينا فى دنياك فأنا ذليل عند الحق اذا ظهر سوف أرفعه بالحق و أرفع به،فاذا رفع رأسه من السجده الاولى قال الله تعالى:يا ملائكتى اما ترونه كيف قال:انى و ان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب فى طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانيا قال الله تعالى لملكته:اما ترون عبدى هذا كيف عاد الى التواضع لى لاعيدن اليه رحمتى فاذا رفع رأسه قائما قال الله تعالى:يا ملائكتى لا رفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلاته ثم لا يزال يقول لملكته هكذا فى كل ركعه حتى اذا قعد الى التشهد الاول و التشهد الثانى قال الله يا ملائكتى قد قضى خدمتى و عبادتى و قد يثنى على و يصلى على محمد نبى لاثنين عليه فى ملكوت السموات و الارض

و لاصلين على روحه فى الارواح، فاذا صلى على امير المؤمنين فى صلاته قال لاصلين عليك كما صليت عليه، و لا- جعله شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه و سلم عليه ملكته و فى حديث مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع قال عليه السلام:

من قرء حرفا يعنى من القرآن و هو قائم فى صلاته كتب الله له مائة حسنة و محى عنه مائة سيئه، و رفع له مائة درجة. و من قرء حرفا و هو جالس فى صلاته كتب الله له خمسين حسنة، و محى عنه خمسين سيئه و رفع له خمسين درجة.

اقول قد مر هناك معنى الحسنه و مقدارها، و مر أن حروف الحمد مائة و أربعون و ثلاثه أحرف و عدد حروف التوحيد ستة و ستون حرفا فكلاهما مائة و تسعة احرف، فاغتنم يا اخى هذا الفضل العظيم الذى وعد بقرائه كل حرف منها فى الصلوه باكثرارك اياها جامعها لشرائطها، و آدابها لثلاثه يبقئ لك الندامه يوم القيامه، و قال موسى: يا الهى ما جزاء من قام بين يديك يصلى؟ قال: يا موسى اباهى به ملكتى راكعا و ساجدا و قائما و قاعدا و من باهيت به ملائكتى لم أعذبه و فى بعض نسخ الحديث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا قام العبد الى الصلوه و قال: الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، و اذا قال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعره على بدنه عبادته سنه، و اذا قرأ الفاتحه فكانما حج و اعتمر، و اذا ركع فكانما تصدق بوزنه، و اذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمه، و اذا قال فى السجود: سبحان ربي الاعلى و بحمده فكانما أعتق رقبه، و اذا تشهد اعطاه الله ثواب الف عام و الف شهيد، و اذا سلم و فرغ من صلوته فتح الله له ثمانيه أبواب الجنه يدخل يوم القيامه من اى باب شاء بلا حساب و لا عذاب و فيه قال النبى صلى الله عليه و اله:

من حفظ خمس صلوات فى اوقاتها و اتم ركوعها و سجودها أكرمه الله تعالى بخمس عشر خصله ثلاثه فى الدنيا و ثلاثه عند الموت و ثلاثه فى القبر و ثلاثه فى الحشر و ثلاثه عند الصراط اما الثلاثه التى فى الدنيا فزاد عمره و ماله و أهله و اما الثلاثه التى عند الموت فبرائه بالامن من الخوف و الفزع و دخول الجنه كما قال الله تعالى «رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي

كُتِبَتْ تُوَعِّدُونَ» واما الثلاثة التى فى القبر فيسهل عليه سؤال منكر و نكير و يوسع عليه قبره و يفتح له باب من الجنة و اما الثلاثة التى فى الحشر فيخرج من القبر و هو يتللا و وجهه كالقمر ليله البدر كما قال الله تعالى: «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ» و يعطى كتابه بيمينه و يحاسب حسابا يسيرا و اما الثلاثة التى عند لقاء الله فرضى الله تعالى عنه و السلام عليه و النظر اليه كما قال الله تعالى «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ» و «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ان الصلوة تاتى الى الميت فى قبره بصورة شخص انور اللون يونسه فى قبره، و يدفع عنه احوال البرزخ و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

من اقام الصلوات الخمس و اجتنب الكبائر السبع نودى يوم القيامة ادخل الجنة من أى باب شئت قال رجل للراوى: الكبائر السبع هل سمعتهن من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ما هى؟ قال: نعم الشرك بالله و عقوق الوالدين و قذف المحصنات، و القتل و الفرار من الزحف و اكل مال اليتيم، و الزنا و فى ثواب الاعمال قال ابو عبد الله عليه السلام: دخل رسول الله المسجد و فيه ناس من أصحابه قال: تدرون ما قال لكم ربكم قالوا: الله و رسوله اعلم قال: ان ربكم يقول: هذه الصلوات الخمس المفروضات فمن صلاهن لوقتهن و حافظ عليهن لقينى يوم القيامة و له عندى عهد ادخله به الجنة.

اقول ياتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى حديث شريف آخر عنه صلى الله عليه و آله يستفاد منه عظم اجر الصلوات الخمس ايضا.

سؤال اليهودى عن اوقات الصلوة و جوابها

ثم اقول كفى فى فضل الصلوة و عظم قدرها انها ذكرت فى القرآن المجيد فى اثنين و مائة موضع و انه يعطى المنتظر للصلوة اجر المصلى و ان انتظارها بعد الصلوة كنز من كنوز الجنة و قوله تعالى: «وَ أَمُرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ أَصِيطِبِرْ عَلَيْهَا لَّا نَسِيئُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَّزُكَ» قال الرضا عليه السلام: فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يجرى الى باب على و فاطمه سلام الله عليهما بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول: الصلوة رحمكم الله و قال القمى فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد

المدينه حتى فارق الدنيا؛و فى الروايات عن امير المؤمنين(ع)انه قال:سئل يهودى النبى صلى الله عليه و اله قال يا محمد لاى شىء وقت هذه الصلوات الخمس فى خمسه مواقيت على امتك فى ساعات الليل و النهار فقال النبى صلى الله عليه و اله:ان الشمس اذا طلعت و بلغت عند الزوال لها حلقه تدخل فيها عند الزوال فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح الله كل شىء ما دون العرش لوجه ربه،و هى هذه الساعه التى يصلى على فيها ربه فافترض الله على و على امتى فيها الصلاه، و قال: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَدُلُّوكَ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» و هى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمه فما من مؤمن يوافق فى تلك الساعه ساجدا او راکعا او قائما الا حرم الله جسده على النار.

و اما صلاه العصر فهى الساعه التى أكل آدم فيها من الشجره فأخرجه الله من الجنه فامر الله ذريته بهذه الصلاه الى يوم القيامه و اختارها لامتى فرضا و هى من أحب الصلاه الى الله،و اوصانى ان أحفظها من بين الصلوات.

و اما صلاه المغرب فهى الساعه التى تاب الله فيها على آدم،و كان بين ما أكل من الشجره و بين ما تاب الله عليه ثلاثمائه سنه من ايام الدنيا،و من ايام الاخره يوم كالف سنه ما بين العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعه لخطيئته و ركعه لخطيئته حوّا و ركعه لنوبته فافترض الله هذه الثلاث ركعات على امتى و هى الساعه التى يستجاب فيها الدعاء و هى الصلاه التى امرنى بهار بى و قال: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ».

و اما صلوه العشاء الاخره فان للقبر ظلمه،و ليوم القيمه ظلمه فأمرنى الله و امتى بهذه الصلاه فى ذلك الوقت لتنور القبور و ليعطينى و امتى النور على الصراط،و ما من قدم مشى الى صلاه العتمه الا حرم الله جسده على النار و هى الصلاه التى اختارها الله للمرسلين قبلى.

و اما صلاه الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرنى الشيطان فامرنى الله أن اصلى صلاه قبل طلوع الشمس و قبل أن يسجد لها الكافر فنسجد لله عز و جل،و سرعتها احب الى الله و هى الصلوه التى تشهد بها ملكه الليل و ملكه النهار قال:صدقت يا

محمد، وقال فيه: واما الاجهار يعنى الاجهار فى ثلاث صلوات فانه يتباعده لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط، و يعطى السرور حتى يدخل الجنة.

اقول: ستعلم لها فضائل اخرى فى تضاعيف اللؤلؤ الاتى، و فى آخر الباب فى تضاعيف فضل صلاه الجماعه، و قد ورد دعاء شريف عند التوجه الى القبلة و هو اللهم اليك توجهت و رضاك طلبت، و ثوابك ابتغيت، و بك آمنت، و عليك توكلت اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح مسامع قلبى لذكرك، و ثبتنى على دينك و لا ترغ قلبى بعد اذ هديتنى، و هب لى من لدنك رحمه انك انت الوهاب

فى ان الصلوه اول ما ينظر فيه و عمود الدين

لؤلؤ: فيما ورد فى ان الصلاه عمود الدين، و فى انها اول ما ينظر فيه و يسئل عنه من عمل ابن آدم، و فى انها كفاره للذنوب بين الصلوتين بل مطلقا كائنا ما كان قال ابو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله مثل الصلاه مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الاطناب و الاوتاد و الغشاء، و اذا إنكسر العمود لم ينفع طناب و لا وتد و لا غشاء و فى خبر آخر قال عليه السلام: عمود الدين الصلوه و هى اول ما ينظر فيه من عمل بنى آدم فان صحت نظر فى عمله، و ان لم تصح لم ينظر فى بقيه عمله. و قال عليه السلام: الصلوه عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها و ان ردت ردت ما سواها و قال صلى الله عليه و اله اول ما يحاسب به العبد الصلوه فان قبلت قبل ساير عمله و اذا ردت ردت عليه ساير عمله و قال عليه السلام: و ان لم يسلم صلاته و ردت عليه رد ما سواها من الاعمال الصالحه. و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان اول ما فرض الله على عباده الصلاه و آخر ما يبقى عند الموت الصلوه، و اول ما يحاسب يوم القيامه الصلاه فمن أجاب فقد سهل ما بعده، و من لم يجب فقد اشتد ما بعده. و قال فى حديث فان الله اذا كان يوم القيامه يأتى بعد فاول شىء يسئل عنه عن الصلوه فان جاء بها تاما و الادخ فى النار و قال (ص) اول ما يجاب عليه الصلوه و قال عائذ: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و انا أريد أن اسئله عن الصلوه فبدأنى فقال: اذا لقيت الله عز و جل بالصلوات الخمس لم يسئلك عما سواهن.

وقال صَلَّى اللهُ عليه و اله: لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كل يوم منه خمس مرات اكان يبقى في جسده من الدرن شىء؟ قال الراوى: لا قال: فان مثل الصلوه كمثل النهر الجارى كلما صلى صلوه كفرت ما بينهما من الذنوب و فى خبر آخر فى تفسير «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ» اى اول ساعه من الليل «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» عن ابى حمزه الثمالى قال: سمعت أحدهما (ع) يقول ان عليا عليه السّلام أقبل على الناس فقال: اى آيه فى كتاب الله ارجى عندكم؟ فقال بعضهم:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ» فقال عليه السّلام: حسنه و ليست اياها و قال بعضهم «وَمَنْ يَعْْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ» قال: حسنه و ليست اياها، و قال بعضهم: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» قال: حسنه و ليست اياها، و قال بعضهم: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً» الايه قال حسنه و ليست اياها قال:

ثم احجم الناس فقال: مالكم يا معاشر المسلمين؟ فقالوا: لا و الله ما عندنا شىء قال عليه السّلام: سمعت حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله يقول: ارجى آيه فى كتاب الله «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ» و قرأ الايه كلها.

وقال صَلَّى اللهُ عليه و اله: يا على و الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه و قلبه لم يفتل و عليه من ذنوبه شىء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس، ثم قال: يا على انما منزله الصلوه الخمس لامتى كنهر جار على باب أحدكم فما يظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهر خمس مرات أ كان يبقى فى جسده درن فكذلك الصلوات الخمس لامتى و قال ابو امامه بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله فى المسجد و نحن قعود معه اذ جائه رجل فقال: يا رسول الله انى اصبحت حدا فأقمه علىّ فقال صَلَّى اللهُ عليه و اله: هل شهدت الصلوه معنا قال: نعم يا رسول الله قال: فان الله قد غفر لك حدك - او قال: ذنبك و قال امير المومنين عليه السّلام كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله فى المسجد ننتظر الصلوه فقام رجل فقال: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله انى اصبحت ذنبا فأعرض عنه فلما قضى النبي الصلوه قام الرجل فاعاد القول فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله:

أليس قد صليت معنا هذه الصلوه و أحسنت بها الطهور؟ قال: بلى قال: فانها كفاره ذنبك، و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان الصلوه الى الصلوه كفاره ما بينهما ما اجتنب الكبائر.

اقول: هذا القيد غير مقصود لوضوح الاخبار الماضيه و الاتيه فى العموم، و مما يدل على ذلك قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله للثقفى فى ذيل حديث مر صدره فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء من ان بالوضوء تناثرت جميع الذنوب التى اكتسبها بالاعضاء المغسوله و الممسوحه، فاذا قمت الى الصلوه و توجهت و قرأت ام الكتاب و ما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها و سجودها و تشهدت و سلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك و بين الصلوه التى قدمتها الى الصلوه المؤخره فهذا لك فى صلوتك. و قال امير المؤمنين عليه السلام: ان الله يكفر بكل حسنه سيئه ثم تلا قوله تعالى: و اقم الصلوه طرفى النهار الايه و قال سلمان ان الرجل يصلى و خطاياه توضع على رأسه و كلما سجد تحاتت خطاياه فيفرغ حين يفرغ و تحاتت خطاياه.

و قال ابو عثمان كنت مع سلمان رضى الله عنه تحت شجره فأخذ غصنا يابساً منها فهزّه حتى تحاتت ورقه ثم قال يا عثمان الا تسئلنى لم أفعل هذا؟ قلت لم تفعله؟ قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق ثم قرأ هذه الايه «و اقم الصلوه» الى آخرها. و قال ابو عبد الله (ع): من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنب و عنه عليه السلام قال: من قبل الله منه صلوه واحده لم يعذبه و من قبل منه حسنه لم يعذبه.

اقول: قد مر فى الباب الثالث فى لئالى التوبه فى لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه ان الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال، قوله: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ لِذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ»، و اخبار فى ان الحسنات يذهبن السيئات و انه ليس شىء أشد طلباً و أسرع دركاً للخطيئه من الحسنه، تشمل بعمومها الصلوه التى عرفت انها من افضل الحسنات و اكملها. و فى الروايات ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنة ظهرت به شامه سوداء فى وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه و بكائه على ما ظهر به فأتى اليه جبرئيل فقال: ما يبكيك يا آدم؟ فقال: من هذه الشامه التى ظهرت بى قال: يا آدم

قم فصل فهذا وقت الصلوه الاولى اى الظهر فصلاها فانحطت الشامه الى عنقه، و جاء فى وقت صلوه العصر فأمره فصلاها فانحطت الى سرته و فى وقت الثالثه أمره بها فانحطت الشامه الى ركبتيه، و فى الرابعه صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسه فخرج منها فحمد الله و اثنى عليه، فقال جبرئيل: يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلوات كمثلك فى هذه الشامه من صلى من ولدك فى كل يوم و ليله خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامه، و لما تاب فى وقت المغرب أمر بصلاه ثلاث ركعات:

ركعه لخطيئته، و ركعه لخطيئه حوا، و ركعه لتوبته و من ثم فرضت صلوه المغرب كفاره للذنوب و باعثا لقبول التوبه.

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء حديث فى عله الوضوء و غسل هذه المواضع تذكره يناسب المقام ثم اقول: قد ظهر من هذا الحديث ان صلوه الظهر هى الصلوه الاولى و انها اول صلوه صلاها آدم، و يظهر مما نقله فى المجمع فى لغه وسط فى قوله تعالى: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ» عن الباقر عليه السلام فى حديث صحيح انها الصلوه الوسطى و انها اول صلوه صلاها رسول الله صلى الله عليه و اله، و يدل عليه ايضا روايه معويه بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله بمواقيت الصلوه فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلى الظهر ثم أتاه حين زاد الظل قامه فأمره فصلى العصر ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلى العشاء ثم أتاه حين طلع الفجر فأمره فصلى الصبح الحديث، و تسميتها بالصلوه الوسطى لكونها وسط صلوتين بالنهار صلوه الغداه و صلوه العصر، و لكونها وسط النهار و نقل الشيخ فى الخلاف اجماع الفرقه عليه و يدل عليه ايضا ما فى الفقيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال فى جواب من سئله لآتى عله يجهر فى صلوه الجمعة و صلوه المغرب و صلوه العشاء و صلوه الغداه و ساير الصلوات الظهر و العصر لا يجهر فيها: لآين النبى صلى الله عليه و اله لما أسرى به الى السماء كان اول صلوه فرض الله عليه الظهر يوم الجمعة فأضاف الله اليه الملائكه تصلى خلفه و امر نبيه صلى الله عليه و اله أن يجهر بالقرائه ليبين لهم فضله، ثم فرض الله عليه العصر

و لم يصف اليه احدا من الملائكة و امره أن يخفى القرائه لانه لم يكن ورائه أحد ثم فرض عليه المغرب و أضاف اليه الملائكه فامرهم بالاجهار، و كذلك العشاء الاخره فلما كان قرب الفجر نزل فافترض الله عليه الفجر فأمره بالاجهار ليعين للناس فضله كما بين للملائكه، فهذه العله يجهر فيها و نقل فيه ايضا فى وجه تسميه صلاه الظهر بها وجوها. منها أنها اول صلاه اظهرت و صليت.

ثم اقول فلعل هذا هو السر فيما تعارف من تقديمها و الابتداء بها فى قضاء الصلوات اذا جهل الترتيب لكن أفضليتها من صلوات العصر مناف لما مر فى ذيل اللؤلؤ السابق من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان صلوه العصر هى من أحب الصلوه الى الله، و اوصانى أن أحفظها من بين الصلوات بل فى الكافى و فى بعض القرائه «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى» صلوه لعصر، و اليه ذهب المرتضى و ادعى عليه الاتفاق لوقوعها بين الصلوات الخمس.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ان الله أمر ملكا يقال له ميخائيل يأخذ البروات للمصلين عند كل صلوه من رب العالمين فاذا أصبح المؤمنون قاموا و توضأوا و صلوا صلوه الفجر أخذ من الله برائه لهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادى و امائى فى حرزى جعلتكم، و فى حفظى اسكنتكم و تحت كنفى صيرتكم. و عزتى لاخذتكم و انتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر، فاذا كان وقت الظهر فقاموا و توضأوا و صلوا أخذ لهم من الله البرائه الثانيه مكتوب فيها انا القادر عبادى و امائى بدلت سيئاتكم حسنات، و غفرت لكم السيئات، و احلللكم برضائى عنكم دار الجلال، فاذا كان وقت العصر فقاموا و توضأوا و صلوا أخذ لهم من الله البرائه الثالثه مكتوب فيها: انا الله الجليل جل ذكرى، و عظم سلطانى، عبيدى و امائى! حرمت أبدانكم على النار و اسكنتكم مساكن الابرار، و رفعت عنكم برحمتى شر الاشرار.

فاذا كان وقت المغرب فقاموا و توضأوا و صلوا أخذ لهم من الله البرائه الرابعه مكتوب فيها: انا الله الجبار الكبير المتعال. عبيدى و امائى سعد ملئكتى من عندكم بالرضا، و حق على ان ارضيكم و اعطيكم يوم القيامه منيتكم فاذا كان وقت العشاء فقاموا و توضأوا و صلوا اخذ لهم من الله البرائه الخامسه مكتوب فيها: انى انا الله لا اله

غيرى و لا رب سوائى عبادى و امائى! فى بيوتكم تطهرتم، و الى بيوتى مشيتم و فى ذكرى خضتم، و حقى عرفتم و فرايضى اديتم اشهدك يا سخائيل بثلاثه اصوات كل ليله بعد صلوه العشاء يا ملئكه الله ان الله تعالى قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك فى السموات السبع الا استغفر للمصلين و دعا لهم بالمداومه على ذلك.

فى فضيله الصلوه فى اول الوقت

لولو: فيما ورد فى فضل الصلوه اذا اديت فى اوقات فضيلتها سيما فى اول اوقاتها، و فى ذم تاخيرها عنها ذما شديدا و فى ان صلوه الغداه و المغرب اذا اديت فى اول اوقاتها كتبت فى الصحيفتين قال الرضا عليه السلام فى حديث: ان الصلوه فى الاوقات يعنى اوقات فضلها بكل ركعه الفاربعه، و فى خبر آخر قال قال: انها كفضل الاخره على الدنيا. و قال عليه السلام: ان فضل الوقت الاول على الاخر خير للرجل من ولده و ماله و قال عليه السلام: الصلوات المفروضات اذا اقيم حدودها فى اول وقتها اطيب ريحا من قضيب الاس حين يؤخذ من شجره فى طيبه و ريحه و طراوته فعليكم بالوقت الاول و قال عليه السلام: ان الصلوه اول الوقت رضوان الله، و آخر الوقت عفو الله و اين الرضوان من العفو فان العفو لا يكون الا عن ذنب. و قال: لكل صلوه وقتان و اول الوقتين افضلهما و ليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتا من غير عله.

اقول: و من هنا ذهب شيخ الطائفه الى عدم جواز تأخير الصلوه عن وقت فضيلتها الا لذوى الاعذار. و قال صلى الله عليه و اله: اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء و ابواب الجنان، و استجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح و فى تفسير «و الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صِيَلاتِهِمْ يَحْفَظُونَ» قال عليه السلام هذه الفريضه من صلاتها لوقتها عارفا بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له بها (برائه ظ) لا يعذبه و قال الصادق عليه السلام: اذا دخل وقت صلوه فتحت ابواب السماء لصعود الاعمال فما احب أن يصعد عمل قبل عملى، و لا يكتب فى صحيفه احدا منى و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انما يتصفحهم اى عزرائيل فى كل يوم خمس مرات فى مواقيت الصلوه فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه الشهاده اى عند موته و نحى

عنه ابلّيس. و في خبر آخر قال: لقنه شهاده أن لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و نحى عنه ملك الموت ابلّيس. و قد ورد في الحديث ان القوم يكونون في المجلس فربما اخذتهم الفتره عن الكلام حتى يسكنوا كلهم عن الكلام فتلك السكته هي التي لحظهم ملك الموت و هو الذي اسكتهم. و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اذا كان وقت كل فريضه نادى ملك من بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤوها بصلواتكم.

اقول: ففي المبادره بها في اول اوقاتها مسارعه الى اجابه الملك المنادى و مبادره الى العمل بسنه سيد المرسلين كما أن في تأخيرها مساهله لاجابته و تخفيف لحرمتها و قال بعض المحققين من المحدثين: ان الصلوه في اول الوقت تصعدھا الملائكه مع صلوه الامام و الصلحاء في اول الوقت، فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها صارت صفقه واحده فاما أن يقبلها كلها او لا يقبل شيئا منها، و اذ ليس الثاني تعين الاول بفضل و كرمه و لاجل هذه الفائده و غيرها شرعت صلوه الجماعة لان فيهم غالبا من يقبل صلوته.

اقول: تاتي في الباب في لؤلؤ ان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد و آله أخبار تؤيده «منها» انه قال: اذا دعا أحدكم فليبدء بالصلوه على النبي و آله فان الصلوه عليه مقبوله و لم يكن الله ليقبل بعض الدعاء و يرد بعضا و في بعضها فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما و يمنع الاخرى. و قال زراره قلت لابي جعفر عليه السلام: اول الوقت أفضل او وسطه او آخره؟ فقال: اوله، ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ان الله يحب من الخير ما يعجل و في آخر عنه عليه السلام قال: اعلم ان اول الوقت ابدا افضل فتعجل الخير ما استطعت.

اقول: و اليه يؤمى قوله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ» و قوله «فَأَسْبِغُوا الْخَيْرَاتِ» و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اذا أمكنكم، و قد مرت في اوائل الباب السادس في لؤلؤ» اقول: و يدل على فضل الصدقه أخبار تذكرها يناسب المقام ثم اقول: يظهر من الروايتين و الايتين مضافا الى ما مر و يأتي فضليه كل آن سابق من آناء وقت الصلاه الى آخر الوقت على لا حقه فلا تغفل. و قال عليه السلام: ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاه و مواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، و انقطاع الهموم و الاحزان و النجاه من النار، و قد مر ان النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِه قَالَ اِن الصلوه تاتى الى الميت فى قبره بصوره شخص انور اللون يونسه فى قبره و يدفع عنه احوال البرزخ الحديث، و قال عليه السَّلام: من صلى الصلوات المفروضات فى اول وقتها و أقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقيه تقول: حفظك الله كما حفظتنى استودعتنى ملكا كريما، و من صلاها بعد وقتها من غير عله و لم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمه و هى تهنف به: ضيعتنى ضيعك الله كما ضيعتنى و لا رعاك الله كما لم ترعنى.

و فى روايه قال عليه السَّلام: ان الصلاه اذا ارتفعت فى اول وقتها رجعت الى صاحبها بيضاء مشرقه تقول: حفظتنى حفظك الله و اذا ارتفعت فى غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها و هى سوداء مظلمه تقول: ضيعتنى ضيعك الله، و يؤيده ما فى روايه اخرى قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِه: اذا صليت الصلوه لوقتها سعدت و لها نور شعشاني تفتح لها أبواب السماء حتى تنتهى الى العرش و تشفع لصاحبها و تقول: حفظك الله كما حفظتنى و اذا صليت فى غير وقتها سعدت مظلمه تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق و يضرب بها وجه صاحبها فتقول: ضيعك الله كما ضيعتنى.

اقول: ستأتى فى لؤلؤ ما ورد فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب، أخبار اخر فى لف الصلوه و الضرب بها على وجه صاحبها. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِه: ما من يوم سحاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال الا كان من الله للشمس زجره حتى تبدو فيحتج على كل قريه من اهتم بصلوته و من ضيعها و فى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السَّلام فى قول الله عز و جل «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» قال تأخير الصلوه عن اول الوقت لغير عذر. و عن يونس بن عمار قال: سئلت ابا عبد الله عليه السَّلام عن قوله تعالى: «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» هى وسوسه الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا و لكن ان يغفلها و يدع أن يصلى فى اول وقتها.

اقول: هذا الخبر و قوله المستفاد من حديث آخر: ملعون ملعون من آخر المغرب و قد تشبك النجوم، ملعون ملعون من اخر الغداه و قد زال النجوم، و قوله: من اخر المغرب حتى تشبك النجوم من غير عله فانا الى الله منه برىء و قوله فيما مر: ليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتا من غير عله، و اضرابها، محموله على تأكد استحباب اول

الوقت او مع كراهه التاخير عنه سيما بعد ملاحظه ما مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الكتاب من انه باعث على قساوه القلب و قال عليه السلام: ان صلوه الفجر تشهده ملائكه الليل و ملائكه النهار فاذا صلى العبد صلوه الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين تثبته ملائكه الليل و ملائكه النهار، قال الراوى: قلت الست فى وقت من تلك الساعه الى أن تطلع الشمس؟ فقال لا انما نعددها صلاه الصبيان.

اقول: و لذا كان ابو عبد الله عليه السلام يصلى الغداه بغلس عند طلوع الفجر الصادق و كان يقول: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» ان ملائكه الليل تصعد و ملائكه النهار تنزل عند طلوع الفجر و انا احب أن تشهد ملئكه الليل و النهار صلواتى و كان يصلى المغرب عند سقوط القرص قبل ان تظهر النجوم و قال: لا- يؤثر على صلاه المغرب شيئا اذا غربت الشمس حتى يصلها. و قال: ان الملك ينزل بصحيفه اول النهار و اول الليل فيكتب فيها عمل بنى آدم فأملؤا فى اولها خيرا و فى آخرها خيرا، فان الله يغفر لكم فيما بين ذلك.

و قال عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير و املؤا على حفظتكم فى اوله خيرا و فى آخره خيرا يغفر لكم بين ذلك و قال صلى الله عليه و اله: ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله فى اول الصحيفه خيرا، و فى آخرها خيرا الا قال لملائكته: اشهدوا انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفه.

اقول: لاجل هذه الفضائل كلها قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: اوصيك يا بنى بالصلاه عند وقتها. و قال الرضا عليه السلام: يا فلان اذا دخل الوقت فصلها فانك لا- تدري ما يكون. و قال لقمان لابنه: اذا جاء وقت الصلاه فلا- تؤخرها لشيء، صلها و استرح منها فانهادين، و كان جمع غفير من الصحابه و الاكابر يواظبون على اول اوقات الصلاه حتى ان بعضهم آخر صلاه المغرب حتى ظهر نجمان فى السماء فتصدق له بعق عبدین، و قد مر فى الباب الاول لؤلؤ فى شدة مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين و السجاد و بعض آخر من الائمه سلام الله عليهم اجمعين، و جماعه آخرين من أصحابهم، و من الاكابر على الصلوه فى عمرهم فاعتبر منهم يا اخى و اغتنم باقى عمرك من هذا الفضل الجزيل و الثواب العظيم فان الداعى على التأخير لمن يصلى ليس الا إغواء الشيطان و

الحرمان عن هذه الفيوضات و الغفله عنها اذ هو لا- بد ان يصرف وقتا من اوقاته فى أدائها و لا مفرّ له منه و صلّ على حين العشيات و الضحى و لا تعبد الشيطان و الله فاعبدا

ثم اقول: و لا- فرق فى أفضلية اول الوقت بين العشاء و غيرها من الصلوات و ان قال فى اللعنه موافقا لجماعه منهم المحقق و تأخيرها يعنى العشاء الى ذهاب الحمرة المغربيه أفضل بل قالوا بکراهه تقديمها عليه كما فى الجواهر حملا للاخبار الداله على وجوب تأخيرها عنه عليها، و قال فى شرحه: بل قيل بتعيينه كتقديم المغرب عليه نظرا الى أخبار كثيره داله على وجوبها قبله و انه آخر وقتها و الكل ضعيف لعدم مقاومه ادلتهم للعمومات القويه الماضيه، و الاخبار الخاصه الوارده على خلافها فى المقامين، نعم ينبغى للمستبصر الطالب للسعاده أن لا يؤخر المغرب عنه، و لا يقدم العشاء عليه ادراكا للفضيله و احتراما للسنة المصطفويه، و اجابه للملك المنادى؛ و خروجا عن المخالفه نصا و فتوى، حرمة و كراهه كساير الصلوات.

تنبيه- اعلم ان مقتضى نص هذه الروايات و ما مر فى لثالى التوبه من قوله تعالى:

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ و غيره كنص بعضهم اجتماع ملكى النهار مع ملكى الليل فى اول الليل ايضا و حينئذ فمن صلى المغرب فى اول الوقت تشهده ملئكه النهار ايضا فينبغى القول باثباتهما اياها له فى آخر اعمال نهاره كما يثبت فى اول اعمال ليله لكنى لم أر فيه روايه و لا- تصرىحا به من الاصحاب و ليس ببعيد من فضله تعالى، و من ظواهر مفاهيم بعض هذه الاخبار و من قوله تعالى: «وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» كما أشار اليه بعض المفسرين حيث قال: خصهما بالذكر لان لهما مزيه و فضلا على ساير الاوقات من حيث ان ملائكه الليل و النهار يجتمعون فيهما. و قال آخر لكونهما مشهودين يعنى لملائكه الليل و النهار. فان قلت: مقتضى ما ذكرته هو حضور ملئكتى النهار فى اول المغرب و هو لا يستلزم بقائهما حتى يفرغ من صلوته، و لو سلم فلا يستلزم اثباتهما لها ايضا. قلت: هذان من المناقشات الفلسفيه يدفعهما ظواهر ما مر سيما قوله «وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً». و قوله: فانا أحب أن تشهد ملائكه الليل و النهار صلواتى اذ من اللائح منها ان شرف الوقتين و حضور الملئكه فيهما انما هو لانتفاع

العبد باثباتهم اعماله فى صحيفه و شهادتهم له و الا فلا يتصور لهما معنى و فائده كما لا يخفى، و مما مر يتمشى القول بذلك فى جميع العبادات و الاذكار، و عدم اختصاص اثباتهم فى الصحيفتين فى الوقتين بالصلوه و فى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن الصلوه عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند استوائها.

فى بعض القصص المناسبه للمقام و بعض فوائد الصلوه

لؤلؤ فى قصه من امرأه مؤمنه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلوه مضافا الى ما مر له من الفضيله، و فى بعض قصص اخرى مؤيده لها من بعض اهل الكرامات، و منهم ابو ذر رحمه الله تعالى و فى اخبار شريفه فى ان من اصلح لله امرا اصلح الله اموره و فى خواص الصلوه و فوائدها و بعض اسرارها التى منها ان الله ليدفع بمن يصلى الهلاك عمن لا يصلى. قد حكى ان امرئه سمعت من واعظ أن كل مؤمن و مؤمنه واطب على الصلوه فى اول وقتها، و قدمها على امور دنياه نار قلبه و كفل الله امور دنياه و امور آخرته، و اصلحها و حفظه من شر الاشرار و الاعداء؛ فكانت بعد سماع ذلك تواظب على اداء الصلوه فى اول اوقاتهما، و تقدمها على امورها كلها؛ و كانت يوما احرق التور و بلغ عجينها و كان ولدها اخذ بالبكاء فجمعت عليها الاشغال فاذا سمعت الاذان فقالت اقدم لصلاه على هذه الامور، و اؤديها فى اول وقتها فلما اشتغلت بالصلاه اشتد حسد الشيطان فالتقى ولدها فى التنور، فرفع صوت الولد بالصراخ فسمعت بصوتها فملئت قلبها غما فارادت قطع الصلاه فقالت فى قلبها ان هذا من الشيطان فجاهدت و ادت الصلاه بحضور من القلب فقامت و جاءت الى التنور فرأت الولد يلعب فى حر النار فسجدت سجده شكر، و اخرجت الصبى من التنور و رضعته ثم اشتغلت بطبخ العجين باطمينان و فراغ قلب.

و قد سئل عن رجل صالح عن سبب توبته فقال انى كنت رجلا دهقانا فاجتمع على اشغال ليله من الليالى كنت احتاج الى ان اسقى زرعاً و كنت حملت حنطه الى الطاحونه فوثب حمارى و ضلّ فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتنى سقى الزرع، و ان اشتغلت بالسقى ضاع الطحن و الحمار؛ و كان ذلك ليله جمعه، و بين قريتي و الجامع

مسافه بعيده فقلت اترك هذه الامور كلها و امضى الى صلاه الجمعه فمضيت و صليت فلما انصرفت و مررت بالزرع فاذا هو قد سقى فقلت:من سقاه؟فقيل ان جارك أراد أن يسقى زرعه فغلبته عيناه و انتق السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت:من رد هذا الحمار؟قالوا:صال عليه الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا؟قالوا:ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى منزلك فقلت:ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له، و من اصرح لله امرا اصرح الله له اموره و فى الروايه ما ملخصه ان ابا ذر كان يوما يرعى اغنامه فاشتغل بالصلاه فجاء ذئب اليها فتفكر فى نفسه أ يقطع الصلاه و يحفظ الاغنام أم لا فقدم الصلاه و جاء الشيطان اليه يوسوسه بان الذئب لو دخل القطيعه و انت مشغول بالصلاه لاهلكها بأجمعها،و ما بقى لك وجه معاش فى الدنيا فلم يلتفت اليه،و اشتغل بها فجاء الذئب و اخذ حملا فاذا جاء اسد وصال عليه و افترسه بنصفين و أخذ منه الحمل و الحقه بالقطيعه،فلما فرغ من الصلاه ترك القطيعه فى حراسه الاسد و جاء الى النبي صَلَّى الله عليه و اله و قص عليه القصة فصدقته النبي صَلَّى الله عليه و اله و كذبه المنافقون و قالوا ان ذلك منهما مواطئه يريدان أن يغزنا بذلك فاتفق عشرون رجلا منهم على أن يقصدوا اغنامه فخرجوا اليها فرأوه فى الصلاه و الاسد فى حراسه قطيعته و الطوف حولها حتى كان اذا خرجت من القطيعه شاه ردها اليها حتى فرغ من صلاته فنادى الاسد بصوت جليّ:ان الله تعالى امرنى بانقياد ابي ذر و اطاعته حتى لو امرنى ان اطعمكم لاهلكتكم فى الحال و الله لو شاء ابو ذر من الله أن يجعل البحر ذهباً او فضه،و الجبال مسكا و عنبرا و كافورا،و اغصان الاشجار زمردا و زبرجدا لاجابه الله تعالى فلما جاء ابو ذر الى النبي صَلَّى الله عليه و اله ثانيا قال له:أحسن طاعه الله سخر لك دابه دفع عنك الظلم.

و فى تفسير النيشابورى باتت رابعه ليله فى التهجد و الصلوه فلما انفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها و اخذ ثيابها و قصد الباب فلم يهتد الى باب فوضعها فوجد الباب و فعل ذلك ثلاث مرات،فنودى من زاويه البيت:ضع القماش و اخرج فان نام الحبيب فالسلطان يقظان.و مر انه قيل لراع عابد وجدت الذئب بين غنمه و هى لا تؤذيها

متى اصطلحت الذئاب مع غنمك؟ قال: منذ اصطلح الراعى مع الله. وقد مرّ في الباب الاول فى لثالى الزهد فى لؤلؤ الكرامات الصادره عن جمع من الزهاد نبذ من كرامات بعض السالكين الذين منهم رابعه البصريه.

اقول: يكشف من ذلك كله قوله تعالى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَلِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ: وَ أُمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبْرَ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ» و قول امير المؤمنين سلام الله عليه من كانت الاخره همه كفاء الله همه من الدنيا، و من اصلح سريرته أصلح الله علانيته، و من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه و بين الناس و فى روايه اخرى قال: من أصلح ما بينه و بين الله أصلح ما بينه و بين عبادته، و قول النبى صلى الله عليه و اله من أصبح و همه الاخره جمع الله همه و حفظ عليه ضيعته، و جعل غناه فى قلبه و أتته الدنيا و هى راغمه، و من أصبح و همه الدنيا شئت الله عليه امره، و فرق عليه ضيعته، و جعل فقره بين عينيه، و لم تأته من الدنيا الا ما كتب الله له و فى خبر آخر قال عليه السلام: لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لاصلاح امر دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه، و قول الصادق من أخرج الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه الله بلا مال، و أعزه بلا عشيره، و آنسه بلا أنيس، و من خاف الله اخاف الله منه كل شىء، و من لم يخف الله أخافه من كل شىء و قد نقل أن مريم لما اشتغل بعيسى عليه السلام سمعت صوتاً لما كان سر ك صافياً نرزقك فى الشتاء و الصيف بغير واسطه و لا شده و لا عناء فاذا ميلت سر ك عنى فلا ناتيک رزقك الا بالشده حتى قال عيسى عليه السلام: «وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ» و قد مرت فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلئين السابقين أشياء تنفعك فى المقام و اعلم ان خواص الصلوه كما وردت فى الاخبار كثيره:

منها أنها سراج قلب المؤمن و سراج قبره و راحه بدنه و فراش تحت جنبيه، و مونسه فى السراء و الضراء، و فى قبره الى يوم القيامه، و شفيعه بينه و بين ملك الموت عليه السلام و برائته من النار، و نجاه لبدنه من النار و ستره بينه و بينها، و جوازه على صراطه و مفتاح و ثمن لجنته، و تاجه على رأسه، و لباسه على بدنه، و نوره و ظله فى محشره؛ و حجته بينه و بين ربه، و جواب منكر و نكيره. و نور معرفته، و اجابه دعائه، و

قبول أعماله، وزينه لاسلامه، و عماد دينه و ركنه و استغفار لملئكته، و عمران لمساجده و قبول لشهادته، و تواضع لربه، و رغم لملحديه، و نفى لكبره؛ و مناجاته مع ربه، و معراجة و سلاحه على أعدائه، و قهره على شيطانه، و كفاره لذنوبه، و استكثار لقصوره، و مهوور لحوره، و غرس لاشجاره، و نشاد لرحمه ربه، و مرضاته و قربه، و نور لوجهه، و سرور لقلبه، و سعه لرزقه و بركه لماله و قضاء لحاجته، و حصن لماله و عزه و هيئته، و امانه من قطيعته الى غير ذلك مما استفيدت من الاخبار التي منها ما ياتي في الباب في لؤلؤ فوائده صلوه الليل و من خواصها و فوائدها ان الصادق عليه السلام قال ما يمنع أحدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها أما سمعت الله يقول «وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ» و كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا حزنه أمر فرع الى الصلوه و كان على عليه السلام اذا هاله شيء فرع الى الصلوه و من فوائدها ان ابا عبد الله عليه السلام قال: من جاع فليتوضأ و يصلى الركعتين ثم يقول يا رب انى جائع فأطعمنى فانه يطعمه من ساعته و منها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال إذا اشتد الحرفا بردوا بالصلوه فان الحر من قيح جهنم و اشتكت النار الى ربها فاذن لها فى نفسين نفس فى الشتاء، و نفس فى الصيف فشدته ما تجدون من الحر من قيحها، و ما تجدون من البرد من زمهريرها، و يأتى لها فائده عظيمه أخرى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات و أسرارها ايضا كثيره.

منها ما قاله الرضا عليه السلام ان الصلاه اقرار بالربوبية لله، و خلع الانداد و قيام بين يدي الجبار بالذل و المسكنه و الخشوع و الاعتراف و الطلب للاقاله من سالف الذنوب، و وضع الوجه على الارض كل يوم اعظاما لله و أن يكون ذاكرا غير الناس، و لا بطرا على ذكر الله بالليل و النهار و لثلا ينسى العبد سيده و مدبره و خالقه فيطر و يطغى، و يكون فى ذكره لربه، و قيامه بين يديه زاجرا له عن المعاصى و مانعا له من انواع الفساد.

و منها ما عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» ان الله ليدفع بمن يصلى من شيعتنا

عمن لا- يصلى من شيعتنا و لو اجتمعوا على ترك الصلاه لهلكوا، و ان الله ليدفع بمن يزكى، من شيعتنا ممن لا- يزكى و لو اجتمعوا على ترك الزكاه لهلكوا، و ان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا ممن لا يحج و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا، و فسر ايضا بدفع الهلاك بالبهر عن الفاجر. و فى الامالى عن النبى صلى الله عليه و اله قال: ان الله اذا راي أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلثه نفر من المؤمنين ناداهم يا أهل معصيتى: لو لا من فيكم من المؤمنين المتحايين بجلالى العامرين بصلاتهم أرضى و مساجدى و المستغفرين بالاسحار خوفا منى لا نزلت بكم عذابى ثم لا ابالى.

و فى الكافى قال ابو جعفر (ع) ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القريه الفناء. و فى خبر آخر عنه قال لا يصيب قريه عذاب و فيها سبعة من المؤمنين و يأتى فى الباب فى لؤلؤ فضل المشى الى المساجد رواه فى ان الله ليريد (ليهمم خ ل) عذاب أهل الارض جميعا حتى لا يحاشى ينجى منهم أحد اذا عملوا بالمعاصى، و اجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلى أقدامهم الى الصلاه و الولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله و آخر ذلك عنهم. و فى روايه أخرى تأتى فيه فى لؤلؤ فضل بناء المسجد عن الصادق عليه السلام نقلا- عن آبائه عليهم السلام ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال: لو لا- الذين يتحابون فى. و يعمرون مساجدى و يستغفرون بالاسحار لو لا هم لانزلت عذابى، و تأتى فى الباب العاشر لؤلؤ اقول و لاجل ما مر فى اللؤلؤين السابقين أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار منها انه قال: لو لا عباد ركع، و صبيان رضع، و بهائم رتع، لصب عليكم العذاب صبا.

فى سبب صيروره الصلوه خمسا و الخمس تكتب خمسين

لؤلؤ: فى ان الصلوات الخمس اليوميه تكتب للمصلى خمسين صلوه و فى سبب صيرورتها خمسا و فى ان الله فرض الصلوات الخمس كلها ركعتين فاضاف اليها النبى صلى الله عليه و اله سبع ركعات سنه منه و فى عله عدم التقصير فى صلوه المغرب فى السفر روى الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و اله لما أسرى به أمره ربه بخمسين صلاه فمر على النبيين نبي لا يستلونه عن شىء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام

فقال: بأى شىء أمرك ربك فقال بخمسين صلوه فقال موسى سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرة ثم مر بالنبين نبي نبي لا- يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران عليه السّلام فقال بأى شىء أمرك ربك؟ فقال: بأربعين صلاه فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرة ثم مر بالنبين نبي نبي لا يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران عليه السّلام فقال بأى شىء أمرك ربك التخفيف فان امتك لا يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران فقال بأى شىء أمرك ربك فقال بعشرين صلوه فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرة ثم مر بالنبين نبي نبي لا يسئلونه عن شىء حتى مر بموسى بن عمران فقال بأى شىء أمرك ربك فقال بعشر صلوات فقال: سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله عز و جل عليهم فلم يأخذوا به و لم يقرؤا عليه فسئل النبي ربه فخفف عنها فجعلها خمسا ثم مر بالنبين نبي نبي لا يسئلونه حتى مرّ بموسى عليه السّلام فقال بأى شىء أمرك ربك؟ فقال بخمس صلوات فقال:

اسئل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: انى لاستحيى أن أعود الى ربي فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بخمس صلوات و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا فلما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام فيقول: انها خمس بخمسين ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَمَدًى وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

اقول و الوجه فيه ان من جاء من هذه الامه المرحومه بالحسنه فله عشر أمثالها و قد مر حديث مبسوط ناص في خصوص هذا ايضا فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يدل على سهوله أمر التوبه لهذه الامه و صعوبتها على الامم الماضيه مضافا الى ما مر فيه فى لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه أن الله جعل صاحب اليمين أميراً على صاحب الشمال مما دل على أن مطلق الحسنه من هذه الامه يكتب لعامله عشرة.

و في الفقيه سئل الصادق عليه السّلام لم صارت المغرب ثلاث ركعات و أربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر و لا سفر؟ فقال: ان الله تعالى أنزل على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كل صلاة ركعتين فأضاف إليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لكل صلوه ركعتين في الحضر و قصر فيها في السفر الا-المغرب و الغداه فلما صلى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بلغه مولد فاطمه(ع) فأضاف إليها ركعه شكراً لله فلما أن ولد الحسن عليه السّلام أضاف إليها ركعتين شكر الله فلما أن ولد الحسين عليه السّلام أضاف إليها ركعتين شكر الله فقال: فللذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر و السفر، و في آخر قال الرضا عليه السّلام: انها لم تقصر لانها صلاه مقصره له في الاصل، و في الكافي عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لما عرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالصلاه عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن و الحسين زاد رسول الله سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك و ترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها، و زاد في خبر و فوض الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الصلوه سبع ركعات و هي سنه. و في الفقيه عن الرضا عليه السّلام انما جعل القرائه في الركعتين الاوليين و التسبيح في الاخيرتين للفرق بين ما فرضه الله من عنده، و بين ما فرضه الله من عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في باب العيون في باب العلل التي سمعها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السّلام فان قال فلم جعل أصل الصلوه ركعتين و لم زيد على بعضها ركعه و على بعضها ركعتان و لم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوه انما هو ركعه واحده لان أصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليست هي صلوه فعلم الله أن العباد لا يؤدّون تلك الركعه الواحده التي لا صلوه أقل منها بكمالها و تمامها و الاقبال عليها فقرن إليها ركعه اخرى ليم بالثانيه ما نقص من الاولى ففرض الله أصل الصلاه ركعتين ثم علم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله أن العباد لا يؤدّون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به و كماله فضم الى الظهر و العصر و العشاء الاخره ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم انه علم ان صلاه المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف الى الاوطان و الاكل و الوضوء

و التهيئه للبيت فزادها فيها ركعه واحده ليكون أخف عليهم و لان تصير ركعات الصلاه فى اليوم و الليله فردا ثم ترك الغداه على حالها لان الاشتغال فى وقتها أكثر و المبادره الى الحوائج فيها أعم و لان القلوب فيها أخلى من الذكر بالليل لعله معاملات الناس و لعله الاخذ و الاعطاء فان الانسان فيها أقبل على صلاته منه فى غيرها من الصلوات لان الذكر قد تقدم العمل من الليل.

فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب

لؤلؤ فيما ورد فى الحث على الاقبال على الصلاه بالقلب و فى ذم الغفله عنه و فى ذم حديث النفس فيها-اعلم أن العمده فى ادراك هذه المثوبات و هذه الخواص و الفوائد الماضيه فى لئالى صدر الباب و فى اللؤلؤ السابق بعد احراز الشرائط هى تأديتها كامله مع حضور القلب و الخشوع و الخضوع و التعظيم التامات لله تعالى، و التذليل و التحقير لنفسك و الحياء من عملك، و الخوف منه تعالى الحاصل من تصور عظمته و جبروته و قهره و مهابته قال الله تعالى: « الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ » و قال ابو الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ » و قال النبی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانْصَبْ وَابْتَغِ الْوَجْهَ الَّذِي يَرَاهُ اللَّهُ ابداً إِذَا صَلَّيْتَ فَرِيضَةً فَصَلِّهَا لَوْ قَتَلَتْهَا صَلَواتُهُ مِنْ يَخَافُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً ثُمَّ اصْرَفْ بِصِرْكٍ إِلَى مَوْضِعِ سَجُودِكَ فَلَوْ تَعَلَّمَ مِنْ عَن يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ لِاحْسَنْتَ صَلَاتَكَ، انك قدام من يراك و لا تراه و قال اذا كنت فى صلاتك فعليك بالخشوع و الاقبال على صلاتك فان الله تعالى يقول: « الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ » و قال النبی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى فضل الاقبال عليها: ان الرجلين من امتى يقومان فى الصلاه ركوعهما و سجودهما واحد و انما بين صلاتهما ما بين السماء و الارض و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من صلى ركعتين لم يحدث فيهما ذكرا بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه و قد مر عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنب إلا- غفر له و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اله: ركعتان خفيفتان فى تفكر خير من قيام ليله و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اله من حبس نفسه فى صلاه فريضة فأتم ركوعها و سجودها و خشوعها

ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاه فريضه أخرى لم يقطع بينهما كتب الله له كأجر الحاج المعتمر و كان من أهل عليين.

اقول:يأتى فى وصف أهل عليين أنه قال فى حديث فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة أشرفت و يقول أهلها قد اطلع علينا رجل من اهل عليين و قال الصادق عليه السلام لا تجتمع الرغبة و الرهبة فى قلب الا و جبت له الجنة فاذا صليت فأقبل بقلبك على الله تعالى فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى فى صلاته و دعائه الا أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين و أيده مع مودتهم اياه بالجنة و رواه فى ثواب الاعمال الا انه قال:اقبل الله اليه بوجهه و أقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبه له بعد حب الله اياه و لله الحمد و المنه.

و قال الرضا عليه السلام:ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول:طوبى لمن اخلص لله العباده و الدعاء و لم يشغل قلبه بما ترى عيناه،و لم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه و لم يحزن صدره بما أعطى غيره.و قد سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» قال:السليم الذى يلقي ربه و ليس فيه أحد سواه،و قال:ان الله لا ينظر الى صوركم و لكن ينظر الى قلوبكم و فى العده و من سنن ادريس اذا دخلتم فى الصلوه فاصرفوا لها خواطركم.و افكاركم

و قال تعالى: «لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله:ان من الصلاه لما يقبل نصفها و ثلثها و ربعها و خمسها الى العشر و ان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها،و انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام:انما لك من صلوتك ما أقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها،و قال يرفع للرجل من الصلاه ربعها أو ثمنها أو نصفها أو اكثر بقدر ما سها.و فى خبر قال:فما يرفع له الا ما أقبل عليه منها بقلبه.

و فى آخر قال:لا يقبل منه صلوه الا ما أقبل منها و قال ابو جعفر عليه السلام:

اذا قمت فى الصلوه فعليك بالاقبال على صلاتك فانما لك منها ما أقبلت عليه بقلبك و لا تعبت فيها بيدك و لا برأسك،و لا بلحيتك و لا تحدث نفسك و لا تتأب فيها و لا

تممّط، و قال الصادق عليه السّلام: اذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم و وكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فان أعرض العبد عن صلاته أعرض الله عنه و و كله الى الملك، و ان أقبل على صلوته بكله أقبل الله اليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كامله. و ان سها أو غفل أو شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها و لا يعطى القلب الغافل شيئا و تاتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه أخبار تذكرها يناسب المقام.

منها أنه قال: الصلوه و كل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها فان كانت مما يقبل قبلت، و ان كانت مما لا- تقبل قيل له ردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ثم يقول: اف لك ما يزال لك عمل يعينى و منها انه قال: يأتى على الرجل ستون و سبعون سنه ما قبل الله منه صلوه و قال النبي صلّى الله عليه و اله. أما يخاف الذى يحوّل وجهه فى الصلوه أن يحوّل الله وجهه وجه حمار أى وجه قلبه كوجه قلب الحمار فى عدم الادراك للمعارف و الكمالات و تحصيل الفيوضات و الدرجات و الاشتغال بالبهيميات من غير التفات الى ما ينفعه و ما يضره فى الاخره و قال ايما عبد إلتفت فى صلاته قال الله: يا عبدى إلى من تقصد و ممن تطلب؟ اربا غيرى تريد او رقيبا سوى تطلب او جوادا خلانى تبغى؟ أنا اكرم الاكرمين و اجود الا-جودين و أفضل المعطين أثيبك ثوبا لا يحصى قدره أقبل على فانى عليك مقبل و ملئكنى مقبلون فان أقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثانيه أعاد الله له مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ذنوبه و تجاوز عنه ما كان منه فان التفت ثالثه أعاد الله فى مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدم من ذنبه فان التفت رابعه أعرض الله عنه و أعرضت الملائكه و يقول وليتك يا عبدى ما وليتك و قال: ان من لم ينهه صلاته و تسبيحه عن الفحشاء و المنكر لنقص فيها من حضور القلب و غيره لا تزيده صلوته الا الحرمان و البعد عن الله و لنعم ما قيل:

تصلى بلا قلب صلوه بمثلها

يصير الفتى مستوجبا للعقوبه

تخاطبه «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مقبلا

على غيره فيها لغير ضروره

و لورد من ناجاك للغير طرفه

تميزت من غيظ عليه و غيره

تصلى و قد أتممتها غير عالم

تريد احتياطا ركعه بعد ركعه

فويلك تدرى من تناجيه معرضا

و بين يدي من تنحنى غير محبت

ذنوبك فى الطاعات و هى كثيره

اذا عددت تكفيك عن كل زله

وقال الله تعالى: يا بن آدم تفرغ لعبادتي املاء قلبك عنى و لا اكلك الى طلبك و على ان اسد فافتك و املاء قلبك خوفا منى و ان لا تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فافتك و اكلك الى طلبك و قال: يا عبادى الصادقين تنعموا بعبادتي فى الدنيا فانكم تنعمون بها فى الاخره. و قال: كفى بالموت موعظه، و كفى باليقين غنى، و كفى بالعباده شغلا و قال: أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام: رجال لا يشغلهم عنه زينه متاع، و لا قره عين من ولد و لا مال يقول الله سبحانه: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ» و مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الائمة عليهم السلام بالعباده اهتمامهم بالصلاه و اهتمام جماعه من أصحابهم و من الاكابر بها فى مده عمرهم و ستأتى فى لؤلؤ اقبال رسول الله و أمير المؤمنين و بعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين على الصلاه كيفيه اقبالهم و توجههم عليها مع قصص اخرى من بعض الاكابر فيه و قال تعالى: «وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْبَطِّرْ عَلَيْهَا» و كان يأمر بها أهله و يصبر عليها نفسه و قد مرت كيفيه أمره صلى الله عليه و اله أهله بها فى ذيل اللؤلؤ الاول من لئالى الباب.

فى ان اكثر حضور الشيطان للوسوسه الصلوه

لؤلؤ: اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق فاعلم أن أكثر حضور الشيطان و وسوسته كما فى الروايه انما يكون عند الصلاه قال النبى صلى الله عليه و اله: ان العبد اذا اشتغل بالصلاه جائه الشيطان و قال له: اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل أن يدرى كم صلى و فى خبر آخر قال: ان المصلى اذا أخذ فى الصلاه تقدمت اليه الشياطين و وقفت امامه ليلقوه فى الوسواس و الغفله عن الصلاه فيقوم بين المصلى و الشياطين الجهاد العظيم.

اقول: و من هنا سمي محراب الصلاه به لانه مكان الحرب مع الشياطين و صارت الاستعاذه مستحبه قبل البسملة فى كل ركعه و ان كانت آكد فى الاولى بل أوجبها عطاء فى

كل قرائته في الصلاة وغيرها مستدلا بوجوه: منها «قوله تعالى: فَبِإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» و منها-ان الاستعاذه لدفع شر الشيطان و دفعه واجب، و ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب و قد مر في الروايه أن ابن عباس قال: اول ما نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و اله قال: قل يا محمد: استعِذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال:

قل بسم الله الرحمن الرحيم و في بعض نسخ الحديث و اذا قال يعنى المصلى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعره على بدنه عباده سنه.

اقول: يأتي في الباب في لولو فضل المشى الى المساجد فضل عظيم للاستعاذه و على أى حال يستحب فيها الاخفات و ان كانت الصلاة جهريه و يجوز الجهر فيها ايضا مطلقا و ان كان الاخفات أفضل و عن الثمالى قال قال على بن الحسين عليه السلام يا ثمالى ان الصلوه اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول: هل ذكر ربه فان قال: نعم ذهب، و ان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال قلت: جعلت فداك أليس يقرؤن القرآن؟ قال: بلى ليس حيث تذهب يا ثمالى انما هو الجهر بسم الله الرحمن الرحيم

و في تفسير «يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» المراد بالناس الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم و لا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله فيلقى في قلب الانسان بحديث النفس الخفى الذى هو أعظم أسبابه لابطال العباده و الصلاة الشغل و الخيال و الاوهام و الكسالة و طلب الراحة و اللذنه و غيرها حتى غفله عن ربه و طاعته و صلواته و أوقاته و هذا معنى وسوسته و قد أسلفنا في صدر الكتاب سيما في لؤلؤ شواهد أخرى لما بيناه في اللؤلؤ السابق طرق القاء الشيطان الانسان في ضرر الدين فراجعه. هذا مع أن الصلاة في نفسها شاقه على البدن كما قال تعالى: «وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ» اى عظيمه ثقيله شاقه «إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» و هم الذين يستخف عليهم مشاقها و يستلذون بمتاعها كما قال النبي جعلت قره عينى في الصلاة و كان يقول: روّحنا او اروحنا يا بلال و ذلك لان نفوسهم مرتاضه بأمثالها و متوقعه في مقابلها ثوابها فيستخف عليهم لاجله مشاقها و متاعها و يستلذون بسببه منها.

اقول قد مر علاج وساوس الشيطان في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره ملازمه نفى الخواطر فراجعه و لكن العمده في علاجها ما أفاده شيخنا الشهيد الثاني روح الله روحه في المقام حيث قال: و اعلم ان القلب مثاله مثال حصن و الشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن و يملكه و يستولى عليه و لا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا بحراسه أبواب الحصن و مداخله و مواقع تهمة فينبغي الاهتمام بمعرفه ذلك و تفصيله مما يطول الكلام فيه و يخرج عن الغرض و الامر الجامع له الاقبال على الله و تخيل انك واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا أشعرت بذلك و تحققت و عملت به انسدت الابواب دون وساوس اللعين و اقبل القلب على الله تعالى و تفرغ للعباده و قد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ان العبد اذا اشتغل بالصلاه جائه الشيطان و قال: اذكر كذا و كذا حتى يضل الرجل أن يدرى كم صلى، و من هيهنا ظهر لك أن مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عماره القلب بالتقوى و تطهيره من الصفات المذمومه التي هي أعوان ابليس و جنده و الا فالذكر من أقوى مداخل الشيطان و كذا غيره من العبادات و لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ فخصص ذلك بالمتقى و تأمل انت في منتهى ذكرك و عبادتك و أفضل أعمالك و هو الصلاه فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلاه كيف تتجاذبه الشياطين في الاسواق و البساتين و حساب المعاملين و جواب المعاندين و غيرهم و كيف يمر بك في اوديه الدنيا و مهالكها حتى إنك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلواتك و لا تزدهم الشياطين على قلبك الا إذا صليت فلا جرم يطرد عنك الشيطان بمجرد صورته العباده، و ان تأدى بها الواجب عليك و خرجت من عهده الامر الالهى بل كان في دفعه مع ذلك من اصول آخر و اصلاح الباطن من الرذائل التي هي أعوانه و جنوده لم يزد الا- اضرارا كما أن الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضا و العبد بعد ذلك يتصف بالفضائل و ح يصير قلبه قابلا للاقبال مشفقا من التفريط و الاهمال قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ فاجعل هذه العلاقه بينك و بين استقامه قلبك و إقباله وفقنا الله و إياك على بساط

اقول:فعليك يا اخى بالاستعاذه باللّٰه منه و الالتجاء و المجادله التامه كما قال اللّٰه تعالى و جاهدوا فى اللّٰه حق جهاده،و قال بعد رجوعه صلّى اللّٰه عليه و اله عن غزوه تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر بين صلاتك و اذكارك بالاحضار التام للقلب و دفع حديث النفس و اوها مها و خيالاتها،و طرد وساوس الشيطان و تدبيراته لابطالها بعد قطع موادها و اسبابها قبل الصلاه كما كانوا يفعلون و يقطعون موادها اذ كثير منها لقوتها لا تزال بالمجادله و احضار القلب كما أشار اليه(ره)بل يحاربك و تحاربه و تغلبه و يغلبك حتى انقضى جميع صلاتك فى شغل المحاربه و المجادله فان شجره الشهوه اذا استعلت و تفرقت أغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار،و انجذاب الذباب الى الاقذار،و الشغل يطول فى دفعها فيصير مثالك مثال رجل كان تحت شجره فأراد أن يصفو له فكره فكانت أصوات العصافير الجالسه على الشجره تشوش عليه فكره فلم- يزل يطيرها بخشبه و حجر عنده فيعود إلى فكره فيبينه تعود العصافير فيعود إلى التنفير بالخشبه و الحجر فكما لا بد له إن أراد الخلاص من قلع الشجره فكذا لا بد لك من قلع موادها و قطع أسبابها و الا تكون صلاتك كصلاه رجل حكى حاله فى الانوار:

قال:يعجبني نقل حكايه حكاها رجل ثقه عادل و هو انه قال:انى فكرت فى قلبى أنه قد جاء فى الحديث ان من قبلت منه صلاه ركعتين لا يعذبه بعده فقلت انى امضى الى مسجد الكوفه و أنفرد بصلاه ركعتين بحضور القلب و استجماع الشرايط فمضيت اليه و شرعت فى صلوه الركعتين و انا ساوس قلبى من وساوس الشيطان فعنّ على خاطرى ان مسجد الكوفه ليس فيه مناره و لو اراد ان يبنى فيه مناره فمن أين يأتى بالصخره و الجص فقلت:لعله يستقيم من الموضع الفلانى فاذا بناها البناء يتمها فى كم يوم و كيف يصنع رأسها فلما فرغت من صلوه الركعتين قارن فراغى من بناء المناره فظهر لى انى أنما أتيت الى مسجد الكوفه لبناء المناره لا لصلوه ركعتين و نسبه فى زهر الربيع الى عالم من علماء المشهد العلوى قال:فلما كبرت للاحرام خطر بخاطرى أن كل مسجد عظيم له مناره و هذا المسجد ليس له مناره فقلت فى نفسى إن الجص و النوره يمكن

أن يؤتى به من مقام النبي يونس عليه السّلام، والحجاره من الموضع الفلاني، والبناء من اصفهان فأخذت في بنائها و ما شعرت الا وقد تمت المناره و بتمامها تمت الصلاه فرميت عمامتي من فوق رأسى و قلت كانى جئت لبناء المناره.

ثم لا- يخفى ان الاصل الاصيل فى ذلك أن يقلع مواد شوائب الرياء الذى هو اظهار العمل الى الناس لغرض دنيوى كطلب المنزل و المقام عندهم و توقيرهم اياه و اعظامهم له، و تسخيرهم و استمالتهم الى قضاء حوائجه، و التذاذه من اظهار رتبته او امانته او ديانتته و ابتهاجه بافشاء كونه من الاخيار، و عاملى الحسنات و سروره من محمد تهم و ذكرهم له بالخير و امثال ذلك كما هو بليه عامه أغاثنا الله من شرور انفسنا الخفيه و قد وردت فى ذمه و عقاب أهله اخبار عجيبه، و فى بيانه ان رسول الله قال فيه:

انه أخفى فى قلب ابن آدم من ديبب النمله فى سواد الليله الظلماء على الصخره الصماء و قد ذكر فى الانوار له الاقسام التسعه لا نطيل بذكرها هنا، و سنذكرها فى الباب فى لؤلؤ مخصوص بعد لؤلؤ ما ورد فى ذم الرياء و عقاب أهله و أن يقلع مواد العجب الذى هو استعظام العمل الصالح و استكثاره فى نظره، و الابتهاج به، اذ هما من أشد المهلكات و أعظم أسباب الشيطان لابطال عمل ابن آدم و قد نقل عن بعض العباد انه قال: اعدت صلاه ثلاثين سنه كنت أصليها فى الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعا فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس و قد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلواتى كانت مشوبه بالرياء ممزوجه بلذه نظر الناس الى و رؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات.

فى معنى حضور القلب المأمور به فى العبادات

لؤلؤ: فى تحقيق معنى القلب الذى امر العباد باحضاره فى اوقات العبادات و الطاعات سيما عند الصلوات و الاذكار و تفاوت باحضاره و عدمه درجات الاعمال و اجورها قال الشهيد الثانى (ره) فى رسالته الموسومه بالتنبيهات العليه على وظائف الصلاه القلبيه المشتهره بأسرار الصلاه: اعلم ان القلب يطلق على معينين أحدهما

اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف و فى ذلك التجويف دم أسود و هو منع الروح و معدنه و هذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت و ليس هو المراد فى هذا الباب و نظائره.

و المعنى الثانى لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق و تلك اللطيفه هى المعبر عنها بالقلب تاره، و بالنفس اخرى، و بالروح اخرى و بالانسان ايضا و هى المدرك العالم العارف و هى المخاطب و المطالب و المعاتب و لها علاقه مع القلب الجسمانى و قد تحير عقول اكثر الخلق فى ادراك وجه علقته و ان تعلقه به ايضا هى تعلق الاعراض بالاجسام و الاوصاف بالموصوفات ام تعلق المستعمل للاله بالاله او تعلق المتمكن بالمكان و شرح ذلك يخرج عن غرض رساله و حيث يطلق القلب فى الكتاب و السنه فالمراد منه هذا المعنى الذى يفقه و يعلم، و قد يكتفى عنه بالقلب فى الصدر كما قال الله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» و ذلك لما عرفت من العلاقه الواقعه بينها و بين جسم القلب فانها و ان كانت متعلقه بسائر البدن، و مستعملاتها و لكنها يتعلق بواسطه القلب فتعلقه الاول بالقلب و كانه محله و مملكته و عامله و مطيته و لذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش، و الصدر بالكرسى و اراد به انه مملكته و المجرى الاول لتدبيره و تصرفه فيها بالنسبه اليه كالعرش و الكرسي بالنسبه الى الله و لا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى.

و هذا المعنى من القلب فى الجسد بمنزله الملك و له فيه جنود و أعوان و أضداد و أوصاف و له قبول الاشراق و الظلمه كالمرآه الصافيه التى تقبل انطباع الصور و الاشكال القابله لها؛ و تقبل الظلمه و الفساد و البعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجيه المنافيه لجوهرها. و ربما وصل اشراقه و استنارته الى حد يحصل فيه جليه الحق و تنكشف فيه حقيقه الامر المطلوب، و الى مثل هذا القلب الاشاره بقوله صلى الله عليه و اله اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه، و بقوله: «من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ». و مثال الاثار المذمومه الواصله اليه المانع له من الاستناره و قبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآه و لا يزال يتراكم عليه مره بعد اخرى الى ان يسودّ و

يظلم و يصير بالكليه محجوبا عن الله تعالى و هو الطبع و الرين اللذان اشار اليهما فى قوله تعالى «أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» ربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى فى قوله تعالى: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ» و قال الله تعالى: «كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب و عند ذلك يعمى عن ادراك الحق و صلاح الدين و يتهاون بالآخره و يستعظم امر الدنيا و يصير مقصور الهم عليه، و اذا قرع سمعه امر الآخره و ما فيها من الاخطار دخل من أذن و خرج من الآخرى، و لم يستقر فى القلب بالذنوب و لم يحركه الى التوبه و التدارك و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به الكتاب و السنه كما فى قوله صلى الله عليه و اله: قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر و قلب الكافر اسود منكوس و قول الباقر عليه السلام: ان القلوب ثلاثه قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير و هو قلب الكافر، و قلب فيه نكته سوداء فالخير و الشر فيه يختلجان فايهما كان فيه غلب عليه و قلب مفتوح فيه مصابيح تزهرا لا- يطفى نوره الى يوم القيمه فانظر الى قوله عليه السلام لا- يطفى نوره الى يوم القيمه فان هذا حكم نور القلب بالمعنى الثانى لانه باق، و ان خرب البدن بخلاف الاول كما حقق فى موضع آخر و روى زراره عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: ما من عبد الا و فى قلبه نكته بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج فى النكته نكته سوداء فان تاب ذهب تلك السوداء، و ان تمادى فى الذنوب زاد تلك السوداء حتى يغطى البياض، فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا و هو قول الله «كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» و قال: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» فأخبر أن جلاء القلب يحصل بالذكر، و أن المتقين هم المتذكرون، فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الاكبر.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الكتاب فى هذا مزيد اخبار و بيان.

فى اقبال النبى و الوصى و بعض الائمة على الصلوه

لؤلؤ: فى اقبال رسول الله و أمير المؤمنين و بعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين

على الصلاة و أحوالهم عند حضورها و فيها، و مواظبتهم عليها و فى قصص من أبى طلحه و الشيخ جنيد و السيد الرضى (ره) فيه. قد روى ان النبى صلى الله عليه و اله كان يصلى و قلبه كالمرجل يغلى من خشيه الله و روى عن بعض ازواجه انها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يحدثنا و نحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا و لم نعرفه شغلا بالله عن كلشىء و كان ابراهيم الخليل عليه السلام عند ذكر الله يسمع ازيز صدره من رأس ميل و كان صدره يغلى كغليان القدر و كان يسمع فى صلاته ازيز كازيز المرجل من خوف الله فى صدره و كان يسمع تأووه على حد ميل حتى مدحه الله بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خشيه الله: و كان عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يزلزل و يتلون. و فى الغوالى ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ و يتزلزل و يتلون فيقال له مالك يا امير- المؤمنين؟ فيقول: جاء الصلاة وقت أمانه عرضها الله على السموات و الارض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها.

و فى الروايه أنه عليه السلام كان اذا قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» يتغير وجهه، و يصفر لونه فيعرف ذلك فى وجهه من خيفه الله، و كان اذا سجد سجد الشكر غشى عليه من خشيه الله و كان يصلى و يأخذون النصال من بدنه و ما كان يشعر بها فلما يفرغ من الصلاة و يرى الدم، يسئل عنه يقولون له: قد شققنا بدنك و اخرجنا النصال التى لم تطق أن نخرجها قبل الصلاة فيقول و الله ما وقفت أى وقت أخرجتموها و روى فى بعض الكتب المعتبره أنه كان يفرش بين الصفيين، و السهام تتساقط حوله و هو لا- يلتفت من ربه، و لا- يغير عادته، و كان اذا توجه الى الله توجه بكله و ينقطع عن الدنيا و ما فيها نظره حتى أنه لا يدرك الا لم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد و النشاب عن جسده الشريف تركوه حتى يصلى فاذا اشتغل بالصلاه و أقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده و لم يحس به فاذا فرغ من صلاته يرى ذلك و يقول لولده الحسن عليه السلام: ان هى الا فعلتك يا حسن.

و قال عروه بن زبير: كنا جلوسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فتذاكرنا اعمال أهل بدر و بيعه

الرضوان فقال ابو الدرداء الا- أخبركم بأقل القوم مالا- و أكثرهم ورعا و أشدهم اجتهادا فى العباده قالوا:من؟قال على بن ابى طالب سلام الله عليه:قال رأيت فى حائط بنى النجار يدعو بدعوات و ذكر الدعوات الى أن قال:ثم انغمر فى الدعاء فلم أسمع له حسا و لا- حركه فقلت:غلب عليه النوم لطول السهر أو قطعه لصلاه الفجر فأتيته فاذا هو كالخشبه الملقاه فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله و انا اليه راجعون مات و الله على بن ابى طالب عليه السّلام فأتيت منزله مبادرا انعه اليهم فقالت فاطمه سلام الله عليها يا ابا الدرداء ما كان من شأنه و قصته فأخبرتها الخبر فقالت هى و الله يا ابا الدرداء الغشيه التى تأخذه من خشيه الله تعالى ثم اتوه بماء فضحوه على وجهه،فأفاق و نظر الى،و أنا أبكى فقال لى ما بكائك يا ابا الدرداء فقلت:

بما أراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف اذا رأيتنى ادعى الى الحساب و أيقن أهل الجرائم بالعذاب و احتوشتنى ملائكه غلاظ زبانيه فظاظ،فوقفت بين يدى الملك الجبار قد أسلمتنى الاحباء،و رفضنى أهل الدنيا لكنت أشد رحمه لى بين يدى من لا تخفى عليه خافيه فقال ابو الدرداء:ما رأيت ذلك لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله.

و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الائمه(ع)بالعباده و فى لؤلؤى سلوكه و آدابه شده مواظبته بالعباده،و سلوكه فى دار الدنيا،و زهده فيها و كانت فاطمه سلام الله عليها تنهج فى صلاتها من خوف الله و كان الحسن عليه السّلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال عليه السّلام حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير لونه و كان اذا قام فى صلاته ترتعد فرائضه بين يدى ربه،و كان اذا ذكر الجنه و النار اضطرب اضطرب السليم و كان السجاده عليه السّلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فقيل له:ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟قال:ما تدرون بين يدى من اقوم.و فى خبر قيل له:ما هذا الذى يغشاك؟فقال:أ تدرون من أتأهب للقيام بين يديه؟و فى آخر كان اذا توضأ تغير لونه،و ارتعد فرائضه فقيل له فى ذلك،فقال حق لمن وقف بين يدى الملك الجبار أن يصفر لونه و يرتعد مفاصله و فى ثالث كان اذا قام الى الصلاه تغير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه.

و فى رابع كان اذا قام الى الصلاه كأنه ساق شجره لا يتحرك منه الا ما حركت الريح

منه و فى خامس كان يصلى فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته فسئل عن ذلك فقال: ويحك أ تدرى بين يدي من كنت؟ ان العبد لا يقبل منه صلاه الا ما أقبل فيها.

و فى سادس كان يصلى فوقعت النار فى البيت الذى كان يصلى فيه فلما علت صاح به الناس النار النار يا بن رسول الله و هو مشغول لا يلتفت فلما انطفت النار، و فرغ من الصلاه دخلوا عليه و أخبروه بوقوع الحريق فقال: أنا كنت أدفع نار جهنم عن نفسى و ما شعرت بحراره هذه النار و كان عليه السّلام ليله فى التهجد فجاء اليه الشيطان بصوره ثعبان ليفرق حضور قلبه فلم يلتفت اليه أصلا حتى قرب منه و لدغ ابهامه فلم يلتفت اليه و لم يقطع صلاته فلما فرغ منها علم أنه كان الشيطان فسبه و لطمه لطمه، و قال تنح يا ملعون فاشتغل بالاوراد فسمع قائلا يقول: أنت زين العابدين ثلاثا فلاجل هذا لقب بزین العابدين، و كان الباقر عليه السّلام يصلى الى جنب بئر فى المنزل فاتى ولده يحبو اليه فوقع فى البئر و هو يصلى فما التفت فصاحت ام الولد ابنك وقع فى البئر فلما فرغ من صلوته قالت له زوجته: ما أقسى قلبك يا بن رسول الله فاتى الى البئر و وجد الصبى جالسا فوق الماء فارتفع الماء و الصبى فوقه حتى مد عليه السّلام يده و أخرج الغلام فقال لامرأته: لما كنت فى خدمه مولاي كان هو فى حراسه ولدى و قد مر عن الزهرى أن على بن الحسين عليهما السلام كان اذا قرأ «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» يكررها حتى يكاد أن يموت و روى ان الصادق عليه السّلام قد صلى يوما فلما بلغ فى القرائه الى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» كررها كثيرا فلما سئل عن سبب تكريره لها فقال: ما زلت اكررها حتى سمعتها عن قائلها. و روى الملا عبد الرزاق فى تأويلاته عن الصادق عليه السّلام انه قال: لقد تجلى الله لعباده فى كلامه و لكن لا يبصرون. و روى فيه انه خرّ مغشيا عليه فى الصلوه فسئل عن ذلك فقال: ما زلت أردد الايه حتى سمعتها من المتكلم بها، و نقل فى شرح الديوان عن بعض المشايخ انه قال:

ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجره موسى عند قول انى انا الله.

قصه ابى طلحه و بعض آخر فى التوجه الى الصلوه

و نقل فى معراج السعاده عن أبى طلحه الانصارى انه كان يصلى فى بستان له

فسمع صوت طائر فيه فتوجه قلبه اليه فلما فرغ قال: ما لي و لبستان ذهب بحضور قلبي في صلاتي فباعه بألفى درهم، و تصدق بها جيرا لما فاته من الحضور في الصلوه. و في اسرار الصلوه للشهيد الثاني رحمه الله عليه قد روى ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجره فاعجبه ريش طائر في الشجر يلتمس منه مخرجا فاتبعه نظره حتى لم يذكر كم صلى فجعل حائطه صدقه ندبا و رجاء للعوض عما فاته. و في روضه الانوار للمحقق السيزواري كان بعضهم يصلى في بستان فرأى صقرا قصد طيرا في شجر و هو يطير في أغصان الشجره من غصن الى غصن ليتخلص منه فتوجه اليه فلم يدر كم صلى فجاء الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقص القصه و قال: يا رسول الله انى تصدقت به في سبيل الله فباعه رسول الله بألفى درهم و صرفها الى المستحقين. و حكى عن الشيخ الجنيد انه الزم صلوه الجمعة فحضر لصلوه المغرب ليله بالجامع فصلى خلف امامه فلما ركع للثانيه جلس الشيخ و ترك الصلوه فلما أتم الجماعة صلاتهم قال له بعض من حضر: ما بال الشيخ قطع الصلوه؟ فقال: أ يصح أن يصلى خلف امام في السوق انما تصح الصلوه خلف امام في المحراب فلم أره فيه، و انما رأيت في السوق يشتري بغلا فسئل الامام عن ذلك فقال: صدق الشيخ انى لما ركعت في الثانيه خطر بقلبي انى أروح بعد الفراغ الى السوق فأشترى بغلا فشاهد الشيخ حالى و اطلع على ضميرى.

قصة السيد الرضى مع المرتضى في امر الصلوه

و في قصص العلماء ان السيد الجليل السيد الرضى (ره) اقتدى يوما باخيه السيد المرتضى (ره) فلما دخلا الركوع قطع الاقتداء و قصد الانفراد فسئل عنه عن سبب ذلك قال:

لما دخلت الركوع رأيت اخى الامام يتفكر في مسئله من مسائل الحيض و قلبه متوجه اليها و هو يتغوص في بحر الدم فقطعت الاقتداء به و قصدت الانفراد لذلك، و فى روايه روضات الجنات انه لما فرغ من صلوته قال: لا اقتدى بك بعد هذا اليوم ابدا قال: و كيف ذلك فذكر له ما رآه فيه فصدقه فأنصف له، و فى روايه اخرى انه انصرف من صلاته بمحض ان انكشف له الحاله المزبوره و أخذ الى داره فلما فرغ المرتضى

اتى المنزل و شكى ما صنعه به الى امه فعاتبته على ذلك فاعتذر عندها بما ذكر، و حكى أن عارفا رأى رجلا يدور حول المسجد فقال له: يا هذا ما تطلب قال: اطلب موضعا خاليا أصلى فيه فقال له: خل قلبك عما دون الله فصلّ اى موضع شئت و يقال بقدر اقبالك على الله يكون لك قرب القلب منه، و بقدر قربك منه يكون قلبك صافيا عن غيره، و لا يكون القلب صافيا عن غيره حتى يستغنى به عن كل ما سواه، و ما اطلع الله على قلب عبد فرأى فيه غيره الا عذبه؛ و قد مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ الثالث من الامور العشره ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزله جمله كلمات و حكايات تنفعك فى المقام كثيرا و مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه ان الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال أخبار فى ان المؤمن اذا أحسن عمله ضعف الله عمله لكل حسنه سبعمائة بل الى ما لا يحصى و ليس له منتهى فراجعها لتكون لك مشوقه الى المواظبه على ما مرّ فى هذه اللئالى.

فيما له دخل فى حضور القلب و ما ينافيه

لؤلؤ: فى نبذ مما له دخل لحضور القلب و الخضوع و العبوديه، و فى نبذ فيه مما ينافيه من المكروهات، و فى ان التوجه الى اداء الحروف و صفاتها على ما وضعها القراء مناف لحضور القلب و الخضوع، و فى كلام لطيف من الشهيد فى ذم ذلك، و فى كلام من صاحب الجواهر فى بيان القدر الواجب من اداء الحروف و فيما يمنع من قبول الصلاه. فى الروايه كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجعل العتزه بين يديه اذا صلى، و فى روايه اخرى كان طول رحله ذراعا فاذا كان صلى وضعه بين يديه ليتستر به ممن يمر بين يديه. و عن الرضا عليه السلام فى الرجل يصلى قال يكون بين يديه كومه تراب او يخط بين يديه بخط، و فى روايه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ان النبى صلى الله عليه و اله وضع قلنسوه و صلى اليها. و روى أن عليا سئل عن الرجل يصلى فيمر بين يديه الرجل و المرأة و الكلب و لحمار فقال عليه السلام: ان الصلاه لا يقطعها شىء و لكن ادروا ما استطعتم. و فى روايه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا يقطع الصلاه شىء الا كلب و لا حمار و لا امرأه و لكن استتروا بشىء، و الفضل فى هذا أن تضع بين يديك ما تتقى به من المارّ فان

لم تفعل فلا بأس به لان الذى يصلى له المصلى أقرب اليه ممن يمر بين يديه و لكن ذلك ادب الصلاه و توقيرها، و فى روايه اخرى سئل عن الرجل يصلى و امامه حمار واقف قال: يضع بينه و بينه قصبه او عودا او شيئا يقيمه بينهما و يصلى فلا بأس.

و فى روايه عن على عن الكاظم قال: سئلته عن الرجل يكون فى صلاته هل يصلح أن تكون امرأه مقبله بوجهها عليه فى القبلة قاعده او قائمه قال: يدرؤها فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلاته.

فى الامكنه التى لا يدخل فيها الملائكه

و قال الصادق عليه السلام لا يصلى فى دار فيها كلب الا أن يكون كلب الصيد و اغلقت دونه بابا فان الملائكه لا تدخل بيتا فيه كلب و لا بيتا فيه تماثيل و لا بيتا فيه بول مجموع فى آنيه، و فى روايه قال: لا يجوز أن يصلى فى بيت فيه خمر محصور فى آنيه، و فى اخرى قال: لا يصلى فى بيت فيه خمر او مسكر لان الملائكه لا تدخله، و فى روايه قال محمد بن مسلم: قلت لابي جعفر عليه السلام. أصلى و التماثيل قدامى و انا أنظر اليها قال: لا، اطرح عليها ثوبا و لا بأس بها اذا كانت عن يمينك او شمالك او خلفك او تحت رجلك او فوق رأسك، و فى روايه اخرى عن على عن الكاظم عليه السلام قال: سئلته عن البيت فيه صوره سمكه أو طير او شبههما يعث به أهل البيت هل تصلح الصلاه فيه فقال لا حتى يقطع رأسه منه و يفسد، و فى روايه قال: لا بأس بالصلاه و أنت تنظر الى التصاوير اذا كانت بعين واحده.

بيان الستره و استحباب وضعها للمصلى

اقول: لا- يخفى عليك دلالة هذه الاخبار على أن وضع الشىء ستره بين اليدين مستحب فى نفسه ايضا و ان امن من المارّ و لم يكن قدامه شىء مما مروان مطلق ما يصدق عليه شىء يكفى فى ذلك و ان كان مسبحة او مشطا او مسواكا او قلنسوه او منديلا او نحوها و لا ظهور أخبار الدرء بكفايه الستره ايضا، و لا عدم نهوض أخبار الباب على كراهه المرور

للمارّ بين يدي المصلى و ان جزم بها فى الذكري، و حرمة بعض العامه و اشتهر بينهم المنع الشديد و الدفع الغليظ بالضرب و أنواع الاذى حتى سرى إلى بعض السواد من الشيعة لقول النبى صَلَّى الله عليه و اله فى خبر صحيح «لو يعلم المارّ بين يدي المصلى ما ذا عليه لكان أن يقف اربعين يوما او شهرا او سنه خيرا له من ان يمر بين يديه»المحمول على التغليظ المدفوع بغيره و عن على عن الكاظم عليه السّلام قال:سئلته عن الرجل هل يصلح له أن يصلى و السراج موضوع بين يديه فى القبلة؟قال:لا يصلح أن يستقبل النار،و قال:لا يصلى الرجل و فى قبلته نار او حديد.و عن عمار عن ابى عبد الله عليه السّلام قال:قلت فى الرجل يصلى و بين يديه مصحف مفتوح قبله قال قال لا قلت:فان كان فى غلاف؟قال:نعم.و فى روايه اخرى قال:سئلته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر فى خاتمه و هو فى الصلاه كأنه يريد قرائته او فى المصحف او فى كتاب فى القبلة فقال:ذلك نقض فى الصلاه.

اقول:ذهب الى كراهه كل مكتوب و كل منقوش جمع من الاصحاب و يستفاد من الخبر الاخير كراهه كل شاغل،و كل منقص للتوجه الى الصلاه،و قال لا- تصل على الجادّه و صلّ على جانبيه،و فى روايه قال:نهى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله أن يصلى الرجل فى المقابر و الطرق و الارحيه و الاوديه،و فى الروضه و يكره الصلاه فى الحمام و هو البيت الذى يغتسل فيه لا المسلخ و غيره من بيوته و مجرى المياه و ان لم يكن فيه ماء و بيوت النار و هى المعده لاضرارها فيها كالاتون و الفرن لا ما وجد فيه نار مع عدم اعداده لها كالمسكن و ان كثر اضرارها فيه و بين المقابر و فى الطريق و الى نار مضره و لو سراجا و فى الروايه كراهه الصلوه الى المجره من غير اعتبار الاضرار و هو كذلك أو باب مفتوح او وجه انسان على المشهور فيهما.و لا نص عليهما ظاهرا و قال فى الجواهر بعد نقل قول الماتن:و«يكره ان يكون بين يديه نار مضره»هو المشهور لكن الذى ظفرنا به فى النصوص النار بلا قيد.ثم نقل الروايتين السابقتين فيها.و يكره الالتفات بالوجه يمينا و شمالا و الثأب و التمطى.فى الحديث أنهما من الشيطان أراد انه الذى يدعو الى إعطاء النفس شهوتها من كثره الاكل المورث لثقل البدن و امتلائه الموجب للكساله عن العباده و فعل الخيرات.و يحتمل قريبا أن يكون المراد ان الشيطان هو

الذى يدعو المصلى اليهما ليشتغل النفس عن التوجه و حضور القلب و العبت بشىء من أعضائه و التنخم و البصاق، و الفرقعه
بالاصابع و التأوه بحرف واحد و الانين به. و مدافعه الاخبثين: البول و الغايط او الريح لما فيه من سلب الخشوع و الاقبال بالقلب
الذى هو روح العباده. فى الحديث لا يقبل الله صلوه الذى يدافع البول و الغائط، و كذا مدافعه النوم قبل التلبس بها مع سعه الوقت
و الاحرم القطع الا أن يخاف ضررا لان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلاه و هم سكارى يعنى سكر النوم و قال للمنافقين:
﴿وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ و حديث النفس بما يهيم به من امور الدنيا فى المنظومه:

اياك فيها من حديث النفس

و همّ ما تغدو له و تسمى

فانه اعظم شىء و اشدّ

و قلّ ما يسلم من ذاك احد

و التكاسل و التثاقل و التشاغل و الغفله و اللهو و الاستعجال و الامتخاط و الاكتمام و التورك و التحضر، و فى المنظومه:

او حازقا او حاقبا او حاقنا

او صالبا او صافدا او صافنا

و الجمع بين القدمين و الاعتماد على احدى الرجلين تاره، و على الاخرى اخرى و تشبيك الاصابع و تغميض البصر و اطلاقه بل
ينبغى أن يخشع به كهيئته المغمض فلا يحدّ بصره نحو شىء، و لا يرفعه الى السماء و التصفيق باليد للحاجه و التجشؤ و التنحج و
كل مناف للعباده و مناف للخشوع.

فى بيان القدر الواجب من القرائه

اقول: من جمله ذلك التوجه الى رعايه قواعد القراء و اداء الحروف و اوصافها على ما وضعوها، و قد مر عن الشهيد فى الباب
السابع فى لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن فى تضاعيف و وظائف قرائه القرآن ما يستفاد منه ذلك ايضا حيث قال: المانع من فهم
معانى القرآن و الحاجب عن السير الى الملكوت الاشتغال بتحقيق الحروف و اخراجها من مخارجها و التشديق بها من غير
ملاحظه المعنى، و قيل: ان المتولى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان و كل بالقراء ليصرف عن معانى كلام الله تعالى فلا يزال
يحملهم

على ترديد الحروف، و يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعانى، و أعظم ضحكه للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التدليس. و قال فى الجواهر بعد ذكر أقسام الوقوف و حكمها: و اما مراعاة صفات الحروف فما له مدخل فى أصل طبيعه الحروف فلا ريب فى وجوبه، و اما الزائد فقد يشكل استحبابه لو لا التسامح ثم قال بعد ذكر صفات الحروف و الاختلاف فى مخرج الصاد و الضاد: حينئذ ليست حرفا شديدا و انما هو رخو كالطاء و فى قول النبى صلى الله عليه و اله: انى أفصح من نطق بالضاد اشعار بتيسر ضادهم لكل احد حتى النساء و الصبيان نعم ينبغى أن يعلم ان المدار فى صدق امثال الامر بالكلمه المشتمله على الضاد صدق ذلك عليه فى عرف القادرين كغيره من الحروف، فوسوسه كثير من الناس فى الضاد-يعنى مثلا- و ابتلائهم باخراجه و معرفه مخرجه فى غير محلها و انما نشأ ذلك من بعض جهال من يدعى المعرفه بعلم التجويد من بنى فارس المعلوم صعوبه اللغه العربيه عليهم و الا فمتى كان اللسان عربيا مستقيما خرج الحرف من مخرجه من غير تكلف ضروره و الا لم يصدق عليه اسم ذلك الحرف عرفا كما هو واضح، و على ذلك بنو اوصف مخارج الحروف و تقسيمهم لها الى شفويه مثلا و غيرها لبعض الاغراض المتعلقة لهم بذلك، و ليس المقصود منه تميز النطق بالحروف قطعا فان ذلك يكفى فيه صدق الاسم و عدمه، و لا يحتاج الى هذا التدقيق الذى لا يعلمه الا الاوحدى من الناس بل لا يمكن معرفته على وجه الحقيقه الا- لخالق الخلق الذى اودعهم قوه النطق، و قال فى موضع آخر منه: اما التفكير فى معانى كلام الله ففى البيان أنه لا يكره خلافا للراوندى ما لم يسلب الخشوع، و كذا يكره كل مشعر بالتكبر و الغفله و الوسوسه التى هى من مصائد الشيطان و خدعه، و متى أطيع فى شىء منها تعود على ذلك فينبغى للعاقل عدم الالتفات إلى شىء منها و أن يبنى على الصحه فى جميعها كيلا يبلغ عدوه مراد منه كما أنه لا بد فيها من ترك العجب و الادلال، و كذا لا بد من اجتناب ساير حرايس الصلوه كمنع الزكوه و الحقوق الواجبه و الحسد و الكبر و الغيبه و اكل الحرام و شرب المسكر بل جميع المعاصى لحصر القبول فى المتقى الذى لا يصدق الا مع اجتنابه عن جميع ذلك.

وقال المدقق الانصارى يجب اخراج الحروف من مخارجها الشخصيه الطبيعيه الثابته لها عند العرب فيجب على الـاعجمى الرجوع اليهم فى الحروف التى ليس لها مخرج عند العجم كالذال و الظاء و الضاد التى يخرجونها من مخرج الزاء المعجمه لان الاخلاص بالمخرج اخلاص بالحروف و اما ساير صفات الحرف من الجهر و الاستعلاء و الاطباق و غيرها فلا دليل على وجوب مراعاتها. نعم هى مستحبه و ان احتمل عدم الاستحباب فى موضع من مجمع الفائده الا انه استحسنت حكم الشارع بالاستحباب هنا.

وقال فى المستند ما ملخصه أن المخرج لكل حرف ما يصدق مع الخروج عنه انه هذا الحروف عرفا و لا يلزم بعد الصدق العرفى الـاخراج من موضع معين من المخارج المعينه كما يقوله القراء لعدم الدليل و المناطق فى الحروف التى لم يرد فى لسان العجم و لا- يميزونها فى التكلم و هو الثاء و الذال و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و القاف ادائها بحيث لو سمعها العرب حكم بكونها هذه الحروف.

اقول: و حيث لا- دليل على اعتبار مخارج الحروف بالخصوص لا عموما و لا خصوصا فالبحث عنها غير مجد. و الاولى ان يحال ذلك الى ادنى تميز من العرف و ان لم يخرج الحرف من مخرجه المقرر او على نحو قالوه لحصول الامتثال به كما هو واضح.

فى مذمه من خفف الصلوه و من تهاون بها و من آخرها عن وقتها

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم تخفيف الصلاه و التعجيل فيها، و فى عقاب المتهاون بها و المؤخر لها عن وقتها، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا على اخبث الناس سرقة من يسرق من صلاته و فى حديث قال عليه السّلام: و اسرق الناس الذى يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه. و فى آخر قال: ان السارق كل السارق من سرق من صلاته. و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا يزال الشيطان ذعرا عن المرء المؤمن هائبا له ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن اجترى عليه، و قال: اذا قام العبد فى الصلاه فخفف صلاته قال الله لملائكته اما ترون ان عبدى كأنه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيرى أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدي. و قال فى الانوار: و فى حديث القدسي: ان الرجل اذا عجلته

الحاجه فخفض من صلاته لتداركها قال الله تعالى: انظروا يا ملائكتي الى عبدى كيف خفض صلاته ليتدارك حوائجه و يظن ان قضاء حوائجه بيده و انما قضاء حوائجه اليّ و قد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمى من خدمنى و استخدمى من خدمك. و قال النبى صلى الله عليه و اله عند موته: ليس منى من استخف بصلاته. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله عند موته: ليس منى من استخف بصلاته و لا يرد على الحوض لا و الله. و زاد فى خبر و لم يصبه شفاعتى.

و قال ابو الحسن الاول عليه السلام: انه لما حضر ابى الوفاء قال: يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاه و فى روايه دخل رسول الله صلى الله عليه و اله المسجد فرأى رجلا يصلى و يستعجل فى صلاته فقال: نقر كنقر الغراب لئن مات هذا الرجل ليموتن على غير ستنى. و فى اخرى كان جالسا فى المسجد اذ دخل رجل فقام يصلى فلم يتم ركوعه و لا سجوده فقال صلى الله عليه و اله: نقر كنقر الغراب لئن مات هذا و هكذا صلاته ليموتن على غير دينى. و فى ثالث رأى مصليا يعبث بلحيته فقال: اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعيه بحكم الراعى و قال صلى الله عليه و اله قال الله تعالى عجب من عبد دخل فى الصلاه و هو يعلم الى من يرفع يديه و قدام من هو و ينعس. و فى حديث مرّه قال: و الله انه ليأتى على الرجل خمسون سنه و ما قبل الله منه صلاه واحده ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به، و قال ابو عبد الله (ع): و الله انه ليأتى على الرجل خمسون سنه و ما قبل الله منه صلاه واحده فأى شىء أشد من هذا و الله انكم لتعرفون من جيرانكم و أصحابكم من لو كان يصلى لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به و قال عليه السلام: يأتى على الرجل ستون و سبعون سنه ما قبل الله منه صلاه. و قال الصادق عليه السلام لحماذ حين أمره بالصلوه و نظر الى صلاته فرآه لم يستجمع الاداب مع كون صلاته صحيحه: يا حماذ لا تحسن أن تصلى ما اقبح بالرجل منكم تأتى عليه ستون سنه او سبعون فلا يقيم صلاه واحده بحدودها تامه.

عمرت از پنجه گذشت و يك سجود

كت بكار آيد نكردى اى جهود

و قال عليه السلام: الصلاه و كل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها، فان كانت مما لا تقبل قيل له ردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها

وجبه ثم يقول: اف لك لا- يزال لك عمل يعينى، وقد مر فى لؤلؤ ما ورد فى الحث على الاقبال على الصلاه انه قال: و ان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها و مر فى حديث آخر انه عليه السلام قال: فان اهملها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها. بل قال صلى الله عليه و اله: اذا فرغ العبد عن الصلاه و لم يسئل عن الله حابه يقول الله للملائكه: انظروا الى هذا العبادى فرضى و لم يسئل عنى حاجته كانه غنى عنى خذوا صلواته و اضربوها على وجهه و فى حديث ثالث قال:

و اذا ارتفعت فى غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها و هى سوداء مظلمه تقول:

ضيعتنى ضيعك الله و فى رابع مر ايضا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصلاه اذا أدت فى اوقات فضيلتها قال: رفعها الملك سوداء مظلمه و هى تهتف به ضيعتنى ضيعك الله كما ضيعتنى و لا رعاك الله كما لم ترعنى. و مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ الملائكه الموكلين برد الاعمال الغير المقبوله حديث شريف عن معاذ بن جبل تذكره يناسب المقام. و قال عليه السلام لكل شىء وجه و وجه دينكم الصلاه فلا يشين أحد وجه دينه، و لكل شىء انف و انف الصلوه التكبير. و قال حافظوا على الصلوات الخمس فان الله اذا كان يوم القيامه يأتى بعبد فاول شىء يسئل عنه عن الصلوه فان جاء بها تاما و الادخ فى النار و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا- تضيعوا صلواتكم فان من ضيع صلواته حشره الله مع قارون و فرعون و هامان و كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلواته.

اقول: قد أوعد الله الغى و الويل لقوم صلوا الصلوه لكنهم اضاعوها اما الاول فقال الله تعالى فى هؤلاء «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا» و الغى واد فى جهنم يتعوذ من شدة حر ناره أهل جهنم و ناره و عذابه أشد من ساير طبقاتها. و عن ابن عباس ان الغى واد فى جهنم لو اذنه الله لا- كل جهنم من شدة حره و فيه حيه طولها ستون سنه و عرضها ثلاثون سنه. و منذ خلقها الله كان فيها ممهورا لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلاه و شاربى الخمر، و قال مجاهد و قتاده: ان هذه الايه فى فساق هذه الامه. و فسرهما أبو عبد الله عليه السلام أضاعوا

الصلاه بتأخيرها عن مواقيتها عن غير أن يتركها اصلا. وفسر ايضا بتركها، و عن علي عليه السلام في تفسير «وَ اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ» من بنى الشديد و ركب المنظور و لبس المشهور.

اقول: هذه التفاسير من باب بيان الفرد فلا- ينافى شمولها لمطلق التضييع كما لا يخفى. و اما الثانى فقال تعالى «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» فانه فسر فى الروايات بتضييع الصلاه ايضا كما عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام قال: هو التضييع لها، و فيها من ترك اوقاتها يدخل الويل و الويل كما يأتى واد فى جهنم لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره. و فى بعض نسخ الحديث فى حديث عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مر صدره فى ذيل اللؤلؤ الاول من الباب قال: و من تهاون الصلوات الخمس عاقبه الله تعالى على خمس عشر خصله ثلاثه فى الدنيا فيرفع البركه من رزقه و من عمره و سيماء الصالحين من وجهه. و اما الثلاثه التى عند الموت فيموت جائعا و عاطشا و ذليلا و اما الثلاثه التى فى القبر فيضيق قبره حتى يدخل اضلاعه بعضها فى بعض و يسלט عليه الحيات و العقارب و يفتح له باب من النار. و اما الثلاثه التى فى الحشر فيخرج من قبره مسوده الوجه و مكتوب فى جبهته هذا آيس من رحمه الله تعالى و يعطى الكتاب من وراء ظهره؛ و اما الثلاثه التى عند لقاء الله فلا يكلمه الله و لا- ينظر اليه يوم القيامة و لا- يزكيه و له عذاب اليم كما قال الله تعالى «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: ما بين المسلم و بين أن يكفر الا أن يترك الصلاه الفريضة متعمدا او يتهاون بها، و فى خبر آخر قال لا ينال شفاعتى من آخر الفريضة بعد وقتها. و فى عقاب الاعمال عن ابى بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام: ما خدعوك عن شىء فلا يخدعوك عن العصر صلها و الشمس صافيه فان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: الموتور اهله و ماله من ضيع صلاه العصر قلت: و ما الموتور اهله و ماله قال: لا يكون له أهل و لا مال فى الجنة قلت: و ما تضييعها؟ قال: يدعها و الله حتى تصفر الشمس و تغيب و عن ابى سلام قال: دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت: ما تقول فى رجل يؤخر العصر متعمدا قال: يأتى يوم القيامة موترا اهله و ماله قال:

جعلت فداك و ان كان من اهل الجنة قال:و ان كان من اهل الجنة قال قلت و ما منزله في الجنة قال:موترا اهله و ماله يتضيف أهلها ليس له فيها منزل.و قال عبد الله بن زياد سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام و قد سئل عن قول الله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» فقال:ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنتم عالما فان قال نعم قال له الا عملت و ان قال:كنت جاهلا قال:أ فلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة.

في شدة عقاب تارك الصلاة و من اعانه

لؤلؤ:فيما ورد في عقاب تارك الصلاة و شدة عذابه،و في عقاب من أعان تاركها و لو بلقمه،و في عقاب من تبسم في وجهه،و في تنبيه لطيف من المؤلف في معنى تارك الصلاة قد مر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: ما بين المسلم و بين أن يكفر الا أن يترك الصلاة الفريضة متعمدا أو يتهاون بها و في خبر آخر قال:من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر،و عن مسعده انه قال:سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافرا و تارك الصلاة تسميه كافرا و ما الحجة في ذلك؟فقال:لان الزاني و ما أشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه، و تارك الصلاة لا يتركها الا استخفافا بها،و ذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا و هو مستلذ لا تيانه اياها قاصدا اليها،و كل من ترك الصلاة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف و اذا وقع الاستخفاف وقع الكفر و في الكافي قال عليه السلام جاء رجل الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تدع الصلاة متعمدا فان من تركها متعمدا فقد برئت منه مله الاسلام،و قال:من ترك الصلاة لا يرجو ثوابها و لا يخاف عقابها فلا ابالي أ يموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا.

اقول:بل يظهر من قوله تعالى «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ان تارك الصلاة و عابد الصنم سواء في المقام و العذاب.و قال عليه السلام:من أحرق سبعين مصحفا و قتل سبعين نبيا و زنى مع امه سبعين مره و افتض سبعين بكرا بطريق الزنا فهو أقرب الى رحمه الله من تارك الصلاة متعمدا.و في ارشاد القلوب في الخبر من أحرق سبعين مصحفا و قتل سبعين ملكا و زنى بسبعين بكرا كان اقرب الى النجاه ممن ترك الصلوة متعمدا و قد اخبر الله تعالى عن خزيه و ذله و ندامته و حسرته على تركها

يوم القيامة بقوله: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنَّا سِتْرًا» اى عن حقيقه الامر بحيث يصير عيانا و تظهر فيه الالهوال و الشدائد و يدعون الى السجود يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا او شده الامر و الهول تدعوهم الى السجود خوفا كما كان هذا حال الانسان فى الدنيا عند عروض الهول و الفزع «فلا يستطيعون الى السجود» لان أصلابهم تدبىخ و صارت فقار ظهرهم عظما واحدا لا يثنى كالسفايد و يجعل أعناقهم مثل قرون البقر «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ» ذليله أبصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذله و مهانه ترهقهم ذله تغشاهم ذله الندامه و الحسره «وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ» اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعنى انهم كانوا يؤمرون بالصلوه فى الدنيا فلم يفعلوا. و قال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حى على الفلاح فلا يجييون و قال الباقر عليه السلام: اقحم القوم و دخلتهم الهييه و شخصت الابصار و بلغت القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامه و الخزى و المذله و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون اى يستطيعون الاخذ لما امروا به و الترك لما نهوا عنه و لذلك ابتلوا.

اقول: دل هذا الحديث على ان ذلك العقاب و الذل و الندامه لمطلق المعاصى ايضا و لا اختصاص بتارك الصلاه فهى لهم عقوبه لانهم لم يطيعوا الله فى الدنيا مع انهم متمكنون قادرين عليها. و قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب رأسه فى السماء السابعه و ذنبه تحت الثرى، و فمه من المشرق الى المغرب فيقول: ابن من حارب الله و رسوله ثم ينزل جبرئيل فيقول يا عقرب! من تريد: فيقول أريد خمسه تارك الصلوه و مانع الزكاه و آكل الربا و شارب الخمر و قوما يتحدثون فى المسجد حديث الدنيا.

اقول: ذيل الحديث محمول على الكراهه الشديده او الحديث فيه محمول على الحديث المحرم كالاغتياب كما اشار اليه النبى صلى الله عليه و اله بقوله الجلوس فى المسجد لانتظار الصلاه عباده ما لم تحدث قيل يا رسول الله! ما الحديث قال الاغتياب، و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه أنواع حيات جهنم ان النبى صلى الله عليه و اله قال: اذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حيه اسمها حريش رأسها فى السماء السابعه و ذنبها تحت الارض السفلى، و فمها

من المشرق الى المغرب و هي تنادى بأعلى صوتها اين من حارب الله و رسوله فعند ذلك يقول جبرئيل: من تطيبين يا حريش؟ فتقول: اطلب خمسه نفر اولهم تارك الصلوه «الحديث» و مر فى اللؤلؤ السابق ان فى الغى حيه طولها ستون سنه و عرضها ثلاثون سنه، و منذ خلقها الله كان فمها مهمورا لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلوه و شارب الخمر.

و فى الروايه أن موسى عليه السلام مر يوما على بحر النيل فرأى حيتانها فى العذاب فسئل عن سببه فقال جمع منها: انه كان فى سالف الزمان رجل تارك للصلاه فى السفينه فابتلى بوجع ضررس من أضراسه فقلعه فرمى به البحر فبلعه حوت فمئذ بلعه كنا جميعنا فى العذاب مشتركون

و قال النبى صَلَّى الله عليه و اله: ان فى جهنم لواديا يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين الف مره، و فى ذلك الوادى بيت من نار، و فى ذلك البيت جب من نار، و فى ذلك الجب تابوت من نار و فى ذلك التابوت حيه لها الف رأس و فى كل رأس الف فم و فى كل فم الف ناب و فى كل ناب الف ذراع و فى نسخ الجامع و فى كل فم عشره آلاف ناب قال انس: قلت يا رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لمن يكون هذا العذاب؟ قال صَلَّى الله عليه و اله: لشارب الخمر و تارك الصلوه و قال من آخر الصلوه عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقا كل حقب ثلاث مأه و ستون يوما كل يوم كعمر الدنيا.

و فى تفسير «اللايين فيها» أحقاباً» ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال: لا- يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقابا و الحقب بضع و ستون سنه و السنه ثلاثمائه و ستون يوما كل يوم كالف سنه مما تعدون فلا يتكلن احدان يخرج من النار و فى بعض التفاسير الحقب ثمانون سنه من سنى الاخره و عن مجاهد الاحقاب ثلاثه و اربعون حقا كل حقب سبعون خريفا و كل خريف سبعمأه سنه، كل سنه ثلاثمائه و ستون يوما و كل يوم الف سنه و فى روايه الحقب سبعون الف سنه و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله: من ترك الصلوه عامدا او متعمدا بقى فى النار ثمانين حقا و الحقب ثمانون سنه.

اقول الروايات كالايه دلت على ان هذه الايه نزلت فى من يدخل النار و يخرج

منها من المجرمين و الفساق من هذه الامه لا فى الكفار لانهم فيها خالدون بالاتفاق، و يؤيده ما مر عن قتاده و مجاهد من ان قوله تعالى «أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» نزلت فى فساق هذه الامه من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد أن يكون فى النار ثلثمائه الف سنه. و فى أخبار المعراج قال: مضيت فاذا أنا باقوام ترسخ رؤسهم بالصخره فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلوه العشاء و رواه فى المنهج مع زياده قال: رأيت فى جهنم جماعه اخذوا قوما يدقون رؤسهم بالحجاره كلما دقت رؤسهم عادت الى الحاله الاولى فيدقونها بها ثانيا حتى دقت و هكذا كانوا يفعلون بهم قلت يا جبرئيل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين قصروا فى الصلاه الفريضة و داهنو فيها و ناموا عن صلوه العشاء هكذا يعذبونهم الى يوم القيامه و قال: عليه السلام من أعان تارك الصلاه بلقمه او كسوه فكأنما قتل سبعين نبيا او لهم آدم عليه السلام و آخرهم محمد صلى الله عليه و اله. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: من أعان تارك الصلاه بشربه ماء فكأنما حارب و جادل معى و مع جميع الانبياء و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: من أعان تارك الصلاه مثقال ملح فكأنما زنى بامه الف مره، و قال صلى الله عليه و اله: من أكل مع من لا يصلى كانما قتل سبعين نبيا و كانما زنى بسبعين محصنه من بناته و امهاته و عماته و خالاته فى بيته الحرام. و قد ورد ان النبى صلى الله عليه و اله قال: ثلاثه لا يكلمهم الله الى أن قال: و المنفق سلعتة بالحلف الفاجر و قال عليه السلام: من تبسم فى وجه تارك الصلاه فكأنما هدم البيت المعمور سبع مرات و كانما قتل الف ملك من الملائكه المقربين و الانبياء المرسلين. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: من تبسم فى وجه تارك الصلاه فكأنما هدم الكعبه سبعين مره و قتل سبعين ملكا.

فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلوه

تنبيه-اقول: اذا تأملت فيما مر فى هذا اللؤلؤ و سابقه علمت أنه لا فرق بالنسبه الى العذاب الاخرى بين من يترك الصلوه رأسا و بين من يتكاهل فيها بأن يفعلها وقتا دون وقت، و بين من يؤخرها عن وقتها و يقضيها فى غيره، و بين من يفعلها و يواظب عليها، و لكن يقيمها بغير حدودها الواجبه فى الشرع من احراز مقدماتها التى منها

اباحه اللباس المستصعب فى عصرنا احرازها جدا و صحه مقارناتها بتعلم مسائلها و قرائتها و تقليدها و غيرها مما يعتبر فى صحتها
كاكثر الخلق فكلهم داخلون فى تارك الصلاة و المتهاون بها فانهم مشتركون فى ترك الصلوه المطلوبه منهم باوامرها المؤكده.

فى مذمه الرياء و العجب و عقاب اهلهما

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم الريا و عقاب أهله و فى ذم العجب و مهلكته، و قد مر تعريفهما فى الباب قريبا فى ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر
فى اللؤلؤ السابق فاعلم أن اكثر حضور الشيطان- اما الاول فقال الله تعالى: «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ
هُمْ يُرَآؤُونَ» و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان النار و أهلها يعجبون من أهل الرياء فقل يا رسول الله و كيف تعج النار؟ قال: من
حر النار التى يعذبون بها و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان الجنة تكلمت و قالت انى حرام على كل بخيل و مرء و قال: المرأى يوم
القيامة ينادى باربعه اسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك و بطل اجرک و لاخلاق لك التمس الاجر ممن كنت
تعمل له يا مخادع، و فى حديث قال: فيقول لهم خازن النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله فقل لتأخذوا ثوابكم
ممن عملتم لهم، و قال عليه السلام: ان اول ما يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن و رجل قاتل فى سبيل الله و رجل كثير المال
فيقول الله للقارى: ألم اعلمك ما انزلت على رسولى فيقول: بلى يا رب فيقول: ما عملت به فيما علمت فيقول:

يا رب قمت به فى آناء الليل و اطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت و تقول الملائكه كذبت و يقول الله تعالى انما أردت أن
يقال: فلان قار فقد قيل ذلك و يؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى: ألم اوسع عليك لم ادعك تحتاج الى أحد فيقول بلى يا
رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال: كنت اصل الرحم و اتصدق فيقول الله تعالى: كذبت و تقول الملائكه: كذبت و يقول الله
سبحانه: بل أردت أن يقال فلان جواد و قد قيل ذلك و يؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول: امرت
بالجهاد فى سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى: كذبت و تقول الملائكه كذبت و يقول الله تعالى: بل اردت

أن يقال فلان جرى شجاع فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلق الله تسعهم نار جهنم.

فى ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا و يعكس عمل المرأى

و قد روى فى شده مقت الله عليه و خزيه ان ينادى على رؤس الاشهار و العباد يا فاجر يا غادر يا مرأى اما استحيت اذا اشترت بطاعه الله تعالى غرض الدنيا راقبت قلوب العباد، و استهزيت بطاعه الله، و تحببت الى العباد بالتبغض الى الله تعالى و تزينت لهم بالشين عند الله تعالى، و تقربت اليهم بالبعد عن الله تعالى و تحمدت اليهم بالتذمم عند الله تعالى و طلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان أحد أهون عليك من الله تعالى؟ و قال الصادق عليه السّلام فى قول الله تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»: الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكيه الناس يشتهى أن يسمع به الناس فهذا الذى اشرك بعباده ربه و قال عليه السّلام: اياك و الرياء فانه من عمل لغير الله و كله الله الى من عمل له. و فى خبر قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله: اجعلوها فى سجين انه ليس اياى اراد به و فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السّلام:

من أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد و من أراد الناس بالكثير من عمله فى تعب من بدنه و سهر من ليله ابى الله الا أن يقلله فى عين من سمعه.

اقول: سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى فى ذيل القسم الثامن من اقسام الرياء قصتان تذكرهما يناسب المقام و قال: من اظهر للناس ما يحب الله و بارز الله بما كرهه لقي الله و هو ماقت له و قال امير المؤمنين عليه السّلام: ثلاث علامات للمرأى: ينشط اذا رأى الناس و يكسل اذا كان وحده و يحب أن يحمد فى جميع اموره و قال فى الانوار بعد نقل بعض هذه الاحاديث، فمهما تفكر العبد فى هذا الحزى و قابل ما يحصل له من العباد و التزين لهم فى الدنيا بما يفوته من الآخرة و بما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع أن العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلس فاذا فسد بالرياء حول الى كفه السيئات فيترجح به بعد ان كان مرجوحا

و يهوى به الى النار فلو لم يكن فى الرياء الا- احباط عباده واحده لكان ذلك كافيا فى معرفه ضرره و ان كان مع ذلك ساير حسناته راجحه فقد كان ينال بهذه الحسنه علو المرتبه عند الله تعالى فى زمره النبيين و الصديقين و قد حط عنهم بسبب الرياء و رد الى صف النعال من مراتب الاولياء و ان لم يستوجب النار و الخزي و الطرد عن الملك الجبار. هذا مع ما يتعرض له فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظه قلوب الخلق فان رضاء الناس غايه لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق و رضاء بعضهم فى سخط بعضهم.

اقول: و لاجل ما مر قال العسكرى عليه السلام: لو جعلت الدنيا كلها لقمه واحده لقمتها من يعبد الله مخلصا لرأيت انى مقصر فى حقه و لو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا و عطشا ثم اذقته شربه من الماء لرأيت انى قد اسرفته.

و اما الثانى فقال النبى صلى الله عليه و اله: ثلاث من المهلكات: شح مطاع و هوى متبع و اعجاب المرء بنفسه. و قال الصادق عليه السلام: من دخله العجب هلك. و قال: صلى الله عليه و اله: لو لا الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله بينه و بين ذنب ابداء. و فى خبر آخر فى الكافى قال: ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا- ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب ابداء، و قال النبى صلى الله عليه و اله: اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين، و أنذر الصديقين قال: كيف ابشر المذنبين و أنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين انى أقبل التوبه و اعفو عن الذنب و أنذر الصديقين أن يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات إلا هلك. و قال امير المؤمنين عليه السلام: سيئه تسوء ك خير من حسنه تعجبك اى تورثك عجايبا.

و روى الكلينى عن احدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الاخر فاسق فخرجا من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق و ذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته فيدل بها فيكون فكرته فى ذلك و يكون فكره الفاسق فى الندم على فسقه، و يستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب و قال الصادق عليه السلام: اتى عالما عابدا فقال له: كيف صلوتك؟ قال: مثلى يسئل عن صلاته و انا أعبد الله منذ كذا و كذا قال: و كيف بكائك؟ قال: ابكى حتى تجرى دموعى فقال له العالم: فان

ضحكك و انت خائف خير من بكائك و انت مدل ان المدل لا يصعد من عمله.

و قال عبد الرحمن: قلت لابي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به فقال: هو في حاله الاولى و هو خائف أحسن حالاً- منه في حال عجه، و قد روى ان الشيطان أقبل الى موسى عليه السلام و عليه برنس فيه ألوان قال موسى عليه السلام: ما هذا؟ قال: اختطف به قلوب بني آدم قال: فما الذى اذا صنعه الانسان استحوذت عليه؟ قال: اذا أعجبتة نفسه و استكثر عمله و نسي ذنوبه؛ و فى روايه الكافى قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بينما موسى جالسا اذا اقبل ابليس و عليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى خلع البرنس و قام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى: من انت فقال: انا ابليس قال أنت فلا- قرب الله دارك قال: انى انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال: فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال به اختطف قلوب بني آدم فقال موسى: فاخبرنى بالذنب الذى اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال اذا أعجبتة نفسه و استكثر عمله و صغر فى عينه ذنبه.

و قال الصادق عليه السلام للعجب درجات: منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه و يحسب انه يحسن صنعا. و فى عقاب الاعمال قال الباقر عليه السلام ان الله فرض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات و سبع أرضين و أشياء سبع سماوات و سبع أرضين و اشياء، فلما رأى الاشياء و قد انقادت له قال: من مثلى فارسل الله نويره من نار قلت: و ما نويره من نار قال نار مثل أنمله فاستقبلها بجميع ما خلق حتى وصلت اليه لما دخله العجب، و قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ذم الحسد قصه من رجل من أصحاب عيسى عليه السلام ملخصه فى المقام انه كان يمشى معه على الماء فدخله العجب فرمس فى الماء فاستغاث به فأخرجه منه.

فى بيان اقسام الرياء

لؤلؤ: فى أقسام الرياء و افراده الخفيه قال فى الانوار موافقا لبيانات شيخنا الشهيد رحمه الله فى التنبهات العليه و اما اقسامه فاثان: رياء محض و رياء مخلط، اما المحض فبان يريد بعمله نفع الدنيا فهذا ساقط عن درجه الاعتبار فلا يحتاج الى البحث عنه

و اما المخلط فبان يقصد به ذلك مع التقرب الى الله تعالى و هذا هو الشرك الخفى الذى وقع فى هذه الامه، و هذا الرياء يقع على وجوه بعضها جلى و بعضها خفى: الاول من هذه الاقسام أن يفتتح الصلاه مثلا على الاخلاص المحض و الاقبال على الله فيدخل عليه فى أثناء الصلاه داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان: زد صلاتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار و الصلاح فتخشع جوارحه، و يحسن صلاته و هذا هو الرياء الطارى و قد حدثنى اوثق مشايخى أن رجلا كان لا يقدر على الاخلاص فى العمل و ترك الرياء فاحتال و قال: ان فى طرف البلد مسجدا مهجورا لا يدخله احد فأمضى اليه ليلا و اعبد الله فيه فمضى اليه فى ليله مظلمه و كانت ذات رعد و برق و مطر، فشرع فى العباده فيبينما هو فى الصلاه اذ دخل عليه داخل فأحس به فدخله السرور برؤيه ذلك الداخلى له و هو على حاله العباده فى الليله الظلماء فأخذ فى الجد و الاجتهاد فى عبادته الى أن جاء النهار فنظر الى ذلك الداخلى فاذا هو كلب أسود قد دخل المسجد مما أصابه من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله، و قال: يا نفس انى فررت من أن أشرك بعباده ربي احدا من الناس فوقعت فى ان اشركت معه فى العباده كلبا اسودا يا أسفاه و يا ويلا على هذا.

الثانى أن يكون قد فهم هذه الالفه و أخذ منها حذره و لكن يأتيه الشيطان من معرض الخير و يقول له أنت متبوع و مقتدى بك، فاعمل هذا العمل على وجه يقتدى بك الناس حتى اذا أحسنت حصل لك مثل ثواب أعمالهم و ان أسأت كان عليك الوزر، و ذلك للحديث المشهور «ان من سن سنه حسنه فله اجرها و اجر من يعمل بها الى يوم القيامه» و هذه المكيدته أعظم من الاولى، و ينخدع بها من لا ينخدع بتلك و هو عين الرياء فانه اذا رأى هذه الحاله خيرا لا يرتضى لغيره تركها فلم تركه و هو فى الخلوه و ذلك انه لا يكون أحد أعز على الانسان من نفسه.

الثالث أن يتنبه العاقل لهاتين و يستحى من المخالفه بين صلاته فى الخلوه، و الملاء فيقبل على نفسه فى الخلوه، و يحسن صلاته على الوجه الذى يرتضيه فى الملاء و يصلى ايضا فى الملاء كذلك للعله المذكوره، و هذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن

صلاته فى الخلوه ليحسن فى الملاء فيكون لم يفرق بين الخلوه و الملاء للناس، و الاخلاص أن يكون مشاهده البهائم لصلاته و مشاهده الخلق على و تيره واحده، و الى هذا الاشاره فى الحديث النبوى: لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزله الاباعر.

الرابع هو أدق و أخفى و هو أن ينظر اليه الناس و هو فى صلاته فيعجز الشيطان عن أن يقول له اخشع لاجلهم لانه عرف انه لا يصغى اليه بل يقول له: تفكر فى عظمه الله و جلاله و من أنت واقف بين يديه و استحي أن ينظر الله الى قلبك و انت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه و تجتمع جوارحه، و يظن ان ذلك عين الاخلاص و هو عين الرياء فان خشوعه لو كان لنظره الى عظمه الله سبحانه لكان حاله فى الخلوه هكذا. و لكان لا يختص حضور هذه الخطره بحضور غيره، و علامه الامن من هذه الافه أن يكون هذا الخاطر مما يألفه فى الخلوه كما يألفه فى الملاء، و لا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور البهيمه سببا. فما دام يفرق فى أحواله بين مشاهده الناس و البهائم فهو بعد لم يخلص لربه، و هذا الشرك الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه و اله: انه اخفى فى قلب ابن آدم من ديب النمله فى سواد الليله الظلماء على الصخره الصماء، و يعتري ذاكرين الله كثيرا بل قيل انه يحملهم على المهالك فى كل حركه من الحركات حتى فى كحل العين و قص الشارب و طيب يوم الجمعة و لبس الثياب فانها سنن فى اوقات مخصوصه لكن للنفس فيها حظ خفى لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها على المداخل، و من هذا قيل: ركعتان من عالم أفضل من عبادته سنه من جاهل فاراد به العالم المبصر بدقايق العباده حتى يخلص عنها، لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه أعظم من مداخله على الجهال و اوسعها.

اقول: قد مر فى تفسير قوله تعالى: «يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» ان المراد بالناس الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم و لا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله.

الخامس ان يكمل العباده على الاخلاص المحض و النيه الصالحه لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهاره ليحصل له بعض الاغراض المحققه للرياء خديعه من الشيطان له انه قد كمل العباده الخالصه له. و قد كتبها الله فى ديوان المخلصين و لا

يقدم فيها ما يتجدد، و إنما ينضم الى ما حصله بها من الخير الاجل غير عاجل فيحدث به و يظهره لذلك ايضا فهذا ايضا مفسد للعمل و ان سبق كما يفسده العجب المتأخر، و يدخل في زمرة الذين قال الله تعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» و قال الصادق عليه السلام: من عمل حسنه سرا كتبت له سرا فاذا أقر بها محبت و كتبت جهرا فاذا أقر بها ثانيه محبت و كتبت رياء اقول قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل استتار الذكر ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا، اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كما لو أراد ترغيب السامع في فعل الخير فلا بأس به اذا لم يمكن ترغيبه بدونه و الا كان هو الاولى. و قد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس ان تحدث اخاك اذا رجوت أن ينفعه و يحثه، و اذا سئلك هل قمت الليله او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك و لا تقل: لا، فان ذلك كذب.

السادس ان يأمره بترك العمل خوفا من أن يكون مراثيا به، و هذا من جمله خدائعه و ذلك أن غرضه الاقصى ترك العمل و انما يعدل بك الى قصد الرياء و غيره عند تشييطك عن العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من خدعك، و مثالك في ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطه فيه تراب و قال خلصها من التراب و نقها منه تنقيه بالغه كامله فيترك العمل من أصله و هذا تمام الغرض لا بليس اللعين و غايه القصد، فقد حصلت امينته و راحت من التعب بك في افساد العمل، و انما سبيلك أن تجتهد في تخليص عملك بالادويه النافعه حتى يحصل مراد مولاك.

السابع أن يأمر اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا على الناس أن يقولوا انه مرء فيعصون الله تعالى به و هذا ايضا مع ما قبله رياء خفى من مكائد الشيطان لان تركه العمل خوفا من قولهم انه مرء عين الرياء و لو لا حبه لمحمدتهم و خوفه من ذمهم فماله و لقولهم قالوا: انه مرء او قالوا: انه مخلص، و أى فرق بين أن يترك العمل خوفا من أن يقال انه مرء و بين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر، و فيه مع ذلك الظن بالمسلمين و ما كان من حقه أن يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع أن يتخلص من الشيطان بترك العمل و قد أطاعه فيه فانه لا يخليه ايضا بل يقول له: الا أن تقول الناس انك

تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من فنون اللعب به.

الثامن أن يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به، و احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعمل لم يكن لك حظ من هذا الوصف و هذه ايضا من مكائده، و ما عليك اذا أخلصت العباده لله أن تعرف به أو تجهل؛ و انما عليك مراعاة قلبك و اصلاح سررك، و كيف يخفى على الناس اذا كنت صالحا و هو تعالى يقول: عليك اخفائه و على اظهاره، و يقول: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.

و فى خبر قال عليه السلام: ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق و يقول عليك سره و على اظهاره. و فى حديث ان العبد اذا فعل الخير فى جوف بيته أرسل الله ملكا الى الارض بصوره رجل يخبر الناس عن حاله و يقول: ان فلانا يعمل كذا و كذا من الخير، و اذا عمل ذنبا فى جوف بيته ستره الله ثلثا فاذا عاد على ذلك الفعل أرسل الله ملكا الى الارض بصوره رجل يخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل فى جوف بيته و فى حديث آخر قال الصادق عليه السلام: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا و ما من عبد اسر شرا فذهبت الايام ابدًا حتى يظهر له شرا. و فى آخر قال:

ما عمل أحد عملا الا رده الله به ان خيرا فخيرا و ان شرا فشر. و فى آخر قال: من أسر سريره ألبسه الله ردائها ان خيرا فخيرا و ان شرا فشر.

و فى آخر قال من اسر ما يرضى الله اظهر الله له ما يسره و من اسر ما يسخط الله اظهر الله له ما يحزنه و قد مرت فى الباب الثانى فى اللؤلؤ المشار اليه هنا، و فى الباب الخامس فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد اخبار آخر بهذه المضامين تذكرها يناسب المقام، و قال امير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد الا و عليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيره، فاذا عمل اربعين كبيره انكشف عنه الجن فأوحى الله تعالى اليهم ان استروا عبدى باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال: فما يدع شيئا من القبيح الا قارنه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا - ركبته و انا لنستحيى مما يصنع، فيوحى الله تعالى اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه، فاذا فعل

ذلك أخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء و ستره في الارض فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجه لما أمركم أن ترفعوا اجنحتكم عنه و روى في العده ان رجلا من بنى اسرائيل قال: لاعبدن الله عباده اذكر بها فمكث مده مبالغا في الطاعات، و جعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مرء فأقبل على نفسه و قد قال: اتعبت نفسك و ضيعت عمرك في لا شىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته و اخلص عمله لله فجعل لا- يمر بملاء من الناس الا قالوا و رع تقى و نقل عن بشر الحافى انه يوما مر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل كله و لا يفطر الا في كل ثلثه ايام مره فبكى فقبل له في ذلك فقال انى لا اذكر انى سهرت ليله كامله و لا انى صمت يوما ثم لم افطره من ليلته و لكن الله سبحانه يلقى فى القلوب اكثر مما يفعل العبد لطفاً لله سبحانه و تعالى و كرماً و قد مر فى اللؤلؤ السابق ما يدل على هذه القصة.

التاسع ان يأتىك اللعين و يقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فأخف العمل فان الله سيظهره عليك، و اما اذا اظهرته فيمكن ان تقع فى الرياء. و هذا التلبس عين الرياء لان اخفائك له كى يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس. و ما عليك اذا كان مرضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى لو لا نظر ك الى رضا الناس فانك قد عرفت اظهاره سبحانه و تعالى لعمل العبد و قد حكى المحقق البهائى ان عابدا صلى ثلاثين سنه فى الصف الاول فى صلاه الجماعه فاعاد صلوات تلك السنين كلها فقبل له فى ذلك فقال انى اتيت يوما الى المسجد و قد اقيمت الصلاه و ما تمكنت من الوقوف فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاه رمقونى بابصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخرجت فى نفسى ثم فكرت و قلت ظهر لى من هذا الخجل أن صلواتى فى الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فأعدتها لذلك و قد مر فى الباب فى ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق قصه نظير هذه القصة ظاهرهما التعدد.

فى ان السرور بعد العمل بمحمده الناس مضر ام لا

لؤلؤ: فى ان سرور المرء بمحمده الناس له بعد ايقاع العمل لله خالصا هل يضره ام

لا؛ و في ان سروره بعمله في نفسه و الخطرات الريائيه الحاصله في قلبه حين العمل و بعده لا يضر، و لا ينافي الاخلاص الذي ظهر ان حقيقته ما قال: ما بلغ عبد حقيقه الاخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله. و في حكايات لطيفه مضحكه مفرحه مناسبه للمقام. قال في الانوار: و اعلم ان رسول الله صلى الله عليه و اله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: انى اتصدق واصل الرحم و لا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى و احمد عليه فيسرنى ذلك و اعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه و اله و سكت و لم يقل شيئا فنزل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» قال بعض المحققين من الناسكين المتقين: التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود و مذموم فالمحمود ثلاثه:

الاول أن يكون من قصده اخفاء الطاعه و الاخلاص لله تعالى و لكن لما اطلع عليه الخلق على ان الله اطلعهم عليه و اظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه و تفضلا كما في الدعاء «يا من أظهر الجميل و ستر القبيح» فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس و حصول المنزله في قلوبهم «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ».

الثانى ان يستدل باظهار الجميل و ستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الاخره كما قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخره

الثالث ان يحمده المطلعون عليه فتسره طاعتهم لله في ذلك و محبته لمحبتهم طاعه الله فان من الناس من يرى أهل الطاعه فيمقتهم و يحسدهم و يهزاء بهم و ينسبهم الى التصنع، فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم، و علامه الاخلاص في هذا النوع بأن لا يزيده اطلاعهم هذا بالعمل بل يستوى حالته في اطلاعهم و عدمه، و ان وجد في نفسه هزه و زياده في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع العقل و الدين و الا فهو من الهالكين.

و اما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه و يعظموه و

يقدموا بقضاء حاجاته، و يقابلوه بالاكرام و التوقير و هذا رياء حقيقى و محبط للعمل.

و اما حديث النفس و ما يخطر الشيطان بوسواسه من اراده اطلاع الناس على العمل مع كونه ماقتا لنفسه و زاريا عليها على هذا الخاطر الذى قد عن لها، فالظاهر انه لا شىء عليه فيه لانه لا يتفكك عن الانسان، و من هنا قال صلى الله عليه و اله: عفا الله لا متى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به و تعمل به لانه حركه اللسان و الجوارح مقدور ان بخلاف خطرات الاوهام و وساوس القلوب نعم يجب مقابله هذه الخطرات باضدادها و مقابله الشهوات بكراهتها.

و اما سرور الانسان بحسناته فقد تحققت انه من علامات الايمان كما قال عليه السلام من سرته حسنته و سائته سيئته فهو مؤمن و قال زراره: سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشىء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال: لا بأس ما من احد الا و هو يحب أن يظهر له فى الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك، و نقل فى الكشكول ان اعرابيا دخل المسجد فرأى رجلا يصلى بخشوع و خضوع فاعجبه ذلك فقال له: نعم ما تصلى قال: و انا صائم فان صلاه الصائم بضعف صلاه المفطر فقال له الاعرابي:

تفضل و احفظ ناقتى هذه فان لى حاجه حتى اقصيها فخرج لحاجته فركب المصلى ناقته و خرج فلما قضى الاعرابي حاجته رجع فلم يجد الرجل و لا الناقة و طلبه فلم يقدر عليه فخرج و هو يقول (فردا):

صلى فاعجبني و صام فرامنى

نح القلوص عن المصلى الصائم

و نقل أيضا ان رجلا كان اطال صلوته فى مرئى الناس فمدح فى ذلك فقال و مع هذا أصوم و روى ان امير المؤمنين رآى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدره ليضربه فأعاد الاعرابي تلك الصلاه بتأن فقال له امير المؤمنين: هذه الصلوه احسن ام تلك؟ فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانيه لان الاولى صليتها خوفا من ربي، و اما الثانيه فصليتها خوفا منك فضحك، و حكى انه قيل للاشعث بن قيس خففت صلاتك جدا فقال: انه لم يخالطها رياء.

فى صلاه الليل و ثوابها و حال جمع يواظبون عليها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل صلاه الليل و عظم ثوابها، و فى الاشاره الى حال جم غفير كانوا يحيون تمام ليلهم فى مده طويله و الى حال بعض لم ينم فى الليل مخافه ان لا يحفظ وقتها قال الله تعالى فى مدحهم و جزيل اجورهم «تَتَجَفَّيْ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» اى لصلوه الليل «يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِّمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

فى التفسير انها نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام و اتباعه من شيعته، و قيل هم الذين يصلون ما بين المغرب و العشاء الاخره و هى صلوه الاوابين المسماه بصلوه الغفيله و قيل هم الذين يصلون العشاء و الفجر فى جماعه، و عن النبى صلى الله عليه و اله فى تفسيرها ان الله يقول: اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و قال ابن عباس: هى جنه عدن خلقها يوم الجمعة ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من اهل السموات و الارض حتى يدخلها أهلها.

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لئالى صفه الحور و غيرها ما أخفاها الله لهم مما تقرّ بها عيونهم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان فى جنه عدن شجره تخرج منها خيل بلق مسرجه بالياقوت و الزبرجد ذوات أجنحه لا تروث و لا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنه حيث شاؤا، قال: فيناديهم أهل الجنه يا اخواننا ما انصفتمونا، ثم يقولون: ربنا بما ذا نال عبادك منك هذه الكرامه الجليله دوننا؟ فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون الليل و كنتم تنامون و كانوا يصومون و كنتم تأكلون و كانوا يتصدقون بما لهم لوجه الله و انتم تبخلون، و كانوا يذكرون الله كثيرا لا- يفترون، و كانوا يبكون من خشيه ربهم و هم مشفقون و قال صلى الله عليه و اله: اذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النعاس فى عينيه ليرضى ربه بصلاه ليله باهى الله به الملكه، و قال: اما ترون عبدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاه لم افترضها عليه؟ اشهدوا انى قد غفرت له و قال ان العبد ليقوم بالليل فيميل به النعاس يمينا و شمالا، و قد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله أبواب السماء فتفتح

ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه فى التقرب الىّ بما لم افترض عليه راجيا منى ثلاث خصال: ذنبا اغفره له او توبه اجدها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتى انى قد جمعتهن له.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث. فمن رزق صلوه الليل من عبد او امه قام لله مخلصا فتوضأ سابغا و صلى لله بنيه صادقه و قلب سليم و عين دامعه جعل الله خلفه سبعة صفوف من الملائكه كل صف ما لا يحصى عددهم الا الله احد طرفى كل صف بالمشرق و الاخر بالمغرب فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات. قال منصور: كان ربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذا الكرم و اين انت عن قيام هذا الليل و عن جزيل هذا الثواب و عن هذه الكرامه. و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما من حسنه إلا- و لها ثواب مبين فى القرآن إلا صلوه الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال الله تعالى: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره اعين و فى الروايات انه تعالى ادخلهم جنته و اسكنهم فى جواره و آمنهم من خوفه، و انه اذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلايق فى الموقف ينادى مناد: ايها المتهمجدون فى الدنيا قوموا فادخلوا الجنة بغير حساب ثم يشغل بحساب الخلايق، و ان ركعتين منها أحب الى الرسول صلى الله عليه و اله من الدنيا و ما فيها و انها من الباقيات الصالحات و ان البيوت التى تصلى فيها بالليل و بتلاوه القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض، و ان ابراهيم عليه السلام بها و بالطعام الطعام صار خليل الرحمن و ان الله يحب الملاعب بالجماع بلا رث و الموحد بالفكر و الساهر بالصلاه و انها زينه الاخره كما ان المال و البنون زينه الحيوه الدنيا و انها رضا الرب و تمسك باخلاق النبيين و تعرض لرحمه رب العالمين و انها و افطار الصائم و لقاء الاخوان من روح الله.

اقول: ياتى فى اللؤلؤ الا ترى حديث شريف آخر عن امير المؤمنين عليه السلام فى تفصيل فضل القيام بالصلاه فى آناء الليل يستفاد منه فضل كثير عجيب لصلوه الليل ايضا و قال النبى صلى الله عليه و اله: ما زال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا و فى الروايه لم يتركها امير المؤمنين عليه السلام قط حتى ليله الهرير. و كان جماعه من

اصحاب الرسول قاموا حتى انتفخت اقدامهم و في بعض الاخبار عن جبرئيل: اذا اشتغل المؤمن في السحر بصلاه الليل اهتز عرش الرحمن.

اقول: كفى في فضلها و الاهتمام بها قوله: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ» و قوله «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ» و قوله تعالى:

«وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا وَ طَوِيلًا» و قوله «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عِيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» و قوله: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا» و قوله: «وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَ قِيَامًا» و قوله: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» و قوله: «أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُخَيِّدُ الْأَخْرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ» و قوله تعالى «وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ» و قوله «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» و المراد بقوله «وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ» كما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ وَ امير المؤمنين وَ بنيهما الحسن و الباقر و الصادق عليهم السلام نافلة الصبح.

و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ ان هاتين الركعتين أفضل مما طلعت عليه الشمس. و ما حكى عن الشيخ الجنيد انه راي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال: طارت تلك الاشارات و طاحت تلك العبارات و غابت تلك العلوم و اندرست تلك الرسوم، و ما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر و ما نقله اسامه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ قال: قلت له يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع تلك الطريق قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ: السهر الدائم. و قد مر باقى الحديث مع كلام جمع من السالكين في المقام في آخر الباب الثانى فى قول بعضهم كان يقول ما اخاف من الموت الا من حيث يحول بينى و بين صلاه الليل و مواظبه جمع غفير من اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ و اله و غيرهم على الصلاه فى آناء الليل كما مرّ حال ثله منهم فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ و اله و بعض الاثمه على العباده فارجه البته لتقف على كيفية احياهم تمام لياليهم فى شده التعب لعله يؤثر فيك بمقدار ادراك صلاه الليل فقط فى تمام ليلتك الطويله، و قال ابو عبد الله: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين

به على قيامه و يقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه. و قال المفسر فى تفسير «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا» اى ثقلا و مشقه لان الليل وقت الراحة «وَأَقْوَمُ قِيَلًا» اى اصوب و اقرب لصلوه الليل، و قرائه القرآن و التفكر و العباده لفراغ القلب عن امور المعاد و المعاش بخلاف النهار فان المشاغل فيه كثيره ان الايه داله على انه لا عذر لاحد فى ترك صلوه الليل.

به نيمشب كه همه مست خواب خوش باشند

من و خيال تو و ناله هاى دردآلود

و قد روى فى ارشاد القلوب عن بعض العابدين انه قال: رأيت فى منامى كأنى على شاطىء نهر يجرى بالمسك الازفر و على حافتيه شجر من اللؤلؤ و قصب الذهب و اذا بجوار مزينات لابسات ثياب السندس كأن وجوههن الاقمار و هن يقلن سبحان المسيح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود فى كل مكان سبحانه سبحان الدائم فى كل الازمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعرا:

ذرانا اله الناس رب محمد

لقوم على الاطراف بالليل قوم

يلاجون رب العالمين الههم

و تسرى همول القوم و الناس قوم

فقلت: بخ بخ لهؤلاء القوم من هم؟ فقلن: المتهمجون بالليل بتلاوه القرآن الذاكرون الله كثيرا فى السر و الاعلان المتفقون و المستغفرون بالاسحار.

و روى عن بعض الصالحين انه قال: نمت ذات ليله فسمعت هاتفا يقول: اتنام عن حضره الرحمن و هو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبه و الخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل و لا يقنع من نفسه بالقليل. و فى الحديث القدسى كذب من زعم انه يحبنى و هو ينام طول ليله أ ليس كل حبيب يحب الخلوه مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون فى الدجى و قد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبوننى و قد جللت عن المشاهده و يكلمونى و قد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينك الدموع، و من قلبك الخشوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا.

و فى الامالى عن الصادق عليه السلام قال كان فى ما ناجى الله موسى ان قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبنى فاذا جنه الليل نام عنى أ ليس كل محب يحب خلوه حبيبه ها

انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائى اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم و مثلت عقوبتى بين اعينهم يخاطبونى عن المشاهده و يكلمونى عن الحضور.

فى فوائد صلاه الليل

لؤلؤ: فى فوائد صلاه الليل و فى حديث عن امير المؤمنين عليه السّلام فى تفصيل فضل الصلاه فى آناء الليل الذى يعلم منه عظم ثواب احياء تمام الليل، و فى فضل استتار صلوه الليل و ساير النوافل و فى تأكد استحباب تفريق الصلوات و العبادات فى بقاع مختلفه لتشهدن له يوم القيامة و فى الاداب التى ينبغى للمتهدج مراعاتها- قال ابو عبد الله عليه السلام: صلوه الليل تحسن الوجه و تحسن الخلق و تطيب الريح و تدر الرزق و تجلبه و تذهب بالهم و تجلو البصر و فى خبر آخر: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار و فى آخر: صلاه الليل تبيض الوجوه. و سئل على بن الحسين عليه السلام ما بال المتهدجين بالليل من احسن الناس وجهها قال عليه السّلام: لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره. و قد ورد فى الروايات انها مطرده للداء عن الجسد و مصححه للبدن و دافعه للبلاء و مفرحه للمصلى و مشرفه و منهاه عن المعاصى و مذهبه للسيئات الماضيه سيما ما صدر منه فى اليوم السابق لقوله:

«إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» و لقوله: صلاه المؤمن بالليل تذهب بكل ما عمل من ذنب بالنهار و مجليه للقلب و معينه لفعل الطاعات و موفقه للقيام بالعبادات و لتجديد التوبه و سراج لصاحبها فى ظلمه القبر و ناصره له على اعدائه و مهيبه له بين الناس كما قال فى حديث ان الله وضع الهيبة فى صلاه الليل و قاضيه للدين و جالبه لرزق النهار و مزيده له و فى الروايه انه جاء رجل الى ابى عبد الله عليه السّلام فشكا اليه الحاجه و افرط فى الشكايه حتى كاد أن يشكوا لجوع فقال ابو عبد الله عليه السّلام: يا هذا تصلى بالليل؟ فقال الرجل نعم. فالتفت ابو عبد الله عليه السّلام الى أصحابه فقال: كذب من زعم انه يصلى بالليل و يجوع النهار ان الله ضمن بصلاه الليل قوت النهار.

اقول: هذا التكذيب وقع منهم عليهم السلام فى احاديث آخر. و فى روايه اخرى قال: ان الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها رزقه، قلت: و كيف يحرم رزقه؟ فقال:

يحرم بها صلوه الليل فاذا حرم صلوه الليل حرم الرزق، و مما ورد من هذه الروايات الداله على فوائد صلوه الليل و فضلها ما عن الصادق عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: صلوه الليل مرضاه للرب و حب الملائكه و سنه الانبياء و نور المعرفه، و اصل الايمان و راحه الابدان و كراهيه الشيطان، و سلاح على الاعداء، و اجابه للدعاء، و قبول للاعمال. و بركه فى الرزق، و شفيع بين صاحبها و بين ملك الموت، و سراج فى قبره، و فراش من تحت جنبيه و جواب منكر و نكير و مونس و زائر فى قبره، فاذا كان يوم القيامه كانت الصلوه ظلا عليه و تاجا على رأسه و لباسا على بدنه، و نورا يسعى بين يديه، و سترا بينه و بين النار، و حجه للمؤمن بين يدي الله تعالى و ثقلا فى الموازين و جوازا على الصراط و مفتاحا للجنة، و زينه للاخره لان الصلوه تكبير و تحميد و تسبيح و تمجيد، و تقديس و تعظيم، و قرائه و دعاء، و ان اصل الاعمال كلها الصلوه لوقتها، و لاجل هذه الفوائد و ما مر من الثواب اوصى النبي صَلَّى الله عليه و اله بها لعلى عليه السلام ثلاث مرات فقال: عليك بصلوه الليل و عليك بصلوه الليل و عليك بصلوه الليل و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله: يا على صل من الليل و لو كحلب شاه فان ركعتين من الليل أفضل من الف ركعه بالنهار و المصلى بالليل احسن الناس وجهها بالنهار

فى ثواب الصلوه بحسب اجزاء الليل

و قد روى عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال اتى رجل و سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال: ابشر من صلى من الليل عشر ليله لله قال الله لملائكته: اكتبوا لعبدى من الحسنات عدد ما انبتت فى الليل من حبه و ورقه و شجره و عدد كل قصبه و خوص و مرعى، و من صلى تسع ليله أعطاه الله عشر دعوات مستجابات و أعطاه كتابه بيمينه، و من صلى ثمن ليله أعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النيه و شفع فى اهل بيته و من صلى سبع ليله خرج من قبره يوم يبعث و وجهه كالقمر ليله البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين، و من صلى سدس ليله كتب فى الاوابين و غفر له ما تقدم من ذنبه، و من صلى خمس ليله زاحم ابراهيم الخليل عليه السلام فى قبته و من

صلى ربيع ليله كان فى اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف، و يدخل الجنة بغير حساب، و من صلى ثلث ليله لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله، و قيل له ادخل من اى ابواب الجنة الثمانيه شئت، و من صلى نصف ليله فلو اعطى ملاء الارض ذهباً سبعين الف مره لم يعدل جزائه، و كان له بذلك عند الله أفضل من سبعين رقبه يعتقها من ولد اسمعيل، و من صلى ثلثى ليله كان له من الحسنات عدد رمل عالج أدناها حسنه اثقل من جبل احد عشر مرات

و من صلى ليله تامه تاليا لكتاب الله راکعاً و ساجداً و ذاکراً اعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه و يكتب له بعدد ما خلق الله من الحسنات و مثلها من الدرجات و يبث النور فى قبره و ينزع الاثم و الحسد من قلبه، و يجار من عذاب القبر و يعطى براءه من النار و يبعث من الامنين و يقول الرب لملائكته: انظروا الى عبدى احبى ليله ابتغاء مرضاتى اسكنوه الفردوس، و له فيها مأه الف مدينه فى كل مدينه جميع ما تشتهيهِ النفس و تلذ الاعين، و ما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامه و المزيد و القربه. و فى خبر آخر قال: من ختم له بقيام ليله واحده ثم مات فله الجنة.

نشان عاشق آن باشد كه شب تا صبح پيوند

ترا گر خواب ميگيرد نه صاحب درد مشتاقى

و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلى الله عليه و اله و بعض الاثمه عليهم السلام على العباده مواظبه جمع كثير على الصلاه و العباده فى تمام لياليهم فارجع الى احوالهم و سلوكهم فاعتبر منهم بقدر اداء صلاه الليل التى عرفت منزلتها و عظم اجرها، و ستأتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى مواظبه ذلك فراجعها، و قال عليه السلام: صلاه السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفاً، و مدح الله تعالى زكريا اذ نادى ربه نداء خفياً. و قال سبحانه: ادعوا ربكم تضرعاً و خيفه و دون الجهر من القول.

و قد روى ابو ذر رحمه الله عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال بعد ما ذكر فضل الصلاه فى المسجد الحرام و مسجد النبى صلى الله عليه و اله: و أفضل من هذا كله صلاه يصلها الرجل فى بيته حيث لا يراه الا الله يطلب بها وجه الله الى أن قال: ان الصلاه النافله تفضل فى السر على الصلاه فى العلانيه كفضل الفريضة على النافله.

في فضل استتار صلوه الليل و غيرها من المندوبات

اقول: يأتي في الباب في لؤلؤ فضل المشى الى المساجد فضل الصلاه في هذين المسجدين في تضاعيف اعداد فضل المساجد فراجع لتقف على فضل هذه الصلاه بهذه المقاييسه، و قال: من صلى ركعتين في خلاء لا يريد احدا الا الله- و في خبر لا يراه الا الله- كانت له برائه من النار. و قال: ما يتقرب العبد الى الله بشيء أفضل من السجود الخفى. و قال عليه السلام: ان الله يباهى الملائكه برجل قام من الليل يصلى وحده فسجدوا نام و هو ساجد فيقول الله: انظروا الى عبدى روحه عندى و جسده فى طاعتي ساجد.

اقول هذا الفضل لاستتار النوافل لا للفريض و لا لصلوه الليل خاصه بل لمطلق النوافل بل لمطلق الطاعات و الحسنات المندوبه كما مرت اخباره فى الباب الثانى فى لثالى الذكر فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانيه منهما.

منها ان الرضا عليه السلام قال: المستتر بالحسنه يعدل سبعين حسنه و اما قول ابى عبد الله عليه السلام: ينبغى للرجل اذا صلى فى الليل أن يسمع اهله اى يجهر لكى يقوم النائم و يتحرك المتحرك فهو ناظر الى جواز ايقاظ النائم للصلوه المندوبه فضلا عن الواجبه كما فى الوسائل و غيره فلا ينافى ما مر. و قال عبد الله: سأل ابو كهشمش ابا عبد الله عليه السلام فقال: يصلى الرجل نوافل فى موضع او يفرقها قال: لا بل هيهنا و هيهنا فانها تشهد له يوم القيامه. و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: صلوا من المساجد فى بقاع مختلفه فان كل بقعه تشهد للمصلى عليها يوم القيامه. و قال النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته لابي ذر: يا ابا ذر ما من رجل يضع جبهته فى بقعه من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامه، و ما من منزل ينزل قوم الا و اصبح ذلك المنزل يصلى عليهم او يلعنهم، يا ابا ذر ما من صباح و لارواح الا و بقاع الارض ينادى بعضها بعضا يا جاره هل مرّ عليك اليوم ذاكر لله او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله فمن قائله: لا، و من قائله: نعم فاذا قالت: نعم اهترت و انشرحت، و ترى ان لها الفضل على جارتها. و قال ابو جعفر عليه السلام: ان على بن الحسين عليهما السلام كان يصلى فى اليوم و الليله الف ركعه كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام؛ كان

له خمساً نخله و كان يصلى عند كل نخله ركعتين.

و قال ابو الحسن الاول عليه السّلام: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها و أبواب السماء التى كان يصعد أعماله فيها و فى خبر آخر قال عليه السّلام: اذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الارض التى كان يعبد الله فيها، و الباب الذى كان يصعد منه عمله و موضع سجوده. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما من ميت يموت فى ارض غربه يغيب فيها بواكيه الا بكته بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها و بكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله.

اقول: اذا عرفت فضل صلوه الليل و عظم اجرها فاعلم أنه يجب على المتهجد أن لا يأكل كثيراً، و لا يعمل فى اليوم عملاً صعباً ليقظ فى السحر، و يواظب على القيلولة لأن له مدخلاً عظيماً للتسهر، و ان لا يعصى الله فى يومه لأنه موجب للحرمان عن قيام الليل كما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى و قال بعض الاكابر: حرمت خمسه أشهر من قيام الليل لجرم و كان جرمه مثل حسنات الابرار، و أن يأكل و ينام فى اول الليل او يؤخر طعامه الى السحر بعد تهجده اذا كان مريداً للصوم.

فى ذم ترك صلوه الليل و فى اسباب الانتباه

لؤلؤ: فيما يدل على كراهه ترك صلاه الليل و ذمه، و فى أسباب الانتباه و الايتفاظ لمن أرادها، و فى ان استمرار النوم الى الصبح لمريدها قد يكون من الله تعالى لحكمه و فى موعظه بليغه قاطعه للاعذار فى ترك صلاه الليل من الديلمي و المؤلف، و فى الاشياء العشره التى هن بدلات من صلاه الليل التى يدرك بها فضلها. و الثواب الموعود فيها مع مزيد كثير «قال» ابو عبد الله عليه السّلام: يا سلمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل. و عنه عليه السّلام ان الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها صلاه الليل فاذا حرم صلوه الليل حرم بها الرزق بل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و اله انه قال: اتقوا الذنوب فانها ممحقه للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه، و ان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل، و ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق

و قد كان هيبىء له ثم تلا هذه الايه انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه الى آخره و جاء رجل الى امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فقال: انى قد حرمت صلاه الليل فقال عليه السّلام له أنت رجل قيدتك ذنوبك و اتى رجل الى سلمان فقال يا عبد الله انى لا أقوى على الصلاه بالليل فقال: لا تعص الله بالنهار. «عنه عليه السّلام قال: ليس منا من لم يصل صلاه الليل و فى روايه اخرى قال: ليس من شيعتنا من لم يصل صلاه الليل. و قال صلى الله عليه و اله: يا على عليك بصلاه الليل و من استخف بصلاه الليل فليس منا. و قال لا- تكثرؤ النوم فان النوم بالليل يدع صاحبه فقيرا يوم القيامه و قال تعالى: يا بن عمران كذب من زعم يقول انه يجبنى فاذا جنه الليل نام عنى و قال عليه السّلام: فاذا كان وقت السحر نادى مناد الا ليقيم المستغفرون فيقومون و يستغفرون فاذا طلع الفجر نادى مناد: الا- ليقيم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى نشرؤ من قبورهم. و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان لليل شيطانا يقال له الرها فاذا استيقظ العبد و أراد القيام الى الصلاه فقال له: ليست ساعتك ثم يستيقظ مره اخرى فيقول له: لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله و يحسبه حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر بال فى اذنه ثم انصاع يمصح بذنبه فخرا، و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ليس من عبد الا- يوقظ فى كل ليله مره او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك و الا فحج الشيطان فبال فى اذنه او لا يرى أحدكم انه اذا قام و لم يكن ذلك منه قام و هو متحير ثقيل كسلان و فى خبر قال: ان العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل فان لم يقم اتاه الشيطان فبال فى اذنه و قال صلى الله عليه و اله: استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، و بالقليله على قيام الليل، و ما نام الليل كله أحد الا- بال الشيطان فى اذنيه، و جاء يوم القيامه مفلسا و ما من احد الا و له ملك يوقظه من نومه كل ليله مرتين يقول: يا عبد الله اقعء لتذكر ربك، و فى الثالثه ان لم ينتبه يبؤ الشيطان فى اذنه و قيل يا رسول الله صلى الله عليه و اله ان فلانا نام البارحه عن ورده حتى أصبح قال صلى الله عليه و اله: ذلك الرجل بال الشيطان فى اذنه فلم يستيقظ، و قال ابو جعفر عليه السّلام: ما نوى عبد يقوم اى ساءه نوى فعلم الله ذلك الا و كل به ملكين يحركانه تلك الساعه و قال ابو عبد الله عليه السّلام قال النبى صلى الله عليه و اله: من أراد شيئا من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل: اللهم لا تؤمنى مكرك، و لا تنسنى ذكرك؛ و لا

تجعلنى من الغافلين اقوم ساعه كذا و كذا وكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعه. و قال الصادق عليه السلام: ما من عبد يقرء آخر الكهف يعنى من «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» الى آخرها عند نومه الا تيقظ فى الساعه التى يريد بل ورد فى الاخبار الصحيحه انه قال: ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسيحا و يجعل نومه عليه صدقه بل ورد فيها ان ابا عبد الله عليه السلام قال فى حديث: يا سيد ان ولينا لعبد الله قائما و قاعدا و نائما و حيا و ميتا قال: قلت جعلت فداك اما عبادته قائما و قاعدا و حيا فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائما و ميتا قال: ان ولينا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاه و كل به ملكان خلقا فى الارض لم يصعدا الى السماء و لم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلواتهما له، و الركعه من صلواتهما تعدل الف صلاه من صلاه الادميين، و قد مر باقى الحديث مع جملة أخبار آخر فى وصف نوم المؤمن فى الباب الثالث فى لؤلؤ أحوال الملكين الكاتين بعد موت المؤمن. و لا يخفى عليك ان الحديث الاخير أعم من سابقه فيشمل من لم ينو صلاه الليل ايضا بل يشمل ساير الصلوات المندوبه بل الواجبه ايضا و لا تستبعد هذا من فضل المؤمن لما تتلوها عليك من فضائله العجيبه فى صدر الباب التاسع. و فى حديث قال قال الله تعالى ان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده و لذيذ و ساده فيجتهد لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منى اليه و ابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه زارىء عليها و لو اخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين، و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن انه يتقرب الى فلا يتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لو اجتهدوا و اتعبوا انفسهم و افنوا اعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى، و النعيم فى جناتى، و رفيع الدرجات العلى فى جوارى، و لكن فبرحمتى فليثقوا، و بفضلى فليفرحوا، و الى

حسن ظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدر كههم؛ و منى يبلغهم رضواني و مغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم.

و قال الديلمي في ارشاده: اعلم يا اخي ان الفضلاء العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضاء الله تريهم عامه ليلهم بذكر ربهم يتلذذون، و في عبادته ينقلبون ما بين صلوه نافله و قرائه سورته، و تسبيح و استغفار، و دعاء و تضرع، و ابتهاج و بكاء من خشيته، لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه، و ما أراحوا به ابدانهم فهم الرجال الاخيار، و وصفك و وصف اغترار جيفه بالليل، بطال بالنهار، تعتذر في ترك القيام بالليل باعذار كاذبه، بقول: انا ضعيف القوى، انا تاغب بكذ النهار في مرض و صداع، و تحتج بالبرد في الشتاء، و الحر في الصيف باعذار كاذبه، و لو أن سلطانا اعطاك دينارا او كسوه و امرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لا بل لو قال لك خذ سلاحك و اخرج قدامي تحارب عدوي لبذلت روحك العزيزه دونه و ان قتلت و كم من انسان يأخذ درهما اجره له على حراسه زرع غيره او ثمره غيره، و يسهر الليل كله في برد شديد و حر عظيم؛ و لو انك اردت سفرا و عملا من اعمال الدنيا لسهرت عامه الليل في تعبته اشغالك و تحفظ تجارتك و لم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمه ربك و هذا يدل على كذبك؛ و ضعف يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب و الجنه على الطاعه فانك قد اطعت في ذلك نفسك الاماره بالسوء و اطعت ابليس، و قد حذرک الله من طاعته فقال تعالى: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» و قال تعالى: «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا» فاحذر نفسك يا اخي من طول الرقاد و اعبد ربك حتى تبلغ منه المراد و لله در بعض الزهاد حيث قال شعرا:

حبيبي تجاف من المساد

خوفا من الموت و المعاد

من خاف من سكره المنايا

لم يدر ما لذه الرقاد

قد بلغ الزرع منتهاه

لا بد للزرع من حصاد

فاستيقظ يا اخي من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفله و نوم و لا تنس

نصيبيك من قيام الليل فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمه خير فاغتنمها تغتم و لا تغفل عنها فتندم، فاستدرك يا اخي ما فرط من امرك و اسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بربك فأنامك، و لو علم انك صالح للقيام لا قامك، فالبدار البدار قبل نفاذ الاعمار، فان الدنيا مزرعه الاخره و على قدر ما تزرعه في الدنيا تحصدته في الاخره، و قد أمر الباري عز اسمه عباده بالمسارعه الى الطاعات و الاستباق اليها فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ و من نام عن العبادات سائر ليله لم يمثل ما امر الله تعالى من المسارعه و المغفره و دخول الجنة العريضة التي اعدّها الله للعاملين و اعلم: ان من نام عامه ليله كان ذلك دليلا على أنه عمل في نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابه، و عن مرافقه العابدين الذين هم احبائه و لو علم النائم عن صلوه الليل ما فاتته من الثواب العظيم و الاجر المقيم لطال بكائه عليه. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حسب الرجل من الخيبة أن يبيت ليله لا يصلى فيها ركعتين و لا يذكر الله فيها حتى يصبح.

اقول فعليك يا اخي بالتسهر و التهجد و لا تطمع نفسك في ايثار لذه الرقاد، و كثره النوم و ما يوجبها على تحصيل زادك لسفر الاخره و الدرجات العاليه، و لا- تقبل منها معاذيرها في ترك القيام اليها فانها معاذير كاذبه كما مرت الاشاره اليه هنا في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾، و ان أردت معرفه تفاصيل مفسد النوم فارجع الى الباب الثانى فى اللؤلؤ الثانى من الامور العشره ترك النوم و بعد ما وفقت لها، فلا تجرّك الكسالة و بروده الهواء و اغواء الشيطان، و ملاحظه جواز ترك القيام فيها الى ان تؤديها جالسا لما مر من تضاعف ثواب قرائه كل حرف من القرآن فى الصلوه قائما على قرائته قاعدا فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن و عظم ثوابه. هذا مضافا الى ما ثبت من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعه من قيام فى النوافل المطلقه و فى الصلوه الاحتياطيه، و يدل عليه ايضا ما فى العيون فى باب العلل التى سئلها الفضل بن

شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال: فلم جعل ركعه و سجدتين قيل: لان الركوع من فعل القيام و السجود من فعل القعود و صلوه القاعد على النصف من صلوه القائم فضوعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوه انما هى ركوع و سجود.

فى الاشياء التى هى بدل عن صلوه الليل فى ثوابها

ثم اقول: فان لم توفق مع ذلك كله للقيام لصلوه الليل فاعمل بما رواه فى التهذيب عن معويه بن وهب عن ابى عبد الله من أنه قال: أما ترضى أحدكم أن يقوم قبل الصبح و يوتر و يصلى ركعتى الفجر و يكتب له صلوه الليل فان لم توفق لذلك ايضا فاقرأ آيه «آمَنَ الرَّسُولُ» الى آخر سورة البقره بعد العشاء الاخره أوصلها فى جماعه و لو فى غير المسجد أوصلها مع صلاه المغرب فى المسجد فى جماعه فان الله يعطيك بكل واحد منها ثواب من أحبب الليل كله بل بالوسط منها يعطيك ثواب قيام ليله القدر كما يأتى مع اخويه فى اواخر الباب فى لؤلؤ فضل الجماعه؛ و ان لم توفق لشيء من ذلك ايضا فتم على طهاره و لو ترابيه لما مر فى الباب الثانى فى الامر السادس من الامور العشره ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من بات فى طهر فكأنما احبب الليل كلها. ثم لا- يخفى عليك انك لو وفقت للجمع بين كل ما مر من الاصل، و هذه البدلات فقد جمعت بين ثواب صلوه الليل و ثواب احياء ثلث ليالى.

ثم اقول: و مما يدرك به صلوه الليل مع مزيد كثير ما مر فى هذا اللؤلؤ من ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته و يكتب نفسه تسبيحا، و يجعل نومه عليه صدقه، و من ان وليهم اذا كان راقدا و بلغ وقت الصلوه يخلف عنه ملكان فيصليان عنده حتى ينتبه و يكتب الله له صلواتهما، و الركعه من صلواتهما تعدل الف صلوه من صلوه الادميين، و مما يدرك به ذلك ايضا ما مر فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب شرب الماء من ان شربه بالليل و ذكر الحسين عليه السلام و اللعن على ظالميه أفضل من احياء الليله الشريفه المتبركه، و ما مر من قوله صلى الله عليه و اله:

من اقل ما اوتيتم اليقين و عزيمة الصبر و من اعطى حظه منهما لم ييال ما فاتته من قيام الليل و صيام النهار، و ما مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سورة الجمعة من أن قرائه انا انزلناه مره تعادل صوم شهر رمضان كله و احياء ليله القدر.

فى ثواب قضاء صلوه الليل و النوافل

خاتمه فيما ورد فى فضل قضاء صلوه الليل و النوافل الموقته، و فى ذم تركها و فى استحباب استواء العمل و لا اقل من سنه قال الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا» اى يخلف كلا منهما الاخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغى أن يفعل فيه قال: فكلما وظف بالليل و لم يات به الرجل يقضيه بالنهار و بالعكس. و القمى عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تعالى و تلا هذه الايه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان الله يباهى ملكته بالعبد يقضى صلوه الليل بالنهار فيقول: يا ملائكتى انظروا الى عبدى يقضى ما لم افترضه عليه اشهدكم انى قد غفرت له.

و قال: عليه السلام ان العبد يقوم فيقضى النافله فيعجب الرب ملكته فيقول: ملكتى عبدى يقضى ما لم افترضه عليه. و قال زراره: دخلت على ابى جعفر عليه السلام و أنا شاب فوصف لى التطوع و الصوم فرأى ثقل ذلك فى وجهى فقال لى: ان هذا ليس كالفريضة من تركها هلك انما هو التطوع ان شغلت عنه او تركته قضيته انهم كانوا يكرهون أن ترفع أعمالهم يوما تاما و يوما ناقصا ان الله يقول: «الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» و قال عليه السلام: احب الاعمال الى الله ما دام عليه العبد وان قل، و قال: انى لا احب أن أقدم على ربي و عملى مستو. و قال: اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنه ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره و ذلك ان ليله القدر يكون فيها فى عامه ذلك ما شاء الله ان يكون و قال: كانوا يكرهون أن يصلوا شيئا حتى يزول النهار ان ابواب السماء تفتح اذا زال النهار. و قال الصادق عليه السلام: قضاء صلوه الليل بعد الغدا و بعد العصر من سر آل محمد صلى الله عليه و اله المخزون

اقول: هذه الروايه دلت على أن الوقتين افضل اوقات قضائها كما أن سابقتها دلت على مرجوحه غيرهما بالاضافه اليهما لاستحباب قضائها فى كل وقت. و قال عبد الله بن

سنان:قلت لابي عبد الله عليه السلام أخبرني عن رجل عليه من صلوه النوافل ما لا يدري ما هو من كثرتها كيف يصنع؟قال:فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ثم قال:قلت له فانه لا يقدر على القضاء فقال:ان كان شغله في طلب معيشه لا بد منها او حاجه لآخ مؤمن فلا شيء عليه،و ان كان شغله لجمع الدنيا و التشاغل بها عن الصلوه فعليه القضاء و الالقى الله و هو مستخف متهاون مضيع لحرمة رسول الله صلى الله عليه و اله.

في ثواب صلوه الغفيله و الوتيره و كيفيتهما

لؤلؤ:في فضل صلاه الغفيله و صلاه الوتيره و عظم ثوابهما،و في كيفيه صلاه الولد لوالديه،و في جواز الاقتصار على الحمد في النوافل مطلقا اما الاولى فقال النبي صلى الله عليه و اله:

لا- تتركوا ركعتي الغفيله و تنفلوا في ساعه الغفيله و لو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامه و دار السلام و هي الجنه،و ساعه الغفيله ما بين المغرب و العشاء الاخره و في حديث ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس و حين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين،و تعوذوا بالله من شر ابليس و جنوده،و عوذوا اصغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفله.و في المجمع و ساعتا الغفله من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق و من طلوع الفجر الى طلوع الشمس.

اقول:كفى في فضلها ما مر في تفسير قوله تعالى «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» الايه من انهم الذين يصلون صلاه الغفيله،و ما في الكافي في تفسير قوله تعالى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ» عن النبي و امير المؤمنين و الحسن و الباقر سلام الله عليهم اجمعين ان المراد بادبار السجود ركعتان بعد المغرب،و قال:من صلى بين العشاءين بركعتين يقرأ في الاولى الحمد و قوله تعالى: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» .

و في الثانيه الحمد و قوله: «وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ

وَالْبَحْرِ وَالْمَاءِ تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» فإذا فرغ من القرائه رفع يديه و قال يعنى فى قنوته «اللهم انى اسئلك بمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا انت ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تفعل بى كذا و كذا اللهم انت ولى نعمتى و القادر على طلبتى تعلم حاجتى اسئلك بمحمد و آله عليه و عليهم السلام لما قضيتها لى» و سئل الله حاجته الا اعطاه الله ما سئل.

و اما الثانيه فقال: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر قال الراوى قلت يعنى الركعتين بعد العشاء الاخره قال نعم انهما ركعه فمن صلاهما ثم حدث به حدث مات على وتر، فان لم يحدث حدث الموت صلى الوتر فى آخر الليل و فى نقل آخر قال: فان حدث بالمصلى حدث و لم يدرك الوتر فى آخر الليل فقد حوسب من الوتر و بات عليه. و فى روايه و لا يبيتن الرجل و عليه وتر و الافضل تأخيرها عن التعقيبات كلها و ان يقرء فى الاولى بعد الحمد قل هو الله أحد و فى الثانيه بعده قل يا ايها الكافرون و يجوز فيها كصلاه الغفيله و صلوه الليل و ساير النوافل المرتبه و غير المرتبه المطلقه الاقتصار على الحمد وحدها لقوله (ع): يجوز للمريض ان يقرء فى الفريضة فاتحه الكتاب وحدها و يجوز للصحيح فى قضاء صلاه التطوع بالليل و النهار و المراد بالقضاء فى قوله: قضاء صلاه التطوع تأديتها لا- القضاء المصطلح المقابل للاداء كما عبر به فى الوسائل فدل على جواز الاقتصار على الحمد وحدها فى النوافل مطلقا قضاء و اداء مضافا الى الاصل و الاجماع و فى المكارم صلوه الولد لوالديه ركعتان الاولى بفاتحه الكتاب و عشر مرات «رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ»، و فى الثانيه الفاتحه و عشر مرات «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ»، فاذا سلم يقول «رَبِّ ارْحَمْهُمَا» الايه عشر مرات و فيه ايضا صلوه اخرى لهما ركعتان يقرء فى كل ركعه فاتحه الكتاب مره و عشرين مره «رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا» فاذا فرغ سجد و يقولها عشره اخرى

فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوه الفجر

لؤلؤ: فى فضل التعقيب و عظم ثوابه و فوائده سيما بعد صلوه الفجر الى أن تطلع

الشمس، و في كونه سببا لجلب الرزق و استنزاله و ازدياده، و في قصه لطيفه من الشيطان في تفرقة لاهل المسجد و في عله رفع اليدين الى السماء في الدعاء مع انه لا يوصف بالمكان و في اقسام رفعها و المراد به الذكر و الدعاء عقيب الصلوه و هو من أكد السنن و انفعها للدين و الدنيا بل قال ابو جعفر عليه السلام الدعاء بعد الفريضة افضل من الصلوه تنفلا، و في خبر آخر سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجلين قام أحدهما يصلى حتى أصبح و الاخر جالس يدعو، ايهما أفضل؟ قال: الدعاء أفضل و قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ و المعنى كما عن الصادق عليه السلام فاذا فرغت من الصلوه المكتوبه فانصب الى ربك في الدعاء و ارغب اليه في المسئله فيعطيك و هو من النصب بمعنى التعب كما يأتي بيانه هنا. و في خبر آخر قال: كان ابي يقول في قول الله عز و جل: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ فاذا قضيت الصلوه بعد أن تسلم و أنت جالس فانصب في الدعاء في امر الاخره و الدنيا، فاذا فرغت من الدعاء فارغب الى الله ان يتقبلها منك. و قال عليه السلام: ان الله فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات، و قال عليه السلام: ما من مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله الا كان له عند ادائها دعوه مستجابه. و في عده روايات قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ادى فريضة فله عند الله دعوه مستجابه و قال من عقب في صلوته فهو في صلوه و قال من صلى فريضه و عقب الى اخرى فهو ضيف الله و حق على الله ان يكرم ضيفه و قال معويه بن عمار قلت لابي عبد الله عليه السلام رجلا ن افتتح الصلوه في ساعه واحده فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه، و دعا هذا اكثر فكان دعائه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعه واحده ايهما افضل فقال:

كل فيه فضل، كل حسن، فقلت: انى قد علمت ان كلا حسن و ان كلا فيه فضل فقال:

الدعاء أفضل اما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ﴾ هي و الله العباده هي و الله افضل هي و الله افضل أ ليست هي العباده هي و الله العباده هي و الله العباده أ ليست هي اشدهن هي و الله أشدهن هي و الله أشدهن هي و الله أشدهن.

اقول: و يشهد له قوله ايضا ما عالج الناس شيئا اشد من التعقيب اى اشد عليهم تحملا

و صبرا عليه و ذلك لما فيه من حبس النفس و زجرها بعد خلاصها و فرارها عن قيد الصلوه التي انها كبيره ثقيله الا- على الخاشعين، و لما فيه من منع النفس عن مشاغلها و مشتياتها بعد الفراغ عنها؛ و لما فيه من شدة إغواء الشيطان و محاربتة و وسوسته لكونه من أعظم الطاعات و أهم العبادات كما سيأتى هنا قصه شريفه فى اغوائه لاهل المسجد بعدها. و قد ورد فى الاخبار الصحيحه ان التعقيب أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى البلاد و هو بعمومه يشمل تعقيب جميع الصلوات حتى المندوبات منها كما سيأتى هنا، و فى خبر قال: ان ذكر الله بعد صلوه الغداه الى طلوع الشمس أسرع فى طلب الرزق من الضرب بالسيف فى الارض و فى آخر قال الصادق عليه السّلام الجلوس بعد صلوه الغداه فى التعقيب و الدعاء حتى تطلع الشمس ابلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الارض. و فى آخر عنه فى احتجاج البحار قال: اطلبوا الرزق فى ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض. و هى الساعه التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده، و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام: الجلوس فى المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: لجلوس الرجل فى دبر صلوه الفجر الى طلوع الشمس أنفذ فى طلب الرزق من ركوب البحر. قال حماد: فقلت يكون للرجل الحاجه يخاف فوتها فقال: يدلج فيها و ليذكر الله فانه فى تعقيب ما دام على وضوء. و قال عبد الله للصادق عليه السّلام:

جعلت فداك يقال ما استنزل الرزق بشىء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس؟ فقال: اجل و قال رسول الله: قال الله يا بن آدم اذكرنى بعد الغداه ساعه و بعد العصر ساعه اكفيك ما اهمك. و فى ثواب الاعمال ايما امرء مسلم حبس نفسه فى مصلاه الذى صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله و غفر له.

و قال انس قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعثمان بن مظعون: من صلى الفجر فى جماعه ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجه بعد ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمّر سبعين سنه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ايما امرء جلس فى مصلاه الذى صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج

رسول الله و غفر له، و عنه صَلَّى الله عليه و اله قال: من صلى الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ستره الله من النار و قال امير- المؤمنين عليه السلام: من صلى فجلس في مصلاه الى طلوع الشمس كان له ستر من النار و في بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله: يا على اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس فان الله يكتب لمن جلس مكانه حجه و عمره و عتق رقبه و صدقه الف دينار في سبيل الله.

اقول: قد مر في اوائل الباب السادس في لثالي عظم فضل الصدقه فضلها و مر فيه في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجه المؤمن جزيل ثواب الحج فراجعها لتقف على عظم ثواب هذا التعقيب، و لا يخفى عليك ان ظاهر الحديثين ان هذا الفضل و الثواب لمجرد الجلوس، فلو ذكر ذكرا فله اجره ايضا على حده لا يقال انهما مقيدان بما ذكر فيه الذكر لان المستحبات لا يحمل مطلقها على مقيدها و لا عامها على خاصها كما حققناه في محله. و قد مرت في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الثاني من الامور العشره ترك النوم الاعلى الضروره جمله اخبار دلت على ذم النوم بين الطلوعين و على مفسده التي منها حرمان الرزق و طرده و اصفرار اللون و تقبيحه و تغييره و يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا انه قال: ما شكت الارض الى الله بمثل شكايته من النوم بين الطلوعين عليها. و قد روى ان نبيا من الانبياء خرج ذات يوم من المسجد فرأى الشيطان في بابه معه طبل و مضربه من عود و بيده لواء و ضرب على بطنه سكين مسموم فقال له: يا ملعون ما شأنك و هنا قال: يا نبي الله اني جئت كذلك في كل يوم في باب المسجد و ارسل الى باب كل مسجد احدا من اتباعي بهذه الصفه فلما فرغ الناس من سلام الصلاه نضرب بالعوده المزينه على طبل الوسوسه فيخرج منه اصوات ثلاثه احدها: الطمع الطمع فيسمعه كل من له طمع في الناس فيقولون: لو جلسنا في المسجد للتعقيب او غيره لا بغضنا المخاديم و من نطمع فيه و لا سائهم فيسدون علينا باب التشريفات و الامال فيخرجون من المسجد بهذه الوسوسه سريرا و ثانيها: الحرص الحرص فيسمعه كل من له حرص على الدنيا فيخرجون منه معجلا خوفا من فوات منافعهم

المقصوده و ذهاب مشتريهم و أهل معاملتهم و نقصان مشاغلهم و ثالثها:المنع المنع فيسمع البخلاء و من ينفر من البر بهذه الوسوسه فيخرجون من المسجد فورا خوفا من أن يسئل سائل فيلزم عليهم أن يعطوه شيئا فيقومون هذه الفرق الثلاث و يخرجون سراعا و يجتمعون تحت لوائى فيحرمون من التعقيب و المواعظ،و من الجلوس فى المسجد بهذه الوسوس الثلاثه و من بقى منهم و لم يؤثر فيه هذه الاصوات فنضرب على قلبه و كبده عند موته هذا السكين ليقع فى الشكك و الشبهه فمات و خرج من الدنيا بلا ايمان و فى خبر قال ابو عبد الله ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله ما يعلم عبدى انى انا الله الذى اقضى الحوائج و فى مقواس الدعوات للمجلسى(ره)قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذا فرغ العبد عن الصلوه و لم يسئل من الله حاجه يقول الله للملائكه انظروا الى هذا العبدادى فرضى و لم يسئل عنى حاجته كانه غنى عنى خذوا صلاته و اضربوها على وجهه و عن محمد بن مسلم عن احدهما قال الدعاء دبر المكتوبه أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبه على التطوع و فى خبر آخر عن الحسين بن مغيره انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول:ان فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافله كفضل الفريضة على النافله.

فى عدم الفرق بين الفريضة و النافله فى استحباب التعقيب

اقول:اذا عرفت فضل التعقيب و عظم منزلته فاعلم ان المستفاد من هذين الخبرين كاطلاق كثير و عموم اخر من أخبار الباب و تصريح جماعه منهم الشيخ فى النهايه عدم الفرق فى استحباب التعقيب بين الفريضة و النافله و ان كان فى الاولى أفضل و ان افضله أن يراعى فيه ما يراعى فى الصلاه من الطهاره و استقبال القبلة و الجلوس فى مكانه و ترك الكلام و الاكل و الشرب و نحوها بل روى فى مفتاح الفلاح ان ما يضر بالصلاه يضر بالتعقيب و أفضل منها مراعاة الطهاره فيه لقول الصادق عليه السلام:المؤمن معقب ما دام على وضوءه و قوله عليه السلام لهشام حين سئل انى اخرج فى الحاجه و أحب ان اكون معقبا:ان كنت على وضوء فأنت معقب و لما مر من قوله عليه السلام لحماذ حين قال له تكون للرجل الحاجه يخاف فوتها

فقال: يدلج و ليدكر الله فانه فى تعقيب ما دام على وضوئه، و لما مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السادس من الامور العشره، و فى لؤلئين بعده من عظم ثوابه و كثره فوائده لكن لا يخفى عليك ان شيئا من ذلك ليس شرطا فى اصل فضله بعد صدق تحققه عرفا حتى فيما ورد فيها كيفيه خاصه كقرائته قبل أن يثنى رجليه و يتكلم لانها محموله على أفضل افراده و أكملها، و اعتبر بعض بعض القيود فيه كالجلوس فى مكان و الاستقبال بالقبله و عدم الفصل و هو على اطلاقه ضعيف و الكلام فيه خارج عن موضوع الكتاب. تبصره فى الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام اذا فرغ احدكم من الصلوه فليرفع يديه الى السماء و لينصب فى الدعاء فقال ابن سبا: يا امير المؤمنين أليس الله بكل مكان قال: بلى قال فلم يرفع يديه الى السماء؟ قال او ما تقرأ «و فى السماء رزقكم و ما توعدون» فمن أين يطلب الرزق الا من موضعه و موضع الرزق و ما وعد الله السماء، و فيه عن زيد بن على بن الحسين انه قال: قلت له يا ابت أليس الله لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه و اله: ارجع الى ربك فقال:

معناه معنى قول ابراهيم عليه السلام «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ» و معنى قول موسى: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ» و معنى قوله تعالى: «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ».

فى جمله من الادعيه المختصره الشريفه الوارده فى التعقيب

لؤلؤ: فى نبد من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب و عظم ثوابها.

اعلم ان اولها و أفضلها التكبيرات الثلاث بعد الفريضة و النافله على الاظهر متصله بالتسليم رافعا يديه بكل واحد منها الى حيال وجهه او الى حذاء شحمه أذنيه او صدره و ان كان الاولى اولى، مستقبل القبله ببطون اليدين حال الرفع مجموعته الاصابع مبسوطه الابهامين، مبتدئا به عند ابتداء الرفع و منتهيا به عند انتهائه، واضعا لهما فى كل مره على فخذه او قريب منهما آخذا فى كل منها على المتيقن من الاخبار لقوله عليه السلام: اذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثا و قد مر فضل التكبير فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل التسيحات الاربع فراجع لتقف على عظم ثوابه. ثم انك قد عرفت ورود تسيح الزهراء و سودتى

فاتحه الكتاب و قل هو الله احد و آيه الكرسي و آيتي شهد الله و قل اللهم و التسيحات الاربع و فضلها و عظم ثوابها في دبر كل صلوه في الباب السابع، و ان تسيحها أفضلها و عرفت ورود آيه آمن الرسول بعد العشاء الاخره و عظم شأنها و فضلها هناك ايضا مع عظم ثواب جملة من الادعية النفيسة و الاذكار الشريفه المختصره الاخرى الوارده في مطلق الاوقات و الحالات فراجعها في تضاعيف لثالي فضلها لتقف على مقدار مالك من الاجر و الثواب بقرائه كل واحد منها في دبرها، و اما غيرها مما ورد عنهم عليهم الصلوه و السلام فكثيره جدا من أرادها فليطلبها من كتب الادعية و نحن نذكر هنا نبذا من مختصراتها الشريفه لتكون مع ما مر كافيه لمن و اظب عليها فمناها التهليل بالمرسوم و هو لا اله الا الله الها واحدا و نحن له مسلمون.

و منها لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده و نصر عبده و اعز جنده و غلب الاحزاب وحده فله الملك و له الحمد يحيى و يميت و هو على كل شئ قدير، و قد ورد انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كان يقولها بعد التكبيرات الثلاث و يقول لاصحابه: لا تتركوا هذه التكبيرات و هذا الدعاء فان من قالها بعد الصلوه ادى ما وجب عليه من شكره تعالى على تقويه الاسلام و منها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احد صمدا (فردا خ ل) لم يتخذ صاحبه و لا ولدا قال عليه السلام: من قاله بعد فراغه من الصلوه قبل ان تزول ركبته عشر مرات محى الله عنه اربعين الف سيئه، و كتب له اربعين الف الف حسنه، و كان مثل من قرأ القرآن اثنتى عشره مره قال اسحق بن عمار راوى الحديث ثم التفت يعنى ابا عبد الله عليه السلام الى فقال:

اما انا فلا تزول ركبتى حتى اقولها مائه مره و اما انتم فقولوها عشر مرات و قد مر في الباب السابع فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كلمه التوحيد فى خبر ان ابا عبد الله عليه السلام قال: من قال فى كل يوم: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا (فردا خ ل) لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله له خمسه و اربعين الف (الف خ ل) حسنه و محى عنه خمسه و اربعين الف (الف خ ل) سيئه و رفع له خمسه و اربعين الف (الف خ ل) درجه، و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره و بنى الله له بيتا فى الجنه.

و منها اللهم ان مغفرتك لى أرجى من عملى، و ان رحمتك اوسع من ذنبى

اللهم ان لم اكن اهلا- ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغنى لانها وسعت كل شىء يا ارحم الراحمين قال النبى صلى الله عليه و اله: من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح اعماله و لا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء فى دبر كل صلوه.

و منها اللهم اعتقنى من النار و ادخلى الجنه و زوجى من الحور العين برحمتك يا ارحم الراحمين قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث اعطين سمع الخلايق الجنه و النار و الحور العين فاذا صلى العبد و قال: اللهم اعتقنى من النار و ادخلى الجنه و زوجنى من الحور العين قال النار: يا رب ان عبدك سئلك أن تعتقه منى فاعتقه، و قالت الجنه: يا رب ان عبدك قد سئلك اياى فاسكنه فى و قالت الحور العين: ان عبدك قد خطبنا اليك فوجه منا فان هو انصرف من صلوته و لم يسئلك الله شيئا من هذا قالت الحور العين: ان هذا العبد فىنا لزاهد و قالت الجنه: ان هذا العبد فى لزاهد، و قالت النار: ان هذا العبد فى لجاهل، و فى روايه قال: و ان المصلى ليصلى فاذا لم يسئلك ربه أن يزوجه من الحور العين قلن ما أزهدها فينا و قال عليه السلام: اذا قام المؤمن فى الصلوه بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف و لم يسئلك الله منهن شيئا انصرفن متعجبات.

اقول: تأتى اوصاف الحور و الجنه فى الباب التاسع، و تأتى اوصاف النار فى الباب العاشر كل فى لثالى على حده فارجعها لتغتنم المواظبه على هذا الدعاء و تتعجب انت منهن ايضا ثم اقول: هذا الدعاء من التعقيبات المؤكده بل قال بعض بكرامه تركه فيه كالصلوه على محمد و آله لقوله: لا- يفتل العبد من صلوته حتى يسئلك الله الجنه و يستجير به من النار و أن يزوجه من الحور العين. و لقول امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع اربعة: النبى و الجنه و النار و الحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبى صلى الله عليه و اله و ليسئلك الله الجنه و ليستجر بالله من النار و يسئلك الله أن يزوجه الحور العين فانه من صلى على النبى صلى الله عليه و اله رفعت دعوته، و من سئلك الجنه قالت الجنه: يا رب اعط عبدك ما سئلك و من استجار بالله من النار قالت النار: يا رب اجر عبدك مما استجار منه، و من سئلك الحور قلن يا رب اعط عبدك ما سئلك و قال ابو عبد الله عليه السلام: اربعة اعطوا سمع الخلايق: النبى و الحور و الجنه و

النار، فما من عبد يصلى على النبي او يسلم عليه الا بلعه ذلك، و سمعه، و ما من احد قال اللهم زوجنى من الحور العين الا سمعته و قلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه، و ما من احد يقول: اللهم ادخلنى الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه فى و ما من احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يا رب اجره منى.

اقول: قد مرت أخبار اخر فى ابلاغ الملائكة الصلوه و السلام على النبي صلى الله عليه و اله فى الباب السابع فى لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلايق و منها ان رسول الله قال: ان الله امر جبرئيل ليله المعراج فعرض على قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضة ملاطها المسك و العنبر غير انى رأيت لبعضها شرفا عاليه و لم ار لبعضها فقلت: يا جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟ فقال: هذه قصور المصلين الذين يكسلون عن الصلوه عليك و على آلك بعدها فان بعث ماده لبناء الشرف من الصلوه على محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف و الا بقيت هكذا فيقال: حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذى لا شرف له هو الذى كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوه على محمد و آله الطيبين و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل خصوص السعى فى حاجه المؤمن حديث شريف شبيه بهذا الحديث تذكره يناسب هذا و مر انه قال: اذا صلى احدكم و لم يذكر النبي صلى الله عليه و اله اى لم يصل عليه بعد صلوته يسلك بصلوته غير سبيل لجنه. و فى المنهج فى تفسير قوله تعالى: وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْعَالَمِ الْاِيه عن النبي صلى الله عليه و اله انه قال: رأيت ليله المعراج ملكا له الف الف يد فى كل يد الف اصبع يحاسب بها شيئا سئلت جبرئيل عنه قال: انه ملك موكل على حساب قطرات المطر فقلت له: ايها الملك تعلم كم قطره نزلت من يوم خلق الله العالم الى هذا؟ قال: يا رسول الله بالله الذى أرسلك الى الخلق بالحق أعلم كم قطره نزلت من السماء الى الارض منذ خلق الله العالم الى هذا الزمان، و أعلم كم نزلت منها على البر، و كم على البحر و كم على الخربه، و كم على المعموره، و كم على البساتين، و كم على الارض الملحه، و كم على المقابر، و كم على الجبال، و كم على غيرها قال: فتعجبت منه فقال:

حساب انا عاجز عنه و لا اقدر عليه قلت ما هو؟ قال: اذا حضرت جماعه من امتك مجلسا و ذكر اسمك و اتفقوا على الصلوه عليك فانا عاجز عن حساب ثوابها، و لا اقدر على عدّه،

و زاد فى روايه اخرى و أعلم عدد ما نبت منها النبات، و عدد ما ضاع منها و أعلم عدد ما سبق خروجه من السحاب. و ما تلاقى صاحبه فى الهواء و ما سبق نزوله الى الارض و ما تأخر.

اقول: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَبَقَ ذِكْرَ اسْمِهِ وَاجْتِمَاعِهِمْ فِي مَجْلِسٍ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ بَابِ ذِكْرِ أَحَدِ الْإِنْفِرَادِ لَا مَوْضِعَ الْفَضْلِ حَقَّ يَقِيدُ بِهَا بَلْ يُمْكِنُ دَعْوَى اسْتِظْهَارِهِ مِنَ الرَّوَايَةِ لَكِي يَصِيرَ دَلَالَهُ لَفْظِيهِ لَوْضُوحَ عَدَمِ مَدْخَلِيَّتِهَا فِي مَزِيدِ ثَوَابِهَا عِنْدَ التَّأَمُّلِ فَلِيَتَأَمَّلْ. وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ: عَظَمُوا الصَّلَاةَ عَلَى عَبْدِي يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا مَلَكًا لَهُ ثَلَاثُ مِائَةِ رَأْسٍ وَ فِي كُلِّ رَأْسٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتِينَ فَمَا، وَ فِي كُلِّ فَمٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتِينَ لِسَانًا، وَ فِي كُلِّ لِسَانٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتِينَ لُغَةً يَحْمَدُ اللَّهُ بِكُلِّ تِلْكَ اللُّغَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَكْتُبُ ثَوَابَهَا لَهُ وَ حُرُوفُهَا سَبْعَةٌ وَ عَشْرُونَ حَرْفًا.

وَ فِي رَوَايَةٍ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَدِيثِ قَالَ: كَانَ لَهُ خَمْسَةٌ آلَافٍ يَدْفِي كُلَّ يَدٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ أَصْبَعٍ سَأَلَتْ جِبْرِئِيلُ عَنْهُ قَالَ: هُوَ شَغْوَانِيْلٌ مَوْكَلٌ لِحَسَابِ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ نَظِيرٌ مَا مَرَّ مِنَ الْمَنْهَجِ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ إِذَا صَلَّى الْمُؤْمِنُ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ وَ صَلَّى عَلَيْكَ أَنَا عَاجِزٌ عَنِ حَسَابِ ثَوَابِهَا يَعْنِي لِكَثْرَتِهِ.

اقول: لا يخفى عليك تكرر هذا الثواب بتكررها و لا شمول مطلقها لادبار الصلوات بل هي أفضل اوقاتها.

و منها: استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال و الاكرام و أتوب اليه.

قال: من قاله في دبر صلوة الفريضة قبل أن يثنى رجله ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر.

اقول: قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ نبت مما ورد قرائتها و الاتيان بها عند النوم أن من قرء هذا الدعاء حين يأوى الى فراشه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه و ان كانت مثل زبد البحر، و ان كانت مثل عدد ورق الشجر و ان كانت مثل عدد رمل العالج و ان كانت مثل عدد ايام الدنيا مع انه ليس فيه «ذو الجلال و الاكرام».

و منها: اللهم اهدني من عندك و افض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و انزل علي من بركاتك برحمتك يا ارحم الراحمين. قال النبي صلى الله عليه و اله: اما انه ان وافى

بها يوم القيامة لم يدعها متعمدا فتح الله له ثمانية أبواب من ابواب الجنة يدخل من أيها شاء.

و منها: ما عن الصادق عليه السلام قال: ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبه أن تقول: اللهم صلّ على محمد و آل محمد اللهم انا نسئلك من كل خير احاط به علمك و نعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انا نسئلك عافيتك فى جميع امورنا كلها و نعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الاخره.

و منها: ما عن ابى جعفر عليه السلام قال: اقل ما يجزيك من الدعاء بعد الفريضة أن تقول:

اللهم انى اسئلك من كل خير أحاط به علمك و اعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انى اسئلك عافيتك فى امورى كلها، و اعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الاخره.

و منها: اعوذ بوجهك الكريم و عزتك التى لا ترام و قدرتك التى لا يمتنع منها شىء من شر الدنيا و الاخره، و من شر الاوجاع كلها.

و منها: ما روى عن الصادق عليه السلام انه قال: جاء جبرئيل (ع) الى يوسف عليه السلام و هو فى السجن فقال: قل فى دبر كل صلوه مفروضه: اللهم اجعل لى فرجا و مخرجا و ارزقنى من حيث احتسب و من حيث لا احتسب ثلاث مرات.

و منها: انه قال: من قال فى دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره ثلاثا ثم سئل اعطى ما سئل.

و منها: ما فى المهنج فى تضاعيف أخبار المعراج ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: رأيت ملكا له الف الف رأس، و فى كل رأس الف الف وجه، و فى كل وجه الف الف فم، و فى كل فم الف الف لسان، يسبح الله بكل لسان الف الف لغه، و قال: خطر بخاطر هذا الملك انه ليس فى السماء و لا فى الارض من كان أكثر تسييحا و عباده منه قال تعالى له: لى عبد يساوى تسييحه و عبادته تسييحك و عبادتك، و ثوابه اكثر من ثوابك قال: ائذن لى أن أراه فجاء الملك اليه و وكل به ثلاثه ايام و لياليها فلم ير منه الا الفرائض و قرائه كلمات عقيب كل فريضة فقال: الهى ما رأيت فيه شيئا من العباده قال تعالى: انه يقول عقيب الصلاه كلمات ثوابها أكثر من جميع تسييحك و هنّ سبحان الله كلما سبح الله شىء، و كما

يحب الله أن يسبح و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الحمد لله كلما حمد الله شىء، و كما يحب الله أن يحمد و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله، و لا اله الا الله، كلما هلى الله شىء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله، و الله اكبر كلما كبر الله شىء و كما يحب الله ان يكبر و كما هو اهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و زاد عليه فى بعض الكتب: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و الحمد لله من كل نعمه أنعم بها على و على كل احد من خلقه ممن كان او يكون الى يوم القيامة، اللهم انى اسئلك أن تصلى على محمد و آل محمد و اسئلك خير ما ارجو و خير ما لا ارجو، و أعوذ بك من شر ما احذر و من شر ما لا احذر

اقول: الاولى بل الاحوط قرائه هذه الزيادة بقصد القربه المطلقة لا الجزئية و الورود.

و منها: ما رواه محمد بن سليمان قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ان شيعتك تقول: ان الايمان مستقر و مستودع فعلمنى شيئاً اذا قلته استكملت الايمان قال: قل فى دبر كل صلاه فريضه: رضيت بالله رباً، و بمحمد نبياً، و بالاسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بالكعبه قبله، و بعلى ولياً و اماماً، و بالحسن و الحسين و الائمه عليهم السلام اللهم انى رضيت بهم ائمه فارضى لهم انك على كل شىء قدير.

و منها: ما عن ابى جعفر عليه السلام قال: اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل: اللهم صل على محمد و آل محمد الائمه الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك، و بارك عليهم بافضل بركاتك، و السلام عليهم و على ارواحهم و اجسادهم و رحمه الله و بركاته فان من قالها فى دبر العصر كتب الله له مائة الف حسنة؛ و محى عنه مائة الف سيئه، و قضى له مائة الف حاجه و رفع له مائة الف درجه.

و منها: ما عنه ايضا قال صلى الله عليه و اله: من قال بعد العصر فى كل يوم مره واحده:

استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذو الجلال و الاكرام و أسئله أن يتوب على توبه عبد ذليل خاضع فقير بائس مستجير مستكين لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا

و لا حياه و لا موتا و لا نشورا أمر الله الملكين بتخريق صحيفته السيئات كائنا ما كانت.

و منها: ما فى الامالى عن الصادق قال: من استغفر الله بعد العصر سبعين مره غفر الله له ذلك اليوم سبعمأه ذنب فان لم يكن له فلايبه، فان لم يكن لابييه فلامه، فان لم يكن لامه فلاخيه، فان لم يكن لاخته فلاأقرب و الاقرب و قد مر فى فضل الاستغفار فى آخر الباب الثالث بما لا- مزيد عليه مع الاشاره الى بعض الادعيه المتضمنه لكلمه الاستغفار الماحيه للسيئات كلها.

و منها: انه قال: اذا انحرفت عن صلاه مكتوبه فلا تنحرف الا بانصراف لعن بنى اميه و منها: ما عن الحسين و ابى سلمه قال: سمعنا ابا عبد الله عليه السلام و هو يلعن فى دبر كل صلاه مكتوبه أربعه من الرجال و اربعا من النساء فلان و فلان و يسميهم و معاويه و فلانه و فلانه و فلانه، و هند و ام الحكم اخت معاويه و ذكر فى التهذيب مكان فلان و فلان و فلان التيمى و العدوى و فعلان، و فى العيون عن الرضا قال: ان سرّك أن تسكن الغرف المبنيه مع النبى فالعن قتله الحسين و قد مر فى اواخر الباب الخامس فى ذيل لؤلؤ آداب شرب الماء ما ينفعك.

اقول: و مما يستفاد منه ان اللعن عليهم و على غيرهم من الاعداء أفضل من جميع الاذكار و الاوراد و التعقيبات حتى الصلاه على النبى و آله و كلمه التوحيد و غيرها مما مر فضلها فى الباب السابع بل من جميع الطاعات و العبادات حتى الصلاه و الصوم ما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتحابين فى الله من انه قال: اوحى الله الى موسى عليه السلام هل عملت لى عملا قط؟ قال: الهى صليت لك و صمت و تصدقت و ذكرت لك فقال تعالى: ان الصلاه لك برهان، و الصوم جنة، و الصدقه ظلّه، و ذكرى نور فأى عمل عملت لى؟ فقال موسى: الهى دلنى على عمل هو لك فقال: يا موسى هل واليت لى وليا، و هل عاديت لى عدواً قط؟ فعلم موسى ان أحب الاعمال الحب فى الله و البغض فى الله و ما عن رسول الله انه قال لاصحابه: ائى عرى الايمان اوثق؟ قال بعضهم: الصلوه و قال بعضهم: الزكوه و قال بعضهم: الصيام، و قال بعضهم: الحج و العمره، و قال

بعضهم:الجهاد فقال رسول الله:لكل ما قلتم فضل و ليس به و لكن اوثق عرى الايمان الحب فى الله و البغض فى الله و تولى اولياء الله و التبرى من اعداء الله و قد مرت هناك أخبار عجيبة فى فضل المتحابين فى الله و المتباغضين فى الله منها ان ابا عبد الله عليه السلام قال:

ان لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش و اسفله فى تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف قصر فى كل قصر سبعون الف مقصوره فى كل مقصوره سبعون الف حوراء قد اعد الله ذلك للمتحابين فى الله و المتباغضين فى الله.

و مرت فى الباب السابع فى لؤلؤ ان النبى اوتى سمع الخلايق قصه غريبه من امرأه فاحشه كانت تزنى بابنها و نجت بعد موتها بسبب الصلاه على النبى و آله و اللعن على اعدائهم لهما نفع عظيم فى المقام فارجعهما لان لا تفتن من لعن هؤلاء الملائع و غيرهم من الاعداء.

تنبيه اعلم ان أشرف الامكنه و الاوقات و الحالات و انسبها لللعن عليهم-عليهم اللعنه-اذا كنت فى المبال فقل عند كل واحد من التخليه و الاستبراء و التطهير مرارا بفراغ من البال:اللهم العن عمر ثم ابا بكر و عمر ثم عثمان و عمر ثم معويه و عمر ثم يزيد و عمر ثم ابن زياد و عمر ثم ابن سعد و عمر ثم شمرا و عمر ثم عسكرهم و عمر.اللهم العن عايشه و حفصه و هند و ام الحكم و العن من رضى بافعالهم الى يوم القيامة.

فى الادعيه لاداء الدين

لؤلؤ:فى ادعيه مجربه لاداء الدين و الثروه و فى بعض الادعيه الشريفه التى لا- يحصى ثوابها و ينبغى المداومه عليها فى جميع الاوقات سيما فى ادبار الصلوات-فى الكشكول عن الصادق عليه السلام عن آباءه قال امير المؤمنين عليه السلام:شكوت الى رسول الله دينا على فقال صلى الله عليه و اله:يا على قل:اللهم اغننى بحلالك عن حرامك،و بفضلك عن سواك فلو كان عليك مثل ثبير دينا قضاء الله عنك.قال طاب ثراه فى شرح الاربعين بعد نقل هذا قد كثر على الدين فى بعض السنين حتى جاوز الفا و خمسمأه مثقال ذهباً و كان اصحابه متشددين فى تقاضيه غايه التشدد حتى شغلنى الاهتمام به عن أكثر اشتغالى و لم يكن لى فى وفائه حيله و لا الى أدائه وسيله

فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكررها في كل يوم بعد صلاة الصبح وربما دعوت بها بعد صلاة الاخره ايضا فيسر الله قضائه و عجل ادائه في مده يسيره و اسباب غريبه ما كانت تخطر بالبال و لا تمر بالخيال.

و في الكافي و روى الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم لقد لقيت شدة من وسوسة الصدر و انا رجل مدين معيل محوج فقال له: كرر هذه الكلمات: «توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل و كبره تكبيراً» فما يلبث ان جائه فقال قد اذهب الله عني وسوسة صدري و قضى عني ديني و وسع علي رزقي. و في روايه اخرى فيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه و اله رجل فقال يا نبي الله! الغالب على الدين و وسوسة الصدر فقال له النبي صلى الله عليه و اله: «قل: توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل و كبره تكبيراً» قال:

فصير الرجل ما شاء الله ثم مر على النبي صلى الله عليه و اله فهتف به فقال: ما صنعت؟ فقال: قد ادمت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني و اذهب وسوسة صدري.

و عن الحسين بن خالد قال: لزمني دين ببغداد ثلاث مائة الف و كان لي اربعمائة الف فلم يدعني غرمائي ان اقتضى ديني و اعطيهم قال: و حضر الموسم فخرجت مستترا و اردت الوصول الى ابي الحسن عليه السلام فلم أقدر فكتبت اليه اصف له حالي و ما علي و مالي فكتب عليه السلام الي في عرض كتابي قل في دبر كل صلاة «اللهم اني اسئلك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترحمني بلا اله الا انت اللهم اني اسئلك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان تغفر لي بلا اله الا انت» اعد ذلك ثلاث مرات في دبر كل صلاة فريضة فان حاجتك تقضى انشاء الله تعالى قال الحسين: فادمتها فو الله ما مضت بي الا اربعة أشهر حتى اقتضيت ديني، و قضيت ما علي، و استفضلت مائة الف درهم.

و في الكافي عن اسماعيل قال: كتبت الى ابي جعفر اني قد لزمني دين فادح

فكتب: أكثر من الاستغفار و رطب لسانك بقرائه انا انزلناه. و فى المكارم عن هلقام ابن ابى هلقام انه قال: اتيت ابا ابراهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علمنى دعاء جامعاً للدنيا و الاخره و اوجزه قل: قل فى دبر الفجر الى أن تطلع الشمس: «سبحان الله و بحمده استغفر الله و اسئله عن فضله» قال هلقام: و لقد كنت اسوء اهل بيتى حالا فما علمت حتى أتانى ميراث من قبل رجل ما ظننت ان بينى و بينه قرابه و انى اليوم أيسر اهل بيتى، و ما ذلك الا مما علمنى مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام.

اقول: قد مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل آيتى «شهد الله، و قل اللهم» دعاء اخرى شريفه لاداء الدين رواها معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه و اله.

و فى العده عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه و اله ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال: السلام عليك يا محمد قال: و عليك السلام يا جبرئيل فقال: ان الله بعث اليك بهديه فقال: و ما تلك الهديه يا جبرئيل؟ قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال: و ما هن يا جبرئيل؟ قال: «قل يا من اظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريه و لم يهتك الستريه عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفره يا باسط اليدين بالرحمه يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتداء بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا و يا غايه رغبتنا اسئلك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار» فقال رسول الله لجبرئيل: ما ثواب هذه الكلمات قال: هيئات هيئات انقطع العمل لو اجتمع ملائكه سبع سموات و سبع ارضين على أن يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة ما و صفوا من (كل الف خ ل) الف جزء منه واحدا، و اذا قال العبد يا من اظهر الجميل و ستر القبيح ستره الله و رحمه فى الدنيا و جمله فى الاخره و ستر الله عليه الف ستر فى الدنيا و الاخره، و اذا قال: يا من لم يؤاخذ بالجريه و لم يهتك الستريه لم يحاسبه الله يوم القيامة و لم يهتك ستره يوم تهتك الستور، و اذا قال: يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبد البحر. و اذا قال: يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة و شرب الخمر و اهاويل الدنيا و غير ذلك من الكبائر و اذا قال يا واسع

المغفره فتح الله له سبعين بابا من الرحمه فهو يخوض فى رحمه الله حتى يخرج من الدنيا.

و اذا قال:يا باسط اليدين بالرحمه بسط الله يده عليه بالرحمه و اذا قال يا صاحب كل نجوى(و يا خ ل)منتهى كل شكوى أعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب و كل سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير و كل صاحب مصيبه الى يوم القيامه و اذا قال:يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيامه منه الخلايق و اذا قال:يا كريم الصبح اكرمه الله تعالى كرامه الانبياء و اذا قال يا مبتدءا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه و اذا قال يا ربنا و يا سيدنا قال الله تبارك و تعالى اشهدوا ملئكتى انى قد غفرت له و اعطيته من الاجر بعدد من خلقتة فى الجنه و النار و السموات السبع و الارضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الامطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسي و اذا قال:يا مولينا ملاء الله قلبه من الايمان و اذا قال:يا غايه رغبتنا أعطاه الله يوم القيامه رغبه مثل رغبه الخلايق.و اذا قال:اسئلك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله:استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملئكتى انى قد اعتقته من النار و اعتقت ابويه و اخوته و اهله و ولده و جيرانه و شفعتة فى الف رجل ممن وجبت لهم النار و اجرتهم من النار فعلمهن يا محمد المتقين و لا- تعلمهن المنافقين فانها دعوه مستجابة لقائلهن انشاء الله تعالى و هو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به و قد مر شطر وافر من الادعيه الشريفه العظيمه التى بعضها يكون بتلك المنزله و الثواب فى الباب السابع فى لؤلؤ جمله من الادعيه الشريفه المتضمنه لكلمه لا اله الا الله فراجعها و واظب عليها باقى عمرك.

لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى(ره) فى وظائف الدعاء و التعقيب

فى كلام لشيخنا الشهيد الثانى طاب مضجعه فى وظائف التعقيب و الدعاء و فى جمله اخبار نفيسه اوردناها لكشف مرامه(ره)و فى ان دعاء المؤمن

مستجاب لا- محاله اما فى الدنيا و اما فى الآخرة، و فى سبب تأخير اجابته عن بعض و سرعتها عن بعض، و فى ان الاستجابة قد يتأخر الى عشرين سنة، و الى اربعين سنة و فى موانع استجابته الدعاء قال فى التنبهات العليه بعد ذكر وظيف الصلاة و فصولها اذا اتيت بالصلاه على ما وصفت لك فاختمها بالخشوع و الخضوع و الخوف من منقلب الرد و خيبه الحرمان و استشعر شكر الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعه، و توهم انك مودع فى صلاتك هذه و انك ربما لا تعيش لمثلها كما قال صلّ صلاه مودع ثم استشعر قلبك الحياء من التقصير فى الصلاة و الخوف من ان تلف فيضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت أن تكون من الخاشعين الذينهم على صلاتهم يحافظون و الذينهم على صلاتهم دائمون، و اعرض صلاتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك ينبغي ان تفرح و ترجو. و على ما يفوتك ينبغي أن تتحسر و تجتهد فى مداواه قلبك فان صلاه الغافلين مرتع ابليس اللعين فنسئل الله أن يغمرنا برحمته، و يتغمدنا بمغفرته اذ لا- و سيله لنا الا- الاعتراف بالعجز عن القيام بوظائف طاعته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر و الدعاء، و بالغ فى الاخلاص و الانقطاع و الابتهاال الى الله تعالى فى مغفره ذنوبك و قبول عملك، و تلقى طاعتك بيد الرحمه فان الفضل عميم، و الكرم جسيم، و الرحمه واسعه، و الجود فائض، و المحل قابل و خلاصه وظيف الدعاء عقيب الصلاة و غيرها ما قال مولينا الصادق عليه السلام: احفظ آداب الدعاء و انظر من تدعو و كيف تدعو و لما تدعو و حقق عظمه الله تعالى و كبريائه، و عاين بقلبك علمه بما فى ضميرك و اطلعه على سرّك و ما تكنّ فيه من الحق و الباطل، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك كى لا تدعو الله بشىء فيه هلاكك، و انت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى: «وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا» و تفكر ما ذا تسأل و لما ذا تسأل؟ و الدعاء استجابته الكل منك للحق؛ و تذويب المهجه فى مشاهده الرب و ترك الاختيار جميعا؛ و تسليم الامور كلها ظاهرها، و باطنها الى الله تعالى فان لم تأت بشرط الدعاء فلا- تنتظر الاجابه فانه يعلم السر و أخفى فلعلك تدعوه بشىء قد علم من سرّك بخلاف ذلك قال بعض الصحابه لبعضهم: انهم منتظرون المطر بالدعاء و انا

انتظر الحجر و اعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابه فكيف و قد ضمن ذلك لمن اتى بشرايط الدعاء. سئل رسول الله عن اسم الله الاعظم قال صلى الله عليه و اله: كل اسم من اسماء الله اعظم و فرغ قلبك عن كل ما سواه و ادعه باى اسم شئت و ليس فى الحقيقه لله اسم دون اسم بل هو هو الله الواحد القهار و قال النبي صلى الله عليه و اله:

ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت من شرايط الدعاء و اخلصت سررك لوجهه فابشر باحدى ثلاثه اما ان يعجلك بما سئلت او يدخر لك بما هو اعظم منه و اما ان ينصرف عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك لهلكت.

قال النبي صلى الله عليه و اله: قال الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين و قال الصادق عليه السلام: لقد دعوت الله مره واحده فاستجاب لى و نسيت الحاجه لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم و أجل مما يد منه العبد و لو كانت الجنه و نعيمها الا- بدو لكن لا- يفعل ذلك الا العالمون المحبون العارفون الفائزون صفوه الله و خواصه انتهى.

اقول: هو كاف فى وظيفه الدعاء و لنذكر فى المقام بعض الاخبار الكاشفه عما افاده طاب مضجعه مع مزيد، و لنقدم ما يدل على الاهتمام بالدعاء و المسئله عن الله تعالى قال الله لموسى عليه السلام: سلنى حتى ادقه. و فى خبر آخر قال: يا موسى سلنى كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك و ملح عجيتك. و قال الصادق عليه السلام لميسر يا ميسر ادع الله و لا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزله لا تنال الا بمسئله و لو ان عبدا سدّ فاه و لم يسئل لم يعط شيئا فاسئل تعط يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك أن يفتح لصاحبه.

و روى عمر بن جميع عنه عليه السلام من لم يسئل الله من فضله افتقر، و قال صلى الله عليه و اله:

يدخل الجنه رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى أحدهما صاحبه فوجه فيقول: يا رب بما أعطيتهم و كان عملنا واحدا فيقول الله سئلنى و لم تسئلنى ثم قال صلى الله عليه و اله: اسئلوا الله و اجزلوا فانه لا يتعاضمه شىء و عنه صلى الله عليه و اله قال: ليسئلن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيههم و آخريين يسئلونه صادقين فيعطيههم ثم يجمعهم فى الجنه فيقول الذين عملوا: ربنا عملنا فاعطيتنا فيما أعطيت هؤلاء؟ فيقول: عبادى اعطيتكم اجوركم و لم التكم من أعمالكم شيئا و سئلنى هؤلاء

فاعطيتهم و هو فضلى اوتيه من اشاء،و قال ابو عبد الله عليه السلام:الدعاء يرد القضاء ما ابرم ابراما فاكثروا من الدعاء فانه مفتاح كل رحمه و نجاح كل حاجه و لا- ينال ما عند الله الا بالدعاء،و ليس باب تكثر قرعه الا يوشك أن يفتح لصاحبه.و فى خبر قال:الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك و قد أبرم ابراما.و فى آخر قال:الدعاء أنفذ من السنان الحديد و فى خبر قال الدعاء كهف الاجابه كما أن السحاب كهف المطر و فى آخر قال:ما ابرز عبد يده الى الله الا استجيبى الله أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء،و اذا دعا أحدكم فلا يرديده حتى يمسحها على رأسه و وجهه و عن الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الانبياء فقيل:و ما سلاح الانبياء قال:الدعاء و فى خبر قال:الدعاء يرد ما قدر و ما لم يقدر و فى آخر قال الدعاء يرد القضاء و قد نزل من السماء و قد ابرم ابراما و فى آخر قال:الدعاء ترس المؤمن و فى آخر قال:سلاح المؤمن يعنى امنجاه من الاعداء الدعاء و فى آخر عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء و قال رسول الله:ما من مسلم يدعو الله الا يستجيب الله له فاما أن يعجل فى الدنيا و اما ان يدخر للاخره و اما ان يكفر عن ذنوبه.

و فى خبر آخر ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما يعجل له فى الدنيا او يؤجل له فى الاخره و اما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم و فى آخر قال صلى الله عليه و اله:ما من عبد دعا الله دعوه ليس فيها قطيعه رحم،و لا اثم الا أعطاه الله بها احدى خصال ثلاث:اما أن يعجل دعوته،و اما أن يدخر له،و اما أن يدفع عنه من السوء مثلها قالوا:يا رسول الله اذن نكثر قال:الله اكثر و فى روايه قال:الله اكثر و اطلب ثلاث مرات اى اجابه الله اكثر من دعائكم.و فى خبر قال:ان الله ليدفع بالدعاء الامر الذى علمه أن يدعى له فيستجيب فلو لا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجتته من جديد الارض.و قال ابو عبد الله عليه السلام:ان المؤمن ليدعو الله فى حاجه فيقول الله:أخروا حاجته شوقا الى صوته و سماعه فاذا كان يوم القيامة يقول الله عبدى دعوتنى فى كذا و كذا فأخرت اجابتك و ثوابك كذا و كذا،و دعوتنى فى كذا و كذا فأخرت اجابتك و ثوابك كذا و كذا قال:فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له

دعوه فى الدنيا لما يرى من حسن الثواب اقول:فهذا الثواب له مع حصول مقصوده و اجابه دعائه بعد حين انما هو لاجل نفس الدعاء لقوله ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله و يثاب عليه فى الاخره كما يثاب على عمله،و لاجل صبره و انتظاره الذى عرفت عظم ثوابه فى صدر الباب الثالث.

و فى خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام فى حديث:ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول:

ان المؤمن ليسئل الله فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته و استماع نحيبه ثم قال:و الله ما أخرج الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها و اى شىء الدنيا.و سئل الصادق عليه السلام أليس الله يقول ادعوني استجب لكم و قد نرى المضطر يدعو و لا- يجاب و المظلوم يستنصر على عدوه فلا ينصره قال:ويحك ما يدعو احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب،و اما المحق يعنى المؤمن فاذا دعاه استجاب له و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه و ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته و ان لم يكن الامر الذى سئل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه.

اقول:و الى الاخير يشير قوله تعالى: «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» و قول امير المؤمنين عليه السلام رب امر حرص الانسان عليه فلما أدركه و د أن لم يكن يدركه فيجب على الداعى أن يعلق دعائه لفظا او نيه على كون المطلوب مصلحه له بل الشرط المزبور مضمرة فى ضميره و ان لم يخطر بباله حين الدعاء لان غرضه منه طلب الاصلاح لا الشر فكان ما دعاه غير مقصود له و كانه لم يدع أصلا؛و لذا لم يقض له فى الدنيا فاما يدفع عنه السوء مثله،او يدخر له الثواب لظاهر طلبه و دعائه،و من هذا الباب قوله:و لو يعجل الله للناس الشراى اجابه دعائهم على أنفسهم و أهلهم و اولادهم و احبتهم عند الغيظ و نحوه «اللَّهُ يَعْجَلُ لَهُم بِالْخَيْرِ» فى اجابه دعوتهم لقضى اليهم أجلهم لفرع من اهلاكهم.

و فى الروايه سئل النبى صلى الله عليه و اله ان الله لا- يستجيب دعاء محب على حبيبه ثم قال الصادق عليه السلام:و المؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك او خطأ و قال تعالى فيما اوحى الى داود عليه السلام:و من دعانى أجبتة و انما اؤخر دعوته و

هى معلقه و قد استجبتها حتى يتم قضائى، فاذا تم قضائى انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك و قد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيره غابت عنك و انا ارحم الراحمين و احكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك و لا عليك و اما أن تكون لك درجه فى الجنه لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لاني اختبر عبادى فى أموالهم و انفسهم. و ربما امرضت العبد فقلت صلاته و خدمته و لصوته اذا دعانى فى كربه احب الئى من صلاه المصلين. و قال عليه السّلام: ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعاه المؤمن قال: يا جبرئيل احبس حاجه عبدى فانى احبه و احب صوته و اذا دعاه الكافر قال: يا جبرئيل اقض حاجه عبدى فانى ابغضه و ابغض صوته، و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له و لكن احبسوه بحاجته فانى أحب أن أسمع صوته و ان العبد ليدعو فيقول الله عجلوا له حاجته فانى ابغض صوته. و قال عليه السّلام: ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينويه فيقال للملك الموكل: به اقض لعبدى حاجته و لا تعجلها فانى اشتهى أن أسمع صوته و ندائه و ان العبد العدو لله يدعو الله فى الامر ينويه فيقال للملك الموكل به: اقض حاجته و عجلها فانى أكره أن أسمع ندائه و صوته قال: فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته و ما منع هذا الا لهوانه.

و قال الصادق عليه السلام فى حديث: ان رجلا قال لابراهيم الخليل عليه السلام ان لى دعوه منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشىء فقال له ابراهيم: و الله اذا أحب عبدا احتبس دعوته ليناجيه و يستلّه و يطلب اليه، و اذا أبغض عبدا عجل دعوته او القى فى قلبه اليأس منها و فى بعض روايات الباب قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: ان العبد ليدعو الله و هو يحبه فيقول لجبرئيل: اقض لعبدى هذا حاجته و آخرها فانى أحب أن لا أزال اسمع صوته. و فى خبر قال ان الله يعلم ما يريد العبد اذا دعا و لكن يحب أن يبث اليه الحوائج، و فى آخر عن منصور قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم آخر ذلك الى حين قال فقال:

نعم قلت: و لم ذلك ليزداد من الدعاء؟ قال نعم.

اقول: يستفاد من هذه الاخبار أن بطؤ الاجابه من سعادته الرجل و سرعتها من شقاوه الرجل فينبغى لمن رأى آثار الاجابه ان لا يعجب بنفسه و لا يظن أن ذلك من

صلاحه و سعادته و منزلته عند الله؛ و من طهاره نفسه لاحتمال أن يكون سرعه اجابه دعائه لكونه و كون صوته مبغوضا عند الله و حجه عليه يوم القيامة اذ وردان الله يقول له:

الم تكن دعوتنى و أنت مستحق للاعراض عنك فاجبتك و من هذا البيان ظهر حال جماعه من الفرق الباطله الذين عرفوا بذلك و اجتمع الناس عليهم لذلك و طعنوا بهم اهل الحق و افتخروا عليهم بهم، و قد مر نظير ذلك فى الباب الرابع فى لؤلؤ و لنذكر لك قصتين تزيدان يقينا على يقينك و يأتى مزيد بيان له فى الخاتمه فى لؤلؤ وجه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان جدى كان يقول تقدموا فى الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف، فاذا لم يكن دعا و نزل به البلاء قيل: اين كنت قبل اليوم. و فى خبر آخر قال: ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء.

و فى آخر قال: من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا. و فى ارشاد القلوب فلا تياسوا من تأخير الاجابه فقد كان بين اجابه موسى و هارون فى فرعون اربعين سنه من حين قال الله تعالى: «قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا». و فى خير آخر عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟ قال نعم عشرون سنه و فى ثالث عنه عليه السلام قال:

ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابهته الى يوم الجمعة. و قال: ان الرجل ليدعو ربه و هو عنه معرض، ثم يدعو ربه و هو عنه معرض، ثم يدعو ربه و هو عنه معرض فاذا كانت الرابعه يقول الله تعالى يدعوني عبدي و انا عنه معرض عرف عبدي أنه لا يغفره الا انا اشهدكم انى قد غفرت له.

اقول: ذلك لقوله صلى الله عليه و اله: ان الله يحب اللوح و لقول ابى جعفر عليه السلام و الله لا يلح عبد مؤمن على الله فى حاجه الا قضاها له. و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله يحب السائل اللوح.

و قال تعالى: و من رجا معروفى الح فى مسئلتى انى لست بغافل عن خلقى و لكن أحب أن تسمع ملئكتى ضجيج الدعاء من عبادى و ترى حفظتى تقرب بنى آدم اليّ بما أنا مقويهم عليه و مسيبه لهم و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسئله، و أحب ذلك لنفسه و قال: اذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب و فى خبر آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابه

و فى آخر قال اذا دعوت فاقبل بقلبك و ظن حاجتك بالباب و فى آخر عن امير المؤمنين قال لا يقبل الله دعاء قلب لاه اذا دعا احدكم للميت فلا يدعوه و قلبه لاه عنه و ليكن ليجهده له فى الدعاء و فى آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس. و قال الصادق عليه السلام:

كان رجل من بنى اسرائيل يدعو الله أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد أنا منك فلا تسمعنى ام قريب فلا- تجيبنى فاتاه آت فى منامه قال: انك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي و قلب عاب غير نقي، و نيه غير صادق فقلع عن بذائك و ليق الله قلبك، و لتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام.

و فى ارشاد القلوب دخل ابراهيم بن ادهم البصره فاجتمع الناس اليه و قالوا:

يا ابا اسحاق قال الله تعالى: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» و نحن ندعو فلا يستجاب لنا قال: يا اهل البصره لان قلوبكم قد صارت فى عشره: اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثانى قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به. الثالث قلمت نحب رسول الله صلى الله عليه و اله و تركتم سنته. الرابع قلمت ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه. الخامس قلمت تحب الجنه و لم تعملوا لها: السادس قلمت: ان الموت حق و لم تتهيؤا له. السابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتيال اخوانكم. الثامن اكلتم نعمه الله فلم تؤدوا شكرها. التاسع قلمت: نخاف من النار و لم تهربوا منها. العاشر دفتتم موتاكم فلم تعتبروا بهم

و فى الكشف قيل لابراهيم بن ادهم: ما لنا ندعو و لا نجاب؟ فقال: لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ «وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» و قيل للصادق عليه السلام: انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال: انكم تدعون من لا تجابونه و تعصونه و كيف يستجيب لكم و عن عثمان بن عيسى عن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قلت آيتان فى كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال عليه السلام: و ما هما قلت قول الله «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» فندعوه و لا نرى اجابه قال: افترى الله اخلف وعده قلت لا- قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدرى قال: لكنى أخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعاه من جهه الدعاء أجابه قلت و ما جهه الدعاء؟ قال: تبدء فتحمد الله و تذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبى (ص) ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهه الدعاء ثم قال: و ما الايه الاخرى؟ قلت: قول الله «وَمَا

أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» و انى أنفق و لا أرى خلفا قال عليه السّلام: افترى الله خلف وعده قلت: لا و قد مر
تممه الحديث فى الباب السادس فى لؤلؤ الفائده الرابعه و الخامسه للصدقه

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان العبد يسئل الله الحاجه فيكون من شأنه قضائها الى أجل قريب او الى اجل بطيىء فيذنب العبد ذنبا
فيقول الله تعالى لملك: لا تقض حاجته و احرمه اياها فانه تعرض لسخطى و استوجب الحرمان منى و قال عليه السّلام: الداعى بلا
عمل كالرامى بلا وتر و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر و فى
خبر آخر قال: الدعاء مع أكل الحرام كالبناء على الماء و فى الوحي القديم و العمل مع اكل الحرام كناقل الماء فى المنخل و قال
صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح و قد مرت فى الباب الاول فى لؤلؤ ما ورد فى ذم
الدنيا قصص تذكرها يناسب المقام و قال عليه السّلام: ان العبد ليرفع يديه الى الله و مطعمه حرام و ملبسه حرام فكيف يستجاب
له و هذه حاله، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال رجل لرسول الله أحب أن يستجاب دعائى قال: طهر ما كلك و لا تدخل
بطنك الحرام و فى الحديث القدسى لا يحجب عنى دعوه الا دعوه آكل مال الحرام و فى روايه اخرى قال: و عزتى و جلالى لا
استجيب دعوه المظلوم دعاء فى مظلمه و لاحد عنده مثل تلك المظلمه و فى عدّه الداعى روى أن الله اوحى الى عيسى عليه
السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل انى لا أستجيب لاحد منهم دعوه، و لا لاحد من خلقى عندهم مظلمه و اوحى الله الى عيسى عليه
السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل لا تدعونى و السحت تحت أقدامكم و الاصنام فى بيوتكم فانى آليت أن أجيب من دعائى، و ان
إجابتى اياهم (لعناظ) عليهم حتى يتفرقوا

اقول: فظهر من جميع ما مرّ وجوه تاخير اثر الدعاء و عدم استجابته فلو كان مورد الدعاء خاليا عنها لكان مصداقا من قوله اذا
دعوت فظن حاجتك بالباب و قوله: فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاستجاب و قوله الدعاء انفذ من السنان الحديد، و قوله الدعاء يرد
القضاء و قد ابرم ابراما و قوله ان الدعاء يرد ما قدر و ما لم يقدر و قوله انه شفاء من كل داء.

ثم اقول قد مر في الباب السابع في لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفة نقل آداب قرائه القرآن و وظائفه عن الشهيد رفع الله درجته فراجعها فانها تنفعك في المقام و مرت في الباب الثاني في لئالى الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانية منهما أخبار تدل على أن بين دعوه السر و دعوه العلانية سبعين ضعفا من الاجر و في بعضها دعوه تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها و يأتي في اللؤلؤ الاتى فضل الدعاء للاخوان من المؤمنين و المؤمنات و الارحام و عظم ثوابه مع بيان من يستجاب له الدعاء و من لا يستجاب له.

تبصره: في العده سئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء و رفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعود فتستقبل القبلة باطن كفيك و اما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تقضى بباطنهما الى السماء و اما التبتل فايمائك باصبعك السبابة و اما الابتهاج فترفع يديك مجاوزا بهما رأسك و اما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك و هو دعاء الخيفه.

في فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات

لؤلؤ: في فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات في القنوت و غيره احياء كانوا او امواتا و في عظم ثوابها و خواصها، و في ان دعاء المؤمن للمؤمن لا يرد و في خمسه نفر آخر لا يرد دعائهم، و في أنه ينبغي أن يعم في الدعاء، و في دعاء جليله لشفاء الولد و قصه غريبه فيها، و في الاشاره الى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات اى في قنوته او غيره إلا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة و ان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيستجيب فيقول المؤمنون و المؤمنات: يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ما من عبد دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك: و لك مثل ذلك و ما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب الا رد الله مثل الذى دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة و باقى الحديث كما مر.

و فى آخر قال ما من مؤمن و لا مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامه الا و هم شفعاء لمن يقول فى دعائه اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و ان العبد ليؤمر به الى النار، و ساق الحديث، و قال ابو الحسن الاول عليه السّلام: من دعا لاخوانه من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و كل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعوه له. و قال الرضا عليه السّلام: ما من مؤمن يدعوه للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الاموات الا كتب الله له من كل مؤمن و مؤمنه حسنه منذ بعث الله آدم الى أن تقوم الساعه.

و قال حماد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام اشغل نفسى بالدعاء لاخوانى و لاهل الولايه فما ترى فى ذلك فقال عليه السّلام: ان الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنين و المؤمنات و لاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان يقوم الساعه لكل مؤمن حسنه ثم قال: ان الله تبارك و تعالى فرض الصلوه فى أفضل الساعات فعليكم بالدعاء فى ادبار الصلوات ثم دعا لى و لمن حضره و قال النبى صلّى الله عليه و اله: من دعا لـاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء: و لك مثلاه و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام: من دعا لـاخيه بظهر الغيب نودى من العرش: و لك مائه الف ضعف. و قال عليه السّلام: الداعى لـاخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من اعنان السماء لك بكل واحده مائة الف. و قال معاويه بن وهب سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: من دعا لـاخيه المؤمن فى ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله و لك مائة الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء الثانيه يا عبد الله و لك مائتا الف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الثالثه يا عبد الله و لك ثلاث مائة الف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الرابعه يا عبد الله و لك اربعمائه الف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الخامسه يا عبد الله، و لك خمسمائة الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء السادسه يا عبد الله و لك ستمائه الف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء السابعه يا عبد الله و لك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يتاديه الله تعالى انا الغنى الذى لا افتقر لك يا عبد الله الف الف ضعف مما دعوت.

و قال السجاد عليه السّلام: ان الملكه اذا سمعوا المؤمن يدعوه لـاخيه المؤمن بظهر الغيب او

يذكره بخير قالوا نعم الاخ أنت لاختيك تدعو له بالخير و هو غائب عنك و تذكره بخير قد أعطاك الله مثلي ما سئلت له و اثني عليك مثلي ما اثنت عليه و لك الفضل عليه الحديث و قال ابو عبد الله عليه السلام: دعاء المسلم لاخته المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول له الملكة لك مثلاء.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: دعاء المرء لاخته بظهر الغيب يدر الرزق و يدفع المكروه و قال ابو جعفر عليه السلام: اوشك دعوه و اسرع اجابه دعاء المرء لاخته بظهر الغيب، و قال عليه السلام: اسرع الدعاء نجحا للاجابه دعاء الاخ لاخته يبدء بالدعاء لاخته فيقول له ملك موكل به آمين و لك مثلاه و قال ابو عبد الله عليه السلام: ليس شىء اسرع اجابه من دعوه غايب لغائب و قد روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام: ادعنى على لسان لم تعصنى به قال: يا رب انى لى بذلك قال: ادعنى على لسان غيرك و فى الحديث القدسى قال تعالى يا موسى: ادعنى بلسان لم تعصنى به قال: يا رب كيف ذاك و لسانى قد عصيتك به قال: اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصنى بلسان احد منهم و قال الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه عليهم السلام ان النبى صلى الله عليه و اله قال: يا على اربعة لا ترد لهم دعوه: امام عادل، و الوالد لولده و الرجل يدعو لاخته بظهر الغيب، و المظلوم يقول الله و عزتى و جلالى لا انتصرن لك و لو بعد حين و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

اربعة لا ترد لهم دعوه حتى تفتح لها ابواب السماء و تصير الى العرش: الوالد لولده و المظلوم على من ظلمه، و المعتمر حين يرجع و الصائم حين يفطر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابى يقول: خمس دعوات لا يحجب عن الرب: دعوه الامام المقسط و دعوه المظلوم يقول الله عز و جل: لا تنتقمن لك و لو بعد حين، و دعوه الولد الصالح لوالديه، و دعوه الوالد الصالح لولده، و دعوه المؤمن لاخته بظهر الغيب فيقول: و لك مثلاه، و عنه عليه السلام قال: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره، و عليه اذا عقه، و دعاء المظلوم على ظالمه. و دعائه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لاخته المؤمن اذا و اساه فينا، و دعائه عليه اذا لم يواسعه مع قدره عليه؛ و اضطرار اخته اليه و فى روايه اتقوا دعوه الوالد فانها ترفع فوق السحاب، و

اتقوا دعوه الوالد فانها أحد من السيف و فى اخرى اياكم و دعوه المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر اليها فيقول: ارفعوها حتى استجيب له.

اقول: لاجل ما مر كانت الصديقه الطاهره عليها الصلوه و السلام تدعو لغيرها و لا تدعو لنفسها بشيء كما روى عن الحسن عليه السلام قال: رايت امى فاطمه عليها السلام قامت فى محرابها ليله جمعتها فلم تزل راکعه ساجده حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: الجار ثم الدار و فى خبر آخر قال الكاظم عليه السلام نقلا عن آباءه عليهم السلام كانت فاطمه عليها السلام: اذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات، و لا تدعو لنفسها فسئلت عن ذلك فقالت: الجار ثم الدار و ساق الحديث مثل ما مر فى صدر اللؤلؤ، و فى آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: من قال كل يوم خمسا و عشرين مره اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و بعدد كل مؤمنه بقى الى يوم القيامه حسنه، و محى عنه سيئه و رفع له درجه.

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما ينتفع به الميت من شهاده الاحياء له ان المراد بالمسلمين و المسلمات فى هذه الدعاء و نحوها المنقادين لاوامر الشرع و نواهيها الذين درجتهم فوق درجه المؤمنين لا مطلق المسلمين و المسلمات و ياتى فيه فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ اخبار كثيره فى فضل الدعاء و الصدقه للاموات و الارحام ملاحظتها تبعثك على المواظبه عليهما، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا دعا أحدكم فليعم فانه اوجب للدعاء. و فى خبر آخر قال: من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم.

فائده: قال فى العده: روى ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح و يكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء فتقول: اللهم أنت أعطيتنيه و انت وهبته لى اللهم فاجعل هبتك اليوم لى جديده انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع رأسها الا و قد برء ابنها. و فى التهذيب عن اسمعيل بن الارقط و امه قال: مرضت فى شهر رمضان مرضا شديدا حتى تلفت و اجتمعت بنو هاشم ليلا للجنازه و هم يرون انى ميت فجزعت امى على فقال لها ابو عبد الله عليه السلام: خالى اصعدى الى فوق البيت فابرزى الى

السماء، و صلى ركعتين فاذا سلمت فقولى اللهم انك وهبته لى و لم يك شيئا اللهم انى استوهبتكه مبتدءا فاعرنيه قال ففعلت فأفقت و قعدت و دعوا بسحور لهم هريسه فتسحروا بها و تسحرت مهم، و قد مرت فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلؤ السابق أخبار فى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم فراجعها.

فى استجابہ الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله و ختمت بها

لؤلؤ: فى ان الدعاء مطلقا محجوب لن يستجاب حتى يصلى على محمد و آله او اهل بيته، و فى ان الدعاء اذا صدرت بالصلوة عليهم و ختمت بها لن يرد ابداء، و فى ان الداعى اذا توسل فى دعائه بمحمد و آله و اقسم الله بحقهم يستجاب دعاؤه لا محاله و فى اسباب اخر لاستجابہ الدعاء.

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام: كل دعاء يدعى به الله محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد. و فى خبر قال امير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب من السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد و فى آخر قال: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد و آل محمد و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على و على اهل بيتى و قال امير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبى و قال ابو عبد الله عليه السلام: من دعا و لم يذكر النبى صلى الله عليه و اله رفر ف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبى صلى الله عليه و اله، رفع الدعاء. و قال النبى صلى الله عليه و اله: ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على محمد و آل محمد، و اذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، و اذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء.

و اما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام: من كانت له الى الله حاجه فليبدء بالصلوة على محمد و آله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد و آل محمد فان الله أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط اذا كانت له الصلوة على محمد و آله لا تحجب عنه. و فى خبر آخر قال عليه السلام:

اذا دعا احدكم فليبدء بالصلوة على النبى صلى الله عليه و اله فان الصلوة عليه مقبولة و لم يكن

اللّٰه ليقبل بعض الدعاء و يرد بعضا. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اذا كانت لك الى اللّٰه حاجه فابدء قبل مسئلتك بالصلوه على النّبي صلّى اللّٰه عليه و اله ثم سل فان اللّٰه اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما و يمنع الاخرى. و قال رجاء بن ابى الضحّاك: كان الرضا عليه السّلام يبده في دعائه بالصلوه على محمد و آله و يكثر من ذلك في الصلوه و غيرها. و قال ابن قداح: قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله: لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشربه اذا شاء اجعلوني في اول الدعاء و في آخره و في وسطه.

اقول: قد مر في الباب و لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوه اذا اديت في اوقات فضيلتها ما يوافق قوله فان اللّٰه اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما و يمنع الاخرى فراجع.

و اما الثالث ففي العده قال ابو جعفر عليه السّلام: ان عبدا مكث في النار يناشد اللّٰه سبعين خريفا و سبعين خريفا و الخريف سبعون سنه و سبعون سنه و سبعون سنه ثم انه سئل اللّٰه بحق محمد و اهل بيته لما رحمتني فاوحى اللّٰه الى جبرئيل ان اهبط الى عبدى فاخرجه الى قال يا رب كيف لى بالهبوط في النار! قال: انى قد امرتها أن تكون عليك بردا و سلاما قال: يا رب فما علمى بموضعه؟ قال: انه فى جب من سجين قال فهبط اليه و هو معقول على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت فى النار؟ قال: ما احصى كم تركت فيها خلفا قال: فاخرجه اليه قال فقال الله: يا عبدى كم كنت تناشدنى فى النار قال: ما أحصى يا رب فقال اللّٰه عز و جل: اما و عزتى و جلالى لو لا ما سئلتنى به لاطلت هو انك فى النار و لكنى حتمت على نفسى أن لا يسئلتنى عبد بحق محمد و اهل بيته الا غفرت له ما كان بينى و بينه و قد غفرت لك اليوم.

و فى تفسير «وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ» و ذلك لما كان فى صلبه من أنوار نبينا و اهل بيته المعصومين، و كان قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى فى جنب اللّٰه فكان السجود لهم تعظيما و اكراما و لله سبحانه عبوديه و لادم عليه السّلام طاعه. قال على بن الحسين عليهما السلام: حدثنى ابى عن ابيه عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله قال: يا عباد اللّٰه ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان اللّٰه قد نقل من اشباحنا من ذروه العرش الى

ظهره رأى النور و لم يتبين الاشباح فقال:يا رب ما هذه الانوار؟فقال:انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشى الى ظهرك،و لذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم:يا رب لو بينها لى فقال الله:انظر يا آدم الى ذروه العرش فنظر آدم و وقع نور اشباحنا من ظهر آدم الى ذروه العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الانسان فى المرآه الصافيه فرأى اشباحنا فقال:ما هذه الاشباح يا رب؟قال الله:يا آدم هذه اشباح أفضل خلایقى و برياتي هذا محمد و انا الحميد المحمود فى فعالى شقت له اسما من اسمى و هذا على و انا العلى العظيم شقت له اسما من اسمى و هذه فاطمه و انا فاطم السموات و الارض فاطم اعدائى من رحمتى يوم فصل قضائى و فاطم اوليائى عما يعريهم و يشينهم فشقت لها اسما من اسمى و هذا الحسن و الحسين و انا المحسن المجمل شقت اسميهما من اسمى هؤلاء خيار خليقتى و كرام بريتى بهم آخذ و بهم اعطى و بهم اعاقب و بهم اثيب فتوسل بهم اللى يا آدم و اذا دعتك داهيه فاجعلهم لى شفعاك انى آليت على نفسى قسما حقا أن لا اخيب بهم آملا و لا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئه دعا الله بهم فتيب عليه و غفرت له.

و قال العسكرى عليه السلام نقلنا عن آباءه عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال:ان الله سبحانه يقول:عبادى من كانت له اليكم حاجه فستلکم بمن تحبون أجبتم دعائه الا فاعلموا ان احب عبادى اللى و اكرمهم لدى محمد و على حبيبي و وليي فمن كانت له اللى حاجه فليتوسل اللى بهما فانى لا- ارد سؤال سائل يستلنى بهما و بالطيبين من عترتهما؛فمن سئلنى بهم فانى لا ارد دعائه و كيف ارد دعاء من سئلنى بحبيبي و صفوتى و وليي و حجتى و روحى و نورى و آيتى و بابى و رحمتى و وجهى و نعمتى،الاوانى خلقتهم من نور عظمتى و جعلتهم اهل كرامتى و ولايتى فمن سألنى بهم عارفا بحقهم و مقامهم اوجبت لهم منى الاجابه و كان ذلك حقا.

و قال سلمان:سمعت محمدا صلى الله عليه و اله يقول:ان الله يقول يا عبادى أو ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامه لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على و أفضلهم لدى محمد و اخوه على

و من بعده الائمة الذين هم الوسائل التي الالفليدعنى من اهمته حاجه يريد نفعها او دهته داهيه يريد كشف ضررها بمحمد و آله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين و المنافقين و هم المستهزون به:يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله و سئلته ما هو أجل و أنفع و أفضل من ملك الدنيا باسرها سئلته بهم(ع) أن يهب لى لسانا ذاكرا لتحميده و ثنائه و قلبا شاكرا لالائه و بدنا على الدواهي الداهيه صابرا و هو عز و جل قد أجابنى الى ملتمسى من ذلك و هو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها،و ما اشتمل عليه من خيراتها مائه الف الف مره.

و قد روى ان آدم لما كان فى الجنة نظر يوما الى ساق العرش،و كان اليوم الثامن اى من ذى الحجه فرآى سطورا من نور فيها اسم محمد و اهل بيته فتروى ليعرفهم فلما كان الغد و هو اليوم التاسع عرفه الله مراتبهم،و انه لو لا هم لم يخلقه و لا غيره فسمى يوم عرفه،و لما لم تقبل توبته فى تلك السنين و الاعوام اتى اليه جبرئيل فقال ادع الله بالاسماء التى رأيتها مكتوبه على ساق العرش بسطور النور،و قل اللهم بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمة أن تقبل توبتى و هن الكلمات المراده من قوله تعالى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ،فاوحى الله اليه يا آدم لو لم تدعنى بهذه الاسماء لما قبلت توبتك و اقسمت انه لم يدعنى مذنب بها الا قبلت توبته.

و فى تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئه و اعتذر الى ربه قال:يا رب تب على و اقبل معذرتى و اعدنى الى مرتبتى و ارفع لديك درجتى فلقد تبين نقص الخطيئه و ذلها باعصابى و ساير بدنى قال الله:يا آدم اما تذكر امرى اياك بان تدعونى بمحمد و آله الطيبين عند شدائدك و دواهيك،و فى النوازل تبتهظك قال آدم:يا رب بلى قال الله فبهم بمحمد صلى الله عليه و اله و على و فاطمه و الحسن و الحسين خصوصا فادعنى اجبك الى ملتمسك و ازدك فوق مرادك فقال آدم:يا رب الهى و قد بلغ عندك من محلهم عندك بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى و انا الذى أسجدت له ملئكتك و أبحته جنتك و زوجته حوا امتك و اخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم:انما امرت الملائكه بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء

هذه الانوار، و لو كنت سئلتني بهم قبل خطيبتك أن أعصمك منها و ان افطنك لدواهي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك، و لكن المعلوم في سابق علمي يجرى موافقا لعلمي فالان فيهم فادعني لاجييك.

فعند ذلك قال آدم عليه السّلام: اللهم بجاه محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي و غفران زلتي و اعادتي من كرامتك الى مرتبتي فقال الله تعالى: قد قبلت توبتك و اقبلت برضواني عليك و صرفت الآئي و نعمائي اليك و اعدتك الى مرتبتك من كراماتي، و وفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله تعالى: «فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

في نجاه الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك

و قال ابن عباس في حديث قصه يوسف عليه السّلام: هبط جبرئيل على يعقوب عليه السّلام فقال: الا أعلمك دعاءا يرد الله به بصرك و يرد عليك ابنيك؟ قال: بلى قال: فقل ما قاله ابوك آدم فتاب الله عليه و ما قاله نوح عليه السّلام فاستوت سفينته على الجودي و نجاه الله من الغرق و ما قاله ابوك ابراهيم خليل الرحمن حين القى في النار فجعلها الله عليه بردا و سلاما قال يعقوب: و ما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل اللهم اني اسئلك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين أن تأتيني بيوسف و بنيامين و ترد عليّ عيني فقاله فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا.

و عنه قال: سئلت النبي صلّى الله عليه و اله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال: سئله بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين الا- تبت عليّ فتاب عليه و قال المفضل قال الصادق عليه السّلام في قوله تعالى: و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال: يا رب اسئلك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين الا تبت عليّ فتاب عليه. و قال الصادق عليه السّلام: قال رسول الله: انه يكره للعبد أن يزكى نفسه و لكني أقول ان آدم لما اصاب الخطيئه كانت توبته أن قال:

اللهم اني اسئلك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي فغفرها له، و ان نوحا لما

ركب فى السفينه و خاف الغرق قال:اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما انجيتنى من الغرق فأنجاه الله منه و ان ابراهيم لما القى فى النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و سلاما و ان موسى لما القى عصاه و اوجس فى نفسه خيفه قال:اللهم انى اسئلك بحق محمد و آل محمد لما أمنتنى فقال الله:

لا- تخف انك انت الامن و عن الرضا عليه السّلام لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق و لما رمى ابراهيم عليه السّلام فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا و سلاما و ان موسى عليه السّلام لما ضرب طريقا فى البحر دعا الله بحقنا فجعل يسا و ان عيسى عليه السّلام لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه.

اقول:الاخبار و القصص فى ذلك فى غايه الكثره اقتصرنا على قدر يتشرف به الكتاب و يرفع به حاجه اولى الالباب و تأتى فى اللؤلؤ الاتى قصتان شريفتان من قوم موسى عليه السّلام شاهدتان لما مر فى هذا اللؤلؤ(فان قلت):فكيف التوفيق بين هذه الاخبار الكثيره و ما نرى بالعيان من عدم استجابته الدعاء فى كثير من الاوقات و الامور(قلت):قد مر قريبا فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى طاب مضجعه بيان منه و اخبار فى ذيله يستفاد منها وجه التوفيق و الجواب الشافى باقسامه فراجعها حتى يرتفع النقاب عن وجوه هذه الاخبار و القصص المتلوه عليك.

ثم اقول:قد وردت أخبار يستفاد منها تقديم المدحه لله و الثناء عليه تعالى قبل الدعاء و المسئله،و لا اظن أن يكون شرطا للاستجابته بعد ما عرفته من تواتر الاخبار على اجابه الدعاء و المسئله بالصلاه عليهم و التوسل بهم.نعم يمكن أن يكون شرطا لا كمليه الدعاء و المسئله و القيام بوظايف العبوديه.

فمنها ما عن ابى عبد الله عليه السّلام قال:اياكم اذا أراد أن يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله و المدحه له و الصلاه على النبى و آله ثم يسئل الله حوائجه و قال ان رجلا دخل المسجد و صلى ركعتين ثم سئل الله فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله:

اعجل العبد ربه و جاء آخر فضلى ركعتين ثم اثنى على الله و صلى على النبى صلّى الله عليه و اله فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله سل تعطه.

و منها ما عنه ايضا قال ان فى كتاب امير المؤمنين عليه السّلام ان المسئله بعد المدحه فاذا دعوت الله فمجده قال قلت: كيف نمجده؟ قال: تقول يا من هو أقرب اليّ من حبل الوريد يا من يحول بين المرء و قلبه، يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثلته شىء.

و منها ما عنه ايضا قال: اذا طلب أحدكم الحاجه فليش على ربه و ليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجه من سلطان هياً له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه و اثنوا عليه تقول: يا اجود من أعطى، و يا خير من سئل و يا أرحم من استرحم، يا واحد يا احد، يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، يا من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يقضى ما احب، يا من يحول بين المرء و قلبه يا من هو بالمنظر الاعلى: يا من ليس كمثلته شىء؛ يا سميع يا بصير و اكثر من اسماء الله عز و جل فان اسماء الله تعالى كثيره و صل على محمد و آل محمد و قل اللهم اوسع علىّ من رزقك الحلال ما اكفّ به وجهى، و اؤدّى به امانتى، و اصل به رحمى و يكون لى عوناً على الحج و العمرة، و قال ابو عبد الله (ع): ما من رجل دعا فختم بقول ما شاء الله لا حول و لا قوه الا بالله الا اجيبت حاجته و فى روايه اخرى قال عليه السّلام: اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو: ما شاء الله لا حول و لا قوه الا بالله، قال الله استبتل عبدى و استسلم لامرى اقضوا حاجته و قال: من قدم أربعين رجلاً من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب فيهم له و فى نفسه، و قال: ما اجتمع اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابه، و قال: اغتتموا الدعاء عند خمسه مواطن: عند قرائه القرآن و عند الاذان و عند نزول الغيث، و عند التقاء الصفين للشهاده، و عند دعوه المظلوم فانه ليس لها حجاب دون العرش و فى خبر آخر قال: من كانت له الى الله حاجه فليطلبها فى ثلاث ساعات فى ساعه يوم الجمعة عند الزوال و عند ما تهب الرياح تفتح ابواب السماء و تنزل الرحمه و ساعه فى آخر الليل عند طلوع الفجر و فى خبر يأتى قال رسول الله (ص) قال الله سبحانه انى لاستحى من عبد يرفع يده و فيها خاتم فصره فيروزج فأردها خائبه و فى آخر ياتى ايضا قال ان الله يستحى من عبده اذا صلى فى جماعه ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها و قد مر قريبا كثير مما لها دخل فى استجاب الدعاء فى مطاوى ما اسلفناه فى لؤلؤ

فى قصه عبور بنى اسرائيل عن البحر

لؤلؤ فى قصه عبور بنى اسرائيل البحر الشاهده لما مرّ فى اللؤلؤ السابق فى الصافى ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل جددوا توحيدى، و اقروا بقبولكم ذكر محمد سيد عبيدى و امائى، و اعيدوا على انفسكم ولايه على اخى محمد و آله الطيبين، و قولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا توردد علينا ما نكرهه و هل فررنا من فرعون الا خوف الموت و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات المغمره و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا و هو على دابه له و كان ذلك الخليج اربعة فراسخ: يا نبى الله الله أمرك بهذا أن نقوله و ندخل؟ قال: نعم قال: و أنت تأمرنى به؟ قال: بلى فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوه محمد و ولايه على و الطيبين من آلهما ما أمره به ثم قال: اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم اقم فرسه للركض على متن الماء و اذا الماء من تحته كارض لينه حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راکضا.

ثم قال لبنى اسرائيل: يا بنى اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا- مفتاح أبواب الجنان و مغاليق أبواب النيران: و مستنزل الارزاق، و الجالب على عباد الله و امائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا، و قالوا نحن لا نسير الا على الارض فأوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر، و قل اللهم صل على محمد و آله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق البحر و ظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى: ادخلوها قالوا: الارض وحله نخاف أن نرسب فيها فقال الله: يا موسى قل اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالها فارسل عليها ريح الصبا فجففت و قال موسى: ادخلوها قالوا: يا نبى الله نحن اثنتا عشره قبيله بنو اثنى عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه و لا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حده لا منا مما نخاف فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشره ضربه فى اثنى عشر موضعا الى جانب ذلك و يقول:

اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض و امط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا و جف قرار الارض بريح الصبا فقال: ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكه من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الاخرين، فقال الله: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب و قال: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعه يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم و هم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا، و اصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله لبنى اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه و اله: اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامه محمد صلى الله عليه و اله و دعا موسى دعاء يتقرب بهم أ فما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد و آله اذ قد شاهدتموه الان.

في بيان لجاه بنى اسرائيل و تلاقيهم في العبور عن البحر

و نقل في البيان في تفسير قوله تعالى: «وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبُحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ» عن ابن عباس في هذه القصة ان الله اوحى الى موسى ان يسرى بنى اسرائيل من مصر فسرى موسى بنى اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوي الاناث و كان موسى في ستمائة الف و عشرين الفا فلما عاينهم فرعون قال: «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ، وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ» الى ان قال: فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا: لا نرضى حتى نريهم فقال موسى: اللهم اعنى على اخلاقهم السيئه فأوحى الله ان مل بعصاك هكذا و هكذا يمينا و شمالا فاشار بعصاه يمينا و شمالا فظهر كالكواء ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر و كان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس اثني و ديق و تقحم البحر، فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر و دخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا و نجا موسى و من معه.

اقول: قد مرت قصه ابتلائهم بالتيه اربعين سنه فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما وقع فى السلف من صعوبه التوبه، و مرت قصه توبتهم عن عباده العجل فى لؤلؤ قبله، و تأتى فى الخاتمه قصه أمرهم بذبح البقره و مما كتبتهم فى امره تعالى مع بعض قصص اخرى متعلقه بها فى لئالى متواليه.

تتميم قد مر فى قصه توبتهم عن عباده العجل ان من لم يعبد العجل منهم لما أمروا أن يقتلوا من عبده منهم قالوا: نحن أعظم مصيبه منهم نقتل بايدنا آبائنا و ابنائنا و اخواننا و قربائنا و نحن لم نعبد فقد سوى بيننا و بينهم فى المصيبه فاحى الله الى موسى قل لهم من دعا الله بمحمد و آله الطاهرين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالواها فسهل عليهم و لم يجدوا لقتلهم الما فلما استحمر القتل فيهم و هم ستمائه الف الاثنى عشر الفا وقف الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم و استغفروا لذنوبهم فأزال الله القتل عنهم.

اقول: كفى شاهدا و مؤيدا لجميع ما مر فى هذا اللؤلؤ و سابقه من عظم مقامهم عند الله ما مر قريبا فى لؤلؤ التكبيرات المسنونه من قوله: من شهد ان لا اله الا الله و لم يشهد ان محمدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب الله له الفى الف حسنه مضافا الى ما يأتى فى الباب التاسع فى لئالى شفاعاتهم سيما فى لؤلؤ انه لا يجوز احد من الصراط الامن معه براه من امير المؤمنين عليه السلام.

فى سجدتى الشكر و فضل السجود

لؤلؤ: فى فضل سجدتى الشكر و عظم ثوابهما سيما بعد الصلوه و فى آدابهما و فى فضل السجود و عظم منزلته و جزيل ثوابه فى نفسه سواء كان فى الصلوه او فى سجدتى الشكر او فى ساير الاوقات، و فى جزيل ثواب اطالته و فى كفيتهما عن بعض الاصفياء و الاوصياء فى الصلوه و غيرها و فى فضل كون المسجد من التربه الحسينيه.

اما الاول فاعلم انهما مستحبتان فى دبر كل صلاه واجبه كانت او نافله، و

عند تجدد كل نعمه و دفع كل نقمه و لكل بشرى بل فى كل وقت من غير سبب كالنافله و تكفى الواحده ايضا و من النعم كل العبادات و اعمال الخير ايضا.

قال الرضا عليه السلام:السجده بعد الفريضة شكرا لله على ما وفق له العبد من اداء فرضه،و ادنى ما يجزى فيها من القول شكرا لله شكرا لله شكرا لله ثلاث مرات قال الراوى:فما معنى قوله شكرا لله:قال:يقول هذه السجده منى شكرا لله على ما وفقنى له من خدمته و اداء فرضه،و الشكر موجب للزياده فان كان فى الصلوه تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجده و ورد فيه شكرا ثلاث مرات ايضا و ورد شكرا شكرا و الحمد لله و عفوا عفوا كل منها مائه مره و يا رب حتى انقطع النفس و يقول له الرب لبيك ما حاجتك؟و قول ما شاء الله ما مره ايضا حتى يناديه الله و يقول له الى كم تقول ما شاء الله انا ربك و اللى المشيه و قد شئت قضاء حاجتك فسلنى ما شئت،و قول الحمد لله شكرا شكرا مائه مره،و فى كل عاشر شكرا للمجيب و وردت فيه ادعيه اخرى من ارادها فليطلبها من محالها؛و ستأتى واحده منها فى هذا اللؤلؤ و يجوز الدعاء و سؤال الحاجه فيها و فى التعفير الاتى بكل ما سئح بالبال ايضا و هما فى نفسهما مستحبتان مؤكدتان و ان خلنا عن الذكر فهو فيهما سنه فى سنه يزيد الاجر بازدياده،و ينقص بنقصانه و كذا التكبير للاخذ فيهما و الرفع عنهما.

قال الباقر عليه السلام:ان ابى على بن الحسين عليهما السلام ما ذكر لله نعمه عليه الا سجد،و لا دفع الله عنه سوء يخشاه او كيد كائد الا سجد و لا فرغ من صلوه مفروضه الا سجد و لا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد،و كان اثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك و قال عليه السلام:ايما مؤمن سجد لله سجده بشكر نعمه فى غير صلاه كتب الله بها له عشر حسنات،و محى عنه عشر سيئات،و رفع له عشر درجات فى الجنان و قال:

من سجد سجده الشكر و هو متوضىء كتب الله له بها عشر صلوات،و محى عنه عشر خطايا عظام،و قال الصادق عليه السلام:سجده الشكر واجبه على كل مسلم تتم بها صلاتك و ترضى بهار بك و تعجب الملائكه منك،و ان العبد اذا صلى ثم سجد سجده الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد و بين الملائكه فيقول:يا ملائكتى انظروا الى عبدى ادى فرضى و

اتم عهدى سجد لى شكرا على ما انعمت به عليه ملائكتى ما ذا له؟ قال: فتقول الملائكة:

يا ربنا رحمتك ثم يقول الرب: ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب: ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا كفايه مهمه فيقول الرب تعالى ثم ما ذا فلا يبقى شىء من الخير الا قالته الملائكة فيقول الله تعالى: يا ملائكتى ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول تعالى لا شكره كما شكرنى و اقبل اليه بفضلى و ائمه برحمتى و يستحب ايضا عند تذكر كل نعمه و دفع كل نقمه. قال عمار قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا ذكر احدكم نعمه الله فليضع خده على التراب شكرا لله و ان كان راكبا فليتنزل فليضع خده على التراب، و ان لم يكن يقدر على النزول للشهره فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع خده على كفه. ثم ليحمد الله على ما انعم عليه و قال هشام: كنت اسير مع ابى الحسن عليه السلام فى بعض طرق المدينه اذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فاطال و اطال ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود فقال: انى ذكرت نعمه انعم الله بها على فاحببت ان اشكر ربه و قال الصادق عليه السلام: اذا ذكرت نعمه الله عليك و انت فى موضع لا يراك أحد فالصق خدك بالارض، و اذا كنت فى ملاء من الناس فضع يدك على أسفل بطنك و آخر ظهرك و ليكن تواضعا لله فان ذلك أحب الى، و يرى ان ذلك غمز و جذبه فى اسفل بطنك و أكد اوقاتها بعد الصلوه شكرا على نعمه التوفيق لادائها.

و فى الانوار و روى العامه و الخاصه ان اول من سجد سجده الشكر فى الاسلام على بن ابى طالب عليه السلام حين اراد الكفار ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: يا على ان الله يأمرك ان تنام بمكانى و ان اخرج الى الغار و لم يعلمه بالسلامه فقال: يا رسول الله اذا بتّ انا فى منامك تحيى أنت؟ فقال صلى الله عليه و اله: نعم يا على فعند ذلك قال: الحمد لله الذى جعل نفسى وقاء لنفس رسول الله و سجد عند ذلك سجده الشكر قال جمهور مخالفينا: ان سجده الشكر فيها ثواب جزيل لكن لما كانت شعار الروافض لزم على المسلم تركها لئلا يتشبه بهم، و نحن نقول الحمد لله الذى لم يشابه بيننا و بينكم لا فى هذا و لا فى غيره و يستحب بينهما التعفير بالخددين كما هو الاولى او الجبينين او الجمع مقدا للايمن منهما على الايسر و باحدى منها فقط و افتراش ذراعيه على الارض و الصاق جؤجؤه و

صدره و بطنه بها عرفا.

قال ابو عبد الله عليه السلام: اوحى الله الى موسى عليه السلام أ تدرى لم اصطفيتك بكلامي دون خلقى؟ قال: يا رب و لم ذاك؟ قال: فاوحى الله اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا أذل لى نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب او قال على الارض. و عنه عليه السلام قال: كان موسى بن عمران اذا صلى لم يفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض و خده الايسر بالارض، و يستحب أن يقول حين وضع خده الايمن على الارض يا كهفى حين تعيينى المذاهب و تضيق على الارض بما رحبت يا بارىء خلقى رحمه بى و كان عن خلقى غنيا صل على محمد و آل محمد و على المستحفظين من آل محمد صلى الله عليه و اله و حين يضع خده الايسر على الارض ثلاث مرات يا منذل كل جبار، يا معز كل ذليل قدر عزتك بلغ بى مجهودى و يستحب ايضا بعد سجده الشكر بل مطلقا خصوصا لمن أصابه هم ان يمسح يده على موضع سجوده اذا رفع رأسه ثم يمرها على وجهه من جانب خده الايسر و على جبهته الى جانب خده الايمن و يقول: بسم الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم، اللهم اذهب عنى الغم و الحزن ثلاثا.

و يستحب ايضا امرارها على ما نالته من بدنه فانه امان من كل سقم و داء و آفه و عاهه قال ابو عبد الله عليه السلام: اوحى الله الى موسى بن عمران ان ا تدرى لم انتجبتك من خلقى و اصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا يا رب فأوحى الله اليه انى اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا لى منك فخر موسى ساجدا و عفر خديه فى التراب تذلا منه لربه فأوحى الله اليه ارفع رأسك و امز يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك و ما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم و داء و آفه و عاهه و المراد بالتعفير أن يلصق خده بالتراب او ما يصح عليه السجود و وردت فيه ادعيه اخرى ايضا منها ان السجاد عليه السلام كان يدعو بدعاء فى جوف الليل ثم يسجد و يلصق خده بالتراب و يقول: اسئلك الروح و الراحه عند الموت و العفو عنى حين القاك.

و اما الثانى فاعلم ان السجود غايه الخضوع لله و منتهى عبادته و اعظم شىء تواضعا لله بل ما عبد الله بمثل السجود، و ما من عمل أشد على ابليس من ان يرى ابن

ص: ١٢٠

آدم ساجدا لانه أمر بالسجود فعصى و هذا امر بالسجود فاطاع و نجى قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا إمامه عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ فَانهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ إِذَا كَانَ سَاجِدًا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَ مَحَى عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَ أَقْبَلَ اللَّهُ لَهُ بِوَجْهِهِ وَ بَاهَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ.

اقول: كفى فى فضله قوله تعالى: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» و قوله عليه السَّلام فى تفسير قوله تعالى: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»: ان محل السجده من اهل الايمان فى العرصات يضىء كالقمر ليله البدر يعرفون به. و قوله عليه السَّلام فى خبر آخر:

ان الله يخاطب جهنم اطبخى و احرقى كل ما تشاء من بدنه و لكن لا تقربى موضع سجوده و قوله عليه السَّلام: اذا نزلت برجل نازله او شديده او كربه امر فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه، و ليصقهما بالارض و ليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته و هو ساجد ثم اقول لاجل ما مر اختص به و حرم لغيره.

و اما الثالث فقال: و من كان يقوى أن يطول الركوع و السجود فليطول ما استطاع يكون ذلك فى تسبيح الله و تحميده و تمجيده و الدعاء و التضرع فان أقرب ما يكون العبد من ربه، اذا كان ساجدا و ذلك قوله تعالى: «وَ اسْتَجِدُّ وَ اقْتَرِبْ» و قال عليه السَّلام مرّ بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلٌ وَ هُوَ يَعَالِجُ بَعْضَ حَجَرَاتِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَكْفِيكَ فَقَالَ:

شأنك فلما فرغ قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ما حاجتك قال الجنة فاطرق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ثم قال:

نعم فلما ولى قال له يا عبد الله اعنا بطول السجود و قال: عليكم بطول الركوع و السجود فان احدكم اذا اطال الركوع و السجود هتف ابليس من خلفه، و قال: يا ويلتنا اطاعوا و عصيت و سجدوا و ابیت و فى خبر قال: ان العبد اذا اطال السجود حيث لا يراه احد قال الشيطان: يا ويلاه اطاعوا و عصيت و سجدوا و ابیت و فى الصافى فى الحديث اذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان بيكى فيقول: يا ويلتى امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة و أمرت بالسجود فعصيت فلى النار. و قال عليه السَّلام: اطيلوا السجود فما من عمل أشد على ابليس من أن يرى ابن آدم ساجدا و قد مرّ انه قال: ثلاثه ان يعلمهن المؤمن كانت له زياده فى عمره و بقاء النعمه عليه: تطويله فى ركوعه و سجوده فى صلواته و تطويله

لجلوسه على طعامه اذا أطمع على مائدته و اصطناعه المعروف في أهله و قال: من أتم ركوعه و سجوده لم تدخله وحشه في القبر و في خير في ثواب الاعمال عن سعيد قال: كنت عند ابي جعفر عليه السّلام في منزل بالمدينه فقال مبتدءا من أتم ركوعه لم تدخله وحشه في قبره. و قال الصادق عليه السّلام: جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله كثرت ذنوبي و ضعف عملي فقال رسول الله. اكثر السجود فانه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر.

اقول: و ان كان و لا بد فليقتصر على ثلاث كبريات لقوله فمن نقص واحده نقص ثلاث صلواته، و من نقص ثنتين نقص ثلاث صلواته و لقول الصدوق في الامالى: و من نقص من الثلاث التسيحات في ركوعه و(سجوده ظ)تسيحه و لم يكن بمريض و لا مستعجل فقد نقص ثلاث صلواته و من ترك تسيحتين فقد نقص ثلاث صلواته، و من لم يسبح في ركوعه او سجوده فلا صلوه له و أفضل منها التسع ثم السبع ثم الخمس ثم الاثنتين، و تعقيبها على جميع الصور بالصلاه على محمد و آل محمد لما سيأتى، و يأتى في الخاتمه في لئالى عظم العرش في قصه خرقائيل المذكوره في لؤلؤ عظم العرش مضافا الى ما مر فضل عظيم عجيب لقول التسيح الكبرى اعنى سبحان ربي الاعلى في السجود ففيها اعطاه الله بكل مره ثواب خرقائيل و قال ابان: دخلت على ابي عبد الله عليه السّلام و هو يصلى و عدت له في الركوع و السجود ستين تسيحه، و في خبر قال حمزه بن عمران و الحسن بن زياد دخلنا على ابي عبد الله عليه السّلام و عنده قوم فصلى بهم العصر و قد كنا صلينا فعدنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم اربعا او ثلاثا و ثلاثين مره و قال حفص: رأيت ركع و سجد فاحصيت في سجوده خمسماء تسيحه.

و كان الباقر عليه السّلام يصلى في جوف النهار فيسجد السجده فيطيل السجود حتى يقال انه راقد، و كان الصادق عليه السّلام يسجد السجده حتى يقال انه راقد و كانت لابي الحسن موسى عليه السّلام بضع عشر سنه في كل يوم سجده بعد ابيضاض الشمس اى بعد طلوعها الى وقت الزوال، و كان يسجد بعد ما يصلى فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار.

و في روايه فلا يرفع رأسه من الدعاء و التحميد حتى يقرب زوال الشمس و كان

يدعو كثيرا فيقول: اللهم انى أسئلك الراحة عند الموت، و العفو عند الحساب، و فى روايه الامالى عن احمد بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح فقال لى: اذن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لى: اشرف الى البيت فى الدار فأشرفت فقال: ما ترى فى البيت؟ قلت ثوبا مطروحا فقال أنظر حسنا فتاملت و نظرت فتيقنت فقلت: رجل ساجد، فقال لى تعرفه؟ قلت لا- قال هذا مولا-ك قلت: و من مولاي فقال: تتجاهل على! فقلت ما أتجاهل و لكنى لا أعرف لى مولى فقال: هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام انى اتفقده الليل و النهار فلم أجده فى وقت من الاوقات الاعلى الحال التى أخبرك بها انه يصلى الفجر فيعقب ساعه فى دبر صلوته الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجده فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس و قد و كل من يترصد الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدء بالصلوه من غير أن يجدد وضوء فأعلم انه لم ينم فى سجوده و لا اغفى فلا يزال كذلك إلى ان يفرغ من صلوه العصر فاذا صلى العصر سجد سجده فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس.

و فى اخرى فلما فرغ سجد سجده أطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى و عن عبد السلام عن الرضا عليه السّلام انه صلى ركعات و دعا بدعوات فلما فرغ سجد سجده أطال مكثه فيها فاحصينا له خمسمأه تسبيحه، و فى العيون عن الحسن قال: رأيت ابا الحسن الرضا عليه السّلام سجد سجده اطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى و عن رجاء عنه قال: كان اذا أصبح صلى الغداه فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله و يحمده و يكبره و يهلله و يصلى على النبى حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجده يبقى فيها حتى يتعالى النهار، و كان السجاد عليه السّلام اذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرتحض عرقا و فى روايه عدّ للسجاد عليه السّلام فى سجده على حجاره خشنه الف مره لا- اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله ايمانا و تصديقا و قد سجد آدم عليه السّلام ثلاث ليالى و ايامها، و يأتى فى الخاتمه ان لله ملئكه ركعا الى يوم القيمة، و ملئكه سجدا الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافه الله لا- تقطر من دموعهم قطره الا صار ملكا و ان فى السماء من الملئكه من هو قائم ابدا لا يجلس و يأتى فيها فى لؤلؤ قصه الشيطان انه عبد الله فى سبعة آلاف سنه فى ركعتين، و فى روايه اخرى فى اربعة آلاف سنه.

ثم لا يخفى عليك ان للركوع و السجود فى الصلاه اربعا و خمسين مستحبا كما اعددناها فى جامع المسائل، اطالتهما واحده منها فواظب على باقيها و يستحب أن يرغم انفه فى حال سجوده بأن يضعه على ما يصح السجود عليه قال: لا صلوه لمن لا يصيب أنفه ما يصيب جبهته، و لا تجزى صلوه لا يصيب الانف ما يصيبه الجبينان فيها، و ان يكون المسجد من التربه الحسينيه التى ورد انها تخرق الحجب السبع و تنور الى الارضين السبع، و فى ارشاد الديلمى كان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تربه الحسين عليه السلام و فى روايه معويه كان لابي عبد الله (ع) خريطه ديباج صفراء فيها تربه ابي عبد الله عليه السلام فكان اذا حضرته الصلاه صبها على سجاده و سجد عليها ثم قال: ان السجود على تربه ابي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع، و يستحب ايضا أن يباشر كفه فى السجود قال امير المؤمنين عليه السلام: اذا سجد احدكم فليباشر بكفه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمه و قال: من قال فى ركوعه و سجوده و قيامه اللهم صل على محمد و آل محمد كتب الله له ذلك بمثل الركوع و السجود و القيام.

اقول: هذا القدر من الفضل و الثواب يكفى للمواظبه عليها فى كل ركوع و سجود مضافا الى ما مرّ لهما من الفضل و عظم الثواب فى صدر الباب منها ما نقلناه عن بعض نسخ الحديث انه قال: و اذا ركع فكأنما تصدق بوزنه، و اذا قال فى السجود سبحان ربى الاعلى و بحمده فكأنما اعتق رقبه.

فى خواص التربه المقدسه الحسينيه و انها شفاء من كل داء و امان من كل خوف

لؤلؤ: فى فضل تربه سيد الشهداء عليه السلام و خواصها و كونها شفاء من كل داء مضافا الى ما مرّ فى ذيل اللؤلؤ السابق من عظم فضل السجود عليها، و فى لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء عليهما السلام فى الباب السابع من كثره ازدياد ثواب الذكر بها، و فى تعيين موضع تربته و مقدار حرمه، و المكان الذى يؤخذ منه التربه فى الوسائل عن العلامه فى منتهى المطلب رفعه قال: ان امرأه كانت تزنى و تضع اولادها و تحرقهم

بالنار خوفا من أهلها و لم يعلم بها غير امها فلما ماتت و دفنت فانكشف التراب عنها و لم تقبلها الارض فنقلت من ذلك الى غيره فجرى لها ذلك فجاء أهلها الى الصادق عليه السّلام و حكوا له القصة فقال لامها: ما كانت تصنع هذه فى حيوتها من المعاصى فاخبرته بباطن امرها فقال الصادق عليه السّلام: ان الارض لا تقبل هذه لانها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله اجعلوا فى قبرها شيئا من تربة الحسين عليه السّلام ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى و فى الروايه ان الحور العين اذا أبصرن واحدا من الاملاك يهبطن الى الارض لامر ما، يستهدين منه التراب من قبر الحسين عليه السّلام.

و فى الامالى عن زيد بن ابى اسامه قال: كنت فى جماعه من اصحابنا بحضره سيدنا الصادق عليه السّلام فأقبل علينا فقال: ان الله تعالى جعل تربه جدى الحسين عليه السّلام شفاء من كل داء و امانا من كل خوف فاذا تناولها احدكم فليقبلها و ليضعها على عينه و ليمرها على ساير جسده و ليقل: اللهم بحق هذه التربه و بحق من حل بها و يؤوى فيها و بحق ابيه و امه و اخيه و الاثمه من ولده و بحق الملائكه الحافين به الا- جعلتها شفاء من كل داء و براء من كل مرض و نجاه من كل آفه و حرزا مما اخاف و احذر، ثم يستعملها. قال: فانى استعملتها من دهرى الاطول كما قال و وصف، فما رايت بحمد الله مكروها.

و فى التهذيب قال ابو عبد الله عليه السّلام: فى طين قبر الحسين عليه السّلام الشفاء من كل داء و هو الدواء الاكبر، و عن ابى المغيرة عن بعض أصحابنا قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام انى رجل كثير العلل و الامراض و لا تركت دواء الا تداويت به فقال لى و اين أنت عن طين قبر الحسين (ع) فان فيه الشفاء من كل داء و الامن من كل خوف قل اذا أخذته: اللهم انى اسئلك بحق هذه الطينه؛ و بحق الملك الذى اخذها و بحق النبى الذى قبضها و بحق الوصى الذى حل فيها صل على محمد و اهل بيته و اجعل فيها شفاء من كل داء؛ و امانا من كل خوف.

ثم قال: اما الملك الذى اخذها فهو جبرئيل (ع) اراها النبى صلى الله عليه و اله فقال هذه تربه ابنك يقتله امتك من بعدك و النبى الذى قبضها محمد صلى الله عليه و اله و الوصى الذى حل

فيها فهو الحسين (ع) سيد شباب الشهداء قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف قال اذا خفت سلطانا او غير ذلك فلا- تخرج من منزلك الا و معك من طين قبر الحسين و قل اذا أخذته: اللهم ان هذه طينه قبر الحسين وليك و ابن وليك اخذتها حرزا لما أخاف و لما لا اخاف فانه قد يرد عليك ما لا تخاف قال الرجل:

فاخذتها كما قال لي؛ فأصح الله بدني و كان لي امانا من كل خوف مما خفت و مما لم أخف كما قال فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها.

اقول: و من مصداق قوله او غير ذلك الخوف من العدو و الظلمه و جهله الناس و السفر و الذهاب في طريق مخوف و الامكنه المخوفه فيها من الاجنه و اللصوص و الحيات و العقارب و ساير الموزيات و السقوط و الهدم و الغرق ثم اقول ذكر الدعاء فيهما من باب التكميل و التاكيد لا الشرطيه لاصل التأثير لخلو بعض الاخبار المطلقه الاخر عنها كقوله في حديث فانه شفاء من كل داء و في حديث آخر من خاف من احد او ذهب في طريق مخوف و استصحب منه شيئا امن من كل غم و عدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام لما مر مرارا و قدر الاردبيلي في بعض مؤلفاته مقدار شربها لهذه التأثيرات على قدر الحمص اقول و يكفى في حملها لهذه هذا المقدار ايضا بل الاقل فضلا عن الاكثر لاطلاق الاخبار الصادق على المسمى فيهما هذا و عن الحسين بن محمد عن ابيه قال صليت في جامع المدينه و الى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين شفاء من كل داء و ذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافيه و خفت على نفسي و ايست عنها و كانت عندنا امرأه من اهل الكوفه عجوز كبيره فدخلت على و انا في اشد ما بي من العله فقالت لي يا سالم ما ارى علتك كل يوم الا- زائده فقلت لها نعم قالت: فهل لك أن اعالجك فتبرء باذن الله عز و جل؟ فقلت لها: ما انا الى شىء احوج منى الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عنى العله و برئت حتى كأن لم يكن بي عله قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت لها: بالله عليك يا سلمه- و كان اسمها سلمه- بما ذا داويتني فقالت بواحد مما في هذه السبحه من سبحه كانت في يدها فقلت و ما هذه السبحه فقالت انها من طين قبر الحسين

فقلت لها يا رافضيه داويتنى بطين قبر الحسين فخرجت من عندى مغضبه و رجعت و الله و علنى كأشد ما كانت و انا اقاسى منها الجهد و البلاء و قد و الله خشيت على نفسى ثم اذن المؤذن فقاما يصليان و غابا عنى و عن ابى موسى قال:لقينى يوحنا النصرانى المتطبب فى شارع ابى احمد فاستوقفنى و قال لى بحق نبيك و دينك من الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قطر بن هبيره؟من هو من اصحاب نبيكم؟قلت:ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك الى المسئله عنه فقال:له عندى حديث طريف فقلت حدثنى به فقال:

وجه الى سابور الكبير الخادم للرشيد فى الليل فصرت اليه فقال:تعال معى فمضى و انا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى فوجدناه زائل العقل متكئا على و ساده و اذا بين يديه طست فيه حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفه فأقبل سابور على خادم كان من خاصه موسى فقال له:ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعه جالسا و حوله ندمائه و هو من اصح الناس جسما و اطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن على(ع)قال يوحنا:هذا الذى سئلتك عنه فقال موسى:ان الرافضه لتغلو فيه حتى انهم عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضرا قد كانت بى عله غليظه فتعالجت بها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى ان آخذ من هذه التربه فاخذتها فنفعنى الله بها و زال عنى ما كنت اجده قال:فبقى عندك منها شىء؟قال:نعم قال فوجه فجاء منها بقطعه فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هذه تربته فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح:النار النار الطست الطست فجننا بالطست فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء و صار المجلس ماتما فاقبل على سابور فقال انظر هل لك فيه حيله؟فدعوت بشمعه فنظرت فاذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج فى الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد فى هذا صنع الا ان يكون عيسى الذى كان يحيى الموتى فقال لى سابور:صدقت و لكن كن هنا فى الدار الى ان يتبين ما يكون من امره فبت عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات فى وقت السحر.قال على بن موسى قال لى موسى بن سريع كان يوحنا يزور

قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثم اسلم بعد هذا و حسن اسلامه و اما موضع تربته و مقدار حرمه فعن علي بن طاووس ان ابا حمزه الثمالي قال للصادق عليه السلام: انى رأيت اصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام و يستشفون به فهل فى ذلك شىء مما يقولون من الشفاء؟ فقال: يستشفى من طين قبر الحسين ما بين القبر و اربعة اميال و كذلك قبر النبى، و كذلك قبر الحسن و على و محمد (ع) فخذ منها فانها شفاء من كل سقم و جنبه مما يخاف، ثم امر بتعظيمها و أخذها باليقين بالبر و تختمها اذا اخذت، و قال الصادق عليه السلام: حرم الحسين خمسه فراسخ من اربع جوانبه و فى خبر آخر عنه قال: حرم الحسين فرسخ فى فرسخ من اربع جوانب القبر.

و فى آخر عنه قال: حرم الحسين الذى اشتراه اربعة اميال فى اربعة اميال فهو حلال لولده و مواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم و فيه البركه و عن اسحاق قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمه معلومه من عرفها و استجار بها اجير، قلت: فصنف لى موضعها قال: امسح من موضع قبره اليوم خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رأسه، و خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رجله، و خمسه و عشرين ذراعا من خلفه، و خمسه و عشرين ذراعا مما يلى وجهه و فى خبر عنه قال: يؤخذ طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا.

و فى آخر عنه قال: قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا، و فى آخر عنه قال:

قبر الحسين عشرون ذراعا مكسر روضه من رياض الجنة، و روى ان الحسين عليه السلام اشترى النواحي التى فيها قبره من اهل نينوا و الغاضريه بستين الف درهم، و تصدق بها عليهم و شرط أن يرشدوا الى قبره و يضيفوا من زاره ثلاثه ايام، و قال السيد: انما صارت حلالا- بعد الصدقه لانهم لم يفوا بالشرط، و قال فى التهذيب بعد نقل جمله من هذه الاخبار: و ليس فى هذه الاخبار تناقض و لا- تضاد و انما وردت على الترتيب فى الفضل، و كان الخبر الاول غايه فيمن يجوز ثواب المشهد اذا حصل فيما بينه و بين ثواب القبر على خمس فراسخ ثم الذى يزيد عليه فى الفضل من حصل على فرسخ، ثم الذى حصل على خمسه و عشرين ذراعا ثم من حصل على عشرين ذراعا و اذا كان المراد

بها ما ذكرناه لم يتناقض و لم يتضاد، والذى يدل على ان المراد بهذه الاخبار ما اشرنا اليه من الفضل و البركه ما رواه غير واحد من أصحابنا عن ابي عبد الله(ع) قال: التربه من قبر الحسين بن على عليه السلام عشره اميال.

فى فضل التكبيرات المسنونه و تعدادها و فضل ساير اجزاء الصلوه

لؤلؤ: فى عدد التكبيرات المسنونه فى الصلوات الخمس و عظم ثوابها، و فى جزيل ثواب قول «سمع الله لمن حمده» بعد رفع الرأس من الركوع و فى فضل القنوت و استحباب اطالته، و فى عظم ثواب الشهادتين فى التشهد و غيره، و فى فضل السلام و جزيل ثوابه و فى الاشاره الى عظم شأن اجزاء الصلاه اما الاول فقد ورد فى الاخبار تسعون تكبيره مستحبه فيها فتصير مع الخمسه الافتتاحيه خمسا و تسعين تكبيره فصلناها و محالها فى جامع المسائل و هن من السنن الاكيده المضيفه لفضل الصلاه حتى ذهب المرتضى الى وجوب كلها فيها، و مال إليه جماعه من الاعلام و لو اضيف اليه الستة الافتتاحيه الاخرى قبل كل صلاه المطلوب فيها الاخفات الجابره لما لو سهى عن شىء منها فى الصلاه و قد جاوز محله لصار المجموع خمسا و عشرين و مائه تكبيره.

و قد ورد فى فضل تكبيره واحده سواء كانت فى الصلاه او غيرها أنه قال:

قول الله اكبر مره أفضل من الدنيا و ما فيها و خير من عتق الف رقبه و مرّ لها مزيد فضل فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل التسيحات الاربع، و يستحب رفع اليدين عن كل تكبيره قال الله تعالى «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ» و هو كما فى الروايه عن ابي عبد الله عليه السلام رفع اليدين حذاء الوجه، و قال امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السوره قال النبى صلى الله عليه و اله لجبرئيل: ما هذه التى امرنى ربى قال: ليست بنحره و لكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاه أن ترفع يديك اذا كبرت و اذا ركعت، و اذا رفعت رأسك من الركوع، و اذا سجدت فانه صلاتنا و صلاه الملائكه فى السموات السبع فان لكل شىء زينه، و زينه الصلاه رفع الايدى عند كل تكبيره.

و قال الرضا عليه السلام للفضل: انما رفع اليدين بالتكبير لان رفع اليدين ضرب من الابتهاال و التبتل و التضرع فاحب الله ان يكون العبد فى وقت ذكره متبتلا- متضرعا مبتهلا- و عن النبى صلى الله عليه و اله رفع الايدى فى الصلاه من الاستكانه قيل له: و ما الاستكانه؟ قال الا تقرأ هذه الايه: «فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ» و قال: رفع اليدين بالتكبير هو العبوديه.

اقول: و هذا ايضا من السنن الاكيده المؤكده المضيفه لفضل الصلاه حتى ذهب الى وجوبه من ذهب الى وجوب التكبيرات المسنونه.

و اما الثانى فقال للفضل: قلت للصادق عليه السلام: علمنى دعاء جامعاً فقال لى:

احمد الله فانه لا يبقى أحد يصلى الا دعا لك تقول: سمع الله لمن حمده اى استجب لمن حمده و قد مر فى صدر الباب النقل عن بعض نسخ الحديث انه قال: و اذا قال: سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمه.

و اما الثالث فهو ايضا من المستحبات الاكيده فى كل الصلوات فريضه كانت او نافله و مزيده لفضلها. قال عليه السلام: افضل الصلاه ما طال قنوته و قال عليه السلام: اطولكم قنوتا فى دار الدنيا اطولكم راحه يوم القيامه فى الموقف و فى روايه أطولكم قنوتا فى الوتر و أفضلها كلمات الفرج لقوله انها أفضلها و هى لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع و رب الارضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين، و يجوز قول «و سلام على المرسلين» قبل و الحمد لله رب العالمين كما يجوز قول و ما تحتهن بعد و ما بينهن، و كفى فى فضلها ما عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله دخل على رجل من بنى هاشم و هو يقضى فقال له: قل لا اله الا الله الى آخرها فقال رسول الله الحمد لله الذى استنقذه من النار.

و ما فى خبر آخر عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا حضر احدا من أهل بيته الموت قال له: قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى آخرها فاذا قالها المريض قال عليه السلام: اذهب فليس عليك بأس، و عن جابر انه صحب الرضا عليه السلام الى خراسان

قال: كان قنوته في جميع صلاته رب اغفر وارحم و تجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم.

اقول: و مما يدل على الاهتمام بالقنوت و على عظم شأنه روايه عبيد بن زراره قال: قلت لابي عبد الله الرجل ذكر انه لم يقنت حتى ركع قال: قال يقنت اذا رفع رأسه و روايه ابي بصير عنه عليه السلام قال في الرجل اذا سهى عن القنوت قنت بعد ما ينصرف و هو جالس، و روايه زراره قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: رجل نسي القنوت و هو في بعض الطريق فقال: يستقبل القبلة ثم ليقله.

و اما الرابع فقال عليه السلام: و من قال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد ان محمدا عبده و رسوله كتب الله له الف الف حسنه و في خبر آخر قال: من شهد أن لا اله الا الله و لم يشهد ان محمدا رسول الله كتب له عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب له الف الف حسنه و في حديث قال تعالى فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله الا انا و ان محمدا عبدي و رسولي ادخلته الجنة برحمتي. و مر عظم ثواب الصلوات على النبي و آله التي هي جزء من التشهد في اواخر الباب السابع في لؤلؤين مخصوصين، و مر هناك في لؤلؤ فضل التسيحات الاربع جزيل اجر التحميد الذي هو مستحب فيه قبل الشهادتين فراجعهما حتى تقف على عظم ثوابهما في التشهد و مر فيه عظم ثواب ساير اجزاء الصلاه قبل صيرورتها اجزاء لها في لثالي فضل القرآن و لثالي فضل السور و سورتي الفاتحه و الاخلاص و التسيحات الاربع و التهليل و التسيح و التكبير و التحميد و الاستغفار و غيرها مما هو واجب فيها أو مستحب.

و مر في اللؤلؤ السابق فضل الركوع و السجود فراجعها كلها ليتضح لك مالك من الاجر و عظم الثواب فيها مضافا الى ما مر لها من الفضل العظيم و الثواب الجزيل من حيث هيئتها التركيبية في لثالي صدر الباب في فضل الصلاه فانها ناظره اليها و ان كانت للاجزاء فيها مدخل كما يدل عليه ايضا ما مر في صدر الباب السابع في اللؤلؤ الثاني منه من الاخبار الناصه على تفاوت فضل القرآن فيها، و في غيرها كقوله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائما إلا و له بكل حرف مأه حسنه و لا قرأ في

صلاته جالسا الا و له بكل حرف خمسون حسنه، ولا فى غير صلاه الا و له بكل حرف عشر حسنات بل هذه الاخبار ناصه ايضا على أن لاجزائها القرآنيه كالفاتحه و السوره هذه المزيه من الثواب اذا قرأت فيها فهى تضعف على ما مر لها هناك و هنا بل يمكن اجراء هذا القول فى مطلق ما يقرأ فيها لتنقيح المناط او استظهاره من مجموع هذه الاخبار، و يأتى منا فى الباب فى ذيل لؤلؤ فضل السواك مزيد بيان فى نظير ذلك.

ثم اقول: كل ذلك الفضل و الثواب للصلاه من حيث نفسها و اجزائها كما عرفت و فيها سنن و آداب آخر كل واحد منها يزيد فضلها و ثوابها على ما مر اذا اقترنت بها حسبما تأتى تفاصيلها فى اللئالى الا تيه الى آخر الباب كادائها فى المسجد و مع الاذان و الاقامه و التعمم و التطيب و التختم و السواك، و اخذ الشارب و تقليم الاظفار و التمشط و الخضاب، و ما يدخل تحت قوله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»، و التنوير و غسل الجمعة و ادائها جماعه فلا تغفل عنها.

و اما الخامس فقال المحقق الخوانسارى فى شرح مفتاح الفلاح فى بعض الاحاديث: السلام فى آخر كل صلاه امان ثم قال: يعنى امان من بلاء الدنيا و برائه من عذاب الاخره، و يأتى فى الباب فى آخر لؤلؤ نبذ مما يستحب و يكره فى الاذان بعد لؤلؤ فضله العديم المثال فى المندوبات عن بعض الاكابر انه اشاره الى التوسل و الاستغاثه الى الانبياء و الصلحاء و الملائكه المقربين يوم القيامه لينجوه من أهواله، و كفى فى فضله و عظم ثوابه انه كالصلاه على محمد و آله داخل فيما سيأتى فى اللؤلؤ الا تى من عظم ثواب من يدعو للمؤمنين، و قد مر فضل السلام فى غير الصلاه و عظم ثواب المسلم مضافا الى ما هنا فى الباب الخامس فى لؤلؤ الاشاره الى عمدته اسباب التكبير و الافتخار هذا.

و مما يدل على فضل السلام فى الصلاه و فى غيرها على النبى و آله قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لقينى جبرائيل فبشرنى قال: ان الله يقول: من صلى عليك صليت عليه، و من سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك. و قول امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: و السلام على النبى و آله افضل من عتق رقبات و مما يدل على فضله فيها ما مر انه قال فى حديث

فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه و سلم عليه ملئكته.

فى فضل المشى الى المسجد و العباده و الصلاه فيها

لؤلؤ: فى فضل المشى الى المساجد و العباده و الصلاه فيها، و فى الادعيه الوارده عند دخولها و الخروج منها و فى تفاوت فضل المساجد و استحباب تفريق الصلوات فى بقاع مختلفه مسجدا كان او غيره، و فى فضل كنسها و اخراج الكناسه و القمامه منها، و فى فضل ادخال السراج فيها، و عظم ثواب كل واحد منها.

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام: من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان: اخا مستفادا فى الله أو علما مستطرفا أو آيه محكمه، أو يسمع كلمه تدله على هدى، أو رحمه منتظره، أو كلمه ترده عن ردى أو يترك ذنبا خشيه أو حياء، و قال ابو عبد الله عليه السلام: يا فضل لا يأتى المسجد من كل قبيله الا وافدها، و من اهل كل بيت الا نجيبها، يا فضل لا يرجع صاحب المسجد الا باحدى ثلاث خصال: اما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة. و اما دعاء يدعو فيصرف الله عنه به بلاء الدنيا، و اما اخ يستفيده فى الله. و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل الصمت و المشى الى بيته و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوه خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات.

و قال ابو عبد الله (ع): من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب و لا يابس الا سبحت له الارض الى الارضين السابعه و فى خبر سيأتى قال و كل خطوه تخطوها الى الصلاه صدقه اى له ثواب الصدقه فى سبيل الله و قال عليه السلام: اذا دخل العبد المسجد فقال:

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بها عباده سنه، و اذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك كتب الله له: بكل شعره على بدنه ماء حسنه؛ و رفع له ماء درجه، و فى خبر قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا دخلت المسجد فاحمد لله و اثن عليه و صل على النبى و فى آخر قالت الصديقه الطاهره سلام الله عليها: كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا دخل المسجد صلى على النبى و قال: اللهم اغفر لى ذنوبى و افتح لى أبواب فضلك، فاذا خرج من

الباب صلى على النبي و قال: اللهم اغفر لى ذنوبى و افتح لى ابواب فضلك: و قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا فى المسجد بكل نفس تنفس فيه درجه فى الجنة و تصلى عليك الملائكه و يكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، و يمحق عنك عشر سيئات. و قد مر ان النبي صلى الله عليه و اله قال: الجلوس فى المسجد لانتظار الصلاة عباده و قال: المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله و حق على الله ان يكرم زائره و ان يعطيه ما سئل و قال عليه السلام: الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا و يذهب به الذنوب؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه و اله اسباغ الوضوء فى المكروهات! و اكثره الخطاء الى المساجد و انتظار الصلوه بعد الصلوه و قال: من كان القرآن حديثه و المسجد بيته بنى الله له بيتا فى الجنة. و قال امير المؤمنين عليه السلام جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه و اله فسئله عن شر بقاع الارض و خير بقاع الارض فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: شر بقاع الارض الاسواق قال: و خير البقاع المساجد و احبهم الى الله اولهم دخولا و آخرهم خروجا منها.

و فى الفقيه عنه عليه السلام من أراد: دخول المسجد فليدخل على سكون و وقار فان المساجد بيوت الله و احب البقاع اليه؛ و احبهم الى الله رجلا- اولهم دخولا- و آخرهم خروجا و من دخل المسجد فليدخل رجله اليمنى قبل اليسرى، و اذا خرج فليخرج رجله اليسرى قبل اليمنى، و قال النبي صلى الله عليه و اله: سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظله الا ظله امام عادل؛ و شاب نشأ فى عباده الله، و رجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه؛ و قال امير المؤمنين عليه السلام: الجلوس فى الجامع خير لى من الجلوس فى الجنة لان الجنة فيها رضا نفسى و الجامع فيه رضى ربه و قال فى المقنع: روى ان فى التوريه مكتوبا: ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لمن تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى، و حق على المزور أن يكرم الزائر و فى خبر آخر قال محمد بن على بن الحسين عليهم السلام روى ان فى التوريه مكتوبا الا ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى ألا و ان على المزور كرامه الزائر، ألا بشر المشائين فى الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة.

و روى ايضا ان الله تبارك و تعالى ليريد (ليهم خ ل) عذاب اهل الارض جميعا حتى لا يحاشى (ينجى خ ل) منهم احدا اذا عملوا بالمعاصى و اجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب

ناقلی أقدمهم الى الصلوات و الولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله فأخر ذلك عنهم.

اقول: قد مرت فى الباب فى ذيل لؤلؤ قصه امرأه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلاه آيه و اخبار معاضده لهذا الحديث، و لنظيره الاتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ.

ثم اقول: اذا عرفت هذا فاعلم ان فضل الصلاه و ساير العبادات فى المساجد يتفاوت بحسب تفاوت مراتبها فى نفسها كما دلت عليه الروايات الكثيره، فالمسجد الحرام بمائه الف صلاه، و مسجد النبى صلى الله عليه و اله بعشر آلاف صلاه، و كل من مسجد الكوفه و المسجد الاقصى بألف صلاه، و المسجد الجامع اى ما بنى لقبائل بلد او قريه للجمعه او الجماعه و ان تعدد؛ بمأه صلوه. و مسجد القبيله كمسجد المحله فى البلد بخمس و عشرين صلاه و مسجد السوق باثنى عشر صلاه، و مسجد المرأه بيتها بمعنى أن صلاتها فيه افضل من خروجها الى المسجد؛ أو ان صلاتها فيه لها كالمسجد فى الفضيله قال عليه السلام: صلاه المرأه وحدها فى بيتها كفضل صلاتها فى الجمع خمسا و عشرين درجه، و قال: خير مساجد النساء البيوت.

و فى روايه نقلها فى الكشكول عن كتاب و رام قال صلى الله عليه و اله بعد ذكر فضل المساجد حتى المسجد الحرام بما مر، و أفضل من هذه كلها صلاه يصلبها الرجل فى بيته لا يراه الا الله يرجو بها وجه الله و تؤيده أخبار آخر مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر على العلانيه الداله على أنه بسبعين ضعفا، و ما فى البحار عن ابى عبد الله (ع) قال: اذا كان يوم القيامه نظر رضوان خازن الجنه الى قوم لم يمروا به فيقول: من أنتم و من اين دخلتم؟ قال: يقولون اياك عنا فاننا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا ثم اعلم انه يستحب تفريق الصلوات فريضه كانت او نافله فى الاماكن المتعدده مسجدا كان او غيره كما مرت أخباره فى الباب فى لؤلؤ فوائد صلاه الليل:

منها ان الصادق عليه السلام قال صلوا من المساجد فى بقاع مختلفه فان كل بقعه تشهد للمصلى عليها يوم القيامه.

و اما الثانى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من قمّ مسجدا كتب الله له عتق رقبه، و من

أخرج منه ما يقضى عينا كتب الله له كفلين من رحمته و في خبر آخر قال صَلَّى اللهُ عليه و اله: من كنس المسجد يوم الخميس ليله الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له.

و اما الثالث فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله: من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة و حملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج و في خبر آخر قال عليه السَّلام: من أدخل ليله واحده سراجا في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنه، و كتب له عباده سنه و له عند الله مدينه، فان زاد على ليله واحده فله بكل ليله يزيد ثواب نبى فاذا تم عشر ليال لا يصف الواصفون ما له عند الله فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار.

في فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به

لؤلؤ: في فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به من كراهه انشاد الشعر و التحدث فيه بامور الدنيا و استحباب بلع النخامه، و شده كراهه القائها فيه، و كراهه الدخول فيه لمن أكل الثوم و البصل و الكراث، و كراهه البيع و الشراء فيه، و في ذم ترك الصلاه فيه سيما لجيرانه قال ابو عبيده الحذاء: قال ابو جعفر عليه السَّلام: من بنى مسجدا كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنه و في خبر آخر عنه قال: سمعت ابا عبد الله عليه السَّلام يقول:

من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنه قال ابو عبيده فمر بي ابو عبد الله عليه السَّلام في طريق مكه، و قد سويت باحجار مسجدا، فقلت له: جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذلك قال: نعم.

و قال هاشم: دخلت انا و ابو الصلاح على ابي عبد الله عليه السَّلام فقال له ابو الصلاح ما تقول في هذه المساجد التي بناها الحاج في طريق مكه فقال: بخ بخ تيك أفضل المساجد، من بنى مسجدا كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنه و قال الصادق عليه السَّلام نقلا عن آبائه: ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال: لو لا الذين يتحابون فيّ و يعمرون مساجدي و يستغفرون بالاسحار لو لا هم لا نزلت عذابي. و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله: من بنى مسجدا في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه - او قال بكل ذراع - مسيره اربعين

الف عام مدينه من ذهب و فضه و درّ و ياقوت و زمرد و زبرجد، في كل مدينه أربعون الف الف قصر، في كل قصر أربعون الف الف دار في كل دار أربعون الف الف بيت في كل بيت أربعون الف الف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، في كل بيت (او سرير ظ) أربعون الف الف وصيف، و أربعون الف الف وصيفه، و في كل بيت أربعون الف الف مائده على كل مائده أربعون الف الف قصعه، و في كل قصعه أربعون الف الف لون من الطعام، و يعطى الله وليه من القوه ما يأتي من الازواج و على ذلك الطعام، و ذلك السير في يوم واحد.

و في الحديث ان ابراهيم لما بنى الكعبه و نحت احجارها اخذ جبرئيل كسيراها و نشرها في الهواء: فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بنى فيه الجامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء و مساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاج، فمساجد الجمع في حق الفقراء كالكعبه في حق الاغنياء و هي عيد للمؤمنين و حج للفقراء و المساكين.

اقول: كفى في فضل المسجد و بنائه ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ كيفية النفخه الاولى من أن الاشياء كلها تهلك الا المساجد فان أساسها تبقى و لا- تنهدم لفضلها لانها بنيت لوجه الله و لان الله عبد فيها. و قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: كشف السر و الفخذ و الركبه في المسجد من العوره يعنى يكره كشفها فيه، و قال السجاد عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله:

من سمعتموه ينشد الشعر في المسجد فقولوا: فض الله فاك انما نصبت المساجد للقرآن و قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا و حب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجه.

اقول: قد مر في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلاه خبر ان يستفاد منهما شده كراهه التحدث في المساجد بامور الدنيا حتى قرنه بتارك الصلاه، و مانع الزكوه، و شارب الخمر، و آكل الربا. و قال ابو عبد الله عليه السلام: ثلاثه يشكون الى الله مسجد خراب لا يصلى فيه اهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه. و في خبر آخر قال جابر قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: يجيء يوم القيامة ثلاثه يشكون: المصحف و المسجد و العتره يقول المصحف يا رب حرقوني و مزقوني، و يقول المسجد: يا رب

عطلوني و ضيعوني، و تقول العتره يا رب قتلونا و طردونا و شردونا فاجثوا للركبتين فى الخصومه فيقول الله لى انا اولى بذلك منك. و قال صلى الله عليه و اله: من رد ريقه تعظيما بحق المسجد جعل الله ريقه صحه فى بدنه و عوفى من بلوى فى جسده. و قال عبد الله بن سنان سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: من تنخع فى المسجد ثم ردها فى جوفه لم يمرّ بداء فى جوفه الا ابرأته. و قال: من قر بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامه ضاحكا قد أعطى كتابه يمينه. و قال عليه السلام: من حبس ريقه اجلالا لله فى صلاته اورثه الله صحه حتى الممات. و قال عليه السلام: ان المسجد لينزوى من النخامه كما تنزوى الجلوده من النار اذا انقبضت و اجتمعت، و فى الروايه ان المتنخم فى المسجد يجد بها خزيا فى وجهه يوم القيامه و فى اخرى قال: ليعلم الذى يتنخم فى القبله انه يبعث و هى فى وجهه، و فى التهذيب عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون فى المسجد فى الصلاه فيريد أن يبصق فقال: عن يساره و ان كان فى غير صلاه فلا يبزق حذاء القبله و يبزق عن يمينه و شماله، و فى خبر آخر قال: لا يبزقن احدكم فى الصلاه قبل وجهه و لا عن يمينه و ليزق عن يساره و تحت قدمه اليسرى.

اقول: هذا بيان لاختف المكروهين كما أن ارتكاب ابى جعفر عليه السلام فى روايه زواره عن ابى عبد الله عليه السلام من انه كان يصلى فى المسجد فيبصق امامه و عن يمينه و عن شماله و عن خلفه على الحصاء، و لا يغطيه محمول على بيان الجواز، و قال ابو عبد الله (ع):

ان على بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له فى ليله بارده و عليه جبه خزو مطرف خزو عمامه خزو هو متغلف بالغاليه فقال له: جعلت فداك فى مثل هذه الساعه على هذه الهيئه الى اين؟ قال: فقال الى مسجد جدى رسول الله صلى الله عليه و اله اخطب الحور العين الى الله و فى خبر آخر قال: خرج على بن الحسين عليه السلام ليله و عليه جبه خزو كساء خزو قد غلف لحيته بالغاليه فقالوا فى هذه الساعه فى هذه الهيئه فقال: انى أريد أن أخطب حور العين الى الله فى هذه الليله.

اقول: يستفاد منهما تأكد استحباب التطيب و لبس الثياب الفاخره عند التوجه الى المسجد و عند اراده الدعاء، و تأتى فى الباب فى لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه أخبار

كثيره فى فضل التطيب و عظم ازدياد ثواب الصلاه به و قال النبى صلى الله عليه و اله: من سمع النداء يعنى الاذان فى المسجد فخرج من غير عله فهو منافق الا أن يريد الرجوع اليه.

و قال محمد بن مسلم: سئلت ابا جعفر عليهما السلام عن أكل الثوم فقال: انما نهى رسول الله صلى الله عليه و اله لريحه فقال: من اكل هذه البقله الخبيثه فلا يقرب مسجدنا، فاما من اكله و لم يأت المسجد فلا بأس و فى خبر آخر قال ابو بصير: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن أكل الثوم و البصل و الكزاث قال: لا- بأس باكله نيا و فى القدر و لا بأس بأن يتداوى بالثوم و لكن اذا أكل ذلك فلا يخرج الى المسجد و قال امير المؤمنين عليه السلام: من أكل شيئاً من الموزيات ريحها فلا يقرب المسجد و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: جنبوا مساجدكم صبيانكم و مجانينكم و شرائنكم و بيعكم و فى خبر فى الفقيه قال عليه السلام: جنبوا مساجدكم صبيانكم و مجانينكم و رفع اصواتكم و شرائنكم و بيعكم و الضاله و الحدود و الاحكام، و ينبغى أن يجنب المساجد انشاد الشعر فيها و جلوس المعلم للتأديب فيها و جلوس الخياط فيها للخياطه، و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر الكلمه الطيبه صدقه و كل خطوه تخطوها الى الصلاه صدقه، يا ابا ذر من أجاب داعى الله و أحسن عماره مساجد الله كان ثوابه من الله الجنه قلت: كيف يعمر مساجد الله قال:

لا ترفع الاصوات و لا يخاض فيها الباطل و لا يشتري فيها و لا يباع، و اترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلو من يوم القيامه الا نفسك، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام رأى قاصا فى المسجد فضربه بالدره فطرده.

و قال: سمع النبى صلى الله عليه و اله رجلا ينشد ضاله فى المسجد فقال: قولوا له لا رد الله عليك فانها لغير هذا بنيت و قال صلى الله عليه و اله: اذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمع فى المسجد باحاديث الجاهليه فارموا رأسه و لو بالحصى و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا صلاه لجار المسجد الا فى مسجده و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: ليس لجار المسجد صلاه اذا لم يشهد المكتوبه فى المسجد اذا كان فارغا صحيحا و قال عليه السلام: شككت المساجد الى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها فإوحى الله اليها و عزتى و جلالى لا- قبلت لهم صلاه واحده و لا أظهر لهم فى الناس عداله، و لا نالهم رحمتى و لا جاورونى فى جنتى و قال ابو عبد الله

عليه السلام: من صلى في بيته جماعه رغبه عن المسجد فلا صلاه له ولا لمن صلى معه الا من عله تمنع المسجد. و يأتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الجماعه أخبار شريفه اخرى تذكرها يناسب المقام فائده في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه و اله قال: اذا ابتلت النعال فالصلوه في الرحال؛ والمراد منه كما في الفقيه انه اذا كان مطر او برد شديد فجاز للرجل أن يصلى في رحله ولا يحضر المسجد.

اقول: لا ينبغي ترك العمل بهذا الحديث الشريف في ايام الوحل المسرى الى المسجد نظرا الى نجاسه الشوارع و النعال لكثره مرور الكلاب و شدة النجاسات في المبال و الوحول المايعة المسريه في الطرق و عدم كون الارض الوحله مطهره للنعال بل كثيرا ما يحصل العلم العادى بنجاستها الحاكم بحرمه دخولها فيها و فى امثالها و لا اقل من احترام المسجد عن التلويث بالوحل ممن لا يبالي من اهل الجماعه كما هو الاغلب

تبصره قال ابو جعفر عليه السلام: اذا أخرج احدكم الحصاه من المسجد فليردها فى مكانها او فى مسجد آخر فانها تسبح و فى الفقيه و روى ان عليا عليه السلام مرّ على مناره طويله فامر بهدمها ثم قال: لا ترفع المناره الا مع سطح المسجد.

فى الاذان و الاقامه و جزيل ثوابهما

لؤلؤ: فى فضل الاذان فى نفسه سواء قصد به الاعلام فقط او هو مع الصلاه، و عظم ثوابه و فى فضله و فضل الاقامه للصلوه و جزيل اجرهما.

اما الاول: فقال ابو عبد الله عليه السلام: ثلاثه فى الجنه على المسك الاذفر مؤذن اذن احتسابا و فى خبر آخر قال ثلاثه يوم القيمه على كئبان المسك احدهم مؤذن اذن احتسابا؛ و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمه، و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: ان من أطول الناس اعناقا يوم القيمه المؤذنين و فى روايه اخرى قال امير المؤمنين عليه السلام: يحشر المؤذنون يوم القيامه طوال الاعناق المراد ارتفاع مقامهم لا طول أجسامهم و أعناقهم كما ذكره بعض الاجله و لم يظهر لى وجهه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه فى سبيل الله المقاتل بين الصفين، و قال

محمد بن مروان: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: المؤذن يغفر له مدّ صوته و يشهد له كل شيء سمعه و قال: من أذن سبع سنين احتسابا جاء يوم القيامة و لا ذنب له بل في خير قال: من أذن سنة واحده بعثه الله يوم القيامة و قد غفرت ذنوبه كلها بالغه ما بلغت و لو كانت مثل زنه جبل احد و في خير آخر قال صَلَّى الله عليه و اله: من اذن في مصر من امصار المسلمين سنة و جبت له الجنة. و قال صَلَّى الله عليه و اله من اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله تعالى اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد و اربعين الف صديق، و يدخل في شفاعته اربعون الف سييء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال: اشهد أن لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك و استغفروا له و كان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلايق و يكتب ثواب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله اربعون الف ملك و قال اذا كان يوم القيامة و جمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله الى المؤذنين ملائكة من نور و معهم الويه و اعلام من نور يقودون نجائب ازمتها زبرجد اخضر، و حفايفها المسك الاذفرير كبها المؤذنون فيقومون عليها قياما تقودهم الملائكة ينادون باعلى أصواتهم بالاذان، و الذي بعثني بالحق نبيا انهم يمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فينتهي بهم الى منازلهم و فيها ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر.

في الامالي جاء نفر من اليهود الى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فسئلوه عن المسائل الى أن قال اعلمهم:

أخبرني عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين و اعطى امتك من بين الامم؟ قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: اعطاني الله فاتحه الكتاب و الاذان و الجماعة في المسجد الى أن قال: و اما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و قال صَلَّى الله عليه و اله: من اذن عشرين عاما بعثه الله يوم القيمة و له من النور مثل زنه السماء.

و قال صَلَّى الله عليه و اله: من أذن عشر سنين اسكنه الله مع ابراهيم الخليل في قبته او في درجته و قال ابو جعفر عليه السلام: من اذن عشر سنين محتسبا يغفر الله له مدّ بصره و مدّ صوته في السماء، و يصدقه كل رطب و يابس سمعه و له من كل من يصلى معه في مسجده سهم و له من كل من يصلى بصوته حسنه و في خير آخر قال صَلَّى الله عليه و اله: يغفر للمؤذن مد صوته و بصره و يصدقه كل رطب و يابس و له من كل من يصلى باذانه حسنه و في الكافي

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله قامه فكان يقول صلى الله عليه و اله لبلال اذا دخل الوقت: يا بلال اعل فوق الجدار و ارفع صوتك بالاذان فان الله قد وكل بالاذان ريحا ترفعه الى السماء و ان الملكه اذا سمعوا الاذان من أهل الارض قالوا: هذه أصوات امه محمد صلى الله عليه و اله بتوحيد الله و يستغفرون لامه محمد صلى الله عليه و اله حتى يفرغوا من تلك الصلوه.

و قال صلى الله عليه و اله: من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى و اربعين الف الف صديق و اربعين الف الف شهيد و ادخل فى شفاعته اربعين الف الف امه فى كل امه اربعون الف الف رجل و كان له فى كل جنه من الجنان اربعون الف الف مدينه، فى كل مدينه اربعون الف الف قصر فى كل قصر اربعون الف الف دار، فى كل دار اربعون الف الف بيت، فى كل بيت اربعون الف الف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، كل بيت منها مثل الدنيا الف الف مره، فى كل بيت اربعون الف الف وصيف، و اربعون الف الف وصيفه فى كل بيت اربعون الف الف مائده، على كل مائده اربعون الف الف قصعه، فى كل قصعه اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى بيت من بيوتها ما شاءوا من الطعام و الشراب و الطيب و اللباس و الثمار و الوان التحف و الطرايف من الحلى و الحلل كل بيت منها يكتفى مما فيه من هذه الاشياء عما فى البيت الاخر.

و فى خبر آخر قال: من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى، و اذا اذن المؤذن فقال: أشهد ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه و يستغفرون له و كان فى ظل رحمه الله حتى يفرغ. الحديث.

و فى الفقيه عن بلال قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من أذن فى سبيل الله صلوه واحده ايمانا و احتسابا و تقربا الى الله غفر الله له ما سلف من ذنوبه، و منّ عليه بالعصمه فيما بقى من عمره، و جمع بينه و بين الشهداء فى الجنه. و قال امير المؤمنين سلام الله عليه: يفتح أبواب السماء فى خمس مواقيت: عند الغيث و عند الزحف، و عند

الاذان، و عند قرائته القرآن، و عند الزوال، و عند طلوع الصبح و عند طلوع الشمس.

اقول: لا يخفى دلاله هذا الحديث الشريف على عظم مقام الاذان من وجوه: منها انه قرنه بالقرآن. و قد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن النبي صلى الله عليه و اله عن تفسير الاذان فقال: يا على الاذان حجتى على امتى.

و تفسيره اذا قال المؤذن: «الله اكبر الله اكبر» فانه يقول: اللهم أنت الشاهد على ما أقول يا امه محمد قد حضرت الصلوه فتهيئوا و دعوا عنكم شغل الدنيا؛ و اذا قال: اشهد أن لا اله الا الله فانه يقول: يا امه احمد اشهد الله و اشهد ملائكته انى اخبرتكم بوقت الصلوه فتفرغوا لها، و اذا قال: اشهد ان محمدا رسول الله فانه يقول: يعلم الله و يعلم ملائكته انى قد اخبرتكم بوقت الصلوه فتفرغوا لها فانها خير لكم، و اذا قال:

حتى على الصلوه فانه يقول: يا امه احمد دين قد اظهره الله لكم و رسوله فلا- تضيعوه و لكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا لصلوتكم فانها عماد دينكم، و اذا قال: حتى على الفلاح فإنه يقول: يا امه محمد صلى الله عليه و اله قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة فقوموا و خذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا للدنيا و الاخره، و اذا قال: حتى على خير العمل فانه يقول:

ترحموا على أنفسكم فانه لا اعلم لكم عملا أفضل من هذه فتفرغوا لصلوتكم قبل الندامه و اذا قال لا اله الا الله فانه يقول: يا امه احمد اعلموا انى جعلت لكم امانه سبع السماوات و الارضين فى اعناقكم فان شئتم فادبروا فمن اجابنى فقد ربح، و من لم يجبنى فلا يضرنى ثم قال يا على: الاذان نور فمن اجاب نجى، و من عجز خسف و كنت له خصما بين يدي الله و من كنت له خصما فما أسوء حاله.

و اما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا اذنت و اقامت صلى خلفك صفان من الملائكه و اذا اقامت صلى خلفك صف من الملائكه و فى خير آخر قال المفضل: قال ابو عبد الله (ع) من صلى باذان و اقامه صلى خلفه صفان من الملائكه، و من صلى باقامه بغير اذان صلى خلفه صف واحد من الملائكه قلت له و كم مقدار كل صف فقال أقله ما بين المشرق و المغرب، و اكثره ما بين السماء و الارض، و قال الرضا عليه السلام: من أذن و أقام صلى خلفه صفان من الملائكه، و ان أقام بغير اذان صلى عن يمينه واحد و عن شماله

واحد ثم قال اغتنم الصفيين و قال امير المؤمنين من صلى باذان و اقامه صلى خلفه صفان من الملائكه لا يرى طرفاهما و من صلى باقامه صلى خلفه ملك.

قال فى الجواهر: و لعل المراد منه الجنس فلا ينافى الصف منهم كما يشهد له قول الصادق عليه السلام فى خبر من صلى باقامه صلى خلفه ملكا! صفا واحدا. و قال النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته لابي ذر: يا ابا ذر ان ربك لياهى ملائكته بثلاثه نفر رجل يصبح فى ارض قفراء فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى فيقول ربك للملائكه انظروا الى عبدى يصلى و لا يراه احد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه و يستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم الى أن قال: يا ابا ذر اذا كان العبد فى ارض قفى يعنى قفراء فتوضأ أو تيمم ثم أذن و أقام و صلى أمر الله الملائكه فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه يركعون لركوعه و يسجدون لسجوده، و يؤمنون به على دعائه يا ابا ذر من أقام و لم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه.

و قد مر ان الملائكه اذا سمعت الاذان من الارض قالت: هذه اصوات امه محمد بتوحيد الله تعالى فيستغفرون الله لامه محمد صلى الله عليه و اله حتى يفرغوا من تلك الصلوه و مر ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: يغفر للمؤذن مد صوته و بصره، و يصدقه كل رطب و يابس، و له من كل من يصلى باذانه حسنه. و قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله للمؤذن فيما بين الاذان و الاقامه مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه فى سبيل الله قال:

قلت: يا رسول الله انهم يجتلدون على الاذان قال: كلا- انه لياتى على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم و تلك لحوم حرمها الله على النار.

اقول: كفى للاهتمام بهما و عدم تركهما فى الصلوات الخمس فى كل وقت من الاوقات ذهاب جماعه من الاساطين كالسيد المرتضى و الحلبي و الاقا محمد باقر البهبهاني أنار الله مضاجعهم الى وجوب الاقامه لكل صلوه و وجوب الاذان فى الجماعه و المغرب و الغداء و قوله لا صلوه الا باذان و اقامه و قوله اذا نودى للصلاه ادبر الشيطان و له ضراط حتى لا يسمع الاذان، و فى روايه قال: ان الشيطان اذا سمع الاذان فرّ و له حصاص.

ثم اقول: القول بالوجوب منهم فيهما و ان كان ضعيفا للمعارض الاقوى لكن

الاهتمام الشديد و التأكيد الاكيد منهم(ع)فيهما سيما فيما قالوا فيها بالوجوب واضح كقوله عليه السلام:ان صليت جماعه لم تجز الا- اذان و اقامه،و ان كنت وحدك تبادر أمرا تخاف أن يفوتك يجزيك اقامه الا الفجر و المغرب فانه ينبغي أن تؤذن فيهما و تقيم من أجل انه لا تقصر فيهما و قوله إن أدنى ما يجزى من الاذان أن يفتتح الليل باذان و اقامه،و يفتتح النهار باذان و اقامه و قوله لا تصل الغداه و المغرب الا باذان و اقامه و رخص في ساير الصلوات بالاقامه و الاذان أفضل فلا ينبغي للمتبصر تركهما او الاذان فيهما بل في الجهريه من الصلوات بل فيها كلها مهما أمكنه لما مر من الثواب الجزيل الا فيما رخص فيه كالوارد على الجماعه و السامع لاذان الغير و القاضى للصلوات و ذى الحاجه الشديده و المستعجل و المسافر و عصرى الجمع و عرفه و عشاء ليله المزلفه و الجمع بين الصلاتين على خلاف شديد فيه فى أصل المسئله و فى المراد بالجمع المفسر فى الاخبار بعدم التطوع بينهما،و فى كلام بعض الاصحاب بالصدق عرفا،و الحق عدم السقوط به مطلقا و اتيانه بقصد الاحتياط و القربه المطلقه كبعض المواضع الماضيه التى لا يناسب الكتاب بسطها،و بيان ما يسقطان فيه و ما يسقط فيه الاذان رخصه او عزيمة.

فى مستحبات الاذان و الاقامه و مكروهاتهما

لؤلؤ:فى نبذ مما يستحب و يكره فى الاذان و الاقامه،و فى بينهما و فى بعض ما يتعلق بهما،و فى بعض من احكامهما و مواضع تخفيفهما،و خواص الاذان،و فى حكمه جعل الشارع الاذان و الاقامه للصلوه دون ساير العبادات اما الاول فيستحب رفع الصوت فيهما بل فى مطلق الذكر كما فى الروضه البهيه قال اذا أذنت فلا تخف صوتك فان الله يأجر ك مد صوتك و قد مر ان ابا عبد الله عليه السلام قال:

المؤذن يغفر له مد صوته و يشهد له كلشئ سمعه و فى خبر آخر قال:اجهر به و ارفع صوتك،و اذا أقمت فدون ذلك و قد روى عن هشام بن ابراهيم انه شكالى الرضا عليه السلام سقمه و انه لا يولد له فأمره أن يرفع صوته بالاذان فى منزله قال ففعلت فأذهب الله عنى سقمى و كثر ولدى.

وقال محمد بن راشد: كنت دائم العله ما أنفك عنها في نفسي وجماعتي من خدمي و عيالي حتى اني كنت أبقى و مالي احد يخدمني فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فاذهب الله عنى و عن عيالى العلل، و فى الكافى قال عليه السّلام اذن فى بيتك فانه يطرد الشيطان و يستحب من اجل الصبيان، و يستحب ايضا ان يفصل بين الاذان و الاقامه بركعتين او سجده او جلسه او خطوه او سكته او تسيحه و لو بقول الحمد لله، بل فى الحديث يجزى بين الاذان و الاقامه نفس قال عمار: سئلته عن الرجل ينسى أن يفصل بين الاذان و الاقامه بشىء حتى أخذ بالصلوه قال: ليس له أن يدع.

وقد مرّ ان رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: للمؤذن بين الاذان و الاقامه مثل أجر الشهيد المتشطح بدمه فى سبيل الله و فى روايه: من جلس فيما بين اذان المغرب و الاقامه كان كالمشطح بدمه فى سبيل الله. و يختص المغرب بالجلسه و الخطوه و السكنه، و الاول أفضل كما دلت عليه و على جميع ما مرّ أخبار الباب، و فى الروايه عنهم عليهم السلام يقول الرجل اذا فرغ من الاذان و جلس: اللهم اجعل قلبى بارًا و رزقى دارا و اجعل لى عند قبر نبيك قرارا و مستقرا.

فى استحباب الفصل بين الاذان و الاقامه و آدابه

وقال سماعه بعد سؤاله عن المؤذن يتكلم و هو يؤذن؟ قال عليه السّلام: لا بأس حين يفرغ من اذانه، و فى نسخه حتى يفرغ و قال عمر بن ابى نصر: قلت لابى عبد الله عليه السّلام: ا يتكلم الرجل فى الاذان قال: لا بأس قلت فى الاقامه؟ قال لا و فى خبر قال يا ابا هرون الاقامه من الصلوه فاذا اقامت فلا تتكلم و لا تؤم بيدك و فى آخر قال لا تتكلم اذا اقامت الصلوه فانك اذا تكلمت اعدت الاقامه و قال صلّى الله عليه و اله فى وصيته لعلى عليه السّلام: و كره الكلام بين الاذان و الاقامه فى صلاه الغداه و قال زراره قال ابو جعفر عليه السّلام: اذا اقامت الصلوه حرم الكلام على الامام و أهل المسجد الا فى تقديم امام.

اقول: تقديم الامام كناية عن كل ما يتعلق بالصلاه كتسويه الصف و ملاءه و غيرهما كما ان المراد بالتحريم فيه الكراهه الشديده لبعض أخبار آخر.

ثم اقول: دلالة هذه الروايات على كراهه الكلام في خلال كل واحد من الاذان و الاقامه و بعدهما لا بينهما في غير الغداه غير خفى كدلالتها على أشديتها فيها و بعدها و على استحباب استينافها اذا تكلم بينها او بعدها، فالقول بحرمه الكلام في الاقامه كما عن المفيد و السيد (ره) او بعدها كما عن الشيخ و الاسكافي و بعض آخر و القول بعدم الكراهه في الاذان كما عن صريح القاضي، و ظاهر العلامه و السبزواري (ره) خلافا للمشهور فيه ليس على ما ينبغي و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه السلام الماضى هنا: «و كره الكلام بين الاذان و الاقامه في صلاه الغداه» محمول على بيان الفرد المهم او على كراهته بينهما فيها ككراهته في خلالهما كما عليه الشهيد (ره) في النقليه و بعض آخر، و اما الاذان فلا يستحب اعادته بالكلام في خلاله، و بعده ما لم يخرج به عن الموالاه كالسكوت الطويل و قال حفص: سئلت ابا عبد الله عليه السلام اذا قال المؤذن قد قامت الصلاه أ يقوم القوم على ارجلهم او يجلسون حتى يجيء امامهم؟ قال لا بل يقومون على ارجلهم فان جاء امامهم و الا فليؤخذ بيد رجل من القوم فيقدم، و قال: يؤذن الرجل و هو جالس و لا يقيم الا و هو قائم و تؤذن و أنت راكب و لا تقيم الا و أنت على الارض، و قال: و ليتمكن في الاقامه كما يتمكن في الصلاه فانه اذا أخذ في الاقامه فهو في صلاه و قال الحلبي:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: يؤذن الرجل و هو على غير القبلة؟ قال عليه السلام: اذا كان التشهد مستقبل القبلة فلا بأس. و يستحب حكاية الاذان لمن يسمعه.

قال ابو جعفر عليه السلام: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول المؤذن؛ و قال: لا تدعن ذكر الله على كل حال؛ و لو سمعت المنادى ينادى بالاذان و أنت على الخلاء فاذا ذكر الله، و قل كما يقول المؤذن. و قال زراره:

قلت لابي جعفر عليه السلام: ما أقول اذا سمعت الاذان قال عليه السلام: اذكر الله مع كل ذاكر و في روايه ان من سمع الاذان فقال كما يقول، زيد في رزقه. و وقت حكايته بعد فراغ المؤذن منه او معه، و ليقطع الكلام و يحكى الاذان اذا سمعه و ان كان قرآنا. و في بعض نسخ الحديث من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان يتلجلج لسانه عند الموت و قال ابو عبد الله عليه السلام: من سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا اله الا الله و أشهد ان محمدا

رسول الله فقال محتسبا مصدقا: وانا أشهد أن لا اله الا الله. و ان محمدا رسول الله اکتفى بها من كل من ابى و جحد، و اعين بها من أقر و شهد كان له من الاجر بعدد من انكر و جحد؛ و بعدد من اقر و شهد و أما الثانى فاعلم انه يجوز توحيد كل فصل منهما فى السفر و عند الحاجه و عند الاستعجال الذى منه ضيق الوقت كما ذكره جماعه من الاصحاب و وردت به الروايات.

فى جواز الاذان و الاقامه واحدا واحدا

قال ابو عبيده الحذاء: رأيت أبا جعفر عليه السّلام يكبر واحده واحده فى الاذان فقلت له: لم تكبر واحده؟ فقال لا باس به اذا كنت مستعجلا.

و قال ابو عبد الله: الاقامه مره مره الا- قول «الله اكبر الله اكبر» فانه مرتان و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: يجزيك من الاقامه طاق طاق فى السفر و قال ابو جعفر عليه السّلام:

الاذان يقصر فى السفر كما تقصر الصلاه، الاذان واحدا واحدا و الاقامه واحده.

اقول: هذا اذا أراد الاذان و الا فهو ساقط فى السفر رخصه فى الصلوات الخمس كلها، و حمله بعض الاساطين على العجله و التقيه و العمل باطلاقه أظهر.

ثم اقول: الاتيان بالاقامه وحدها تامه فى الموضوعين أفضل من افراد فصولهما لقوله عليه السّلام: لان أقيم مثنى مثنى احب الى من ان أوذن و أقيم واحدا واحدا ثم اقول:

الظاهر من الاطلاق عدم اشتراط توحيد أحدهما بالآخر و كفايه الاقامه المقصره عن الاذان المقصر كالتامه و تساوى المقصره منهما مع تامتهما فى الاجور الماضيه.

اما الثالث فقال الصادق عليه السّلام: اذا تولعت لكم الغول فاذنوا و فى خبر آخر اذا تغولت لكم الغيلان فاذنوا باذان الصلوه و فسر الهروى بأن العرب تقول بان الغيلان فى الفلوات ترائى للناس تتغول تغولا اى تلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم- و سن فى تغول الغيلان* بالموحشات الجهر بالاذان- و قد مرت فى اواخر الباب السادس فى لؤلؤ العقيقه عن المولود اخبار فى ان قول الاذان و الاقامه فى اذنه يحرسه عن الفزع و الشيطان و ام الصبيان و اللمم و التابعه- و استفتح المولود بالاذان* يعصم من طوارق الشيطان- و قال اذن فى بيتك فانه يطرد الشيطان و قد مر انه قال من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه

و من ساء خلقه فاذنوا فى اذنه، و فى خبر آخر قال امير المؤمنين فى حديث: و من لم يأكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه، و اذا ساء خلق احدكم من انسان او دابه فاذنوا فى اذنه الاذان كله و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان لكل شىء قرما، و ان قرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما ساء خلقه فاذنوا فى اذنه اليمنى.

اقول: لا يخفى عليك دلاله هذه الاخبار على معالجه مطلق سوء الخلق بالاذان سيما فى الاذن اليمنى و لا اختصاص له بمن ترك اللحم فى الاربعين. و فى الجواهر و قد شاع فى زماننا الاذان و الاقامه خلف المسافر حتى استعمله علماء العصر فعلا و تقريرا الا انى لم أجد به خبرا و لا من ذكره من الاصحاب.

فى اشارات الاذان الى احوال يوم القيمة

و اما الرابع فقد روى انه سئل ما الحكمه فى انه جعل للصلاه الاذان و لم يجعل لسائر العبادات اذان و لا دعاء قال صلى الله عليه و اله: لان الصلاه شبيهه باحوال يوم القيامة لان الاذان شبيهه بالنفخه الاولى لموت الخلايق، و الاقامه شبيهه بالنفخه الثانيه كما قال تعالى: «وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» و القيام الى الصلاه شبيهه بقيام الخلايق كما قال الله تعالى يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ و رفع الايدي بالتكبيره الاولى شبيهه برفع اليد لاختد الكتاب يوم القيمة و القرائه فى الصلاه شبيهه بقرائه الكتب بين يدي رب العالمين كما قال تعالى: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» و الركوع شبيهه بخضوع الخلايق لرب العالمين كما قال تعالى «وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ» و السجود شبيهه بالسجود لرب العالمين كما قال عز ذكره «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» و التشهد شبيهه بالجلوس بين يدي رب العالمين كما قال تعالى «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

(الجلوس على الركب و اطراف الاصابع عند الحساب).

و منها: و ترى كل امه جاثيه. اقول: ذكر بعض الاكابر اسرار الافعال الصلاه و أقوالها قريبا الى ما مرّ فى الخبر الا انه جعل الاذان اشاره الى النفخه الثانيه التى بها

يحيى الاموات، و الاقامه اشاره الى المنادى الداعى للناس فى العرصات الى ان قال:

السجده الاولى اشاره الى عجزه و انكساره عما ورد عليه فى الحساب فيقع على التراب مذلا فكأن الله يخاطبه ارفع رأسك و اخرج من عهده ما عملت فيرفع رأسه فيشرع بالتوبه و الاستغفار و اظهار الندامه لما لم يكن له جواب صحيح، فكأنه يخاطبه ما الفائده فى توبتك و ندامتك اليوم؟ و لا ينفعك شىء منها و قد عصيت فى الدنيا، فيقع على تراب المذله و الانكسار ثانيا حيث لا جواب له و يشرع بالعز و التضرع فكانه يخاطبه بخطاب عتاب ايها العاصى لا ينفعك اليوم التضرع ارفع رأسك و ائت بجواب صحيح فيرفع رأسه مأیوسا عن التضرع فيتمسك بالاسلام و يقول: يا رب انى كنت مقرا بالشهادتين فيقولهما و يصلى على محمد و آله تحفه لهم و هديه اليهم لعله صار وسيله لخلاصه فيكون التشهد و الصلاه عليهم فى الصلاه اشاره الى ذلك؛ فكأن الله يخاطب بخطاب قهر: ايها المجرم ما كان تكليفك فى الدنيا منحصرا فى ذلك بل قررت لك تكاليف و احكاما آخر فائتنى بالجواب الشافى فحينئذ يتحير العبد و يعجز عن الكلام و الجواب و لا يرى مخلصا و لا مفرا فينظر نظر تحير باليمين و اليسار و فى عرصه المحشر شاخصا بصره فيرى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و ساير الانبياء و المرسلين و الملائكه المقربين و الائمه المعصومين و عباد الله الصالحين فيخطر بباله ان يستغيث بهم فيسلم عليهم مستغيثا داعيا منهم الشفاعة له عند الله فيكون صيغ السلام فى الصلوه اشاره الى التماسه منهم ان يأخذوا يده و يخلصونه من ورطه الحساب و العرصات.

ثم اقول: فينبغى للمصلى أن يتذكر بهذه الافعال و الاقوال على هذه الحالات فى اليوم الاكبر فاذا سمع الاذان أخطر فى قلبه هول يوم القيمه و تشر لا جابه المؤذن و المسارعه الى الصلوه و الى ما يوجب مغفره الله، و يسهل عليه الاجوبه المذكوره.

قال بعض الاعلام: ان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر و قد مرت فى الباب فى ذيل لؤلؤ عدد التكييرات المسنونه فضائل و اجور للسلام و الاشاره الى فضائل ساير أجزاء الصلوه و الى مزيدات ثوابها.

لؤلؤ: في عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه و افعالها و في فضل التعمم و خواصه خصوصا اذا كان متحنكا، و خصوصا للسفر، و في مقدار تزايد ثواب الصلوه التي عرفت عظم منزلتها و كثره ثوابها في لؤلؤ صدر الباب بها.

اما الاول: فاعلم ان الاحكام المتعلقة بالصلوه كثيره مذكوره في محالها، منها ما يتعلق بمقارناتها و افعالها و مجموعها على ما أعددناها في جامع المسائل اربع و تسعون و مأه حكم خمسون منها واجبات، و سبعة منها محرمات؛ و ثمانية و عشرون منها مكروهات؛ و تسعه و مأه منها مستحبات، و للركوع من المستحبات اربع و عشرون، و للسجود ثلاثون اقتصرنا من المستحبات هنا على ما له مدخل عظيم في مزيد فضل الصلوه فراقب باقيها و واطب عليها، و لا منافاه بين هذا الحصر و بين ما يأتي من الشهيد (ره) اذ كلامنا فيما يتعلق بنفس مقارناتها و افعالها و نقل عن الرضا عليه السلام انه قال: ان الصلوه لها اربعه آلاف باب، و في الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: للصلاه اربعه آلاف حد قال في الانوار: و يمكن توجيه الحدود بان واجباتها الف كما ذكره شيخنا الشهيد في الالف، و تروك هذا الالف محرمات فهذان الفان. و مستحباتها ايضا الف كما ذكر اكثره في النقليه و تروك هذا الالف مثلها من المكروهات فالمجموع اربعه آلاف

اقول: يرد عليه اولاً- انه خلاف مصطلح الفقهاء و المتشرعه في الحرام و المكروه و مناف للسان الاخبار و ثانيا انه يخرج عنه المحرمات و المكروهات الوجوديه الفعلية التي اشرنا الى بعضها مع تسالم دخولها في حدودها، و اولويتها من التروك للدخول فيها، و مع فرض دخولها فيها كما هو الواقع و لا بد منه يزيد عدد الحدود على اربعه آلاف و ثالثا ان الروايه لا تقبل هذا التوجيه لوضوح ان المراد منها الاشعار بحدوداتها الاصلية الثابته الوارده لها في الشرع فكأنه توجيه بما لا يرضى به صاحبه. هذا مضافا الى انه مبني على أن يكون ترك المستحب مكروها و فيه تأمل ظاهر.

في عظم ثواب العمامه في الصلوه

و اما الثاني: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من صلى ركعتين بعمامه فله من الفضل على من لم يتعمم كفضلي على امتي، و من صلى متعمما فله الفضل على من صلى بغير عمامه كمن جاهد في البحر على من جاهد في البر في سبيل الله، و لو ان رجلا متعمما صلى بجميع امتي بغير عمامه لقبول الله صلواتهم جميعا من كرامته عليه، و من صلى متعمما و كل الله به سبع مائة الف ملك يكتبون له الحسنات و يمحوون عنه السيئات و يرفعون له الدرجات و في خبر آخر قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ركعتان مع العمامه خير من اربع ركعات بغير عمامه.

قصة موسى عليه السلام في فضل العمامه و كلام من المجلسي (ره) في آداب التحنك

و قد روى ان فرعون كان له مضحكه يضحك من كلامه فأتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فرأى رجلا واقفا على باب فرعون رث الهيئه عليه عبائه شمله، و بيده عصا فقال له: من أنت؟ قال: انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل و لبس ثيابا مثل ثياب موسى، و دخل على فرعون يحكي له قول موسى على طريق الاستهزاء فاغتاظ موسى من استهزائه به، ثم لما انتهى حال فرعون الى ان أغرق الله اياه و جنوده في شط النيل فنجا الله ذلك الرجل الذي استهزء بموسى فقال يا رب كيف لا تغرق هذا و هو قد آذاني؟ فأوحى الله اليه: يا موسى اني لا اعذب من تشبه بأحبائي و ان كان على غير طريقهم و في خبر آخر قال موسى: يا رب ان هذا الرجل اغاظني فلم لم تغرقه؟ فقال: يا موسى انه تشبه بك في الثياب و الكلام فأنجيته لما تشبه بأحبائي.

و عن ابي همام عن ابي الحسن قال في قول الله: «مُسَوِّمِينَ» قال العمائم اعتم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من بين يديه و من خلفه و اعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه و من خلفه! و قال ابو عبد الله عليه السلام: عمم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليا بيده فسدلها من بين يديه و قصرها من خلفه قدر اربعة أصابع ثم قال: ادبر فادبر، ثم قال اقبل فاقبل. ثم

قال: هكذا تيجان الملائكة و قال فى زهر الربيع بعد نقل هذا الخبر: اقول: الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيره و هو المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينه، و ذهب جماعه من مشايخنا المعاصرين الى أن التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفيه و هو غير بعيد.

اقول: لا- يخفى عليك ان ما ذكره فى غايه البعد من اطلاق اخبار الباب و خلاف ما تعارف بين العلماء الراسخين و المتشرعه المتدينين المواظبين على السنن و الاداب من الاسدال بين اليدى و الاداره تحت التحنك الكاشف عن كونه ماخوذا يدا عن يد من صدر الاسلام فحمل ذلك على بيان الفرد او افضل الافراد متعين اذ لا يحمل مطلق المنذوبات على مقيدها كما حققناه فى شرحنا على الفصول المهمه، و قال عبد الله بن بشر: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدیر خم الى على عليه السلام فعممه و أسدل العمامه بين كتفيه و قال هكذا أيدنى ربي يوم حنين بالملائكه المعممين و قد اسدلوا العمام و ذلك حجر بين المسلمين و المشركين، و قال ابو جعفر عليه السلام: كانت على الملائكه العمام البيض المرسله يوم بدر. و قال رسول الله: العمام تيجان العرب اذا وضعا العمام وضع الله عزهم، و قال صلى الله عليه و اله: اعتموا تزدادوا حلما. و قال ابو عبد الله عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه و اله الحرم يوم دخل مكه و عليه عمامه سوداء و عليه السلاح و عن عبد الله بن سليمان عن ابيه أن على بن الحسين عليه السلام دخل المسجد و عليه عمامه سوداء و قد ارسل طرفيها بين كتفيه.

و عن ياسر الخادم قال لما حصر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسئله أن يركب و يحضر العيد و يصلى الى أن قال: فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعمم بعمامه بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره و طرفا بين كتفيه، و تشم ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت الخبر و ربما لم يكن له صلى الله عليه و اله العمامه فيشد العصابه على رأسه او على جبهته و كان شد العصابه من فعاله كثيرا ما يرى عليه، و قال ابو عبد الله عليه السلام من تعمم و لم يحنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلو من الا نفسه، و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من اعتم فلم يدر العمامه تحت حنكه فأصابه الم لا دواء له فلا يلو من الا نفسه و قال: من خرج فى سفره فلم يدر

العمامة تحت حنكه فاصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه و قال الصادق عليه السلام:

ضمنت لمن خرج من بيته معتما أن يرجع اليهم سالما و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من خرج من منزله معتما تحت حنكه يريد سفرا لم يصبه فى سفره سرق و لا حرق و لا مكروه. و فى آخر فى ثواب الاعمال عن ابى الحسن عليه السلام قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه أن لا يصيبه السرقة و الحرق و الغرق، و فى احدى روايتى المكارم عنه عليه السلام ذكر مكان «تحت حنكه» تحت ذقنه ثلاثا و قال انى لا عجب ممن يأخذ فى حاجه و هو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته؟. و قال النبى صلى الله عليه و اله الفرق بين المسلمين و المشركين التلحى بالعمائم و فى خبر آخر قال: الفرق بيننا و بين المشركين فى العمائم الالتحاء بالعمائم.

و فى الكافى و روى ان الطابقيه يعنى العمامة بلا حنك عمه ابليس لعنه الله و فى المكارم الدعاء عند التعمم: اللهم سومنى بسيماء الايمان، و توجنى بتاج الكرامه، و قلدى حبل الاسلام، و لا تخلع ربقة الايمان من عنقى، و ليعمم من قيام محنكا.

فى فضل التطيب لا سيما فى الصلوه

لؤلؤ: فى فضل التطيب للصلوه و ازدياد ثوابها به بسبعين ضعفا و فى فضله فى نفسه و خواصه و فى عظم ثواب التدهين و شم الورد و الرياحين و تقيلها و وضعها على العينين، و فى بيان رمل العالج و سبب خلقه الورد و اوراق تحته و خواصه- قال ابو عبد الله عليه السلام:

صلوه متطيب أفضل من سبعين صلوه بغير طيب، و قال عليه السلام: ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعه يصليهما غير متعطر، و فى الروايه كانت لعلى بن الحسين عليه السلام قاروره مسك فى مسجده فاذا دخل فى الصلوه أخذ منه فتمسح به. و فى روايه اخرى قال: كان يعرف موضع سجود ابى عبد الله بطيب ريحه. و فى اخرى قال: كان رسول الله يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه فى مفارقه، و فى اخرى قال عليه السلام: كانت للنبي مسكه اذا هو توضأ أخذها بيده و هى رطبه فكان اذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه و اله و فى المكارم كان صلى الله عليه و اله يعرف فى الليله المظلمه قبل أن يرى، بالطيب فيقال: هذا النبى و كان

يقول: جعل لذتي في النساء والطيب وقد مر ان ابا عبد الله عليه السلام قال: ان علي بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليله بارده و عليه جبه خزو مطرفه خزو عمامه خزو هو متغلف بالغاليه فقال له: جعلت فداك في مثل هذه الساعه على هذه الهيئه الى اين؟ قال: فقال:

الى مسجد جدى رسول الله اخطب حور العين الى الله. وقال ابو الحسن: لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر فيوم و يوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعه و لا يدع ذلك، و كان رسول الله صلى الله عليه و اله يطيب في كل جمعه فاذا لم يجد أخذ بعض خمر نسائه فرشاه بالماء و تمسح به قال و فى روايه الكافى قال: حق على كل مسلم فى كل جمعه مس شىء من الطيب، و كان رسول الله (ص) اذا كان يوم الجمعه و لم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء و وضعها على وجهه. و فى اخرى قال: ليتطيب احدكم يوم الجمعه و لو من قاروره امرأته؛ و فى اخرى قال: قال لى حبيبي تطيب يوما و يوما لا. و يوم الجمعه لا بد منه و لا منزل له. اقول: الظاهر ان المراد منه انه ليس لاستعمال الطيب محل معين من البدن و الثوب و فى اخرى قال صلى الله عليه و اله: لا تدع الطيب فان الملائكه تستشق ريح الطيب من المؤمن فلا تدع الطيب فى كل جمعه. و قال: من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى الليل. و قال الرضا عليه السلام: ثلاث من سنن المرسلين العطر و اخذ الشعر و كثره الطروقه. و فى خبر آخر عنه عليه السلام الطيب من اخلاق الانبياء و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الريح الطيبه تشد القلب و تزيد فى الجماع. و فى خبر آخر عنه قال:

ما احببت من دنياكم و فى خبر ما نلت من دنياكم هذه الا النساء و الطيب و قال امير المؤمنين عليه السلام: الطيب فى الشارب من أخلاق الانبياء، و كرامه للكاتبين. و قال الصادق عليه السلام:

ثلاث يسمن: استشعار الكتان، و الطيب، و النوره. و قال ابو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله ينفق فى الطيب اكثر مما ينفق فى الطعام. و عنه عليه السلام قال: كان لعلى بن الحسين عليهما السلام اشبيدانه رصاص معلقه فيها مسك فاذا أراد أن يخرج و لبس ثيابه تناولها و أخرج منها فتمسح به، و قال: ما انفقت فى الطيب فليس بسرف و قال محمد بن الوليد الكرمانى: قلت لابي جعفر الثانى عليه السلام: ما تقول فى المسك؟ فقال: ان ابى امر فعلم له مسك فى بان بسبعمأه درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيبون

ذلك فكتب اليه يا فضل أما علمت أن يوسف و هو نبي كان يلبس الديداج مزررا بالذهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئا قال: ثم امر فعملت له غاليه باربعه آلاف درهم. و في ثواب الاعمال قال: من دهن مسلما كتب الله له بكل شعره نورا يوم القيامة و في العيون قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: فضل البنفسج يعنى دهنه على الادهان كفضل الاسلام على ساير الاديان و في الكافي قال ابو عبد الله عليه السَّلام: لما أهبط آدم من الجنة على الصفا و حواء على المروه و قد كانت امتشطت بطيب من طيب الجنة فلما صارت فى الارض قالت: ما ارجو من المشط و انا مسخوط على؟ فحلت عقيصتها فانثرت من مشطتها التى كانت امتشطت بها فى الجنة فطارت به الريح فالقت اكثره بالهند فذلك صار العطر بالهند. و فى خبر آخر عنه فيه قال ان حواء امتشطت فى الجنة بطيب من طيب الجنة قبل أن يواقعها الخطيئه فلما هبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها ريحا فهبت به فى المشرق و المغرب فأصل الطيب من ذلك. و فى آخر عنه عليه السَّلام قال: ان الله لما أهبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة فطار عنه لباسه الذى كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقه فستر بها عورته، فلما هبط عبت رائحه تلك الورقه بالهند بالنبت فصار الطيب فى الارض من سبب تلك الورقه التى عبت بها رائحه الجنة، فمن هناك الطيب بالهند لادن الورقه هبت عليها ريح الجنوب فأدت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحه الورقه فى الجو، فلما ركبت الريح بالهند عقب بأشجارهم و نبتهم، و كان اول بهيمه رتعت من تلك الورق ظبى المسك فمن هناك صار المسك فى سره الظبى لانه جرى رائحه النبت فى جسده و فى دمه حتى اجتمعت فى سره الظبى.

فى عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد و آدابه

فائده: قال ابو هاشم: دخلت على ابى الحسن العسكرى عليه السَّلام فجاء صبى من صبيانه فناوله ورده فقبلها و وضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال: يا ابا هاشم من تناول ورده او ريحانه فقبلها و وضعها على عينيه ثم صلى على محمد و الائمه كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج، و محى عنه من السيئات مثل ذلك، و رمل عالج جبال متواصله يتواصل

اعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامه و اسفلها بنجد؛و فى كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب و مقتضى اطلاق الحديث كفايه لفظ الاثمه عن ذكر اساميهم الشريفه كأن يقول:اللهم صلى على محمد و آل محمد و الاثمه او قال اللهم صل على محمد و آل محمد الاثمه كما فى الكافى.و الاولى أن يذكرهم على التفصيل واحدا بعد واحد و اولى منه الجمع بينهما عملا بالاحتياط بل ادراكا للشوايين،و ذكر الصديقه الطاهره بعد على كأن يقول:اللهم صل على محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين الخ احتراماً لها عليها السلام و مزيداً للشواب و فى خبر آخر عن مالك قال:ناولت الصادق شيئاً من الرياحين فاخذه فشمه و وضعه على عينيه ثم قال:من تناول ريحانه فشمها و وضعها على عينيه ثم قال:اللهم صل على محمد و آل محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له.

اقول:قد اشكل على المراد من هذا الحديث حيث ان هذا الفضل بعينه ورد للصلوه عليه(ص)مجرداً عن شم الرياحين كقوله:من صلى على مره لم يبق له من ذنوبه ذره،وقوله:

من صلى على مره لا يبقى عليه من المعصيه ذره و غيرهما مما مر فى الباب السابع فى لؤلؤ ان النبى اوتى سمع الخلائق.و يخطر بالبال أن يكون المراد تكرار ذلك و كان أحدهما لذنوب ابويه و اقاربه و معارفه كما ورد نظيره فى غيره مما اشرنا اليه فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سورته يس مع مزيد مناسب للمقام جدا و يعوضه الله الحسنات و الدرجات فيعطيه كما يحتملان فى نظائره كقوله:من قال:لا- حول و لا- قوه الا بالله غفر الله له ذنوبه مأه سنه و غيره مما شابهه فيمن لم يكن عليه ذنوب مأه سنه،و فيمن يكررها بأضعاف مضاعفه كما هو الواقع لاكثر اهل زماننا،و قال:من شم الورد الاحمر و لم يصل يعنى على و على آلى فقد جفانى و قال اذا اتى احدكم بريحان فليشمه و ليضعه على عينيه فانه من الجنة،و قال:للنرجس فضائل كثيره فى شمه و دهنه،و لما اضرمت النار لابيراهيم فجعلها الله عليه برداً و سلاماً انبت الله فى تلك النار النرجس؛ فاصل النرجس ما انبت الله فى ذلك الزمان،و فى طب الرضا:و لا تؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام فى ايام الشتاء،و كذلك الحبه السوداء اذا خاف الانسان الزكام فى زمان الصيف،فليأكل كل يوم خياره،و ليحذر الجلوس فى الشمس و فى كتاب طب النبى قال:

شموا النرجس و لو فى اليوم مره، و لو فى الاسبوع مره، و لو فى الشهر مره، و لو فى الدهر مره، فان فى القلب حبه من الجنون و الجذام و البرص شمه يقلعها.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: الريحان واحد و عشرون نوعا سيدها الاس، و فى المكارم قال عليه السلام لما اسرى بالنبي صلى الله عليه و اله الى السماء حزنت الارض لفقده و انبتت الكير فلما رجع الى الارض فرحت الارض فانبتت الورد فمن اراد ان يشم رايحه النبي (ص) فليشم الورد، و فى حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه و اله عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر، و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: جائنى رسول الله صلى الله عليه و اله بالورد بكتلتا يديه فلما ادنيتته الى انفى قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس.

و روى الصدوق ان النبي (ص) قال لما اسرى بي الى السماء سقط من عرقى فنبت منه الورد فوق فى البحر فذهب السمك ليأخذها و ذهب الدعموص ليأخذها فبعث الله تعالى ملكا يحكم بينهما فجعل نصفا للسمك و نصفا للدعموص. قال الصدوق: و لذا ترى اوراق الورد تحت جلناره و هى خمسه: اثنتان منها على صفه السمك و اثنتان منها على صفه الدعموص و واحده منها نصفه على صفه السمك و نصفه على صفه الدعموص. و روى عنه عليه السلام انه قال: ان ماء الورد يزيد فى ماء الوجه و ينقى الفقر. و روى الثمالى عنه عليه السلام انه قال.

من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه فى ذلك اليوم بؤس و لا فقر و من اراد التسميح بماء الورد فليمسح به وجهه و يديه و ليصل على النبي صلى الله عليه و اله.

فى فضيله التختم لا سيما فى بعض المعديات لا سيما العقيق

لؤلؤ: فى فضل التختم بالعقيق و الفيروزج و الجزع اليمانى و ازدياد فضل الصلوه به و فى فضل التختم بالدر النجفى و الياقوت و الزمرد و البلور و فى خواصها مضافا الى ما مر فى حديث انه قال لا تستغنى شيعتنا عن خاتم يتختم به.

اما الاول ففى خبر قال ابن عباس هبط جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال له:

يا محمد ربي يقرأك السلام و يقول البس خاتمك بيمينك و اجعل فصه عقيقا و قل لابن عمك

يلبس خاتمه بيمينه و يجعل فسه عقيقا فقال علي: يا رسول الله و ما العقيق؟ قال: العقيق جبل باليمن اقر لله بالوحدانية و لى بالنبوه و لك بالوصيه و لاولادك الاثمه بالامامه و لشيعتك بالجنه و لاعدائك بالنار و فى خير آخر قال يا علي تختم باليمين فانها فضيله من الله للمقربين قال عليه السّلام بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه اول جبل أقر لله بالربوبيه و لى بالنبوه و لك بالوصيه و لولدك بالامامه و لشيعتك بالجنه و لاعدائك بالنار.

اقول: سيأتى فى حديث ان ابا جعفر عليه السّلام قال: يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر و العقيق الاصفر و العقيق الابيض؟ فانها ثلثه جبال فى الجنه فمن تختم بشىء منها الخ و يظهر منه تعدد الثواب الاتى بكل واحد من هذه الثلاثه لو جمع المصلى بينها لا على كلها ثواب واحد بل لا يبعد تعدده بتعدد الخاتم و ليس بعيد من فضله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصيته لاميير - المؤمنين عليه السلام يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال: يا رسول الله من المقربون؟ قال: جبرائيل و ميكائيل و ساق الحديث كالثانى الا انه قال و لمحبيك بالجنه و لشيعه ولدك بالفردوس.

و قال الكاظم نقلا عن آباءه عليهم السلام: لما خلق الله موسى بن عمران كلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعه فخلق من نور وجهه العقيق ثم قال آليت على نفسى ان لا اعذب لابسه اذا تولى عليا بالنار و قال ابو عبد الله عليه السلام صلوه ركعتين بفصّ عقيق تعدل الف ركعه بغيره. و فى نجاه العبادان الركعه فيه (اى فى خاتم العقيق) بالف. و عنه عليه السّلام قال ما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق.

و اما خواص العقيق فقال عبد الرحيم بعث الوالى الى رجل من آل ابى طالب فى جنايه فمّر بأبى عبد الله عليه السّلام فقال اتبعوه بخاتم عقيق فأتى بخاتم عقيق فلم ير مكروها و قال الاعمش كنت مع جعفر بن محمد عليه السّلام على باب ابى جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لى: يا سليمان انظر ما فص خاتمه؟ فقلت يا بن رسول الله فسه غير عقيق فقال يا سليمان انه لو كان عقيقا لما جلد بالسوط قلت: يا بن رسول الله زدنى قال يا سليمان: هو امان من قطع اليد قلت: يا بن رسول الله زدنى قال: هو امان من اراقه الدم قلت: زدنى قال: ان الله يحب ان ترفع اليه فى الدعاء يد فيها فصّ عقيق قلت:

زدنى قال العجب كل العجب من يديها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير و الدراهم قلت زدنى قال انه امان من كل بلاء
قلت:زدنى قال:انه امان من الفقر قلت:احدث بها عن جدك الحسين عن امير المؤمنين عليه السّلام؟قال نعم و قال بشير
الدهان:قلت لابي جعفر عليه السّلام:أى الفصوص اركب خاتمي؟فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر و العقيق الاصفر و
العقيق الابيض فانها ثلثه جبال فى الجنه فمن تختم بشىء منها لم ير الا الخير و الحسنى و السعه فى الرزق و السلامه من جميع
انواع البلاء و هو امان من السلطان الجائر و من كل ما يخاف الانسان و يحذره.

و قال النبى صلّى الله عليه و اله:تختموا بالعقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه و عنه قال:تختموا بالعقيق فانه ينفى
الفقر و اليمنى احق بالزينه و قال الرضا عليه السّلام:

العقيق ينفى الفقر و ليس العقيق ينفى النفاق و عنه عليه السّلام قال كان ابو عبد الله عليه السّلام يقول من اتخذ خاتما فصه عقيق
لم يفتقر و لم يقض له الا- بالتى هى احسن و قال ابو عبد الله عليه السّلام فى خبرين:العقيق حرز فى السفر.و فى خبر آخر قال
امان فى السفر و فى روايه شكا رجل الى النبى صلّى الله عليه و اله انه قطع عليه الطريق فقال صلّى الله عليه و اله:هلا تختمت
بالعقيق فانه يحرس من كل سوء و قال امير المؤمنين عليه السّلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم و تكونوا فى امن من البلاء و فى
حديث آخر قال من تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسن ما دام فى يده و لم يزل عليه من الله واقيه.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله:من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله تختموا بالعقيق
فانه مبارك و من تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسنى و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله:من تختم بالعقيق قضيت
حوائجه و قال الرضا عليه السّلام:من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر و قال الصادق عليه السّلام من اراد ان يكثر بماله و ولده و
يوسع عليه رزقه فليخذ فصا من عقيق و لينقش عليه:«ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا و ولدا»و قرأ « اسْتِغْفِرُوا
رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً» و فى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السّلام:من صاغ خاتما من عقيق فنقش:«محمد نبى و على وليى»وقاه ميته
السوء و لم يمت الاعلى الفطره و فى آخر عنه عليه السّلام قال:من كان نقش خاتمه آيه من كتاب الله غفر

له و قال ابو عبد الله عليه السلام: من كتب على خاتمه: ما شاء الله لا قوة الا بالله و استغفر الله آمن من الفقر المدقع و قال الحسن بن علي عليهما السلام: رايت في المنام عيسى بن مريم قلت يا روح الله انى اريد ان انقش على خاتمي فما ذا نقش عليه؟ (قال ظ): لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه يذهب الهم و الغم و قال الرضا عليه السلام من اصبح و فى يده خاتم فصفه عقيق متختما به فى يده اليمنى و اصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصفه الى باطن كفه و قرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له و آمنت بسر آل محمد و علانيتهم و قاه الله فى ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و ما يلج فى الارض و ما يخرج منها و كان فى حرز الله و حرز رسول الله صلى الله عليه و اله حتى يمسى.

اقول قد مرت فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ خواص آيه الكرسي الاشاره الى باقى الاحراز القويه المذكوره فى الكتاب بحذافيرها فلا تغفل عنها و قال محمد ابن ابى عمير قلت لابي الحسن موسى عليه السلام اخبرنى عن تختم امير المؤمنين عليه السلام لاي شىء كان؟ فقال انما كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه و اله و قد مدح الله اصحاب اليمين و ذم اصحاب الشمال و قد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يتختم بيمينه و هو علامه لشيعتنا يعرفون به؛ الحديث. و قال العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس:

التختم فى اليمين الحديث.

اقول: هذا الحديث و نظراؤه مما ذكر فيه اليمين محمول على افضل الافراد و لا يرفع استحباب التختم فى اليسار لاطلاق جمله اخرى من الاخبار الماضيه و عدم حمل المطلق على المقيّد فى المنذوبات و المكروهات كما حقق فى محله هذا مع ما فى المكارم أن عليا و الحسن و الحسين (ع) تختموا فى يسارهم و فى خبر آخر كان الحسن و الحسين (ع) يتختمان فى يسارهما و فيه ايضا و لبس رسول الله خاتمه فى يده اليمنى ثم نقله الى شماله و كان يستنجد بيسارده و هو فيها و كان ربما جعل خاتمه فى اصبعه الوسطى فى المفصل الثانى منها و ربما لبسه كذلك فى الاصبع التى يلي الابهام.

و عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: انهى امتى عن التختم فى السبابه و الوسطى و فى الكافى عن يحيى عن ابى عبد الله عليه السلام انه سئل عن التختم فى اليمين و قلت:

انى رايت بنى هاشم يتختمون فى ايمانهم فقال كان ابى يتختم فى يساره و كان افضلهم و افقهم و اما الثانى فقال الصادق(ع)قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال الله سبحانه انى لاستحيى من عبد يرفع يده و فيها خاتم فصه فيروزج فاردها خائبه.و فى خبر آخر قال عبد المؤمن الانصارى سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج.

و عنه عليه السلام قال من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه و قال التختم بالفيروزج يقوى البصر و يزيد فى قوه القلب و عن ابى نصر عن على بن محمد انه ذكر لعلى بن محمد ابن الرضا سلام الله عليهم،انه لا- يولد له فتبسم و قال اتخذ خاتما فصه فيروزج و اكتب عليه«رب لا- تذرني فردا و انت خير الوارثين»قال ففعلت فما اتى علىّ حول حتى رزقت ولدا ذكرا.و فى روايه كان لعلى عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها يقوت لنيه و فيروزج لنصره و الحديد الصينى لقوته و عقيق لحرزه.

اقول:و يستفاد منها كروايه اخرى«كان لرسول الله خاتمان»عدم كراهه الزوج فى اليد و ذمه كما اشتهر فى الالسنه و الافواه كانه لا ماخذ له نعم يمكن الاستدلال على استحباب الوتر فيه و فى غيره من الادعيه و الاذكار و غيرها بقول الباقر عليه السلام ان الله و تريحب الوتر و بما فى الكشكول كان رسول الله صلى الله عليه و اله يحب الوتر فى اموره و فى ثواب الاعمال عن على بن مهزيار قال دخلت على ابى الحسن موسى عليه السلام فرايت فى يده خاتما فصه فيروزج نقشه«الله الملك»قال فأدمت النظر اليه فقال لى مالك تنظر؟هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و اله من الجنه فوهبه رسول الله لعلى عليه السلام تدرى ما اسمه؟قال قلت فيروزج قال هذا اسمه بالفارسيه فهل تعرف اسمه بالعربيه قلت لا قال هو الظفر و سياتي هنا انه نزهه للناظر و يقوى البصر و يوسع الصدور و يزيد فى قوه القلب.

و اما الثالث فقال الرضا عليه السلام نقلا عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال:خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و اله و فى يده خاتم فصه جزع يمانى فصلى بنا فيه فلما قضى صلوته دفعه اليّ و قال يا على تختم به فى يمينك وصل فيه اما عملت ان الصلوه فى الجزع سبعون صلوه و انه يسبح و يستغفر و اجره لصاحبه و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليمانى فانه يرد كيد مرده الشياطين.

و اما الرابع فقال ابو عبد الله عليه السلام: احب لكل مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم:

بالياقوت و هو افضله و بالعقيق و هو اخلصه لله و لنا و بالفيروزج و هو نزهه الناظر من المؤمنين و المؤمنات و هو يقوى البصر و يوسع الصدر و يزيد فى قوه القلب و بالحديد الصينى و ما احب التختم به و لا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفى شرهم و احب اتخاذه فانه يشرذ المردة من الجن و الانس و بحصى الغرّى اى الدر النجفى و هو ما يظهره الله بالركوه البيض بالغرّين قيل له: و ما فيه من الفضل؟ قال من تختم به و ينظر اليه كتب الله له بكل نظره زوره اجرها اجر النبيين و الصالحين و لو لا- رحمه الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن و لكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم و فقيرهم.

اقول «النبيين و الصالحين» جمعان محليان باللام مفيدان للعموم فيكون للنّاظر الى الدر بكل نظر اليه ثواب زيّاره يكون اجرها اجر كل النبيين و الصالحين فلا- تغفل عن هذا الفضل العظيم و لو باكثر النظر بغمض العين و فتحها مره بعد اخرى و بتصدرها بالسواك ليتضاعف لك هذا الثواب سبعين ضعفا لما سياتى بيانه فى ذيل اللؤلؤ الا ترى بعد هذا اللؤلؤ.

و اما الخامس فقال رسول الله صلى الله عليه و اله تختم بالياقوت فانها تنفى الفقر و فى خبر آخر قال الرضا(ع) كان ابو عبد الله عليه السلام يقول: تختموا بالياقوت فانها تنفى الفقر و قال الحسين بن خالد سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول تختموا بالياقوت فانها تنفى الفقر و قال:

يستحب التختم بالياقوت.

و اما السادس ففى بعض الروايات عن الماضى عليه السلام قال: التختم بالزمرّد يسر لا عسر فيه و اما السابع فقال ابو عبد الله عليه السلام: نعم الفص البلور.

خاتمه قال رسول الله صلى الله عليه و اله ما طهر الله يدا فيها خاتم من حديد و فى خبر نهى شيعة ان يتختموا بالحديد. و فى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام نهى النبى(ص) عن التختم بخاتم صفر او حديد و فيه دعاء فى لبس الخاتم: اللهم سومنى بسماء الايمان و توجنى بتاج الكرامه و قلدى حبل الاسلام و لا تخلع ربقه الايمان من عنقى.

لؤلؤ:فى فضل السواك من جهه ازدياد ثواب الصلاه به مأتى ضعف و موارد المؤكده فيها غير الصلاه و فى كيفيته و افراده و فى فضله فى نفسه و فى خواصه و فوائده و فى الاشاره الى فضل التخلل و فى بيان لطيف من المؤلف فى ازدياد ثواب القرآن و الدعاء و ساير العبادات بالسواك على مقدار ازدياد ثواب الصلاه به.

اما الاول فقال ابو جعفر عليه السّلام قال النبى (ص)لعلى عليه السّلام:عليك بالسواك لكل صلاه و عن المقنع كان النبى صلّى الله عليه و اله يستاك لكل صلوه و فى المكارم كان للرضا عليه السّلام خريطه فيها خمس مساويك مكتوب على كل واحد منهما اسم صلاه من الصلوات الخمس يستاك به عند تلك الصلوه و قال صلّى الله عليه و اله:يا على عليك بالسواك و ان استطعت ان لا تقل منه فافعل فان كل صلاه تصليها بسواك تفضل على الذى تصليها بغير سواك اربعين يوما اى تفضل على مأتى صلوه بغير سواك و قال ابو عبد الله عليه السّلام:ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعه بغير سواك و فى حديث آخر قال النبى صلّى الله عليه و اله يضاعف الحسنات و تصاب به السنه و تحضره الملائكه و يشد الله و هو يمر بطريق القرآن و ركعتان بسواك احب الى الله من سبعين ركعه بغير سواك و فى آخر قال صلّى الله عليه و اله:مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين اقول:سياتى بيانه فى آخر اللؤلؤ.

و قال صلّى الله عليه و اله من استاك كل يوم مره رضى الله عنه فله الجنه و من استاك كل يوم مره فقد اُدام سنه الانبياء(ع)و كتب الله له بكل صلوه يصليها ثواب مائة ركعه و استغنى من الفقر و يضافحه الملائكه لما يرون عليه من النور و يشيعه الملائكه عند خروجه من البيت و يستغفر له حملة العرش و الكروبيون و كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنه ثواب الف سنه و رفع الله له الف درجه و فتح الله له ابواب الجنه يدخل من ايها شاء و اعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا و قضى الله له كل حاجه كانت له من امر الدنيا و الاخره و يكون يوم القيمه فى ظل العرش و يكون فى الجنه رفيق ابراهيم و جميع الانبياء.

اقول:الظاهر ان المراد بالمؤمن و المؤمنه كل من مضى منهما من اول الدهر

و يأتى الى يوم القيمة لا- الموجودين حين السواك فهذا نظير الدعاء للمؤمنين و المؤمنات الماضيه اخباره فى الباب فى لؤلؤ فضل الدعاء لهم كما ان الظاهر المتأخم بالعلم ان هذه المثوبات كلها لكل مره استاك و ان كرره فى يوم و ليله لعمل او غيره الف مره او استاك فى يوم و لم يستك فى آخر و ليس المراد حصر المثوبات فيمن استاك فى عمره كل يوم مره لا ازيد و لا انقص كما هو مورد الروايه و قد مر نظير هذا منا فى الباب السابع فى لؤلؤى فضل آيه الكرسي و يس ثم ان الظاهر من قوله عليه السلام ثواب الف سنه و نظرائه فى موارد آخر هو ثواب عباده الف سنه ليلا و نهارا من غير فتور و فضل عباده كامله مقبوله بل يحمل على افضل افراد العباده و اكثرها ثوابا حيث ان المراد عباده الف سنه و هى مبهمه فيحمل عليه كما مر بيانه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع فى بيان المراد بالحسنه المطلقه فى الاخبار و لنا فيه بيان حسن آخر سيأتى فى آخر اللؤلؤ و قال امير المؤمنين(ع) اذا توضع الرجل و سوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا التقمه و زاد بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قرائته.

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ نبذ مما وردت قرائتها و الاتيان بها عند النوم حديثان معاضدان لهذا مع جمله اخبار شريفه اخرى فى آداب السواك عند النوم و بعده فراجعها و قال صلى الله عليه و اله: لو لا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل صلاه و فى خبر آخر قال عند كل صلوه و قال معاويه بن عمار سمعت ابا عبد الله(ع) يقول كان فى وصيه النبى لعلى عليهما السلام ان قال: يا على اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها عنى ثم قال اللهم اعنه و عد جمله من الخصال الى ان قال و عليك بالسواك عند كل وضوء و فى روايه اخرى قال صلى الله عليه و اله: يا على عليك بالسواك عند وضوء كل صلاه و قال السواك شطر الوضوء و قال صلى الله عليه و اله: لو لا- أن اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاه و قال معلى: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال عليه السلام: الاستياك قبل ان يتوضأ قلت ارأيت ان نسى حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات.

اقول: بل يستحب مطلق التمضمض بعد السواك مطلقا لقوله عليه السلام: من استاك فليتمضمض و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله و ما طريق

القرآن؟ قال افواهكم قيل بما ذا؟ قال بالسواك و في خير آخر قال امير المؤمنين عليه السلام:

ان افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك.

اقول: سيأتي خبر عن الرضا عليه السلام انه كان يستاك بمساويك متعدده ثم يقرأ القرآن بعدها و قال صَلَّى الله عليه و اله افواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها الى الله اطيبها ريحا فطيبوها بما قدرتم عليه و قال: طهروا افواهكم فانها مسالك التسييح و قال الصادق عليه السلام لكل شيء طهور و طهور الفم السواك.

اقول: يستفاد من مجموع هذه الاخبار مضافا الى ما سيأتي من الاخبار الصريحه هنا في قولنا و اما الثالث استحباب السواك و تاكده في كل وقت و ان كان عند الصلاه و الوضوء و قرائه القرآن و اراده النوم و بعده أكد كما صرح به في الروضه حيث قال اعلم ان السواك سنه مطلقا و تتأكد في مواضع: منها الوضوء و الصلوه و قرائه القرآن و اصفرار الاسنان و محله قبل الغسلات الواجبه و المندوبه حتى غسل اليدين و المضمضه و لو أخره عنه اجزاء و كذا يستفاد منها استحبابه ايضا لمن لم يبق له شيء من الاسنان بل يستفاد من قوله «فطيبوها بما قدرتم عليه» تأكد استحباب غسله و تنظيفه بالماء و غيره من الاغذيه و الفواكه و الاشربه و لزوجات نفس الفم و نحوهما مما ليس بطعام ايضا.

و اما الثاني فقال ابو جعفر نقلا عن ابيه عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال التسوك بالابهام و المسبحه عند الوضوء سواك و في خبر آخر قال ادنى السواك ان تدلكه باصبعك و قال ابو جعفر عليه السلام في السواك لا تدعه في كل ثلث و لو ان تمره مره واحده و عن علي بن جعفر عليه السلام انه سئل اخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك مره بيده اذا قام الى صلوه الليل و هو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس به و قال النبي صَلَّى الله عليه و اله: اكتحلوا و ترا و استاكوا عرضا.

اقول: يجوز السواك بكل عود و خرقة و اصبع و نحوها و افضلها الغصن الاخضر كما في الروضه و افضل منه ان يكون المسواك من الاراك لما في رساله طب الرضا عليه السلام ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان و يطيب النكهه و يشد اللثه و يسمنها و هو نافع من الحفر اذا كان معتدلا و الاكثر منه يرقق الاسنان و يززعها و

لما فى الروايه انه صَلَّى الله عليه و الهه كان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل.

و اما الثالث فمضافا الى ما استفيد من الاول قال ابو جعفر(ع):شكت الكعبه الى الله ما تلقى من انفاش المشركين فأوحى الله اليها قرى يا كعبه فانى مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله نبيه محمدا صَلَّى الله عليه و الهه نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك و الخلال و قال ابو عبد الله عليه السّلام قال رسول الله صَلَّى الله عليه و الهه:ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خشيت ان ادرد و احفى و فى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السّلام قال النبى صَلَّى الله عليه و الهه:ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت ان احفى او ادرد و قال صَلَّى الله عليه و الهه:

اوصانى جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسنانى و قال صَلَّى الله عليه و الهه:اوصانى جبرئيل بالسواك حتى خشيت على عمودى(العمود منابت الاسنان و اللحم الذى بين مغارسها) و قال صَلَّى الله عليه و الهه:ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضه و قال ابو عبد الله قال ابو جعفر عليهما السلام لو يعلم الناس ما فى السواك لاباتوه معهم فى لحاف(و فى نسخه لو علم الناس ما فى مسواك لآتوه معهم فى لحافهم)و قال الصادق عليه السّلام اربع من سنن المرسلين التعطر و السواك و النساء و الحناء.

و فى خبر آخر قال:من اخلاق الانبياء السواك و فى آخر قال لا- تستغنى شيعتنا عن سواك يستاك به و قال الصادق عليه السّلام:لما دخل الناس فى الدين افواجا أتتهم الازد ارقها قلوبا و اعذبها افواها(!)فقيل يا رسول الله هذا ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذبها افواها؟ قال لانها كانت تستاك فى الجاهليه و قال ابو عبد الله عليه السّلام:النشره فى عشره اشياء المشى و الركوب و الارتماس فى الماء و النظر الى الخضره و الاكل و الشرب و النظر الى المرأه الحسناء و الجماع و السواك و محادثه الرجال و فى روايه قيل لابى عبد الله عليه السّلام:

اترى هذا الخلق من الناس فقال التّق منهم التارك للسواك و فى اخرى عن معمر بن خلاد عن ابى الحسن الرضا عليه السّلام قال كان و هو بخراسان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه الى ان تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطه فيها مساويك فيستاك بها واحدا بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه فيؤتى بالمصحف فيقرأ فيه.

و اما الرابع فقال النبى صَلَّى الله عليه و الهه:فى السواك اثنتا عشره خصله:مطهره للقم و

مرضاه للرب و يبيض الاسنان و يذهب بالحفر و يقلّ البلغم و يشهى الطعام و يضاعف الحسنات و تصاب به السنه و تحضره الملئكه و يشد اللثه و هو يمرّ بطريق القرآن و فى خير آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: فى السواك اثنتا عشره خصله هو من السنه و مطهره للقم و مجلاه للبصر و يرضى الرب و يذهب بالغم و يزيد فى الحفظ و يبيض الاسنان و يضاعف الحسنات و يذهب بالحفر و يشد اللثه و يشهى الطعام و يفرح به الملائكه. و فى آخر عنه فى الكافى قال: فى السواك عشره خصال مطهره للقم و مرضاه للرب و مفرحه للملئكه و هو من السنه و يشد اللثه و يجلو البصر و يذهب بالبلغم و يذهب بالحفر و قال النبى صلّى الله عليه و اله: يا على عليك بالسواك فان فى السواك مطهره للقم و مرضاه للرب و مجلاه للعين و قال عليه السّلام: و يقطع البلغم و مذهب بغشاه البصر و يشهى الطعام.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: عليكم بالسواك فانه يجلو البصر و قال ابو جعفر عليه السّلام:

السواك يجلو البصر و هو منقاده للبلغم و فى خير قال: عليكم بالسواك فانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر و قال ابو عبد الله عليه السّلام: السواك يذهب بالدمعه و يجلو البصر و قال ابو جعفر عليه السّلام: السواك يذهب بالبلغم و يزيد فى العقل و قال صلّى الله عليه و اله: يا على ثلثه يزدن فى الحفظ و يذهبن البلغم: اللبن و السواك و قرائه القرآن و فى خير ذكر مكان اللبن الصوم و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قرائه القرآن و السواك و اللبان منقاده للبلغم و قال ابو عبد الله عليه السّلام: السواك و قرائه القرآن مقطعه للبلغم و قال فى حديث و استغنى من الفقر و يطيب نكهته و يزيد فى حفظه و يشتد له فهمه و يمرىء طعامه و يذهب اوجاع اضراسه و يدفع عنه السقم و قال الرضا عليه السلام: السواك يجلو البصر و ينبت الشعر و يذهب بالدمعه و قال النبى صلّى الله عليه و اله: السواك يزيد الرجل فصاحه و قد مر عن رساله طب الرضا عليه السّلام انه قال: ان اجود ما استكتت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان و يطيب النكهه و يشد اللثه و يسمنها و هو نافع من الحفر اذا كان معتدلا بل فى الكافى قال رسول الله صلّى الله عليه و اله مالى أراكم قلحا مالكم لا- تستاكون و مر فى ذيل ما مر من الرساله انه قال و الاكثار منه يرق الاسنان و يززعها و يضعف اصولها. و فيها و من اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزء ملح اندرانى و مثله زبد البحر فيسحقها ناعما فيسنن بها.

تذليل: فيما يكره السواك فيه قال ابو جعفر عليه السّلام يكره السواك فى الحمام لانه يورث و باء الاسنان و قال الكاظم عليه السّلام: السواك فى الخلاء يورث البخر و قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل اكل ما يسقط من الخوان ما ورد فى فضل التخلل و خواصه و آدابه و ما يكره التخلل به فراجع.

تنبيه

اقول: لا يخفى عليك ان المستفاد من اخبار كل واحد مما مر من مزيدات فضل الصلوه و ما ياتى منها ان هذه الزيادة المستنده اليها من الثواب لها انما هى لاجل هذه الامور و عظم شأنها فى نفسها و ذاتها لاجل الصلوه و لا لخصوصيه ضمها اليها فقط كما يظهر لمن تامل فى مجموع ما ورد فى كل منها فحينئذ لا مانع من القول بثبوت تلك المزيه المستنده الى كل منها لغير الصلوه من الطاعات ايضا كقراءه القرآن و الدعاء و الصوم و غيرها اذا اقترن بها فكان لمن قرء القرآن مثلا- متختما من مزيد الثواب مثل من أدى الصلوه متختما و ان لم ار من تعرض لذلك فى موارد.

لا يقال ان هذا قياس و استنباط عله ظنيه من غير دليل قطعى او لفظى ظاهر لانا نقول ان هذا دلالة لفظيه دل عليها مجموع ما ورد فى كل منها و الدلالة اللفظيه المعتبره اعم من ان يستفاد من لفظ خاص و خبر واحدا و من الفاظ و اخبار بعد ضم بعضها الى بعض كما حققناه فى شرحنا على الفصول فى الاصول هذا مع ما فى المقام من قاعده التسامح فى ادله السنن و لو من حيث الدلالة و من امكان دعوى القطع بالمناط و عدم الفرق للفقهاء الممارسين المؤانس باخبارهم و احكامهم (ع) و من وجود اللفظ العام فى بعضها كقوله فى السواك يضاعف الحسنات سبعين كما مر المقتضى لثبوت ما ذكرنا فيه مطلقا من غير اشكال حيث ان الحسنات جمع محلى باللام مفيد للعموم فيضاعف ثواب كل واحد من الحسنات اى حسنه كانت به بسبعين فيتم المقصود بوضوح عدم الفرق و من بعض ما مر يظهر وجه ما قلنا فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السادس من الامور العشره ملازمه الطهاره فى قوله عليه السّلام:

لقارى القرآن بكل حرف يقراءه فى الصلوه قائما ما ه حسنه و قاعدا خمسون و متطهرا فى غير الصلوه خمس و عشرون حسنه و غير متطهر عشر حسنات من انه لا- يبعد الحاق غير القرآن من الادعيه و الاذكار و غيرها به فى هذا الثواب لوضوح المناط من اخبار الباب ثم اقول قد مر فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل جمله اخرى من السور القصار بيان منا للجمع بين المثوبات المختلفه الوارده فى موارد شتى لشيء واحد ملاحظته ينفعك فى المقام و امثاله كثيرا سيما ما كان منها مثل السواك فى كثره تعدد ثوابها و خواصها.

فى ثواب اخذ الشارب و تقليم الاظفار

لؤلؤ: فى فضل اخذ الشارب و تقليم الاظفار و عظم ثوابهما و ازدياد ثواب الصلوه بهما و فى خواصهما من نفيهما للفقير و من شده دخلهما لازدياد الرزق و استتراله بهما و رفع رمد العين و غيرها و فى كيفيتهما.

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام: من قلم اظفاره و قص شاربه فى كل جمعه ثم قال:

«بسم الله و على سنه محمد و آل محمد» اعطى بكل قلامه عتق رقبه من ولد اسمعيل و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال من اخذ من شاربه و قلم اظفاره يوم الجمعه ثم قال بسم الله على سنه محمد و آل محمد كتب الله له بكل شعره و كل قلامه عتق رقبه و لم يمرض مرضا يصيبه إلا مرض الموت. و فى ثواب الاعمال قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب قال ابى فى وصيته الى: قلم اظفارك و خذ من شاربك و ابدء بخنصرك من يدك اليسرى و اختم بخنصرك من يدك اليمنى و قل حين تريد قلمها او جز شاربك: بسم الله و بالله و على مله رسول الله (ص) فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامه و جزاه عتق نسمة و لم يمرض الا مرضه الذى يموت فيه.

و فى روايه قال عليه السلام من اخذ من اظفاره و شاربه كل جمعه و قال حين ياخذ: بسم الله و بالله و على سنه محمد و آل محمد لم يسقط منه قلامه و لا جزاه الا كتب الله له بها عتق نسمة و لم يمرض الا مرضه الذى يموت فيه و عن انس عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال من قلم

اظافيره يوم الجمعة و اخذ من شاربہ و استاك و افرغ على راسه من الماء حين يروح الجمعة شيعة سبعون الف ملك يستغفرون له و يشفعون له و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: يا على يكون لمن يأخذ الشارب بكل شعره اجر صدقه بعشرين منا من الذهب كل من سبعون رطلا كل رطل سبعون مدا كل مد مثل جبل احد و لم يدخله النكير و المنكر غضبانا.

اقول: حاصل الحديث ان لكل قطعه شعر اجر الصدقه بثمانيه و تسعين الف مثل جبل احد ذهابا و مقتضى اطلاقه و عدم حمل المطلق على المقيد فى المستحبات عدم الفرق فى هذا الثواب بين الجمعة و غيره من الايام و قد عرفت فضل الصدقه فى اوائل الباب السادس فى لثالى متكرره فاغتنم هذا الثواب العظيم بفعل قليل فى كل اسبوع سيما فى الجمععات لتزيدك ما ورد فيه فيها مع ما ورد فى مزيد ثواب اعمال الخير فيها على ساير الايام و سيأتى فى التذييل الاتى هنا عقاب اطاله الشارب و حلق اللحيه و فى بعض نسخ الحديث قال من قص شاربہ اعطاه الله اربعة انوار نور فى وجهه و نور فى جبهته و نور فى قبره و نور فى القيمه و فى روايه تأتى قال النبى صلى الله عليه و اله: لياخذ احدكم من شاربہ فان ذلك يزيد فى جماله و قال ابو العلاء للصادق عليه السلام ما ثواب من اخذ من شاربہ و قلم اظفاره فى كل جمعه؟ قال لا يزال متطهرا الى الجمعة الاخرى.

اقول: منه ظهر وجه دخلهما لفضل الصلوه و ازدياد ثوابها بهما اذ من الواضح ان لاستكمال شرايط الصلوه المعنويه ايضا مدخلا عظيما فى ذلك هذا مع انهما من الزينه فيدخلان تحت قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

و اما الثانى فقال ابو كهمس قال رجل لعبد الله بن الحسن علمنى شيئا فى الرزق فقال الزم مصلاك اذا صليت الفجر الى طلوع الشمس فانه انجع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال الا اعلمك فى الرزق ما هو انفع من ذلك؟ قال قلت بلى قال: خذ من شاربك و اظفارك كل جمعه و فى خبر آخر قال عبد الله بن ابي يعفور للصادق عليه السلام: يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس؟ فقال: اجل و لكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب و تقليم الاظفار يوم الجمعة و قال ابو كهمس قلت لابي عبد الله (ع) علمنى شيئا استنزل به الرزق فقال

لى:خذ من شاربك و اظفارك و ليكن ذلك فى يوم الجمعة و عن على بن عقبه عن ابيه قال اتيت عبد الله بن الحسن فقلت علمنى دعاء فى طلب الرزق فقال قل اللهم تول امرى و لا توله غيرك فعرضته على ابى عبد الله عليه السلام فقال الا ادلك على ما هو انفع من هذا فى الرزق؟قلت:بلى قال:فقص اظافيرك و شاربك فى كل جمعه و لو بحكها و قال ابو عبد الله عليه السلام:تقليم الاظفار و قص الشارب و غسل الرأس بالخطمى كل جمعه ينفى الفقر و يزيد فى الرزق.

و فى خبر قال الصادق عليه السلام من قلم اظفاره يوم الخميس و ترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر و قال رسول الله صلى الله عليه و اله:تقليم الاظفار يمنع الداء الاكبر و يزيد فى الرزق و فى خبر قال صلى الله عليه و اله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء و ادخل فيه الدواء(الشفاء خ ل)و فى خبر آخر قال ابو عبد الله(ع)فى حديث:و من اخذها كل جمعه خرج من تحت كل ظفر داء و يجفف الدمعه و يعذب الريق و يجلو البصر و عند النوم امان من الماء و فى خبر قال عليه السلام:تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص و العمى فان لم تحتج فحكها حكا و فى آخر قال:فان لم تحتج فأمر عليها السكين او المقراض و قال الصادق(ع):من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث انامله و قال ابو عبد الله خذ من شاربك و اظفارك فى كل جمعه فان لم يكن فيها شىء فحكها لا يصيبك جنون و لا جذام و لا برص و فى خبر قال تقليم الاظفار و اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام و فى خبر آخر ذكر اخذ الشارب وحده و قال على بن اسباط قال خلف رآنى ابو الحسن(ع)بخراسان و انا اشتكى عينى فقال الا ادلك على شىء ان فعلته لم تشنك عينك فقلت بلى قال خذ من اظفارك فى كل خميس قال ففعلت فما اشتكيت عينى الى يوم اخبرتك و فى خبر آخر قال ابو جعفر(ع)من أدمن اخذ اظفاره فى كل خميس لم ترمد عينه و عنه عليه السلام قال من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد ولده و قال ابو عبد الله عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عينه و عنه عليه السلام كان يقلم اظفاره فى كل خميس يبدء بالخضر الايمن ثم يبدء باليسر و قال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا من الرمى و فى طب الرضا عليه السلام من اراد ان لا ينشق ظفره و لا يميل الى الصفرة و لا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس.

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عَوْفَى مِنْ وَجَعِ الضَّرْسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْأَكْلَةُ فِي أَصَابِعِهِ وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ ذَهَبَتْ الْبُرْكَهُ مِنْهُ وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ يُصِيرُ حَافِظًا وَ كَاتِبًا وَ قَارِيًا وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ يَخَافُ الْهَلَاكَ عَلَيْهِ وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ يُصِيرُ سَيِّءَ الْخَلْقِ.

وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاءَ وَ يَدْخُلُ فِيهِ الشِّفَاءُ وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُزِيدُ فِي عَمْرِهِ وَ مَالِهِ هَذَا وَ لَكِنْ فِي الْمَكَارِمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ أَخَذَ الشَّارِبَ وَ الْأَظْفَارَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ خَذَهَا أَنْ شَتَّ فِي الْجُمُعَةِ وَ أَنْ شَتَّ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَ اسْتَحْمُوا يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ: أَكْلُ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللَّحْيَةِ

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ السَّنَةُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَطَارَ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْفَى شَارِبَهُ حَتَّى الصَّقَهُ بِالْعَسِيبِ أَيْ مَنَّبَتِ الشَّعْرَ وَ فِي آخَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتَهُ عَنْ قِصِّ الشَّارِبِ أَمِنَ السَّنَةُ؟ قَالَ نَعَمْ وَ فِي آخَرَ فِي الْكَافِي عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرْنَا الْأَخْذَ مِنَ الشَّارِبِ فَقَالَ نَشْرَهُ وَ هُوَ مِنَ السَّنَةِ.

أَقُولُ: مُقْتَضَى إِطْلَاقِ جَمَلِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ عَدَمَ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الْأَصَابِعِ فِي ذَلِكَ الْفَضْلِ وَ الْخَاصِيَةِ فِيحْمَلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ عَلَى أَفْضَلِ الْأَفْرَادِ وَ أَكْمَلِهَا لَكِنْ جَزَمَ فِي الْفَقِيهِ وَ رَوَى فِي الْوَسَائِلِ أَنَّهُ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَبْدَأُ بِخَنْصَرِهِ مِنَ الْيَدِ الْيَسْرَى وَ يَخْتَمُ بِخَنْصَرِهِ مِنَ الْيَدِ الْيَمْنَى وَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ رَفَعَهُ فِي قِصِّ الْأَظْفَارِ تَبْدَأُ بِخَنْصَرِ الْيَسْرَى ثُمَّ تَخْتَمُ بِالْيَمَنِ (الْيَمِينِ خ ل) وَ فِي جَامِعِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ مَرَّ صَدْرُهُ قَالَ وَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَبْدَأُ بِالْيَمَنِ بِالسَّبَابَةِ ثُمَّ بِالْخَنْصَرِ ثُمَّ بِالْبَاهِمِ ثُمَّ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْبَنْصَرِ وَ يَبْدَأُ فِي الْيَسْرَى بِالْبَنْصَرِ ثُمَّ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْبَاهِمِ ثُمَّ بِالْخَنْصَرِ

ثم بالسبابة و قد مر في هذا اللؤلؤ عن والد الصدوق انه قال في وصيته اليه و ابدء بخنصرك من يدك اليسرى و اختم بخنصرك من يدك اليمنى و مر ان ابا عبد الله عليه السلام كان يقلم اظفاره في كل خميس يبدء بالخنصر الايمن ثم يبدء بالايسر.

و في الانوار المروى من فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ اَصْحَابِهِ وَ سَلَّمَ بالابتداء بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى و هكذا على الترتيب يبدء باليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى و قد ذكر بعض المحققين نكته لطيفه و هي ان اليد اشرف من الرجل فليبدء بها و اليمنى اشرف من اليسرى و اليمنى خمسة اصابع و المسبحة افضل و هي المشيره في كلمتى الشهاده بين الاصابع ثم بعدها ينبغى ان يبتدء بما على يمينها اذا شرع يستحب اراده الطهور و غيره من اليمنى و ان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام من اليمنى و ان وضعت الكف فالوسطى هي اليمنى و اليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى اليسار و استتمام الحركة الى اليسار تجعل ظهر الكف عاليا فما يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائره فيقتضى ترتيب دور الذهاب من يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البدايه بخنصر اليسرى و الختم بابهامها و يبقى ابهام اليمنى و انما قدرت الكف موضوعا على الكف حتى تصير الاصابع كأشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها و تقدير ذلك اولى من وضع الكف على ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال و اما اصابع الرجل فالاولى عندي و ان لم يثبت فيه نقل ان يبدء بخنصر اليمنى و يختم بخنصر اليسرى كما في التحليل فان المعانى التى ذكرناها لا يتجه هيئنا اذ لا مسبحة فى الرجل و هذه الاصابع فى حكم صنف واحد ثابت على الارض فيبدء من جانب اليمنى فان تقديره حلقة بوضع الاخمص على الاخمص ياباه الطبع بخلاف اليدين.

اقول: لا باس بالعمل بكل واحد من هذه الكيفيات و ان كانت الاولى منها اولى و قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره و اظفيره اذا اخذ منها و هي سنه و فى روايه من السنه دفن الشعر و الظفر و الدم و فى الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْواتًا» قال دفن الشعر و الظفر.

تذليل: فى بعض ما يناسب المقام من استحباب مسح الاظفار بالماء بعد جزه و من شده كراهه اطاله الاظفار لكونها مخبئا للشيطان كالشارب و شعر الابط و العانه و فيما يدل على حرمه حلق اللحيه و جزه و على اطاله الشارب و تفتيله و فى كراهه طول اللحيه و كونه دليلا على حمق صاحبه و فى استحباب تدوير اللحيه و تخفيفها و جعلها على قدر القبضه و تبطينها و فى كراهه كثره وضع اليد على اللحيه- قال محمد الحلبي سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون على طهر فيأخذ من اظفاره او شعره ا يعيد الوضوء فقال لا و لكن يمسح راسه و اظفاره بالماء و فى خبر آخر سئل موسى عليه السلام عن رجل اخذ من شعره و لم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلى قال ينصرف و يمسحه بالماء و لا يعيد صلواته تلك و عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام فى الرجل اذا قص اظفاره بالحديد او جز شعره او حلق قفاه فان عليه ان يمسحه بالماء قبل ان يصلى سئل فان صلى و لم يمسح من ذلك الماء قال يعيد الصلوه لان الحديد نجس و قال لان الحديد لباس اهل النار و الذهب لباس اهل الجنة.

اقول: يظهر من الخبر تاكد استحباب المسح بالماء لان الحديد ليس بنجس عندنا و قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله للرجال قصوا اظفاركم و للنساء اتركن من اظفاركن فانه ازين لكن و قال ابو جعفر عليه السلام انما قصوا الاظفار لانه مقيل الشيطان و منه يكون النسيان و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام ان استر و اخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظفير و عنه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه و اله فقيل احتبس الوحي عنك فقال و كيف لا- يحتبس و انتم لا- تظلمون اظفاركم و لا تنقون روايحكم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا يتطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذها مخبئا يستتر به.

و فى خبر آخر سيأتى عنه صلى الله عليه و اله لا يطولن احدكم شاربه و لا شعرا بطيه و لا عاتته فان الشيطان يتخذها مخبئا يستتر بها و قالت حبابه الواليه رايت امير المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس و معه دره لهاسابتان يضرب بها بياع الجزى و المار ماهى و الزمار و يقول: لهم يا بيعى مسوخ بنى اسرائيل و جند بنى مروان فقيل له و ما جند بنى مروان؟ قال اقوام حلقوا اللحي و فتلوا الشوارب فمسخوا و فى خبر قال النبي صلى الله عليه و اله: حفوا الشوارب و اعفوا للحي

ولا- تشبهوا بالمجوس و فى خبر آخر قال محمد بن على بن الحسين عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و اله حفوا الشوارب و اعفوا اللحى و لا- تشبهوا باليهود قال رسول الله ان المجوس جزو الحاهم و وفروا شواربهم و انا نحن نجز الشوارب و نعفى اللحى و هى الفطره و قد مر انه عليه السّلام قال: ثلثه لا يكلمهم الله يوم القيمه و لا ينظر اليهم و لهم عذاب اليم و عد منهم الناتف شبيه.

و فى بعض الكتب الذى لم يظهر لى مؤلفه قال النبى صلى الله عليه و آله من طول شاربه حتى دخل شفّتيه فكأنما زنى بامه سبعين مره جوف الكعبه و فى الروايه قال صلّى الله عليه و اله: يا على ليس منا من لم يأخذ الشارب و لا يدركه شفاعتنا و يكون فى لعنه الله و الملائكه دائما و لا يستجاب له دعاء و يشد عليه قبض روحه و عذاب قبره و يسلط عليه بكل شعره منه حيه و عقرب يؤذيه الى يوم القيمه و اذا خرج من قبره كتب على جبهته:

هو من اهل النار.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و اله: من طول شاربه عوقب باربع عقوبات: الاول- لا يجد شفّاعتي الثانى- لا يشرب من حوضى الثالث- يعذب فى قبره. الرابع- يبعث الله اليه بمنكر و نكير بالغضب و قال من لم يأخذ شاربه ليس منا و قال ابو عبد الله عليه السّلام ما زاد من اللحيه عن القبضه فهو فى النار و عنه عليه السّلام قال يعتبر عقل الرجل فى ثلاث: فى طول لحيته و فى نقش خاتمه و فى كنيته قال فى الوسائل الظاهر ان المراد انه يستدل على العقل بكون اللحيه معتدله فى الطول.

اقول: قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسه نفر و ثلاثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم كلام من الحكماء ايضا فى ان طول اللحيه دليل على حماقه صاحبها و قال محمد بن مسلم: رايت ابا جعفر عليه السّلام و الحجام يأخذ من لحيته فقال دورها و قال آخر رايته قد خفف لحيته و قال ابو عبد الله مر بالنبى صلّى الله عليه و اله رجل طويل اللحيه فقال: ما كان على هذا لوها من لحيته فبلغ ذلك الرجل فهيا بلحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبى فلما رآه قال هكذا فافعلوا و فى الكافى عن بعض عن ابى عبد الله عليه السّلام فى قدر اللحيه قال تقبض بيدك على اللحيه و تجزّ ما فضل و قال سدير رايت ابا جعفر عليه السّلام يأخذ عارضيه و يبطن لحيته و

قال ابو عبد الله عليه السلام لا تكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشبن الوجه.

فى فضل التمشط و الخضاب و فوائدهما

لؤلؤ: فى فضل التمشط و عظم ازدياد ثواب الصلوه به و فى خواصه و آدابه و فى فضل الخضاب و عظم ازدياد ثوابها به و فى اقسامه و خواصه.

اما الاول فقال ابو بصير سئلت ابا عبد الله عن قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال هو التمشط عند كل صلوه فريضه و نافله و فى خبر آخر عنه عليه السلام فى قوله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال اخذ الزينه هو التمشط عند كل صلوه فريضه و نافله و فى خبر آخر عنه عليه السلام فى قوله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال اخذ الزينه و قال محمد بن على بن الحسين سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال من ذلك التمشط عند كل صلوه و عن عبد الله بن مغيره عن ابى الحسن عليه السلام فى قول الله «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال من ذلك التمشط عند كل صلوه و عن الحسن بن الفضل عن الصادق عليه السلام فى قول الله: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال المشط و عن ابى الحسن عليه السلام قال كان لابي عبد الله عليه السلام مشط فى المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته و ياتى فى اللؤلؤ الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتمشط لحيته فى اكثر اوقاته و فى المكارم كان يضع المشط تحت و سادته اذا انتبه (ظ) امتشط به و يقول ان المشط يذهب بالبوء.

و اما خواص التمشط و المشط ففى حديث قال ابو عبد الله عليه السلام فان المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجه و يزيد فى ماء الصلب و يقطع البلغم و فى خبر قال:

التمشط يزيل الفقر و يذهب الامراض و يورث كثره الولد و فى آخر قال التمشط ينقى الفقر و يذهب الداء و فى آخر المشط يذهب بالبوء و فى آخر قال الصادق عليه السلام المشط يذهب بالبوء و هو الحمى و فى روايه احمد يذهب بالبوء و هو الضعف و عنه قال كثره المشط يقلل البلغم و عنه عليه السلام ايضا قال فى حديث: المشط للراس يذهب بالبوء و المشط للحمية يشد الاضراس و عنه عليه السلام ايضا المشط للحمية يشد الاضراس و قال النبى صلى الله عليه و اله كثره

تسريح الراس يذهب بالوبا و يجلب الرزق و يزيد فى الجماع و قال ابو عبد الله عليه السلام تسريح العارضين يشد الاضراس و تسريح اللحية يذهب بالوبا و تسريح الذواتين يذهب ببلابل الصدور و تسريح الحاجبين امان من الجذام و تسريح الراس يقطع البلغم و قال العسكرى(ع)التسريح بمشط العاج ينبت الشعر فى الراس و يطرح الدور من الدماغ و يطفى المرار و ينقى اللثة و العمور و فى خبر آخر قال موسى(ع)تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء و عن الحسين بن الحسن عن ابيه قال دخلت على ابي ابراهيم(ع)و فى يده مشط عاج يتمشط به فقلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج فقال و لم؟فقد كان لابي منها مشط او مشطان ثم قال تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء.

اقول:لا يخفى عليك ان التمشط بالعاج تجمع فيه الخواص الواردة فيه و ما ورد فى مطلق المشط و قال النبى صلى الله عليه و اله الشعر الحسن من كسوه الله فاكرموه و قال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه و قال الصادق من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمتشار من النار و قال النبى صلى الله عليه و اله من امتشط قائما ركب الدين و فى خبر آخر قال امير المؤمنين (ع)التمشط من قيام يورث الفقر و قال ابو الحسن موسى(ع)لا تتمشط من قيام فانه يورث الضعف فى القلب و امتشط و انت جالس فانه يقوى القلب و يمدخ الجلد و قال لا تتمشط فى الحمام فانه يورث تخفيف الشعر و فى خبر قال لا تسرح فى الحمام فانه يرق الشعر و فى اختيارات المجلسى التمشط بالمشط المكسور يورث الفقر و فى خبر ان رسول الله صلى الله عليه و اله يسرح تحت لحيته اربعين مره و من فوقها سبع مرات و فى المكارم روى انه قال اذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مره و اقرأ انا انزلناه فى ليله القدر و من فوق الى تحت سبع مرات و اقرء و العاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عنى الهموم و الغموم و وحشه الصدور و وسوسه الشيطان و قال جابر قال ابو عبد الله(ع) من سرح لحيته سبعين مره وعدھا مره مره لم يقر به الشيطان اربعين يوما و يستحب البدئه بتسريح الحاجبين قبل اللحية و قول اللهم زينى بزينه الهدى عنده و عند تسريح اللحية كما يستحب عند الثانى قول اللهم صل على محمد و آل محمد و بسنى جمالا فى خلقك

و زينه فى عبادك و حسن شعرى و بشرى و لا- تبتنى بالنفاق و ارزقنى المهابه بين بريتك و الرحمه فى عبادك يا ارحم الراحمين و قال ابو الحسن عليه السّلام اذا سرحت رأسك و لحيتك فأمرّ المشط على صدرك فانه يذهب بالهم و الوباء. و فى خبر قال امرار المشط على الصدر يذهب بالهمّ و فى آخر قال من امر المشط على راسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا.

و اما الثانى فاعلم ان خضاب اللحيه بالحنا و بالسواد و خضاب الاظافر بل اليدين بل الرجلين بالحنا مطلقا من السنن الاكيده و داخل تحت قوله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد فى طب النبى قال نفقه درهم فى سبيل الله بسبعمأه و نفقه درهم فى خضاب الحناء بتسعه آلاف و فيه قال الحناء خضاب الاسلام يزيد فى المؤمن عمله و يذهب بالصداع و يحدّ البصر و يزيد فى الوقاع و هو سيد الرياحين فى الدنيا و الاخره و ما خلق الله شجره احب اليه من الحناء و قال الصادق عليه السّلام نقلا عن آبائه عن النبى صلّى الله عليه و اله قال يا على درهم فى الخضاب افضل من الف درهم ينفق فى سبيل الله. و فيه أربع عشره خصله يطرد الريح من الاذنين و يجلو البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهه و يشد اللثه و يذهب بالضنا و يقل و سوسه الشيطان و تفرح به الملائكه و يستبشر به المؤمن و يعيظ به الكافر و هو زينه و هو طيب و براه فى قبره و يستحيى منه منكر و نكير.

و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله: نفقه درهم فى الخضاب افضل من نفقه درهم فى سبيل الله ان فيه اربع عشره خصله و ساق الحديث نحو ما مر الا انه قال و يجلو الغشاء عن البصر و يذهب بالغشيان و قال ابو الحسن عليه السّلام فى الخضاب ثلث خصال: مهيبه فى الحرب و محبه الى النساء و يزيد فى الباه و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود و النصرارى و قال امير المؤمنين عليه السّلام الخضاب هدى الى محمد صلّى الله عليه و اله و هو من السنه و قال ابو عبد الله عليه السلام الحنا يزيد ماء الوجه و يكسر الشيب و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال الحنا يذهب بالسها(1) و يزيد فى ماء الوجه و يطيب النكهه و يحسن الولد و قال السجاد قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: احضبوا بالحنا فانه يجلو البصر و ينبت الشعر و يطيب الريح و يسكن الزوجه و قال ابو جعفر عليه السلام الحنا يشعل بالشيب.

اقول قد مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذى الشيبه اخبار كثيره في مدح الشيب فلا باس بزيادته مضافا الى امكان منعه لقوله الاتي هنا اى شىء يزيد في الشيب.

و قال ابو عبد الله عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه و اله نور ثم قال من شاب شيبه في الاسلام كانت له نورا يوم القيمه قال فخضب الرجل بالحنا ثم جاء الى النبي صلى الله عليه و اله فلما راي الخضاب قال نور و اسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه و اله نور و اسلام و ايمان و محبه الى نساءكم و رهبه في قلوب عدوكم و في خبر في ثواب الاعمال بلغ رسول الله صلى الله عليه و اله ان قوما من اصحابه صفر و الحاهم فقال هذا خضاب الاسلام انى لاحب ان اراهم قال على عليه السلام فمررت عليهم فاخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فافتنوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله قال هذا خضاب الايمان انى لاحب ان اراهم قال على عليه السلام فمررت عليهم و اخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا.

و في آخر قال الحسن بن الجهم دخلت على ابي الحسن عليه السلام و قد اختضب بالسواد فقلت اراك اختضبت بالسواد فقال ان في الخضاب اجرا و الخضاب و التهييه مما يزيد الله به في عفه النساء و لقد ترك نساء العفه بترك ازواجهن لهن التهييه قال قلت بلغنا ان الحنا يزيد في الشيب قال اى شىء يزيد في الشيب الشيب يزيد في كل يوم و قال ابو عبد الله عليه السلام: الخضاب بالسواد انس للنساء و مهابه للعدو قال ابو الحسن عليه السلام:

الخضاب بالسواد زينه للنساء و بكته للعدو و في الكافي دخل قوم على ابي جعفر عليه السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسئلوه فقال انى رجل احب النساء و انا أ تصنع لهن و قال معويه رايت ابا جعفر عليه السلام مختضبا بالحنا خضابا قانيا.

و في خبر آخر عنه عليه السلام قال دخل قوم على الحسين بن على عليهما السلام فراوه مختضبا بالسواد فسئلوه عن ذلك فمديده الى لحيته ثم قال امر رسول الله صلى الله عليه و اله في غزاه غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين و قال رسول الله صلى الله عليه و اله احب خضابكم الى الله الحالئك و قال محمد بن على بن الحسين ان رجلا دخل على رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ صَفَرَ لِحَيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا؟! ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَ قَدْ أَقْنَى بِالْحِنَاءِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ هَذَا أَحْسَنَ مِنْ ذَاكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ خَضِبَ بِالسَّوَادِ فَضَحِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذَا أَحْسَنَ مِنْ ذَاكَ وَ ذَاكَ وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُؤَمَّلِ لَقِيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحَمْرَةِ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ لَيْسَ هَذَا مِنْ خَضَابٍ أَهْلَكَ فَقَالَ أَجَلَ كُنْتُ اخْتَضَبُ بِالْوَسْمِ فَتَحَرَّكَ عَلِيُّ اسْتَأْنَى أَنْ يَرَجُلَ كَانَ إِذَا اسْلَمَ عَلِيُّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَقَدْ خَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّفْرِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ (ص) ذَلِكَ فَقَالَ فِي الْخَضَابِ اسْلَامٌ فَخَضِبْهُ بِالْحَمْرَةِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ اسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ فَخَضِبْهُ بِالسَّوَادِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ وَ نُورٌ.

وَ فِي الْمَكَارِمِ عَنْ حَفْصِ الْأَعْوَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ الْخَضَابَ خَضَابَ اللَّحْيَةِ وَ الرَّأْسِ فَقَالَ مِنَ السَّنَةِ قَالَ قُلْتُ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَخْتَضِبْ قَالَ أَنْمَا مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَرَكَ الْخَضَابَ بؤْسٌ وَ قَالَ وَ أَيَاكَ وَ نَصُولَ الْخَضَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ بؤْسٌ وَ فِي الْكَافِي عَنْ حَنَّانٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي وَ جَدِّي وَ عَمِّي حَمَامًا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَجُلٌ فِي بَيْتِ الْمَسْلُخِ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا كُنَّا فِي الْبَيْتِ الْحَارِّ صَمَدٌ لِجَدِّي فَقَالَ يَا كَهْلُ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْخَضَابِ فَقَالَ لَهُ جَدِّي أَدْرَكَتَ مِنْ هُوَ خَيْرٍ مِنِّي وَ مِنْكَ وَ لَا يَخْتَضِبُ قَالَ فَغَضِبَ لِذَلِكَ حَتَّى عَرَفْنَا غَضَبَهُ فِي الْحَمَامِ قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ أَدْرَكَتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ لَا يَخْتَضِبُ قَالَ فَكَسَّ رَأْسَهُ وَ تَصَابَ عِرْقًا فَقَالَ صَدَقْتَ وَ بَرَرْتَ ثُمَّ قَالَ يَا كَهْلُ أَنْ تَخْتَضِبَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ خَضِبَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (ع) وَ أَنْ تَتَرَكَ فَلَكَ بَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَهُ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْحَمَامِ سَأَلْنَا عَنِ الرَّجُلِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) وَ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْضِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَا وَ لَا عَلِيٍّ وَ لَكِنْ خَضِبْ أَبِي وَ جَدِّي فَإِنَّ خَضِبْتَ فَحَسَنٌ وَ أَنْ تَرَكَتَ فَحَسَنٌ.

أَقُولُ: قَدْ مَرَّتْ فِي الْبَابِ السَّادِسِ فِي لَوْلُوْ نَبَذَ آخَرَ مِنْ مَكْرُوْهَاتِ الْجَمَاعِ إِخْبَارٌ فِي الْمَنْعِ عَنِ خَضَابِ الْجَنْبِ وَ جَنَابِهِ الْمَخْتَضِبِ مَعْلَلًا كِلَيْهِمَا بَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَصِيبَهُ الشَّيْطَانُ بِسُوءٍ وَ الثَّانِي بَأَنَّهُ مَحْتَصِرٌ وَ أَنَّهُ أَنْ رَزَقَ وَلَدًا كَانَ مَخْتَنًا.

فَائِدَةٌ- فِي الْكَافِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لِي فَتَاهُ قَدْ ارْتَفَعَتْ

علتها فقال اخضب راسها بالحناء فان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الحيض.

فى مدح التزين و التجميل

لؤلؤ: فى جملة امور اخرى تدخل فى تحت قوله تعالى: يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد و قوله ان الله جميل يحب الجمال و التجميل و يبغض البؤس و التبوؤس و لها دخل عظيم فى فضل الصلوه و التقرب به تعالى منها غسل الثياب قال امير المؤمنين عليه السلام التنظيف من الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو ظهور للصلوه و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال:

غسل الثياب يذهب الهم و الحزن و هو ظهور للصلوه و عنه عليه السلام تنظفوا بالماء من الريحه المنتنه فان الله يبغض من عباده القاذوره و قال ابصر رسول الله رجلا شعثا شعر الراس و سخره ثيابه سيئه حاله فقال رسول الله: من الدين المتعه و اظهار النعمه و عنه قال بئس العبد القاذوره و قال تعاهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القاذوره التى يتانف به من جلس اليه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من اتخذ ثوبا فلينظفه و قال ابو عبد الله عليه السلام الثوب النقى يكبت العدو.

و منها لبس اجود الثياب و قد روى ان الحسن عليه السلام اذا قام الى الصلوه لبس اجود ثيابه فليل له ذلك فقال عليه السلام ان الله جميل و يحب الجمال فأتجمل لربى و قرأ قوله تعالى: خذوا زينتكم و قد مر فى الباب فى لؤلؤ فضل بناء المسجد عن السجاد عليه السلام ما يؤيد ذلك و منها النظر الى المرآه و التزين للناس. فى الروايه كان رسول الله صلى الله عليه و اله اكثر اوقاته يمشط لحيته و ينظر الى المرآه كلما يلبس ثيابه و يزين لاصحابه اذا اراد الخروج من بيته اكثر من زينته لزوجاته و كان يوما فى بيت عايشه و لم يكن المرآه حاضره فلبس ثيابه و نظر الى الماء فزين نفسه و رتب ثوبه فقالت له عايشه يا رسول الله انت نبى الله لا- حاجه لك الى ان ترى نفسك بالناس و تزين لهم فقال ان الله تعالى يحب ان يخرج العبد الى اخيه المؤمن متجملا مزينا ان الله جميل يحب الجمال و فى الوسائل عن المكارم انه صلى الله عليه و اله كان ينظر فى المرآه و يرجل جمته و يتمشط و ربما نظر فى الماء و سوى جمته فيه و لقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله و قال: ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيا لهم و

يتجمل و فى الكافى عن عبد الله قال استقبلنى ابو الحسن عليه السّلام و قد علق سمكه فى يدى فقال اذفها انى لاكره للرجل السرى ان يحمل الشىء الدنى بنفسه ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثيره و عاداكم الخلق يا معشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق فترينوا لهم بما قدرتم عليه و قد مرت فى الباب الرابع فى الشرط الثانى للفقر جمله قصص و اخبار تذكرها يناسب المقام و يعاضد هذا قوله الاتى هنا و ليتعاهد يعنى الرجل نفسه فان ذلك يزيد فى جماله و قول امير المؤمنين عليه السّلام ليتزين احدكم لاخيه اذا اتاه كما يتزين للغريب الذى يحب ان يراه فى احسن الهيئه و فى الروايه قال ان الله اوجب الجنه لشاب كان يكثر النظر فى المرآه فيكثر حمد الله على ذلك.

و منها التجمير و التدخين قال ابو عبد الله عليه السّلام ينبغى للرجل ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر و فى خبر كان ابو الحسن عليه السّلام فى الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فتجمر و فى آخر دعا ابن زبير الحسن عليه السّلام الى وليمه فنهض الحسن عليه السّلام و كان صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى نتحفك بتحفه الصائم فدهن لحيته و جمر ثيابه قال الحسن عليه السّلام و كذلك تحفه المرأه تمشط و تجمر ثوبها.

و منها الاكتحال قال ابو عبد الله عليه السّلام الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعه و يعذب الريق و يجلو البصر و قال:الاثمد يجلو البصر و يقطع الدمعه و ينبت الشعر و قال الباقر(ع) الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار و يحد البصر و يعين على طول السجود و فى خبر قال الصادق(ع)الاثمد يذهب بالبخر و قال الرضا(ع)من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليكتحل و قال و عليك بالاثمد فانه يجلو البصر و ينبت الاشفار و يطيب النكهه و يزيد فى الباه و عنه عليه السّلام قال من اصابه ضعف فى بصره فليكتحل سبعة مراد(!)عند منامه اربعه فى اليمنى و ثلاثه فى اليسرى و عن الصادق(ع)قال:الكحل بالليل يطيب الفم و منفعته الى اربعين صباحا و عنه عليه السلام انه كان اكثر كحله بالليل و كان يكتحل ثلاثه افراد فى كل عين.

و عنه عليه السّلام قال الكحل بالليل ينفع العين و هو بالنهار زينه و قال الكحل يعذب الفم و قال الكحل ينبت الشعر و يحد البصر و يعين على طول السجود و قال الكحل يزيد فى المباضعه و قال الكحل عند النوم امان من الماء الذى ينزل فى العين و عن نادر الخادم عنه عليه السّلام انه قال لبعض من معه اكتحل فعرض انه لا يحب الزينه فقال اتق الله و اكتحل و لا تدع الكحل.

وقال رسول الله من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن و من لم يفعل فليس عليه شيء و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله من اكتحل فليوتر و عن بعض عن الصادق عليه السَّلام قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم قال قلت كيف هذا قال انه اذا اكتحل ذهب يعنى البلغم فطيب الفم و فى خبر قال ادهنوا غبا و اكتحلوا و ترا.

و منها حلق الراس قال الصادق عليه السَّلام لا حلق فى كل جمعه فيما بين الطليه الى الطليه و فى خبر آخر قال التنظيف بالموسى فى كل سبع و عنه عليه السَّلام قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب و التنظيف بالموسى. و فى الكافى عن اسحق عن ابى عبد الله عليه السَّلام قال لى استاصل شعرك يقل درنه و دوا به و وسخه و تغلظ رقبتك و يجلو بصرك و فى روايه اخرى يستريح بدنك و قال ابو الحسن الاول ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر و ذهب بضوء نوره و طم الشعر يجلو البصر و يزيد فى ضوء نوره و قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ العقيقه عن المولود اخبار فى المنع عن القنزع لحلق راس الصبيان و قال اسحق قلت لابي عبد الله جعلت فداك ربما كثر الشعر فى قفاى فيغمنى غما شديدا قال فقال لى يا اسحق اما علمت ان حلق القفا يذهب بالغم اقول: ستأتى هنا اخبار اخر تدل على ذلك بالعموم منها حلق الابطين و العانه قال النبى صَلَّى اللهُ عليه و اله لا يطولن احدكم شاربه و لا شعر ابطيه و لا عانته فان الشيطان يتخذها مخبئا يستتر بها اقول قد مر بعد لؤلؤ فضل اخذ الشارب و تقليم الأظفار فى تذييل فى بعض ما يناسب المقام ان الأظفار ايضا كذلك اذا طالت يتخذها الشيطان مخبئا يستتر به و قال السجاد عليه السَّلام كان الصادق فى الحمام يطفى ابطيه و يقول نتف الابط يضعف المنكبين و يوهن و يضعف البصر و قال حلقه افضل من نتفه و طليه افضل من حلقه و فى خبر آخر قال ان نتف الابطين يضعف البصر، اطل. و فى آخر قال ان نتف الابط يوهن او يضعف، احلقه و منها اخذ الشعر من الانف قال ابو عبد الله عليه السَّلام اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه و فى خبر آخر قال النبى صَلَّى اللهُ عليه و اله لياخذ احدكم من شاربه و الشعر الذى فى انفه و ليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد فى جماله و فى الكافى عن ابى عبد الله قال سعه الجربان و نبات الشعر فى الانف امان من الجذام و فى البحار قال سعه الجيب و الشعر الذى يكون فى الأنف امان من الجذام قال فيه فى بيانه اى

كثرة نباته او عدم نتفه كما وردان نتفه يورث الجذام لان بشعر الانف تخرج المواد السوداويه و بنتفه يقل خروجه و لذا تبدىء الجذام غالبا بالانف.

اقول: لا ريب ان مقتضى حديث المفضل الاتى هنا و غيره ان سرعه ازاله الشعر عن البدن التى منها النتف الذى منه الانف باعث على خروج الالام و الادواء و كذا المستفاد من الحديثين الماضيين الدالين على تحسين اخذ الشعر منه عدم عروض الضرر فيه فلا- وجه لقوله (ره): عدم نتفه اه الا- ان يفرق فى نبات الشعر بين الجز و الحلق و نحوهما و بين النتف و هذا مع كونه مدفوعا بالاطلاق شىء لم نحققه.

و منها ازاله فضولات البدن كشعر الاذنين و الخدين و الصدغين و العنق و الكتفين و اليدين و الصدر و البطن و الرجلين قال الرضا(ع): ثلث من سنن المرسلين و عد منها اخذ الشعر و فى خبر آخر قال ثلث من عرفهن لم يدعهن: جز الشعر و فى روايه قال احفاء الشعر و تشمير الثياب و فى آخر قال القوا عنكم الشعر فانه يحسن و فى آخر قال احلقوا شعر البطن الذكر و الانثى و فى آخر عد حلق الجسد بالنوره من اخلاق الانبياء بل يستفاد من الاخبار الماضيه و الاثيه التعجيل و المسارعه فى ازالها لما يخرج داء الجسد من مواضعها.

و قد روى عن ابى الحسن عليه السلام انه قال و شعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب و ارخى المفاصل و ورت الضعف و السل و ان النوره تزيد فى ماء الصلب و تقوى البدن و تزيد فى شحم الكليتين و تسمن البدن و قد مران امير المؤمنين عليه السلام قال ما كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته و مر انه جاء الى النبى صلى الله عليه و اله فقال يا رسول الله ليس عندى طول فأنكح النساء فاليك اشكو العزوبه فقال صلى الله عليه و اله و فر شعر جسدك و ادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق.

و عن المفضل انه قال ان الله على العبد نعماء لا يعرفها فيحمد عليها. اعلم ان آلام البدن و ادوائه تخرج بخروج الشعر فى مسامه و بخروج الاظفار من اناملها و لذلك امر الانسان بالنوره و حلق الراس و قص الاظفار فى كل اسبوع ليسرع الشعر و الاظفار فى النبات فتخرج الالام و الادواء بخروجها و اذا طال تحيرا و قل خروجها فاحتبست

الالام و الادواء فى البدن فاحدثت عللا و اوجاعا بل يستفاد من عموم العلل السابقه و العله الاتيه فى اللؤلؤ الاتى فى فضل التنوير استحباب كل هذه اعنى الحلقات و الازالات فى كل ثلاث فما فوقها و تعيين الاسبوع فيها فى الاخبار كانه ناظر الى تسهيل الامر لا على النفى عما دونه هذا مضاف الى انها داخله فى الزينه فيشملمها عموم الايه و منها تنظيف البدن و الوجه و اليدين و الرجلين من الوسخ و الكثافات بالحمام و غيره لفحوى ما مر هنا من الاخبار مضافا الى انه داخل فى الزينه على وجه. ثم اعلم ان اخذ الشارب و تقليم الاظفار و تخفيف اللحيه و تدويرها و غيرها مما مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ داخله فى الايه ايضا كالتمشط و الحنا الماضيين فى اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ فيمكن من هذه الجبهه مستحبه لاجل الصلوه و مضيفه فى فضلها المعنويه ايضا و هذا وجه آخر لاستحبابها مضافا الى ما مر فيها فيه فاغتنمها و لولها.

فى آداب الحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه

لؤلؤ: و يناسب المقام ايراد جمله من آداب الاستحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه فنقول فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام يذكر النار و يذهب بالدرن و قال عمر بنس البيت الحمام يبدى العوره و يهتك الستر قال و نسب الناس قول امير المؤمنين عليه السلام الى عمر و قول عمر الى امير المؤمنين عليه السلام و فى خبر آخر دخل امير المؤمنين عليه السلام و عمر الحمام فقال عمر بنس البيت الحمام يكثر فيه العنا و يقل فيه الحيا فقال عليه السلام نعم البيت الحمام يذهب الاذى و يذكر بالنار و فى آخر عن الصادق عليه السلام قال بنس البيت الحمام يهتك الستر و يبدى العوره و نعم البيت الحمام يذكر حر النار و عنه عليه السلام قال اذا دخلت الحمام فقل فى البيت الذى تنزع ثيابك فيه: اللهم انزع عنى ربقه النفاق و ثبتنى على الايمان و اذا دخلت البيت الاول فقل اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى و استعيذ بك من اذاه و اذا دخلت البيت الثانى فقل اللهم اذهب عنى الرجس و طهر جسدى و قلبى و خذ من الماء الحار وضعه على هامتك و صب منه على رجلك و ان امكن ان تبلع منه جرعه فافعل فانه ينقى المثانه

و فى خبر عنه عليه السّلام قال اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاثه اكف ماء حار فانه يزيد فى بهاء الوجه و يذهب بالالم من البدن و فى طب الرضا و اذا اردت دخول الحمام و انت لا تجد فى راسك ما يؤذيك فابدء قبل دخولك بخمس جرع من الماء الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس و الشقيقه و قيل خمس مرات يصب عليه الماء الحار عند دخول الحمام. و فيه: و منفعه الحمام عظيمه يؤدى الى الاعتدال و ينقى الدرن و يلين العصب و العروق و يقوى الاعضاء الكبار و يذهب الفضول و يذهب العفن و اللبث فى البيت الثانى ساعه و اذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار و نسئله الجنه ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار و اياك و شرب الماء البارد و الفقاع فى الحمام فانه يفسد المعده و لا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن و صب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسيل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسنى التقوى و جنبنى الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء و لا باس بقرائه القرآن فى الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك المئزر.

و فى خبر فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السّلام لا باس للرجل ان يقرء القرآن فى الحمام اذا كان يريد به وجه الله و لا يريد ينظر كيف صوته و فى آخر سئل محمد بن مسلم ابا جعفر (ع) فقال: كان امير المؤمنين ينهى عن قرائه القرآن فى الحمام فقال لا انما نهى ان يقرء الرجل و هو عريان فاذا كان عليه ازار فلا باس و قال عليه السّلام اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقه و اذا خرجت فتعمم و فى خبر قال هو امان من الصداع و قال و استحموا يوم الاربعاء و قال و اياك الاضطجاع فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين و اياك و الاستلقاء على القفا فى الحمام فانه يورث داء الديبله.

و فى خبر قال لا يستلقين احدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين و لا يدلك رجليه بالخزف فانه يورث الجذام و قال و اياك و التمشط فى الحمام فانه يورث و باء الشعر و اياك و السواك فى الحمام فانه يورث و باء الاسنان و اياك و ان تغسل راسك بالطين فانه يمسح الوجه و اياك و ان تدلك راسك و وجهك بمئزر فانه يذهب بماء

الوجه و في خبر قال و لا تتك في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين و لا تسرح في الحمام فانه يرقق الشعر و لا تغسل راسك بالطين فانه يذهب بالغيره و لا تتدلك بالخزف فانه يورث البرص و لا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه و قال: لا تغسلوا رؤسكم بطين مصر فانه يذهب بالغيره و يورث الدياثة و قال ثلاث لا يسلمون: الماشى مع الجنازه و الماشى الى الجمعة و بيت الحمام.

اقول: هذا محمول على من ليس عليه ازار و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يرسل حليلته الى الحمام و قال عليه السلام انهى نساء امتى عن دخول الحمام و قال الكاظم عليه السلام لا تدخلوا الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا و عن بعض عن الصادق عليه السلام اذا اراد دخول الحمام تناول شيئا فأكله قال قلت له ان الناس عندنا يقولون انه على الريق اجود ما يكون قال لا بل يؤكل شىء قبله يطفى المرار و يسكن حراره الجوف و في خبر قال: لا تدخل الحمام الا و في جوفك شىء يطفى عنك و هج المعده و هو اقوى للبدن و لا تدخله و انت ممتلىء من الطعام و قد مر انه قال ثلثه يهد من البدن و ربما قتلن: اكل القديد العاب و دخول الحمام على البطنه و نكاح العجوز. في طب الرضا دخول الحمام على البطنه يولد القولنج و من اراد ان لا يشتكى كبده في الحمام فلياكل بعده الخل.

و قال بعضهم خرج الصادق عليه السلام من الحمام فتلبس و تعمم فقال لى اذا خرجت من الحمام فتعمم فما تركت العمامه عند خروجى من الحمام فى الشتاء و لا الصيف و قال موسى عليه السلام: الحمام يوم و يوم لا يكثر اللحم و ادمانه كل يوم يذهب شحم الكليتين و عن سليمان قال مرضت حتى ذهب لحمى فدخلت على الرضا عليه السلام فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك فقلت بلى قال الزم الحمام غبا فانه يعود اليك لحمك و اياك ان تدمنه فان ادمانه يورث السل و في خبر قال و من اراد ان يحمل لحما فليدخل الحمام يوما و يغب يوما و من اراد ان يضمرو و كان كثير اللحم فليدخل كل يوم و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر.

و قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره و نهى عن دخول الانهار الا

بمئزر و قال ان للماء اهلا- و سكانا و فى خبر قال و كره الغسل تحت السماء الا- بمئزر و كره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملائكة و قال امير المؤمنين عليه السّلام اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فيطمع فيه فاستتروا و قال صلّى الله عليه و اله انما كره النظر الى عوره المسلم فاما النظر الى عوره من ليس بمسلم مثل النظر الى عوره الحمار و عنه عليه السّلام قال لا ينظر الرجل الى عوره اخيه فاذا كان مخالفا له فلا- شىء عليه فى الحمام و قال اذا قال لك اخوك و قد خرجت من الحمام: طاب حمامك فقل له انعم الله بالك و فى خبر قال قل طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك و قال ابو عبد الله عليه السّلام لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته و قال حق الوالد على ولده ان لا يدخل معه الحمام و قال الصادق عليه السّلام غسل الراس بالخطمى فى كل جمعه امان من البرص و الجنون و قال عليه السّلام غسل الراس بالخطمى يذهب بالدرن و ينقى الدواب يعنى القمل، نحوه و قال عليه السّلام غسل الراس بالخطمى ينقى الفقر و يزيد فى الرزق.

و فى خبز امان من الصداع و برائه من الفقر و ظهور للرأس من الخراز و فى آخر هو نشره و قال غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا و فى خبر آخر قال الصادق عليه السّلام:

اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب و كل نبي مرسل و من غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه و سوسه الشيطان سبعين يوما و من صرف الله عنه و سوسه الشيطان سبعين يوما لم يعص الله و من لم يعص الله سبعين يوما دخل الجنة و فى الكافى قال امير المؤمنين عليه السّلام لما امر الله رسوله باظهار الاسلام و ظهر الوحى راى قلبه من المسلمين و كثره من المشركين فاهتم رسول الله صلّى الله عليه و اله هما شديدا فبعث الله جبرئيل بسدر من سدره المنتهى فغسل به راسه فجلا به همه.

فى آداب النوره و اوقاتها و خواصها و الادعية عندها

لؤلؤ: فى فضل التنويز و مدخليته لازدياد ثواب الصلوه و فى آدابها و اوقاتها و خواصها و فى دعاء شريف عظيم الشان كثير الثواب عند الطليه قال عبد الله بن على بن الحسين عليه السّلام دخل ابو عبد الله عليه السّلام الحمام و انا اريد ان اخرج منه فقال يا محمد الا تطلى فقلت عهدى به منذ

ايام فقال اما علمت انها طهور و في خبر آخر عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير قال كنت معه اقوده فادخلته الحمام فرايت ابا عبد الله عليه السلام يتنور فدنا منه ابو بصير فسلم عليه فقال يا با بصير تنور فقال انما تنورت اول من امس و اليوم لثالث فقال اما علمت انها طهور فتنور و قال هرون بن حكيم خال ابي عبد الله اتيته في حاجه فأصبتة في الحمام يطلى فذكرت له حاجتي فقال تطلى فقلت انما عهدي به اول من امس فقال اطل فان النوره طهور.

اقول: و منها علم مدخليتها لازدياد فضل الصلوه فان المراد بكونها طهورا انها تفيد طهاره معنويه و هي مضيفه لفضلها و القرب اليه تعالى كما سنشير اليه في اللؤلؤ الاتي و قال امير المؤمنين عليه السلام النوره نشره و طهور للجسد و قد كان الصادق عليه السلام ربما طلى بعض مواليه جسده كله و كان يطلى في الحمام فاذا بلغ موضع العانه قال للذي يطلى تنح ثم طلى هو ذلك الموضع و كان يدخل فيطلى ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج و قال الرضا عليه السلام اربع من اخلاق الانبياء التطيب و التنظيف بالموسى و حلق الجسد بالنوره و الطروقه و قال ابو عبد الله عليه السلام السنه في النوره في كل خمسه عشر يوما فان اتت عليك عشرون يوما و ليس عندك فاستقرض على الله. و في خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام احب للمؤمن ان يطلى في كل خمسه عشر يوما و قال ابو عبد الله عليه السلام السنه في النوره في كل خمسه عشر يوما فمن اتت عليه احد و عشرون يوما و لم يتنور فليستدن على الله و ليتنور و من اتت عليه اربعون يوما و لم يتنور فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامه.

و عنه عليه السلام نقلا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه و اله قال من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين و لا يؤخره و ذكر في المكارم مكان فان لم يجد (اه) و لا يحل لامراه تؤمن بالله و اليوم الاخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوما و في روايه عن الصادق عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك عانته اكثر من اسبوع و لا يترك النوره باكثر من شهر فمن ترك اكثر منه فلا صلوه له و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من اطلى و اختضب بالحناء آمنه الله من ثلث خصال الجذام و البرص و الاكله الى طليه مثلها و في خبر آخر عنه في الكافي قال من دخل الحمام فاطلى ثم اتبعه

بالحناء من قرنه الى قدمه كان امانا له من الجنون و الجذام و البرص و الاكله الى مثله من النوره و قال الصادق عليه السّلام الحنا على اثر النوره امان من الجذام و البرص و فى عده روايات قال عليه السّلام من اطلّى فى الحمام فتدلكك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر.

و فى روايه نفى الله عنه الفقر و قال ابو جعفر عليه السّلام ان الاظافير اذا اصابتها النوره غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فغيرها بالحناء و قال الصادق عليه السّلام قال امير المؤمنين عليه السّلام ينبغى للرجل ان يتوقى النوره يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر و تجوز النوره فى ساير الايام و فى المكارم و روى ان من جلس و هو متنور خيف عليه الفتق و فى طب الرضا و اذا اردت استعمال النوره و لا يصيبك قروح و لا شقاق و لا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور و من اراد دخول الحمام للنوره فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنى عشر ساعه و هو يوم تمام و من اراد ان يؤمن احراق النوره فليقلل من ثقلها و ليبادر اذا عملت فى غسلها و ليكن الزرنيخ مثل سدس النوره و قال رسول الله صلى الله عليه و اله خمس خصال يورث البرص النوره يوم الجمعة و يوم الاربعاء و التوضى و الاغتسال بالماء الذى تسخنه الشمس و الاكل على الجنابه و غشيان المرثه فى حيضها و الاكل على الشبع و قال ابو الحسن من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه.

اقول: هذان الخبران يدلان على كراهه التنور يوم الجمعة و لكن حمل الاول على النسخ و الثانى على التقيه و هو الحق لما رواه حذيفه المنصور قال سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يطفى العانه و ما تحت الااليين فى كل جمعه و لقول ابى عبد الله عليه السّلام حين قيل له يزعم بعض الناس ان النوره يوم الجمعة مكروهه: ليس حيث ذهبت ائى ظهور اطهر من النوره يوم الجمعة اذ لا ريب ان الفعل اقوى من القول فى نحو المقام و ان الظاهر من الناس فى الخبر العامه و قد مر ان ابا الحسن الاول عليه السّلام قال فى حديث ان النوره تزيد فى ماء الصلب و تقوى البدن و تزيد فى شحم الكليتين و تسمن البدن هذا مع ما مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من مفاسد طول شعر البدن و منافع المسارعه فى ازالها.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام طليه فى الصيف خير من عشر فى الشتاء و عنه عليه السّلام قال من

اراد الاطلاع بالنوره فاخذ من النوره باصبعه فشمه و جعل على طرف انفه و قال اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرنا بالنوره لم تحرقه النوره و رواه فى المكارم عنه بحذف الاصبع و الشم و قال سدير سمعت على بن الحسين عليه السّلام يقول من قال اذا اطلى بالنوره اللهم طيب ما طهر منى و طهر ما طاب منى و ابدلنى شعرا طاهرا لا يعصيك اللهم انى تطهرت ابتغاء سنه المرسلين و ابتغاء رضوانك و مغفرتك فحرم شعرى و بشرى على النار و طهر خلقى و طيب خلقى و زك عملى و اجعلنى ممن يلقاك على الحنيفيه السمحه مله ابراهيم خليلك و دين محمد و آله حبيبك و رسولك عاملا بشرائعك تابعا لسنة نبيك آخذا به متأدبا بحسن تاديبك و تاديب رسولك و تاديب اوليائك الذين غذوتهم بادبك و زرعته الحكمه فى صدورهم و جعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم من قال ذلك طهره الله من الادناس فى الدنيا و من الذنوب و بدله شعرا لا يعصى و خلق الله بكل شعره من جسده ملكا يسبح له الى ان تقوم الساعه و ان تسيحه من تسيحتهم تعدل بالف تسيحه من تسيح اهل الارض.

فى فضيله غسل الجمعه و خواصه و الدعاء عنده

لؤلؤ: فى فضل غسل الجمعه و عظم ثوابه و مدخليته لازدياد ثواب الصلوه و فى خواصه و فى ان تاركه من غير عله ملعون فاسق و فى دعاء له- اعلم ان لغسل الجمعه ايضا مدخلا عظيما فى فضل الصلاه فى ايام الاسبوع و ان لم يشمله قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الاعلى بعض الفروض لقول ابى عبد الله عليه السّلام فى جواب من سئله عن الرجل ينسى الغسل يوم الجمعه حتى صلى ان كان فى وقت فعليه ان يغتسل و يعيد الصلوه و ان مضى الوقت فقد جازت صلوته و لقوله عليه السّلام فى خبر آخر حين سئله ابو بصير عن الرجل يدع الغسل يوم الجمعه ناسيا او متعمدا فقال عليه السّلام اذا كان ناسيا فقد تمت صلوته و ان كان متعمدا فليستغفر الله و لا يعد و لما تحصل منه الطهاره المعنويه و النظافه البدنيه فى اغلب الاوقات لاكثر الاشخاص اللنان هما من المضيفات لثواب الصلوه و التقرب اليه تعالى اذ من الواضح مما مر و يأتى ان لاستكمال شرائط الصلوه المعنويه و تنظيف

البدن مدخلا عظيما لازدياد ثوابها وقبولها.

وقال امير المؤمنين عليه السّلام فى حديث فانه لا- يزال فى طهر الى الجمعة الاخرى و قال الصادق عليه السّلام غسل الجمعة طهور و كفاره لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله يا على من اغتسل للجمعة غفر له ما بين الجمعة و جعل ذلك نورا فى قبره و ثقل به ميزانه و قد روى عن الصادق عليه السّلام فى عله غسل الجمعة انه قال ان الانصار كانت تعمل فى نواضحها و اموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتاذى الناس بارواح آبائهم و اجسادهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه و اله بالغسل فجرت بذلك السنه و فى روايه ان الله اتم صلوه الفريضة بصلوه النافله و اتم صيام الفريضة بصيام النافله و اتم الوضوء بغسل يوم الجمعة و فى روايه اخرى قال الحسين بن خالد سئلت ابا الحسن الاول عليه السّلام كيف صار غسل يوم الجمعة واجبا فقال ان الله اتم صلوه الفريضة بصلوه النافله و اتم صيام الفريضة بصيام النافله و اتم وضوء النافله بغسل يوم الجمعة ما كان فى ذلك من سهو او تقصير او نسيان او نقصان.

ثم اعلم ان غسل الجمعة فى نفسه ايضا من السنن الاكيدة المؤكده حتى ورد فيه عنهم عليهم السلام مضافا الى ما مر ان من تركه فهو ملعون و انه لا- يتركه الا- فاسق و ان عليا عليه السّلام اذا اراد ان يوبخ الرجل يقول و الله لانت اعجز من تارك الغسل يوم الجمعة و انه قال صلى الله عليه و اله يا على اغتسل فى كل جمعه و لو انك تشتري الماء بقوت يومك فانه ليس شىء من التطوع باعظم منه و انه كفاره لما بينهما من الذنوب و انه لا يزال فى هم الى الجمعة الاخرى و قال ابو جعفر عليه السّلام لا بد من غسل يوم الجمعة فى الحضر و السفر فمن نسي فليعد من الغد.

وقال عليه السّلام: الغسل يوم الجمعة على الرجال و النساء فى الحضر و على الرجال فى السفر بل وردت اخبار كثيره فى وجوبه على كل ذكر و انثى من حر او عبد فى السفر و الحضر الا ان تكون مريضا او تخاف على نفسك القرّ او تكون المرأه فى السفر حتى ذهب جمع من المحققين كالمحقق البهائى و الاردبيلى الى وجوبه و كفى فى فضله الحث منهم (ع) على قضائه بعد الزوال يوم الجمعة و فى يوم السبت الى الغروب بل امروا بتقديمه فى يوم الخميس من علم او ظن بانه لا- يمكنه الماء فى الجمعة فلا تتركه

اختيارا و واظب عليه و على غسل كفيك و المضمضه و الاستنشاق قبل الغسل لقول ابي - عبد الله عليه السلام المضمضه و الاستنشاق مما سن رسول الله و قوله حين سئله ابو بصير عن غسل الجنابه تصب على يديك الماء فتغسل كفيك ثم تدخل يدك فتغسل فرجك ثم تمضمض و تستنشق و تصب الماء على راسك ثلاث مرات و تغسل وجهك و تفيض على جسدك الماء مضافا الى ما مر في فضلها من الاخبار في الباب الثاني في الامر السادس في لؤلؤ بعض آداب الوضوء و قد مر في الباب السادس في لئالي الصدقه فضل يوم الجمعه و ليلتها و الاعمال الواقعه فيهما فانها تضاعف بالف و مر في الباب قريبا فضل اخذ الشارب و تقليم الاظفار فيه في لؤلؤ مخصوص و قال ابو عبد الله عليه السلام من اغتسل يوم الجمعه للجمعه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين كان طهرا له من الجمعه الى الجمعه.

في فضيله الجماعه و كثره ثوابها الذي لا يحصى

لؤلؤ: في فضل الجماعه و عظم ثوابها - اعلم ان جميع ما مر من مزيادات فضل الصلوه و ثوابها بالنسبه الى الجماعه سيما اذا كانت جامعته لشرايط كمالها ليست الا كنسبه القطره الى بحر عميق بل اذا جاوز عدد الجماعه العشره لا تكون الا كنسبتها الى بحر لا يمكن الاحاطه به طولاً - و لا - عرضاً و لا عمقا بل المستفاد من الاخبار الاتيه ان فضل الجماعه و ثوابها (ح) فوق ذلك بمراتب اذ ورد ان لاقلها و هو امام و ماموم واحد لكل واحد بكل صلوه رباعيه مثلا ستمأه صلوه كما قال في روايه و كتب له بكل ركعه يصلى مع الامام فضل ستمأه ركعه و له بكل ركعه مدينه و كما يستفاد من قوله صلى الله عليه و اله:

اتانى جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلوه الظهر فقال يا محمد ان ربك يقرءك السلام و اهدى اليك هديتين و زاد في روايه لم يهدهما الى نبي قبلك قلت و ما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات و الصلوات الخمس في جماعه قلت يا جبرئيل ما لامتي في الجماعه قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعه مائه (ثلثمائه ظ) و

خمسين صلوه و اذا كانوا ثلثه كتب الله لكل واحد بكل ركعه ركهه ستمأه صلوه و اذا كانوا اربعه كتب الله لكل واحد بكل ركعه الف و مأتى صلوه و اذا كانوا خمسه كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه الفين و اربعمأه صلوه و اذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه اربعه آلاف و ثمانمأه صلوه و اذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه تسعه آلاف و ستمأه صلوه و اذا كانوا ثمانيه كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه عشر الف و مأتى صلوه و اذا كانوا تسعه كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه ثمانيه و ثلثين الف و اربعمأه صلوه و اذا كانوا عشره (يعنى مع الامام كما هو ظاهر هذا الحديث و غيره) كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعه سبعين الف و الفين (و ستمأه ظ) و ثمانمأه صلوه فاذا زادوا على العشره فلو صارت السموات كلها مدادا و فى خير بحار السموات و الارض و الاشجار اقلاما و الثقلان مع الملكة كتابا لم يقدروا ان يقدروا (ان يكتبوا خ ل) ثواب ركعه واحده بل قد ورد لها ايضا ان الصلوه الواحده منها مع العالم يعنى المجتهد تعدل الف و مع غيره خمسا او سبعا و عشرين بل ورد عنه صَلَّى الله عليه و اله ان من صلى صلوه واحده خلف العالم فكأنما صلى خلفى و خلف ابراهيم خليل الله.

و فى روايه قال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف رسول الله صَلَّى الله عليه و اله بل ورد ان الجماعه افضل من الصلوه فرادى فى مسجد الكوفه الذى ورد ان الصلوه فيه بالف صلوه بل روى عن الرضا عليه السلام انه قال فضل الجماعه على الفرد بكل ركعه (الف ظ) ركعه فتعدل صلوه كل منهما الفى صلوه منفردين و قد عرفت ان هذا الفضل لاقلها و اما اذا تعدد الماموم فقد ورد كما فى الروضه البهيه انه يضاعف فى كل واحد بقدر المجموع فى سابقه الى ان يبلغوا العشره مع الامام كما استظهرنا من الروايه السابقه فيكون لكل واحد منهم مع العالم بكل صلوه خمسمأه الف و اثنتى عشره الف صلوه و بناء على الروايه الاخيره الف الف و اربعه و عشرون الف صلوه سواء كانوا مع العالم او غيره لاطلاق الروايه و سابقتها بل و غيرها.

و اما اذا زاد و اعلى العشره فقد عرفت فضلها فى ذيل الروايه السابقه و انه يعجز عن حسابها الحساب و الكتاب بل فى الكتاب المزبور لا يحصيه الا الله بل يشمل اقلها

و المراتب التي فوقه باسرها جميع ما يدل على فضل الجماعه من الاخبار الوارده عنهم (ع) لاطلاقها و عمومها و من الاخبار ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال في حديث في جواب اعلم نفر من اليهود جاؤا اليه و قال اخبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين و اعطى امتك من بين الامم:

اما الجماعه فان صفوف امتي كصفوف الملائكه في السماء و الركعه في الجماعه اربع و عشرون ركعه كل ركعه احب الى الله من عبادته اربعين سنه

و اما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين و الاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعه الا حفف الله عليه احوال يوم القيمه ثم يؤمر به الى الجنه.

و منها ان الصادق عليه السلام قال نقلا عن آبائه قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعه كان له بكل خطوه سبعون الف حسنه و يرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات و هو على ذلك و كل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره و يبشرونه و يونسونه في وحدته و يستغفرون له حتى يبعث.

و منها ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعات و لا تعجزوا عنها فانها اذا كان يوم القيمه وضع الله السموات السبع و الارضين السبع و الجبال و البحار و الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم و الطيور و الدواب و السباع و الرياح و العرش و الكرسي و الجنه و النار في كفه الميزان و يوضع ثواب ركعه واحده في الكفه الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوه (الركعه ظ) الواحده على هذه و لو تعلق الملائكه و الانس و الجن و الشياطين و يأجوج و مأجوج في الكفه لترجح ثواب تلك الصلوه (الركعه ظ) الواحده.

و منها ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال اذا كان العبد خلف امام كتب الله (له ظ) الف الف و عشرين درجه كما في جامع الاخبار و في الانوار مائة الف و عشرين درجه.

و منها انها افضل من الصلوه في اول الوقت التي مرّ ان ركعه منها الف ركعه و انها كفضل الاخره على الدنيا.

قال على بن جعفر سألت اخي موسى عليه السلام عن القوم يتحدثون حتى يذهب

الثالث الاول من الليل او اكثر أيهما افضل: يصلون العشاء جماعة او غير جماعة؟ قال:

يصلونها فيها جماعة افضل. و قال جميل: سألت ابا عبد الله عليه السلام ايهما افضل يصلى الرجل لنفسه فى اول الوقت او يؤخرها قليلا و يصلى باهل مسجده اذا كان امامهم؟ قال: يؤخر و يصلى باهل مسجده اذا كان الامام.

و منها ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال صلوه الرجل فى جماعة خير من صلوته فى بيته اربعين سنة قيل: يا رسول الله صلوه يوم قال صلوه واحده.

و منها انه قال من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع فى اول زمره مع السابقين و وجهه اضواء من القمر ليله البدر و كان له بكل يوم و ليله حافظ عليها ثواب شهيد.

و منها ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال ان فى الجنة نهرا يقال له الافلح عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقبلن الدر و الياقوت و يسبحن الله بسبعين الف صوت و صوتهن اطيب من صوت داود و يقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الصلوه بالجماعة يقول الله تعالى لاسكنه دارى و لا جعلنه من زوارى ثم تلى هذه الايه ان المتقين فى جنات و نعيم.

و منها انه قال ان الله يستحى من عبده اذا صلى فى جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها.

و منها ان النبى صلى الله عليه و اله قال لعثمان بن مظعون من صلى الفجر فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجه بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد المضمّر سبعون سنة و من صلى الظهر فى جماعة كان له فى جنات عدن خمسون درجه بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة و من صلى العصر فى جماعة كان له كأجر ثمانيه من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يعتقدهم و من صلى المغرب فى جماعة كان له حجه مبروره و عمره مقبوله و من صلى العشاء الاخره فى جماعة كان له كقيام ليله القدر و فى حديث قال صلى الله عليه و اله من صلى المغرب و العشاء الاخره فى المسجد فى جماعة فكأنما احبى الليل كله و قد مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سوره الجمعه و الملك فى تضاعيف فضل سوره القدر ثواب احياء ليله القدر

و منها ان الباقر عليه السّلام قال ثلث كفارات اسباغ الوضوء فى السحرات و المشى فى الليل و النهار الى الصلوات و المحافظه على الجماعات.

و منها انه قال من ادرك الصلوه اربعين يوما فى الجماعه كتب له برائه من النفاق و برائه من النار.

اقول: قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ شده مواظبه رسول الله صلّى الله عليه و اله و بعض الاثمه بالعباده ان رجلا اشتغل يوما بشغل حتى فاتته جماعه صلوه العصر فتصدق بمأتى الف درهم جبيرا له و ان رجلا فاتته فى جماعه فاحبى تلك الليله جبيرا له.

تبصره- فى الكافى عن ابى جعفر عليه السّلام انه قال: ان اعرابيا (ظ) اتى رسول الله صلّى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله انى اكون فى الباديه و معى اهلى و ولدى و غلمتى فاؤذن و اصلى بهم أ فجماعه نحن؟ فقال: نعم فقال يا رسول الله ان الغلمه يتبعون قطر الماء و... و ابقى انا و اهلى و ولدى فاؤذن و اقيم و اصلى بهم أ فجماعه نحن؟ فقال: نعم فقال: يا رسول الله فان ولدى يتفرقون فى الماشيه فابقى انا و اهلى فاؤذن و اقيم و اصلى بهم أ فجماعه نحن فقال: نعم فقال: يا رسول الله ان المرثه تذهب فى مصلحتها فأبقى انا و حدى فأذن و اقيم فاصلى أ فجماعه انا؟ فقال: نعم المؤمن و حده جماعه.

اقول: الظاهر ان المراد ان المؤمن الطالب للجماعه اذا لم يتيسر له فيعطى بصلاته و حده ثواب الجماعه بل مقتضى اطلاقه ان لصلاه المؤمن المعتاد له الجماعه و حده ثواب صلاه الجماعه مطلقا و هذا فوق ما دل عليه قوله لكل امرء ما نوى و قوله من اهم منهم اى من الامه على حسنه و لم يعملها كتبت له.

فى ثواب الجماعه و ثواب الامام و تفاوت مراتب اهلها

لؤلؤ فى: جمله اخبار وردت عنهم (ع) فى فضل الجماعه و عظم ثوابها من حيث اجزائها مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى جزيل ثواب امام الجماعه و فى تفاوت مراتب اهل الجماعه فى الاجر و فى فوائد الجماعه و فى الاشاره الى عمدته ما يزيد فضل الجماعه بها بأضعاف

مضاعفه كثيره و فى تفاوت فضل الصفوف و بعض مستحباتها الاكيده و مكروهاتها الشديده قال النبى صلى الله عليه و اله:التكبيره الاولى مع الامام خير من الدنيا و ما فيها و عن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيره الافتتاح يوما فاعتق رقبه و جاء الى النبى صلى الله عليه و اله فقال يا رسول الله قد فاتتني تكبيره الافتتاح يوما فاعتقت رقبه هل كنت مدركا فضلها فقال لا فقال ابن مسعود ثم اعتق اخرى هل كنت مدركا قال لا يا بن مسعود و لو انفقت ما فى الارض جميعا لم تكن مدركا فضلها.

اقول:الظاهر من الخبر المزبور ان عبد الله لم يكن يقتدى حين كبر النبى حتى دخل فى القرائه فادرك الجماعة و دخل فى الصلوه قبل رفع راسه من ركوع الركعه الاولى لا انه فاتته الركعه الاولى فدل الخبر على افضليه المبادره فى دخول الجماعة فى اول الركعه بما مر و يحتمل ضعيفا ان يكون المراد بتكبيره الافتتاح التكبير المسنون الورود قبل تكبير الافتتاح المعبر عنه بتكبيره الاحرام و انما عبر عنها بتكبيره الافتتاح مسامحه او لكونها اختلا لها لكون الصلوه بعدها بل مقتضى قوله و سارعوا الى مغفره من ربكم و قوله فاستبقوا الخيرات و قوله ان الله يحب من الخير ما يجعل افضليه المبادره فى الاقتداء مطلقا و قال جبرئيل فى حديث مر صدره فى اللؤلؤ السابق يا محمد تكبيره يدركها المؤمن مع الامام خير من سبعين (ستين خ ل) الف حجه و عمره و خير من الدنيا و ما فيها سبعين الف مره و ركعه يصلها المؤمن مع الامام خير من مائة الف دينار يتصدق بها على المساكين و سجده يسجدها المؤمن مع الامام فى جماعه خير من مائة عتق رقبه و فى خبر آخر قال يا محمد تكبير يدركه المؤمن خير له من سبعين حجه و عمره سوى الفريضة يا محمد ركعه يصلها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمائة الف دينار على المساكين و سجده يسجدها خير من عبادته سنه و ركعه يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبه يعتقها فى سبيل الله و ليس على من مات على السنه و الجماعة عذاب القبر و لا شدة يوم القيمة يا محمد من احب الجماعة احبه الله و الملائكة اجمعون.

اقول اذا عرفت فضل الجماعة على ما مر فاوصى اليك ان لا تصلى الا بالجماعه فان فاتتك يوما فاعمل بما روى عن ابن عباس قال من صلى هذه الصلوه فى الجماعات فان

فاتك الفجر في الجماعة فصم يومك فان فاتك الظهر جماعة فصل بين الظهر و العصر فان فاتك العصر في جماعة فاذا ذكر الله حتى تغرب الشمس و ان فاتك المغرب في جماعة فصل بين العشاءين فان فاتك العشاء في جماعة فاحي ليلتك لعلك تدرک ما ادرك اهل الجماعة و عن لقمان صلى في جماعة و لو على راس زج

و اما الثاني فقد روى الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال و اما من ام قوما باذنهم و هم به راضون فاقتصد بهم في حضوره و احسن صلوته بقيامه و قرائته و ركوعه و سجوده و قعوده فله مثل اجر القوم و لا ينقص من اجورهم شيء و في خبر مر قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثه في الجنه على المسك الاذفر مؤذن اذن احتسابا و امام ام قوما و قال في حديث و اما الاجهار فانه يتباعد لهب النار بقدر ما يبلغ صوته و يجوز على الصراط و يعطى السرور حين يدخل الجنه.

و اما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه و اله رجل يصلى في جماعة و ليس له صلوه و رجل يصلى في جماعة فله صلوه واحده و لا حظ له في الجماعة و رجل في جماعة فله اربع و عشرون صلوه و رجل يصلى في جماعة فله خمسون صلوه و رجل يصلى في جماعة فله سبعون صلوه و رجل يصلى في الجماعة فله مائتا صلوه و رجل يصلى في جماعة فله خمسمائة صلوه فقال جابر بن عبد الله الانصارى فقال يا رسول الله فسر لنا هذه قال رسول الله رجل يرفع راسه قبل الامام و يضع قبل الامام فلا صلوه له و رجل يضع مع الامام و يرفع مع الامام فله صلوه واحده و لا حظ له في الجماعة و رجل يضع راسه بعد الامام و يرفعه بعد الامام فله اربع و عشرون صلوه و رجل دخل في المسجد فرأى الصفوف مضيقه فقام وحده و خرج رجل من الصف يمشى القهقري فقام معه فله خمسون صلوه و رجل يصلى بالسواك فله سبعون صلوه و رجل كان مؤذنا يؤذن في اوقات الصلوه فله مائتا صلوه و رجل كان اماما يقوم فيؤدى حق الامامه فله خمسمائة صلوه.

و اما الرابع فاعلم ان للجماعه فوائد نفيسه مستفاده من الاخبار و الاثار قد علم جملته منها في الباب في لؤلؤ فضل اول اوقات الصلوه و غيره مثل انها تصعدھا الملائكة مع صلوه الامام و الصلحاء في اول الوقت فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها

صارت صفقه واحده فاما ان يقبلها كلها او لا يقبل شيئا منها و اذ ليس الثاني تعين الاول بفضله و كرمه.

و منها ان من النادر ان يكون مصليا واحدا مستجمعا للامور الماضيه الباعثه على مزيد فضل الصلوه و استكمالها و اما اذا اجتمعت جماعه كثيره على عبادته و صلوه واحده فتجتمع فيها غالبا مزيدات فضل الصلوه بعض فى بعض فيكون لكل واحد منهم ثواب الصلوه الكامله التامه.

و منها اجتماعهم على العباده و الدعاء و الصلوات و هو مرغوب فيه و مؤثر فى قبول الاعمال كصلوه الاستسقاء و الصلوه على الميت و الدعاء عند الحوادث و قد مر فى الباب فى لؤلؤ ان الدعاء مطلقا محجوب حتى يصلى على محمد و آله اخبار تؤيد هذا.

و منها ان المصلى اذا اتى فى الصلوه تقدمت اليه الشياطين و وقفت امامه ليلقوه فى السواس و الغفله عن الصلوه و الشك فيها و يقولون له اذكر كذا اذكر كذا فان اكثر حضورهم عند الصلوه و اشد محاربتهم لابن آدم عندها كما مر آنفا فى الباب فى لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق فاذا اجتمع المؤمنون فى صلوه واحده يتعاضدون فيظفرون على الشياطين و ابعد و هم عن مكان العباده و عن الوسوسه فيها و لهذا امرهم الله بالاستعاذه فى حال القرائه.

و منها انها سبب لملاقاه المؤمنين و حصول الالفه و الوداد و التحاب بينهم و هى من اعظم ما ورد فى الشرع كما مرت اخبارها فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتحابين فى الله و يتفرع عليها الايتان بجمله من المنذوبات المؤكده كزياره الاخوان و عياده المرضى و قضاء حوائج بعضهم لبعض و الضيافه و امثالها مما مر فى الباب المذكور مع فضلها.

و منها ما ياتى فى اللؤلؤ الا ترى فى حديث ابى عبد الله عليه السلام من انه قال انما جعلت الجماعه و الاجتماع الى الصلوه لكى يعرف من يصلى الى ان قال و لو لا ذلك لم يمكن احدا أن يشهد على احد بالصلاح.

و منها ان الرضا عليه السلام قال انما جعلت الجماعة لثلا يكون الاخلاص و التوحيد و الاسلام و العباده لله الا ظاهرا مكشوفاً مشهوراً لان في اظهاره حجه على اهل الشرق و الغرب لله وحده و ليكون المنافق و المستخف مؤدياً لما اقرّ به يظهر الاسلام و المراقبه و ليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعضهم جائره ممكنه مع ما فيه من المساعدة على البر و التقوى و الزجر عن كثير من معاصي الله عز و جل.

و منها انها تعظيم لشعائر الله التي هي من تقوى القلوب

تنبيه-اعلم ان جميع ما سمعته من فضل الجماعة على مراتبها انما هي من حيث الجماعة فلو ضم اليها من مزيادات فضل الصلوه مما عرفت في الباب كان يكون متعمماً او متعظراً او متختماً او منتظفاً بالسواك او غيره او مصلياً في المسجد او مواظباً على اول اوقاتها او قبله كان يكون متزوجاً كما مر في محله انه قال ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعه يصليها غير متزوج او افطر بالتمر كما مر ان رسول الله قال من افطر على تمر حلال زيد في صلوته اربع مأه صلوه او كان ممن يبذل جميع وسعه في قضاء حقوق اخوانه كما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل خصوص السعي في حاجه المؤمن انه باعث على كون قصور المصلي في الجنه ذات دهليز و بستان في امامها و خلفها و عدمه باعث على عدمها لها ضوعف الفضل و الثواب بمضروب عدد فضل كل واحد منها في عدد فضل الجماعة، و سابقه كما نص عليه شيخنا الشهيد نور الله مرقدته في الروضه البهيه حيث قال الجماعة مستحبه في الفريضة متاكده في اليوميه حتى ان الصلوه الواحده منها تعدل خمسا او سبعا و عشرين صلوه مع غير العالم و معه الفا و لو وقعت في مسجد يضاعف بمضروب عدده في عددها ففي الجامع الجماعة مع غير العالم الفان و سبعمأه و معه مأه الف انتهى.

اقول: لا يخفى عليك ان هذا مبني على الحديث الماضي في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ الدال على ان الصلوه الواحده منها تعدل الفا مع العالم او مطلقاً بناء على ما استفدناه من اطلاق اخبار اخر مر هناك ايضاً و اما بناء على ما نقلناه عن الرضا عليه السلام في فضل الجماعة هناك الدال على انها تعدل الفين مطلقاً الماخوذ به في المقام لعدم حمل المطلق

على المقيد و الاكثر على الاقل فى المندوبات فللك فى الفرض ماتا الف صلوه و منه يعلم انك اذا كنت مع ذلك متختما بالعقيق الذى عرفت قريبا فى لؤلؤ فضل التختم بالعقيق انه بألف فللك مضروب ماتى الف فى الألف و هو اربعماء كرور مع وحده المأموم كما هو المفروض و قس عليه بواقى مزيادات فضل الصلوات مما اسلفناه و تعدد المأمومين بمراتبها المضيفه لفضلها فعليك بالمواظبه على جميع ما تلوناه عليك فاغتنم باقى عمرك و الله هو الموفق و المعين و قال ابو جعفر ليكن الذين يلون الامام منكم اولو الاحلام منكم و النهى فان نسى الامام او تعا يا قوموه و افضل الصفوف اولها و افضل اولها ما دنى من الامام.

اقول: المراد و لو بمعونه الاجماع ان يقوم اهل الفضل اى من له مزيه و كمال من علم او عقل او عمل فى الصف الاول و قد مر انه قال من حافظ على الصف الاول و التكبيره الاولى لا يؤذى مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون فى الدنيا و الاخره

اقول: قد مر قريبا فى لؤلؤ فضل الاذان فضل غريب عجيب للاذان فراجعه لتقف على مقدار هذا الثواب و قال ان الصلوه فى الصف الاول كالجهاد فى سبيل الله و قال خير الصفوف صف الرجال المقدم و شرها المؤخر.

اقول: هذا فى غير صلوه الجنازه اما فيها فالاقوى ان الاخر افضل.

و قال فضل ميامن الصفوف على مياسرها كفضل الجماعه على الفرد و قال رسول الله صلى الله عليه و اله سوا بين صفوفكم و حازوا بين مناكبكم لا يستحوذ عليكم الشيطان و قال اقيموا صفوفكم و امسحوا بمناكبكم لئلا يكون فيكم خلل و لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم و قال اتموا صفوفكم اذا رايتم خللا و قال ينبغى للصفوف ان تكون تامه متواصله بعضها الى بعض و قال احدهما لا تسمعن دعائك خلفه و عن بكر بن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلام: انى لاكره للمؤمن ان يصلى خلف الامام فى صلوه لا يجهر فيها بالقرائه فيقوم كانه حمار قال قلت جعلت فداك يصنع ما ذا؟ قال يسبح و قال النبى من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء فقد خانهم.

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم ترك الجماعة سيما لجيران المسجد قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه و اله اتانى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقرئك السلام و يقول بلغ امك انه من مات مفارق الجماعة لا يجد رايحه الجنة و ان كان اكثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا و لا عدلا يا محمد تارك الجماعة عندى ملعون و عند الملكة ملعون و قد لعنهم الله فى التوراه و الانجيل و الزبور و الفرقان و تارك الجماعة يصيح و يمسى فى لعنه الله يا محمد تارك الجماعة لا استجيب له دعوه و لا انزل عليه الرحمه و هم يهود امتك و ان مرضوا فلا تعدهم و ان ماتوا فلا تشهد جنازتهم و لا يمشى على وجه الارض ابغض على من تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة قد امرت كل ذى نفس و روح ان يلعنوا تارك الجماعة و تاركها شر من شارب الخمر و المحتكر و شر من سفاك الدماء و آكل الربا و تارك الجماعة ليس له فى جنة نصيب و شر من النباش و المخنث و شر من القتات و شر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارقا للجماعه ادخلته نارى.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله: سلموا على اليهود و النصارى و لا تسلموا على يهود امتى فقال يا رسول الله من يهود امتك قال الذين يسمعون الاذان و الاقامه و لم يحضروا الجماعة و قال صلى الله عليه و اله لا غيبه لمن صلى فى بيته و رغب عن جماعتنا و من رغب عن جماعه المسلمين و جب على المسلمين غيبته و سقطت بينهم عدالته و وجب هجرانه و قال امير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير عله فلا صلوه له و قال ابو جعفر عليه السلام فى حديث من ترك الجماعة رغبه عنها و عن جماعه المسلمين فلا- صلاه له و رواه البرقى عن زراره مثله الا- انه قال من غير عله و قال ابو عبد الله: من خلع جماعه المسلمين من عنقه قدر شبر خلع ربقه الايمان من عنقه و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: اما يستحى الرجل منكم ان تكون له الجاريه فيبيعه فتقول لم يكن يحضر الصلوه و قال من فارق جماعه المسلمين فقد خلع ربقه الاسلام من عنقه قيل يا رسول

اللّٰه و ما جماعه المسلمين قال صلّى اللّٰه عليه و اله:الجماعه اهل الحق و ان قلوا و قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام هم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله باحراق قوم فى منازلهم كانوا يصلون فى منازلهم و لا يصلون جماعه فاتاه رجل اعمى فقال يا رسول اللّٰه انا ضرير البصر و ربما اسمع النداء و لا اجد من يقودنى الى الجماعه و الصلوه معك فقال له النبى صلّى اللّٰه عليه و اله شدّ من منزلك الى المسجد جبلا و احضر الجماعه و فى خير آخر قال الصادق(ع):صلّى رسول اللّٰه صلوه الفجر فلما ان انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسئل عن اناس يسميهم باسمائهم فقال:هل حضروا قالوا:لا يا رسول اللّٰه قال اعيبهم قالوا لا قال اما انه ليس من صلوه اشدّ على المنافقين من هذه الصلاه و العشاء و لو علموا الفضل الذى فيهما لآتوهما و لو حبوا و قال ابن سنان:سمعت ابا عبد اللّٰه يقول:ان اناسا كانوا على عهد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله ابطأوا عن الصلاه فى المسجد فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله:ليوشك قوم يدعون الصلوه فى المسجد ان نأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فيوقد عليهم ناراً فتحرق عليهم بيوتهم و قال ابو جعفر عليه السّلام:قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله لقوم لتحضرن المسجد او لأحرقن عليكم منازلكم و قال رسول اللّٰه(ص):من كان جار اللّٰه و لم يحضر الجماعه ثلاثه ايام متواليات فعليه لعنه اللّٰه و الملائكه و الناس اجمعين فان تزوج فلا تزوجه،و ان مرض فلا تعوده و ان وقع فلا تعيدوه الا فلا صلوه له الا فلا صوم له الا فلا زكوه له الا فلا حج له الا فلا جهاد له و ان مات مات ميتة جاهليه.

و قال الصادق(ع):نقلا عن آبائه اشترط رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله على جيران المسجد شهود الصلوه و قال:لينتهين أقوام لا يشهدون الصلوه او لا مرن موذنا يؤذن ثم يقيم ثم أمر رجلا من اهل بيتى و هو على عليه السّلام فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا يأتون الصلوه.

و فى خبر آخر عنه قال ان امير المؤمنين(ع)بلغه ان قوما لا يحضرون الصلوه فى المسجد فخطب فقال ان قوما لا يحضرون الصلوه معنا فى مساجدنا فلا يواكلونا و لا يشاربونا و لا يشاورونا و لا يناكحونا و لا ياخذوا من فيئنا شيئا او يحضروا معنا صلاتنا جماعه و انى و لا شك ان أمر لهم بنار تشتعل فى دورهم فاحرق عليهم او ينتهون قال

فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم و مشاربتهم و مناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين و قال ابو جعفر(ع) لا صلاة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد. و فى خير آخر عنه عليه السلام قال: من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له.

و قد ورد فى عله وضع الجماعة فى الشرع عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال: انما جعلت الجماعة و الاجتماع الى الصلاة لكى يعرف من يصلى ممن لا يصلى. و من يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع، و لو لا ذلك لم يمكن احدا أن يشهد على احد بالصلاة لان من لم يصل فى جماعه فلا صلاة له بين المسلمين لان رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

لا صلاة لمن لم يصل فى المسجد مع المسلمين و قال كعب الاحبار فى قوله تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ» و الله ما نزلت هذه الايه الا فى الذين يتخلفون عن الجماعات و قد روى ان ربيع الخيثم عرض له الفالج فكان يهادى بين رجلين الى المسجد فقيل له: يا با يزيد لو جلست فان لك رخصه قال: من سمع حى على الفلاح فليجب و لو حبوا و قد مر تفسير الايه فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك الصلاة و مر فيه فى اواخر لؤلؤ فضل بناء المسجد اخبار يستفاد منها الرخصه فى ترك المسجد و الجماعة فى حال المطر و البرد و الوحل و نحوها.

فى تحقيق معنى حديث النيه و فى الاشكالين و الاجوبه عنهما

الخاتمه- فيها تحقيق معنى نيه المؤمن خير من عمله و فى الاشكالين الواردين عليه و اجوبتهما التى ذكرها الاصحاب رضوان الله عليهم قال فى الانوار بعد نقل قوله صلى الله عليه و اله:

انما الاعمال بالنيات و قوله: لكل امرىء ما نوى: فان قلت فما تقول فى السؤالين الواردين على ظاهر قوله صلى الله عليه و اله نيه المؤمن خير من عمله، و نيه الكافر شر من عمله احدهما انه روى ان افضل العباده أحمرها و لا- ريب أن العمل احمر من النيه فيكون مفضولا و روى ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنه كتبت له واحده فاذا فعلها كتبت له عشرة و هذا صريح فى ان العمل أفضل من النيه و خير منها ثانيهما انه روى أن النيه المجرده

لا عقاب فيها فكيف تكون شرا من العمل قلت قد اجيب عنهما باجوبه كثيره:

الاول ما حكاه سيدنا المرتضى من ان المراد ان نيه المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نيه و اجاب عنه بان افعال التفضيل يقتضى المشاركه و العمل بغير نيه لا خير فيه فكيف يكون داخلا فى باب التفضيل، و لهذا لا يقال العسل أحلى من الخل.

الثانى انه عام مخصوص او مطلق مقيد اى نيه بعض الاعمال الكبار كالجهد خير من بعض الاعمال الخفيفه كتحميده واحده مثلا لما فى تلك النيه من التعرض للهّم و الغم الذى لا يوازنه تلك الافعال.

الثالث ان النيه يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احيانا فاذا نسبت هذه النيه الدائمه الى العمل المنقطع كانت خيرا منه؛ و كذا القول فى نيه الكافر.

الرابع ان النيه لا- يكاد يدخلها الرياء و لا العجب لانا نتكلم على تقدير النيه المعتبره شرعا بخلاف العمل فانه معرضه لذينك و يرد عليه ان العمل و ان كان معرضا لهما الا ان المراد به العمل الخالى عنهما و الا لم يقع تفضيل.

الخامس ان يراد بالمؤمن المغمور بمعاشره اهل الخلاف، فان غالب افعاله جاريه على التقية و مداراه اهل الباطل و لكن نيته مع الله على العمل الصحيح فى الواقع و هذه الاجوبه الثلاثه لشيخنا الشهيد.

السادس ان لفظه خير ليست بمعنى افعال التفضيل بل هى الموضوعه لما فيه منفعه و يكون معنى الكلام أن نيه المؤمن من جمله الخير من اعماله حتى لا- يقدر مقدر ان النيه لا يدخلها الخير و الشر كما يدخل ذلك فى الاعمال و حكى عن بعض الوزراء استحسانه لانه لا يرد عليه شىء من الاعتراضات.

السابع ان لفظه أفعال التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما فى قوله تعالى «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا».

الثامن ان المؤمن ينوى الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقه و الصوم و الحج و لعله يعجز عنها او عن بعضها فيوجر على ذلك لانه معقود النيه عليه و هذا الجواب

منسوب الى ابن دريد و رواه الكليني رحمه الله في الاصول في باب النية عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام.

التاسع ما اجاب به الغزالي و هو ان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى و عمل السر أفضل من العمل الظاهر.

العاشر ان النية تدوم الى آخر العمل حقيقه او حكما، و اجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام لانها تنصرم شيئا فشيئا

الحادى عشر قول الصادق عليه السلام انما خلد اهل النار فى النار لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لو بقوا فيها أن يعصوا الله ابدا دائما و انما خلد أهل الجنة فى الجنة لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا. فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى: قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته و هذا جواب واضح الصحة.

الثانى عشر ان مراده كون طبيعه النية خيرا من طبيعه العمل و ذلك انه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا أثيب عليها و ان كانت شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل.

الثالث عشر ان النية من أعمال القلب و هو افضل الجوارح فعمله أفضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ» جعل سبحانه اياها وسيله الى الذكر و المقصود أشرف من الوسيله.

الرابع عشر ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل و انقياده الى الطاعة و اقباله على الاخره و انصرافه عن الدنيا و ذلك يشتد بشغل الجوارح فى الطاعات و كفها عن المعاصى، فان بين الجوارح و القلب علاقه شديده يتأثر كل منهما بالآخر و المقصود من أعمال الجوارح حصول ثمره للقلب فلا- تظن أن فى وضع الجبهه على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهه و الارض بل من حيث انه بحكم العاده يؤكد صفة التواضع فى القلب فكانت النية روح العمل و ثمرته، و المقصود الاصلى من التكليف انما هو التكليف به فكانت أفضل و هذا قريب مما تقدم.

الخامس عشر ان النية ليست مجرد قولك عند الصلاة و الصوم او التدريس اصلى

او اصوم او ادرس قربه الى الله تعالى و انما النيه المعبره انبعث النفس و ميلها و توجهها الى ما فيه غرضها و مطلبها، و هذا الانبعث و الميل اذا لم يكن حاصلًا لها لا- يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ؛ و تصور تلك المعاني و ما ذلك الا كقول الشبان اشتهى الطعام و ذلك الميل و الانبعث لا يحصلان الا بتخلي النفس عن الاوصاف الذميمة و التوجه الى الجاده المستقيمه، فالنيه الخالصه خير من العمل و اشق منه على ما هو موجود فى الوجدان.

السادس عشر ان العمل يوجد بالنيه لا النيه بالعمل.

السابع عشر ان النيه لا تدفع الى الخصماء كساير الاعمال.

الثامن عشر ان الحديث ورد فى سبب خاص و هو ان رجلا من الانصار نوى أن يعمل جسرا كان على باب المدينه قد أهدم فسبقه الى عمله يهودى فاغتم الانصارى لذلك فقال النبى صَلَّى الله عليه و اله: نيه المؤمن خير من عمله يعنى من عمل الكافر اليهودى.

التاسع عشر ما رواه الصدوق عليه الرحمه فى كتاب العلل عن الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انى سمعتك تقول نيه المؤمن خير من عمله فكيف تكون النيه خيرا له من العمل قال: لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين و النيه خالصه لرب العالمين فيعطى عز و جل على النيه ما لا يعطى على العمل، و هذا يقوى الوجه الرابع و يحققه.

العشرون ما قاله بعض المعاصرين من أن خيرا و شرا منصوبان على المفعوليه للنيه لانه مصدر، و الرفع فيهما انما وقع تحريفا فالمعنى ان المؤمن اذا نوى خيرا تكون تلك النيه من جمله أعماله و كذا الكافر و يرد عليه ضبطهما بالرفع، و دلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر و الى الان لم تجتمع هذه الا-جوبه كلها محرره فى كتاب قبل هذا فان قلت قد ذكرت فى تضاعيف هذه الوجوه ان النيه المجرده لا- يترب عليها عقاب و قد روى ايضا مثله فى الاخبار فما تقول فى ظاهر قوله تعالى إِنَّ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ و فى بعض الاخبار ايضا ان الله تعالى يحاسب على خطرات القلب و لحظات العيون قلت خواطر

القلب قسمان:منها ما يخطر بالقلب و يكون متعلقه بالجوارح كنيه الزنا و السرقة و اللواطه و نحوها و منها ما يكون متعلقه بالقلب و هو من أعماله كالنفاق و الرياء و الحسد و العجب و نحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه صاحبه لانه من أعمال القلب و هو رئيس الجوارح.

الباب التاسع من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

اشاره

و لنقدم فيه منزله المؤمن عند الله و رحمته تعالى له و احواله عند الموت، و فى عالم البرزخ الذى هو من حين الموت الى يوم يبعثون كما قال تعالى: و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون و قال الصادق عليه السلام: البرزخ القبر منذ حين موته الى يوم القيمه و فى حديث آخر قال عليه السلام البرزخ القبر و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الاخره و قال السجاد عليه السلام: هو القبر و الله ان القبر لروضه من رياض الجنان (يعنى جنان الدنيا التى يأتى تفصيلها فى الباب فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا) او حفرة من حفر النار و احواله عند خروجه من القبر و احواله فى القيمه حتى دخل الجنة من التكرم بالالطاف و الكرامات الالهيه و النعماء و الالاء التى اعدت له فيها كل فى لئالى متكثره ثم نشرع فى بيان اوصاف جنه الاخره و ما اعد الله لهم فيها.

فى منزله المومن و مقامه عند الله

لؤلؤ: فيما ورد فى منزله المؤمن و مقامه عند الله مضافا الى ما مر فى الباب الثالث سيما فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا و فى الباب الرابع و الخامس و السادس سيما فى لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن و مقامه عند الله مما يدل عليها بالعموم من اخبار فضل زيارته و ضيافته و سقيه و اطعامه و كسوته و ادخال السرور عليه و الاحسان اليه و التصديق عليه و تفريج كربته و كفاله ايتامه و غير ذلك مما

يكشف عن عظم منزلته عند ربه و قد مر في لئالي فضل التوبه في الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه و آله قال مثل المؤمن عند الله كممثل ملك مقرب و ان المؤمن اعظم عند الله من ملك مقرب و مر في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا هناك ان الله تعالى قال يا موسى ما خلقت خلقا أحب الي من عبدى المؤمن.

و قال النبي صلى الله عليه و اله في وصفه اتقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله، ان لله عبادا تلك الاثار(!) و قال: المولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس. بل ورد في الاخبار أن المؤمن أكرم على الله مما تظنون، و ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سئل الجنه بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينقص من ملكه شيئا. و قال ابو جعفر عليه السلام: اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه و مضر كانوا مشتغلين به و انه قال في حقه بعد وصفه: حق المؤمن أعظم ان ذلك لو حدثتكم لكفرتم و قال في خبر مر في الباب السادس في لؤلؤ فضل مصافحه المؤمنين بعضهم بعضا: فكما لا يقدر على صفه الله كذلك لا يقدر على صفتنا و كما لا يقدر على صفتنا لا يقدر على صفه المؤمن و في خبر آخر قال ان الله لا يقدر احد قدره و كذلك لا يقدر قدر نبيه و كذلك لا يقدر قدر المؤمن، و مر في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن، ان الصادق عليه السلام قال: لو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فان الله تعالى اشتق للمؤمن اسما من اسمائه، فالله هو المؤمن و سمى عبده مؤمنا تشريفا له و تكريما، و انه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجبر ايمانه و في خبر آخر عنه قال لعثمان يا عثمان لو علمت منزله المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته و قال: حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات و سبع ارضين و الملكة و الجبال و ما فيها.

و في خبر آخر قال: المؤمن اعظم حرمة من الكعبه بل امر الله تعالى نبيه بالتواضع له بقوله وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و مدح اقواما كانوا أذله على المؤمنين و قال في حقه: ان له الشفاعة فيمن يجب له الشفاعة حتى قال: لا يزال يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه، و ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعه و مضر حتى لخدمه و يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر و البرد فيشفعون حتى لا يبقى لهم غايه و حد

يشفعون له و في خبر آخر يشفع في جميع من يعرف من اهل بيته و اخوانه و قال عليه السّلام ينادى مناد يوم القيمة: اين محبوا على عليه السّلام فيقوم قوم من الصالحين و اقل رجل من محبي على عليه السّلام ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل و قد مر شفاعته لمن احسن اليه بلقمه خبز بادامها او بشربه ماء او صنع اليه معروفا حتى لمن استظل بظل جداره ساعه من غير اهل المذهب في الباب الرابع في لؤلؤ فيما للفقراء من اعواض فقرهم فيذهب في جهنم فيتجسس في النار حتى يخرجهم.

و يأتي تفصيل هذه الاخبار مع مزيد في لؤلؤ ما للمؤمن و شيعتهم من الشفاعة يوم القيمة في لثالي الشفاعات في الباب و روى زيد بن يونس في حق فاسقه انه قال قلت لابي الحسن عليه السّلام: الرجل من مواليك عاق والديه و يشرب الخمر و يرتكب المريق من الذنب يتسع لنا ان نقول فاسق فاجر؟ فقال لا الفاسق و الفاجر الا الجاحد لنا و لولايتنا ابي الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا و ان عمل ما عمل و لكنكم قولوا: فاسق العمل مؤمن النفس خبيث العمل، طيب الروح و البدن و الله ما يخرج ولينا من الدنيا حتى الله و رسوله و نحن عنه راضون بشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستوره عورته آمنه روعته لا- عليه خوف و لا حزن و قد مر تمام الحديث مع نظرائه في لثالي تصفيه المؤمن بالبلايا و المحن في الباب الثالث في لؤلؤ فيما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا بل اقول: المؤمن هو الذي ورد في حقه في قوله تعالى و ان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا انه قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة: جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي و في روايه المنهج اذا قدم المؤمن على الصراط تصير نار جهنم في تحت قدمه مثابه الجليد تقول:

جاوزيا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي و ان كثير بن زياد قال في تفسيره اختلف في الورود فقال قوم: لا يدخلها مؤمن و قال آخرون يدخلونها جميعا ثم ننجى الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسئلته فأومى باصبعه الى أذنيه و قال صمت ان لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله يقول: الورود الدخول لا- يبقى بر و لا فاجرا لا و يدخلها فتكون على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم عليه السّلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها كما يأتي في الباب مع مزيد كثير في لؤلؤ ان النار لا تحرق محبي الائمة عليهم السلام.

و فى الروايه ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الارض و فى روايه اخرى قال ان المؤمن يعرف فى السماء كما يعرف الرجل اهله و ولده و قال النبى صلى الله عليه و اله: قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا و فى خبر آخر قال لو ان اهل السموات السبع و اهل الارضين السبع اشتركوا فى دم مؤمن لا كبهم الله جميعا فى النار بل قال من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يوجر عليه و قد مرّ ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال يعير الله عبدا من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودنى فيقول يا رب سبحانك انت رب العباد لا تألم و لا تمرض فيقول: مرض اخوك المؤمن فلم تعده فو عزتى و جلالى لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك و ذلك من كرامه عبدى المؤمن.

و قال ابو جعفر عليه السلام: ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء و فى خبر آخر قال: لا يصيب قرية عذاب و فيها سبعة من المؤمنين و قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال الله تعالى: لياذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن و ليامن من غضبى من اكرم عبدى المؤمن و لو لم يكن فى خلقى فى الارض بين المشرق و المغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما من جميع ما خلقت فى ارضى و لقامت سبع ارضين و سبع سماوات بهما و لجعلت لهما عن ايمانها انسا لا يحتاجان الى أنس سواهما و فى خبر عنه صلى الله عليه و اله قال قال الله تعالى من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى بالمحاربه و ما ترددت فى شىء أنا فاعله كترددى فى موت عبدى المؤمن، انى أحب لقائه فيكره الموت فأصرفه عنه و انه ليدعونى فى الامر فأستجيب له بما هو خير له و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام: لما اسرى بالنبى صلى الله عليه و اله قال يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال يا محمد من أهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربه و انا اسرع شىء الى نصره أوليائى و ما ترددت عن شىء أنا فاعله كترددى عن وفاه المؤمن يكره الموت و أكره مسأته.

اقول: تأتى فى آخر الباب العاشر فى لئالى عقابات المعاصى سيما فى لؤلؤ عقاب ايداء المؤمن أخبار كثيره يستفاد منها عظم منزله المؤمن و مقامه عند الله و مرت

فى أواخر الباب الثالث فى لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين من بعد موت المؤمن اخبار آخر تكشف عن ذلك ايضا مثل قوله تعالى: الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و مر فيه فى لؤلؤ و مما يدل على سهوله أمر التوبه لهذه الامه جمله اخبار آخر تذكرها يناسب المقام

فى فضائل شيعه على بن ابى طالب عليهما السلام و محبيه و مقاماتهم

لؤلؤ: فيما ورد فى حق المؤمن من حيث انه شيعه على عليه السلام و محبه من المقامات و الالطاف و الكرامات من الله عند الموت و فى البرزخ و عند خروجهم من القبر و فى القيمه قال عبد الله بن عمر: سئلنا رسول الله صلى الله عليه و اله عن على بن ابى طالب عليه السلام فغضب و قال ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزله و مقام كمنزلتى و مقامى الا النبوه ألا و من أحب عليا فقد احبنى و من احبنى رضى الله عنه و من رضى الله عنه كفاه بالجنه الا و من أحب عليا قبل الله منه صلواته و صيامه و قيامه و استجاب الله دعائه الا- و من احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و ياكل من طوبى و يرى مكانه من الجنه الا- و من أحب عليا استغفرت الملائكه له و فتحت له ابواب الجنه الثمانيه يدخلها من أى باب شاء بغير حساب. الا و من أحب عليا اعطاه الله كتابه يمينه و حاسبه حساب الانبياء. الا و من أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضه من رياض الجنه الا و من أحب عليا اعطاه بكل عرق فى بدنه حوراء و شفيع فى ثمانين من اهل بيته و له بكل شعره فى بدنه مدينه فى الجنه الا- و من احب عليا بعث الله له ملك الموت كما يبعثه للانبياء و رفع عنه هول منكر و نكير و نور قبره و فسحه مسيره سبعين عاماً، و بيض وجهه يوم القيمه و كان مع حمزه سيد الشهداء ألا و من احب عليا أظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين و الشهداء و الصالحين و آمنه يوم الفزع الاكبر من أهوال الصاخه الا و من احب عليا اثبت الله الحكمه فى قلبه و اجرى على لسانه الصواب و فتح الله عليه ابواب الرحمه الا و من احب عليا يسمى فى السموات و الارض أسير الله (!) و باهى به ملئكه السموات و حمله العرش، الا و من أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا ابا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا و من أحب عليا

جاء يوم القيمة و وجهه كالقمر ليله البدر،الا و من أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك و البسه حله العز و الكرامه الا و من احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف و لم ير موته المزور(!)الا- و من احب عليا كتب الله له برائه من النار و جوازا على الصراط و امانا من العذاب و لم ينشر له ديوان و لم ينصب له ميزان و قيل له:ادخل الجنة بلا حساب الا و من أحب عليا و مات على حبه صافحته الملائكة و زاره الانبياء و قضى الله تعالى له كل حاجه الا و من احب عليا(و فى نسخه آل محمد صلى الله عليه و اله)أمن من الحساب و الميزان و الصراط الا و من مات على حب آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء

الا و من ابغض آل محمد صلى الله عليه و اله جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه:آئس من رحمه الله الا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنة قال ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول:هذا هو الاصل؛انظر لعبد الله بن عمر روى هذا الحديث و هو من المخالفين على امير المؤمنين عليه السلام و هذا من العجب العجيب.

اقول:و أعجب منه ان الحب فى الروايه مقابل للبغض كما لا يخفى،فيدخل فيه كل من قال بامامته و امامه ولده الاحد عشر و ان كان منهمكا فى المعاصى و تاركا للواجبات.

و سيأتى منا مزيد بيان و كثير أدله فى ذلك فى الباب.فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقه،و مما ينبغى أن يفتخر به ما فى الصافى فى تفسير قوله تعالى:و الذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات عن ابن ابى يعفور قال:قلت لابي عبد الله عليه السلام انى أخالط الناس فيكثر عجبى(تعجبى خ ل)من اقوام لا- يتولونكم و يتولون فلانا و فلانا لهم أمانه و صدق و وفاء و أقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانه و لا الوفاء و لا الصدق،قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل على كالعضبان،ثم قال:لا دين لمن دان الله بولايه امام جائر و ليس من الله،و لا عتب على من دان الله بولايه امام عادل من الله قلت:لا دين لاولئك و لا عتب على هؤلاء؟قال:نعم لا دين لاولئك و لا عتب على هؤلاء ثم قال:

الا- تسمع لقول الله تعالى:الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعنى من ظلمات الذنوب الى نور التوبه و المغفره،لولايتهم كل امام عادل من الله و ما فى

الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: و الله لو أن عابد وثن و صف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا ابدا و ما في حديث فضيل الرسان و قد انشد قصيده «لام عمرو» بحضرة الصادق عليه السلام فلما فرغ من الانشاد قال له: من قال هذا الشعر؟ قلت السيد بن محمد الحميري فقال: رحمه الله فقلت: اني رأيته يشرب النبيذ فقال: رحمه الله فقلت: اني رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال عليه السّلام تعنى الخمر قلت: نعم قال: رحمه الله و ما ذلك على الله أن يغفر لمحبه على عليه السّلام و يأتي في الباب في لؤلؤ شفاعه الاثمه لمحبيهم و مواليهم حديث شريف عنه عليه السّلام في شفاعتهم للمنهمكين في المعاصي منهم مخاطبا به من لم يعتقد بولايتهم ينبغي الافتخار لنا به ايضا مثل قوله عليه السّلام في حديث مر تمامه في الباب الثالث في لؤلؤ و مما يشعر بفضل التوبه أن الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال: فو الله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما أحسن صنع الله اليهم!.

في مدح المومن من جهه محبته لال محمد صلى الله عليه و آله

لؤلؤ: فيما يدل على فضل المؤمن من حيث انه مؤمن و محب محمد و عليّ و آلهما مضافا الى ما مرّ قد ورد في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» أن النبي صلى الله عليه و اله قال يا علي أما علمت أن من أحبنا أسكنه الله معنا؟! و قال ابو- عبد الله عليه السّلام الايمان لا يضر معه عمل و قال في حديث آخر: الا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له و من مات على حب آل محمد مات تائبا و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان و من مات على حب آل محمد بشر مملك الموت بالجنه ثم منكر و نكير الا و من مات على حب آل محمد صلى الله عليه و اله يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها الا و من مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملكة بالرحمه الا و من مات على حب آل محمد مات على السنه و الجماعه الا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمه مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله الا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنه و قال عليه السّلام: ما من عبد و لا امه يموت و في قلبه مثقال حبه خردل من حب على عليه السّلام الا ادخله

اللّٰه الجنه و قال صلّى الله عليه و اله: يا علي انه لما اسرى بي الى السماء لقيتني الملكة بالبشاره فى كل سماء حتى لقينى جبرئيل فى محلق من الملكة فقال يا محمد لو اجتمعت أمتك على حب على ما خلق الله النار و قال و الذى بعثنى بالحق نبيا لو أحبك أهل الارض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله احدا منهم بالنار و قال لو اجتمع الناس على حب على ابن ابى طالب عليه السلام لما خلق الله النار و عن على بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين على عن ابيه على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين عن النبى صلّى الله عليه و اله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن القلم عن اللوح عن الله تعالى قال: ولايه على حصنى من دخله امن من نارى و رواه الصدوق فى عيون اخبار الرضا الا- انه قال: عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك و تعالى ولايه على بن ابى طالب حصنى فمن دخله أمن من عذابى و فى نسخه و من دخل حصنى امن من عذابى و فى الامالى عن رسول الله صلّى الله عليه و اله قال اتانى جبرئيل من قيل ربي فقال: يا محمد ان الله يقرءك السلام و يقول لك بشر أخاك عليا بأنى لا اعذب من تولاه و لا أرحم من عاداه و قال صلّى الله عليه و اله: اثبتكم قدما على الصراط اشدكم حبا لاهل بينى و قال خلق الله من نور وجه على بن ابى طالب سبعين الف ملك يستغفرون له و لمحبيه الى يوم القيمة و قال صلّى الله عليه و اله: يا علي ان الله يغفر لك و لشيعتك و لمحبيه محبى شيعتك فابشر.

اقول: الفضل ان هذين الخبرين رواهما المخالفون كـ بعض آخر. و قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعُرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» ان لله ملكه يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق فى اوان سقوطه و ذلك قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ» الايه و قال: استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق و عن طريق المخالفين ايضا قال النبى صلّى الله عليه و اله فى حديث: ان ملك الموت يترحم على محبى على بن ابى طالب عليه السلام كما يترحم على الانبياء و قال: حب على يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب. و تأتى فى الباب فى لؤلؤ و لنذكر لك قصصا ليظمن قلبك بما مر قصه شريفه من رجل كان يلوط بالصبيان و كان يحبه و ياتى فى لؤلؤ ما لشيعه

على عليه السّلام و اولاده و محبيهم من المقامات انه قال: يا على ان محبيك تكون على منابر من نور مبيضه و جوههم اشفع لهم و يكونون فى الجنة جيرانى فاذا كان اصحاب المنابر يفاخرون بمنابر دار الغرور، فكيف محب على بمنابر النور فى دار السرور؟ و انه قال صلى الله عليه و اله: يا على محبوك جيران الله فى دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلفوا من الدنيا و انه قال ان لله قصرا من ياقوت أحمر لا- يناله الا- نحن و شيعتنا و سائر الناس منه بريئون الى غير ذلك مما يأتى هناك و فى لثالى بعده فى فضل محبيه و شيعتهم من الاخبار التى ما هنا أنموذج منها و كفاك فى ذلك ما فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السّلام انه قال: يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيمة و لو أن رجلا- احب حجرا لحشره الله معه و ما فيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلج الجنة بغير حساب فليتول وليى و وصى عليا.

فى سبع و عشرين خصه الله بها شيعه على عليه السلام

لؤلؤ: فى سبع و عشرين خصه الله بها شيعه على و محبيه؛ و منه يعلم عظم منزلتهم عند الله مضافا الى ما مر فى اللثالى السابقيه لهم من المنزله و المقامات و الكرامات عند الله تعالى قال جابر: كنت ذات ليله عند النبى صلى الله عليه و اله اذ أقبل بوجهه على على بن ابى طالب عليه السّلام فقال: الا أبشرك يا ابا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن الله أنه اعطى شيعتك و محبيك سبع خصال الرفق عند الموت، و الانس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الا من عند الفزع و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط و دخول الجنة قبل سائر الناس. نورهم يسعى بين ايديهم و بأيمانهم و قال سلمان رحمه الله: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه و اله اذ أقبل على بن ابى طالب عليه السّلام فقال: يا على أبشرك؟ قال بلى يا رسول الله! قال هذا حبيبي جبرئيل يخبرنى عن الله تعالى أنه قد أعطى محبيك و شيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت و الانس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الا من عند الفزع؛ و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل سائر الناس من الامم بثمانين عاما، و روى ابو سعيد

الخدري أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من رزقه الله حب الاثمه من أهل بيتي فقال: أصحاب خير الدنيا و الآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة، فان في حب أهل بيتي عشرين خصله عشر منها في الدنيا و عشر منها في الآخرة فأما التي في الدنيا: فالزهد و الحرص على العمل؛ و الورع في الدين، و الرغبة في العباده، و التوبه قبل الموت و النشاط في قيام الليل و اليأس مما في ايدي الناس و الحفظ لامر الله و نهيه؛ و التاسعه بغض الدنيا، و العاشره السخاء و اما التي في الآخرة فلا ينشر له ديوان، و لا ينصب له ميزان؛ و يعطى كتابه بيمينه؛ و يكتب له براءه من النار و بيض وجهه، و يكسى من حلل الجنة، و يشفع في مأه من اهل بيته، و ينظر الله اليه بالرحمه، و يتوج من تيجان الجنة، و العاشره يدخل الجنة بغير حساب، و تأتي في الباب جمله من اللطاف الالهيه و الكرامات منه تعالى و من النبي و أمير المؤمنين و سائر الائمة سلام الله عليهم أجمعين لهم في البرزخ و في اليوم القيمه حتى المغفره لمذنبهم، و التحمل لمظالمهم، و الشفاعة لهم منهم (ع) عند الله و عند الناس و غيرها من اللطاف في لثالي آخر.

في مقامات المؤمن عند الموت و منزلته عند الله

لؤلؤ: فيما للمؤمن عند معاينه الموت، و ظهوره عليه من الكرامات و اللطاف من الله قبل موته حتى يرضى به و يختاره على الدنيا بعد نصب الدنيا له كأحسن ما كانت و تخييره بين الرجوع اليها و بين الآخرة و في ان الله يبعث ريحا اليه تنسيه اهله و ماله و في ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الدليل من المولى و لا يؤمر بقبض روحه الا برضاه- قال عليه السلام: لو ان مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا لكن اذا حضر اجله بعث الله اليه ريحا يقال له المنسيه و ريحا يقال له المسخيه، فاما المنسيه فانها تنسيه اهله و ماله و اما المسخيه، فانها تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله و روى في الانوار ان الله يوحى الى ملك الموت ان امض الى فلان عبدي و قبض روحه و لا تقبضها الا برضى منه فيأتى اليه و يقف عنده كما يقف العبد بين يدي المولى و يقول له ان الله قال لي لا أقبض روحك الا برضاك فيقول المؤمن: لا ارضى

فيصعد ملك الموت يقول:الهي علمت ما قال عبدك المؤمن فيقول الله:امض الى بيته في الجنة و خذ له منه قبضه من الريحان و اكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه، فيأتي بقبضه الريحان اليه،و يفتح له بابا الى داره في الجنة،فيقول له:يا ملك الموت ما هذا الريحان الطيب و ذاك ان رائحته تشم من مسيره خمسمأه عام و ما هذه(القصور ظ) فيقول له:هذا مكانك في الجنة و هذا الريحان منه فعند ذلك يضطرب فيقول عجلوني عجلوني و يرشح جبينه عرقا،فعند ذلك الوقت يحب لقاء الله و يحب الله لقاءه و في خير آخر قال الصادق(ع)ما يخرج مؤمن من الدنيا الا برضى منه و ذلك ان الله يكشف له الغطاء حتى ينظر الى مكانه من الجنة و ما اعد الله له فيها و تنصب له الدنيا كأن ما كانت ثم يخير،فيختار ما عند الله و يقول:ما اصنع بالدنيا و بلائها و قال ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم و اصحابه لا يدنون منه حتى يبدء بالسلام و يبشره بالجنة و قال سديد قلت له:هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال:لا و الله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك،فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا- تجزع،و الذي بعث محمدا لانا ابر برك و أشفق عليك من والد رحيم لو حضر عليك.افتح عينيك فانظر و في روايه قال عليه السلام:و يحكم الرجل في نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته و ائى موته شاء مؤتها و في بعض نسخ الحديث ان ملك الموت اذا اراد قبض الروح فيقول الروح لا- اطيعك ما لم تؤمر بذلك،فيقول ملك الموت:أمرت بذلك فيطلب الروح منه العلامات و البرهان،فيقول:ان ربي خلقني فادخلني في جسدي و لم يكن عنده ذلك،فالان تريد ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله:أ قبضت روح عبدى؟فيقول ملك الموت ان عبدك يقول كذا و كذا و يطلب منى البرهان،فيقول الله:صدق روح عبدى؛يا ملك الموت اذهب الى الجنة؛و خذ تفاحه عليها علامتى و أرها روح عبدى فيذهب ملك الموت فياخذها و عليها مكتوب:بسم الله الرحمن الرحيم فيريه فاذا رآه روح العبد يخرج مع النشاط و فيه:اذا اراد الله قبض روح العبد يجيىء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه،فيخرج الذكر من فمه فيقول له:لا سبيل لك من هذه الجبهه و انما اجرى فيه ذكر الرب؛فيرجع ملك

الموت الى الله تعالى و يقول كيت كيت، فيقول الله تعالى اقبض من جهه اخرى فيجيبىء من قبل اليد ليخرج منه، فيقول: لا سبيل لك الي فاني تصدقت بها كثيره و مسحت رأس اليتيم، و كتبت العلم، و ضربت السيف على عنق الكفار، ثم يجيبىء من قبل الرجل فيقول:

لا- سبيل لك من قبلى، فاني مشيت بها الى الجماعه و الاعياد و مجلس العلم و العلماء، ثم يجيبىء الى الاذنين فيقول: لا سبيل لك من قبلهما، فاني بهما سمعت القرآن و الذكر، ثم الى العينين فيقول: لا- سبيل لك من قبلى؛ فاني نظرت بهما الى المصاحف، و نظرت فى وجه العالم، فينصرف ملك الموت الى الله تعالى و يقول: يا رب غلبنى اعضاء العبد بالحجه و قالت كذا و كذا فيقول الرب: علق اسمى على كفك و أره روح المؤمن حتى يراه روح عبدى، فيكتب ملك الموت اسم الله على كفه و يريه روح المؤمن فيجيبه فيخرج روح المؤمن، فمن بركه اسم الله ينصرف مرارات النزاع أ فلا- ينصرف العذاب، كذلك كتب فى قلوبهم الايمان و قوله تعالى: **أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فإِنَّكَ لَتَاصِفُ وَجوهَ الْمُؤْمِنِينَ إِن سَبَبٌ لِّلنَّارِ وَبُحْبُوحٍ** .

فى بشاره ملك الموت المؤمن و ارائته ما اعطاه الله به عوضا عن الدنيا و رضاه به

لؤلؤ: فى أن ملك الموت يبشر المؤمن و يريه ما اعده الله له عوضا عماله فى الدنيا فيرضى المؤمن و يزال حزنه مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و يريه رسول الله و الاثمه عليهم السلام فى اعلى عليين قال عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: **يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ**: لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه، و لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع روحه و ظهور ملك الموت له و ذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن و هو فى شده علتة و عظم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و بما هو عليه من اضطراب أحواله من معاملته و عياله، قد بقيت فى نفسه حسراتها، و اقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك تجزع عصعصك؟ قال الاضطراب أحوالى و اقتطعك لى دون آمالى، فيقول له ملك الموت و هل يحزن عاقل من فقد درهم زائف و اعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول:

لا- فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها التي يقصر دونها الاماني؛ فيقول ملك الموت: تلك منازلك و نعمك و اموالك و اهلك و عيالك و من كان من اهلك ههنا، و من ذريتك صالحا، فهم هنالك معك فترضى بهم بدلا مما ههنا؟ فيقول: بلى و الله. و في روايه سياى فى اللؤلؤ الاى: يفتح له باب الى الجنة فيقول: هذا منزلك، فان شئت رددناك الى الدنيا و لك فيها ذهب و فضه فيقول: لا- حاجه لى فى الدنيا و فى روايه اخرى فيه: يقول لملك الموت بعد أن كشف له الغطاء: الوحاء الوحاء أى التعجيل تناول روى فلا تلبثنى ههنا، فلا صبر لى و فى اخرى اذا رأى ما يحب فليس شىء احب اليه من أن يتقدم و هو يحب لقاء الله بل فى بعض الاخبار انه اذا مات المؤمن فيثقه ملك الموت و لو لا ذلك لم يستقر اى يطير شوقا منه الى ما راي من المقامات ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهمما فى أعلا عليين فيقول: فترىهم هؤلاء ساداتك و أئمتك هم هناك جلاسك و أناسك فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا؟ فيقول:

بلى و ربي، فذلك ما قال الله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا» فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها، «و لا تحزنوا» على ما تخلفونه من الذرارى و العيال و الاموال؛ فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلا منهم «وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» و هذه منازلكم و هؤلاء ساداتكم و أناسكم و جلاسكم «نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ».

فى حضور الرسول و الائمه و الملائكة المقربين عند المحتضر

لؤلؤ: فى ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و امير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين بل ساير الائمه صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بل اصحابهم بل جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت و أعوانه يحضرون عند المؤمن من المحتصر و يبشرونه بما أعد الله له و يرونه منازل فى الجنتين بما لا يحيط به الالباب و لا ياتى عليه العدد و الحساب و يقولون لملك الموت

ارفق به قال ان منكم و الله يقبل؛و لكم و الله يغفر،انه ليس بين أحدكم و بين ان يغبط وراء السرور و قره العين الا- ان(يبلغ ظ)نفسه هيهنا،و أومى بيده الى حلقه،و انه اذا كان ذلك و احتضر حضره رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و على و الاثمه عليهم السلام و جبرائيل و ميكائيل و ملك الموت،فيدنو منه على عليه السَّلام فيقول:يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فأحبه و يقول رسول الله صَلَّى الله عليه و اله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله و رسوله و اهل بيت رسوله فأحبه و يقول جبرئيل لملك الموت:ان هذا كان يحب الله و رسوله و اهل بيت رسوله فأحبه و ارفق به،فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رقتك أخذت أمان برائك،تمسكت بالعصمه الكبرى فى الحيوه الدنيا.قال فيوفقه الله للجواب عن ولايه على عليه السلام فيقول له ملك الموت:أما الذى كنت تحذره فقد آمنك الله منه،و اما الذى كنت ترجوه فقد أدركته؛ابشر بالسلف الصالح مرافقه رسول الله(ص)و على عليه السَّلام و فاطمه(ع)و فى خبر آخر قال:و حضره ملك الموت و أعوانه،وجد عند رأسه محمدا صَلَّى الله عليه و اله من جانب،و من جانب آخر عليا عليه السَّلام و عند رجله من جانب الحسن(ع)و من جانب آخر الحسين(ع)و حواليا بعدهم ساده هذه الامه،ينظر اليهم العليل المؤمن،فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت و رؤيه خواصنا من عيونهم ليكون ايمانهم أعظم ثوابا بالشده و المحنه عليهم قال فيقول:ما كان أعظم شوقى اليكم و ما أشد سرورى الان بلقائكم،هذا ملك الموت قد حضرنى،و لا شك فى جلالتى فى صدره لمكانك و مكان أخيك منى،فيقول رسول الله صَلَّى الله عليه و اله:كذلك هو، ثم يقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و اله إلى ملك الموت فيقول:يا ملك الموت استوص بوصيه الله فى الاحسان إلى موالينا و خادمنا و مؤثرنا فيقول ملك الموت:يا رسول الله مره أن ينظر الى ما قد أعد الله له فى الجنان،فيقول رسول الله انظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الاباب و لا يأتى عليه العدد و الحساب،فيقول ملك الموت:كيف لا- أرفق بمن كان ذلك ثوابه و هذا محمد و عترته زواره يا رسول الله لو لا أن الله جعل الموت عقبه لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه،و لكن لخادمك و محبك هذا أسوه

سائر انبياء الله و رسله و اوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله، ثم يقول محمد لملك الموت:

هاك أخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو و من معه الى رياض الجنان و قد كشف عن الغطاء و الحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعد ما كانوا حول فراشه فيقول: يا ملك الموت الوحا الوحا اى السرعه و التعجيل تناول روحى و لا تلبثنى هيهنا فلا صبر لى عن محمد و عترته و الحقنى بهم و فى خبر آخر قال اذا رأى ما يحب فليس شىء أحب اليه من أن يتقدم و هو يحب لقاء الله، و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حيل بينه و بين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه و اله، و من شاء الله فجلس رسول الله عن يمينه و الاخر عن يساره، فيقول رسول الله (ص): اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك و ما كنت تخاف فقد امتنت منه، ثم يفتح له بابا الى الجنة، فيقول هذا منزلك فان شئت رددناك الى الدنيا و لك فيها ذهب و فضه، فيقول: لا حاجه لى فى الدنيا الخبر

و فى حديث آخر يقول ملك الموت للمحتضر امسح عينيك فانظر، و يمثل رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و الاثمه من ذريتهم، فيقال له هذا رسول الله و فاطمه و أمير المؤمنين و الاثمه صلوات الله عليهم أجمعين رفقائك فيفتح عينيه فينظر، فينادى روحه مناد من قبل رب العزه: يا ايها النفس المطمئنه الى محمد و أهل بيته ارجعى الى ربك راضيه بالولايه، مرضيه بالثواب، فادخلى فى عبادى يعنى محمدا و أهل بيته، و ادخلى جنتى فما شىء أحب من استلال روحه و اللحوق بالمنادى.

فى حضور الخمسه الطيبه عند المحتضر وقت الموت

لؤلؤ: فى انه ما من مؤمن و لا- كافر يموت حتى حضره الخمسه الطاهره، و يراهم مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق، فان كان مؤمنا قرت عينه بهم و ابشروه بما اعده الله له و يأمرهم ملك الموت بالرفق به و ان كان كافرا او منافقا تسخن عينه و يسوئه و يأمرهم ملك الموت بالتشديد عليه و فى معنى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

عن المفضل عن ابي جعفر عليه السّلام و عن جعفر بن محمد(ع)انهما قالوا:حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسه حتى ترى محمدا و عليا و فاطمه و حسنا حسينا بحيث تقرّ عينها او تسخن عينها و قال الصادق عليه السّلام:ما يموت موال لنا مبعوض لاعدائنا الا و يحضره رسول الله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين(ع)فيرونه و يبشرونه،و ان كان غير موال يراهم بحيث يسوئه و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه الصلوه و السلام لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن او منافق قبلا

و قال امير المؤمنين عليه السّلام ان المؤمن اذا حضره الموت وثقه اى امنه و بشره ملك الموت،فلو لا ذلك لم يستقر،و ما من أحد يحضره الموت الا مثل له النبي صلّى الله عليه و اله و الحجج(ع)حتى يراهم،فان كان مؤمنا رآهم بحيث يحب و ان كان غير مؤمن رآهم بحيث يكره،و قال ابو عبد الله عليه السّلام:يا عقبه لا يقبل الله من العباد يوم القيمه الا هذا الامر الذى أنتم عليه و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرّ به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم أهوى بيده الى الوريد؛ثم اتكى و كان معى المعلى فغمزنى أن أسئله فقلت يا بن رسول الله اذا بلغت نفسه هذه اى شىء يرى فقلت له بضع عشر مره اى شىء يرى فقال فى كلها:يرى.لا يزيد عليها،ثم جلس فى آخرها فقال يا عقبه فقلت لبيك و سعديك فقال أبيت الا ان تعلم فقلت:نعم يا بن رسول الله انما دينى مع دينك اذا ذهب دينى كان لى ذلك كيف لى بك يا بن رسول الله كل ساعه و بكيت فرق لى فقال يراهما و الله.قلت بابى و أمى من هما قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه و اله و على عليه السّلام يا عقبه لن يموت نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أ يرجع الى الدنيا؟قال لا،يمضى أمامه فقلت له:

يقولان شيئا قال نعم،يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلّى الله عليه و اله عند رأسه و على(ع)عند رجليه،فيكب عليه رسول الله(ص)فيقول:يا ولى الله ابشر أنا رسول الله انى خير لك مما تركت من الدنيا،ثم ينهض رسول الله صلّى الله عليه و اله فيقوم على عليه السّلام حتى يكب عليه فيقول:يا ولى الله ابشر أنا على ابن أبى طالب الذى كنت تحب أنا لا نفعك،ثم قال ان هذا فى كتاب الله عز و جل،قلت:اين جعلنى الله فداك؟قال:فى يونس قال

اللَّهُ هُنَا «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ أَيْضًا: الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّؤْيَا الْحَسَنَةَ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ، فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ أَوْ يَرَىٰ لَهُ وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَانْهَارُ الْبُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَبَشِّرُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِمَنْ يَحْمِلُكَ إِلَىٰ قَبْرِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ وَ الْوَرُودُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَىٰ الْحَوْضِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ يَرَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ابْشِرْ، ثُمَّ يَرَىٰ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: أَنَا عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحِبُّهُ أَنَا أَنْفَعَكَ الْيَوْمَ وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسَهُ هَيْهَنَا فَتَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ: أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيْتَهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ؛ وَ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَىٰ مَسْكَنِكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ انْظُرْ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ رَفَقَاتُكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ

حكايتان شاهدتان على بعض ما مر في الكافي عن سعد بن يسار انه حضر أحد ابني سابور و كان لهما فضل و ورع و اخبات فمرض أحدهما و ما أحسبه الا زكريا بن سابور قال فحضرتة عند موته، فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا على، قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السَّلَامُ و عنده محمد بن مسلم قال فلما قمت من عنده، ظننت أن محمدا يخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه، فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرتة عند الموت اى شىء سمعته يقول؟ قال قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا على، فقال ابو عبد الله عليه السَّلَامُ: و الله رآه، و الله رآه و عن ابن ابي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطا لنا و كان شديد النصب لال محمد؛ و كان يصحب نجده الحروريه، قال فدخلت عليه اعوده للخلطه و التقيه فاذا هو مغمى عليه، في حد الموت، فسمعتة يقول: ما لى و لك يا على فأخبرت بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله عليه السَّلَامُ رآه و رب الكعبه رآه و رب الكعبه.

لؤلؤ: فى صوره ملك الموت عند ظهوره للمؤمن لقبض روحه و فيما يقوله الحفظه لملك الموت من الشفاعة له و فى علامات ظهور الموت على المؤمن و الكافر قال فى حديث ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوما أحب ان أراك على الصورة التى تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابراهيم أعرض عنى بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة، فلما رآه ابراهيم رأى صورته شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلقه الانوار فى احسن ما يتخيل من الهيئه فقال: يا ابراهيم فى هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا لقاءك لكفاه راحه و سيأتى فى حديث آخر أنه قال فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، و ثياب طاهره و ريح طيب من كل طيب فى الجنه، و قال: فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارف بصاحبنا و ارفوه فنعم الا-خ كان و نعم الجليس لم ينل علينا ما يسخط الله و قال فى حديث مر صدره: فعند ذلك يبيض لونه، و يرشح جبينه، و تتقلص شفتاه و ينشر منخراه، و تدمع عينه اليسرى فإى هذه العلامات رأيتها فاكتف بها و فى خير فى الفقيه قال اذا رايت المؤمن قد شخص بصره، و سالت عينه اليسرى، و رشح جبينه و تقلصت شفتاه و انتشر منخراه فأى ذلك رايت فحسبك به و فى آخر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى الميت تدمع عيناه عند الموت، فقال ذلك عند معاينه رسول الله صلى الله عليه و اله، فيرى ما يسره قال: اما ترى أن الرجل يرى ما يسره و ما يحب فتدمع عيناه و يضحك؟ و سئل أبو عبد الله عليه السلام يقول: استاثر الله بفلان. فقال اذن مكروه، فقيل فلان وجود بنفسه؟ فقال لا باس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين وجود بها لما يرى من ثواب الله و قد كان بها ضنينا؟ و فى حديث المشتبه موته. قال و اذا رأيت قد خمص وجهه و سالت عينه اليمنى فاعلم انه خمص وجهه اى سكن و رمه و معنى فاعلم أنه فاعلم انه قد مات و قال عليه السلام: آيه المؤمن اذا حضر الموت يبيض وجهه أشد من بياض لونه و يرشح عن جبينه و يسيل عينه كهيئه الدموع فيكون ذلك خروج نفسه و ان الكافر

تخرج نفسه سيلا من صدقه(صدغه ظ) كزبد البعير و فى خير قال كما تخرج نفس الحمار و فى الروايه أن آخر طعم يجد الانسان عند موته طعم العنب.

فى كيفيه قبض ملك الموت لروح المومن

لؤلؤ:فى كيفيه قبض عزرائيل لروح المؤمن و تلقينه اياه الشهاده و نزول خمسمأه ملك من اعوان ملك الموت به معهم طنان الريحان و الحرير الابيض و حنوط المسك الاذفر و رفته به،و تمزيحه و بشارته بالكرامه و فى أن المحتضر يرى منزله فيقول:ردونى الى الدنيا حتى اخبر اهلى بما ارى و فى ان ملك الموت يأتيه بوجه حسن و فى أن خازن الجنة يسقيه و فيما يقول الله لملك الموت عند بلوغ اجل المؤمن.

قال عليه السّلام اذا بلغت الحلقوم ثم راي منزله فى الجنة فيقول:ردونى الى الدنيا حتى أخبر اهلى بما أرى فيقال له:ليس الى ذلك سبيل،فقال:ان الله يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه و يخرجها من احسن وجهها(وجهها ظ)فيقول الناس:لقد شدد على فلان الموت،و قال ان عزرائيل ليلقن المؤمن عند موته شهاده أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و نحى عنه ابليس،و قال عليه السّلام:حضر النبي صلّى الله عليه و اله رجلا عند موته فنظر الى ملك الموت عند راسه فقال صلّى الله عليه و اله:ارفق بصاحبى فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا و قرّ عينا فانى بكل مؤمن رفيق شفيق و قال الصادق عليه السّلام مرض رجل من اصحاب سلمان(ره)فافقده فقال:اين صاحبكم قالوا:مريض فقال:امشوا بنا نعوده فقاموا معه،فلما دخلوا اذ هو يوجد بنفسه فقال سلمان:يا ملك الموت ارفق بولى الله قال ملك الموت:بكلام يسمعه من حضر يا عبد الله انى ارفق بالمؤمنين:و فى خير اذا اراد الله قبض عبده المؤمن،قال تعالى يا ملك الموت انطلق أنت و اعوانك الى عبيدى فطال ما نصب نفسه من اجلى فأنتى بروحه لا ريحه عندى فيأتيه ملك الموت بوجه حسن و ثياب طاهره،و ريح طيبه من كل طيب فى الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال فى راحه حتى يخرج نفسه و معه خمسمأه ملك أعوان،معهم طنان الريحان و الحرير الابيض و المسك الاذفر فيقولون:السلام عليك يا ولى الله ابشر فان ربك

يقرئك السلام، أما انه عنك راض ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربه من الجنة لا يعطش في قبره، ولا في القيمه حتى يدخل الجنة ريانا و يعلله ملك الموت و يمينه و يبشره عن الله بالكرامه و الخير، كما تخادع الصبي أمه تمزجه بالدهن و الريحان و بقاء النفس و تفديه بالنفس و الوالدين فيفتح له أبواب السماء و يقال (يقول ظ) له البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر علينا عمل صالح و نسمع حلاوه صوته بالقرآن و في خبر و اذا كان العبد في حاله الموت يقوم على رأسه ملائكه بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر و كأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته و مرارته، و يبشرونه بالبشاره العظمى و يقولون له طبت و طاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب؛ فتطير الروح من أيدي الملائكه فتصعد الى الله في اسرع من طرفه عين و لا يبقى حجاب و لا ستر بينها و بين الله تعالى و الله اليها مشتاق، و يجلس على عين عند العرش الحديث و في آخر في قوله و أبشر بروح و ريحان و جنة نعيم، قال عليه السلام: اما الروح فراحته من الدنيا و بلواها؛ و اما الريحان من كل طيب من الجنة، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحه حتى تخرج نفسه و قال النبي صلى الله عليه و اله: اذا رضى الله عن عبده قال: يا ملك الموت! اذهب الى فلان فأنتى بروحه حسبي من عمله فوجدته حيث أحب، فينزل ملك الموت و معه خمسمائة من الملائكه معهم أغصان الرياحين و اصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشاره سوى بشاره صاحبه و يقوم الملائكه صفين لخروج روحه معهم الريحان، فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم خرج فيقول له جنوده: مالك يا سيدنا؟ فقال: اما ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامه اين كنتم عن هذا؟ قالوا: جهدنا به فلم يطعنا و قال عليه السلام ان المؤمن اذا حضره الموت جائته الملائكه بحريه بيضاء، فتقول لنفسه اخرجى راضيه مرضيه الى روح و ريحان و رب غير غضبان فتخرج كالطيب من المسك و في خبر قال ثم يسلم نفسه سلا رقيقا، ثم ينزل بكفنه من الجنة و حنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن و يحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حله صفراء من حلال الجنة.

لؤلؤ: فى الاشياء التى شبه بها موت المؤمن و قبض ملك الموت لروحه فى الاخبار و انما استقصيناها و ذكرناها لكونها كاشفه عما مر فى اللؤلؤ السابق قال امير المؤمنين عليه السلام: قلت لرسول الله صلى الله عليه و اله: ما لشيئنا فى الدنيا؟ قال الامن و العافيه قلت: فما لهم عند الموت قال: يحكم الرجل فى نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته اى موته شاء موتها و ان شيئنا ليموتون على قدر جبهم لنا قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال بلى ان اشد شيئنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم فى اليوم الصائف الماء البارد الذى ينتفع (ينتفع ظ) منه القلب و ان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كأقر ما كانك يمته بموته و فى خبر آخر قال: و ان الموت للمؤمن كأطيب طيب يشمه فيعطس و ينقطع التعب و الالم عنه اى تعب الدنيا و العباده و الم المرض فتخرج كالطيب من المسك و قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت فقال عليه السلام: للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعطس طيبه و ينقطع التعب و الالم كله و قال عليه السلام: يتناول ملك الموت روحها فيسلها كما يسيل الشعر من الدقيق و ان كنتم ترون انه فى شده فليس فى شده بل هو فى رخاء و لذه، و فى خبر مر قال يسيل نفسه سلا رفيقا، و قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام: ما الموت؟ قال للمؤمن كنز ثيابه و غسل و سخه و قله (و قمله ظ) و فك قيود اغلال ثقبه، و الاستبدال بافخر الثياب و اطيها روايح، و اوطىء المراكب، و آنس المنازل و قال السجاد عليه السلام لما اشد الامر بالحسين نظر اليه من كان معه، فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشد الامر تغيرت الوانهم، و ارتعدت فرائصهم، و وجلت قلوبهم و كان الحسين و بعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم و تهدىء جوارحهم و تسكن نفوسهم، فقال بعض لبعض انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين صبرا بنى الكرام و سئل الحسن ما الموت الذى جهلوه؟ قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد، فما الموت الا قنطره تعبركم عن البؤس و الضراء الى الجنات الواسعه و النعيم الدائمه فأيكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر و قال عليه السلام: هو النوم الذى ياتيكم بالليل فى كل

ليه الا انه طويل المده،و قال ابن عباس فى تفسير و الناشطات نشطا انهم الملائكه تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير اذا حل عنها و فسر بانها انفس المؤمنين عند الموت تنشط للخروج و ذلك لانه ما من مؤمن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنه قبل ان يموت فىرى موضعه فيها،و ازواجه من الحور العين كما فى الروايه فنفسه تنشط و قال امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير و السابحات سبحا انها الملائكه يقبضون ارواح المؤمنين يسلمونها سلا رقيقا(رفيقا ظ)ثم يدعونها حتى تستريح كالسابع بالشىء فى الماء يرمى به و قال عليه السلام:فى حديث مر فى اللؤلؤ السابق فيرد نفس المؤمن ليهون عليه و يخرجها من احسن وجهها(وجهها ظ)فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت و فى آخر قال:فيوضع على ذقنه من كل طيب من الجنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال فى راحه حتى يخرج نفسه و فى آخر قال:فما من شىء احب اليه من استلال روحه و قال فى فضل قارى سوره اذا زلزلت الارض فيخرج روحه فى الين ما يكون من العلاج و فى خبر يأتى قال تخرج و تسيل كلما تسيل القطره من السماء و فى الروايه دخل على بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه و هو يبكى و يجزع من الموت فقال له:يا عبد الله تخاف الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا و سخت و تقذرت و تأذيت بما عليك من الوسخ و القذره و أصابك أكله و قرح و جرب أما تريد ان تدخل حماما فتغسل ذلك منك أو ماء فى حمام يزيل عنك ذلك كله أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ فقال:بلى يا بن رسول الله قال:فذلك الموت و هو ذلك الحمام و هو آخر ما يبقى عليك من تمحيص ذنوبك و ينقيك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه و جاوزته فقد نجوت من كل هم و غم و أذى الى سرور و فرح فسكن الرجل و نشط و استسلم و غمض عين نفسه و مضى بسيله.

اقول:و يستفاد من جمله الاخبار كقوله فتقول الملائكه لنفسه:اخرجى راضيه مرضيه أنها بنفسها و حسب ميلها تخرج كخروج الطيب من المسك و سل الشعر من الدقيق و نزع الثوب من البدن من غير الم و تعب بل فى نشاط و لذه كشراب الماء فى يوم صائف و شم اطيب الرياح و قد نقل عن بعض اجازات السيد الجزائري صاحب الانوار ما ملخصه أنه قال

رايت استادى المجلسى عليه الرحمه فى منامى بعد الاسبوع من وفاته كانه خارج من مضجعه واقف على حفرة فى اجمل هيئته و اتم زينته فتذكرت انه كان ميتا فعدوت اليه و سلمت عليه و الزمت بابهامى يديه و قلت يا سيدى اخبرنى بما قد ساقى المنيه اليك و رايته عند الموت و بعد الموت بعينك و سمعته باذنك ثم عما ظهر من حقيقه الامر المعهود عليك فقال: نعم يا ولدى اعلم انى لما مرضت مرض الموت اخذت العله منى تترايد و تشتد آنا فأنا الى أن بلغ مبلغا لم يكن فى وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى فى تلك الحاله فيينا أنا فى هذه الحاله اذ أتانى آت فى زى رجل جليل و جلس عند رجلى و سئلنى عن حالى فقلت له مثل ما شكوت منه الى ربي فلما سمع منى الكلام، وضع كفه على اصابع رجلى و قال: ما ترى هل سكن الوجع منك قلت ارى خفه و راحه فيما وضعت راحتك عليه و شده فيما يعلوه من بدنى فاخذير تقى شيئا فشيئا الى الفوق و يسئل منى الحال و اجيبه بمثل ذلك المقال الى أن بلغ موضع القلب من صدرى فرايت الا لم قد انتقل بالمره من جسدى و اذا بجسدى جثه ملقاه فى ناحيه بيتى و أنا واقف بحذاءه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران و الاهل و الاحبه و الجيران من حول النعش فى الصراخ و العويل يبكون و يندبون و يلتزمون الجسد بانواع الشجون و أنا كلما اقول لهم: و يحكم انكم كنتم مشغولين عنى و انا فى مثل تلك الفجيعة الكابره و البليه العظمى و الان تندبون و تنوحون علىّ و قد ارتفع ما كان بى من الالم و ليس بى و الحمد لله من بأس و لا سقم و هم لا يستمعون قولى و لا يصغون الى نصيحتى و لا يدعون شيئا من الجزع الى أن تهيأ الجمع فجاءوا بالعماريه و وضعوا النعش فيها و حملوها الى المغتسل، فبلغنى عند ذلك ايضا من الوحشه و الفزع ما بلغنى؛ الى أن أقاموا عليه الصلوه ثم حملوها الى هذه التربه التى ترى، و أنا فى خلال جميع هذه الاحوال سالك قدام الجنازه حتى أرى ما يصنعون بها فما انزلوا الجسد و وضعوه فى ناحيه من هذا الموضع و جعلوا يعالجون موضع الحفيره؛ كنت اقول فى نفسى:

لو ادخلوه فى هذه الحفيره لفارقته و لم اصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها و ادخلوه القبر، لم اصبر المفارقة عنه لشده أنسى به و دخلت على اثره الحفيره من غير اختيار. القصة.

اقول: و يأتى فى اوائل الباب العاشر فى لؤلؤ مكان الروح بعد ان قبض قبل دخوله القبر أخبار داله على ان للروح حينئذ امكنه اخرى.

فى وجه خلود المومن فى الجنة و خلود الكافر فى النار

لؤلؤ: فى أن المؤمن لعظم شاناه عند الله على أى حال مات و فى أى ساعه قبض مات شهيدا و صديقا و اعطاء الله مقامهما و اجرهما و فى تحقيق وجه خلود المؤمنين فى الجنة و الكافرين فى النار مع ان زمان طاعتهم و عصيانهم قليل و فى ان المؤمن اذا مات بكت عليه الملائكة و بقاع الارض و أبواب السماء- قال عليه السلام: المؤمن على أى حال مات و فى أى يوم مات و ساعه قبض فهو شهيد صديق و فى خبر قال عليه السلام المؤمن على أى حال مات و فى أى ساعه قبض فهو شهيد و فى آخر قال كل مؤمن من شيعتنا صديق شهيد ثم تلا و الذين آمنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم الايه و فى آخر قال سيد الشهداء عليه السلام ما من شيعتنا الا- صديق شهيد قيل أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فراشهم، فقال أما تتلو كتاب الله فى الحديد «و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ» قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا و قيل لابي عبد الله عليه السلام ادع الله ان يرزقنى الشهاده قال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الايه و قال عليه السلام:

يا مالک ان الميت منكم و الله على هذا الامر لشهيد بمنزله الضارب بالسيف فى سبيل الله و قال عليه السلام: من آمن بنا و صدق حديثنا كان كمن قتل تحت رايه القائم عليه السلام بل و الله تحت رايه رسول الله صلى الله عليه و اله و فى خبر آخر قال الباقر(ع): العارف منكم هذا الامر المنتظر و المحتسب فيه الخير كمن جاهد الله مع القائم عليه السلام بسيفه، ثم قال بل و الله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله بسيفه. ثم قال الثالث بل و الله كمن استشهد مع رسول الله فى فسطاطه و فيكم آيه من كتاب الله قيل و اى آيه؟ قال قول الله و الذين آمنوا بالله و رسله الايه ثم قال صرتم و الله صادقين شهداء عند ربكم و قال أمير المؤمنين(ع) الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد بذلك الله عز و جل يؤمن بالله و برسوله ثم تلا هذه الايه. و فى خبر قال النبي صلى الله عليه و اله من مات على حب آل محمد(ص)

مات شهيدا و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت: و ان مات على فراشه قال: اى و الله و ان مات على فراشه حى عند ربه يرزق و قال الحكم لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان و ان قام اليه رجل فقال لامير- المؤمنين: طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير- المؤمنين عليه السلام و الذى فلق الحبه و برىء النسمه؛ لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آبائهم و لا اجدادهم بعد، فقال الرجل فكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا فاولئك شركائنا فيه حقا حقا و قال فى الانوار ثواب الشهاده انما حصلوها من نياتهم و ذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام لجاهدوا الكفار معه و لو ظهر المهدي فى كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره و اعوانه و من هنا قال عليه السلام: انى اعد نفسى من شهداء كربلاء و ذلك أنى لو كنت معه لجاهدت اعدائه.

اقول: قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها و فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل عياده المريض اخبار فى فضل موت المؤمن فيهما و فى ساير ايام الاسبوع و ليلتها و فى الغربه فى ملاحظتها نفع كثير فى المقام.

ثم اقول: ذكر بعض المحققين هذا الوجه فى سبب خلود الكفار فى النار و خلود المؤمنين فى الجنه أيضا مع أن زمان عصيانهم و طاعتهم فى الدنيا قليل، و هذا الوجه و ان كان فى نفسه موجها لما استشهد به و ورد فيه روايه عن ابي عبد الله عليه السلام كما يأتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنه، لكن ظاهر هذه الاخبار أن ذلك من نتايج الايمان و قبول الولايه و فوائد قبولها من حيث هو كما ان التحقيق هنا يقتضى ان يكون الوجه فيه أيضا انهم قبلوا ذلك باختيارهم بعد اخبار المرسلين بأن هذا الخلود لهم و عليهم بالطاعه و المعصيه فى هذا العمر القليل و ما هذا الا مثل معاوضه القليل بالكثير بيع او صلح فى دار الدنيا. هذا مع ان النيات مما لا يسئل عنها و لا يؤخذ بها فى شرعنا ما لم يقع و قال ابو الحسن الاول عليه السلام: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكه و بقاع الارض التى كانت يعبد الله عليها و أبواب السماء التى كان يصعد اعماله فيها.

لؤلؤ: فيما ورد فى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه، مضافا الى ما مر فى تضاعيف أخبار تصفيه المؤمن بالبلايا و المحن فى الباب الثالث سيما فى لؤلؤ ما ورد فى أن الله اذا أراد بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا و فى أنه مصفى للكافر من حسناته، و فى تصحيح النفى فى قول المصلى فى الصلوه على الفاسق: اللهم انا لا- نعلم منه الا- خيرا قال عليه السلام: الموت مصفاه يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفاره آخر وزر بقى عليهم و يصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذه او نعمه او راحه تلحقهم و هو آخر حسنه تكون لهم و قال: و يصفى الكافر يعنى الموت يصفى الكافر من حسناته فيكون آخر لذه و راحه تلحقهم و أما صاحبكم فقد تخلى من الذنوب تخليا و صفى من الاثام تصفيه و خلص حتى نقى كما ينقى الثوب من الوسخ، و صلح لمعاشرتنا اهل البيت فى دارنا دار الابد و قال أمير المؤمنين عليه السلام: و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفاره تلك الذنوب و فى الفقيه قال الصادق عليه السلام: الموت كفاره ذنب كل مؤمن و فى خبر قيل للصادق عليه السلام: فما لنا نرى كافرا يسهل عليه التزع عند سكرات الموت فقال ما كان من راحه المؤمن هناك فهو عاجل ثوابه و ما كان من شدة فيمحضه من ذنوبه يرد الاخره نقياً نظيماً مستحقاً لثواب الابد لا مانع له دونه و ما كان من سهوله على الكافر فليوفى أجر حسناته فى الدنيا ليرد الاخره و ليس له الا ما يوجب عليه العقاب و ما كان من شدة هناك على الكافر فهو ابتداء عقاب الله بعد نفاذ حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور.

اقول: و يتفرع على هذه الاخبار مثل ما مر فى الباب الثالث فى اللؤلؤ المشار اليه من أن الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا بالمصائب و البلايا و المحن حتى استوفى كل خطيئه عملها، جواز النفى للرجل فى قول: اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا فى الصلوه على من علم تشيعه و فسقه، الى حين الموت نظرا الى ان هذا الخير منه معلوم و

ذنبه و شروره مكفره لهذه الاخبار و لا اقل من احتمالها و فيه الكفايه، هذا مع ان احتمال التوبه فى حقه الى وقت الموت كما علم صحتها فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه و يعلم منه سعه وقتها و غفران الله له، قائم فلا يبقى لنا العلم ببقاء ذنبه المعلومه و الاستصحاب فى نحو المقام لا- يثبت مضافا الى أن القول المزبور ناظر الى العلم القطعى لا- الشرعى الحاصل من الاستصحاب، و احتمال جواز أن يعدله الشيطان عند صدمات الموت من الايمان الى الكفر، مع انه احتمال لا ينافى العلم المزبور، مدفوع بان الله لن يجعل لهم فى ايمان المؤمنين سيلا و يحفظهم من ذلك كما تأتى فيه الايه و الروايه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب العاشر و أجاب عنه بعض المحدثين المحققين بأن الاستصحاب معارض بأن الاصل فى أفعال المؤمن الصحه الى ان يعلم نقيضها و يأتى فى لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء مزيد بيان لجواز الاستثناء فى القول المزبور.

فى كيفيه علم ملك الموت بالاجال و ان له اعوانا يقبضون

لؤلؤ: فى كيفيه علم ملك الموت بآجال العباد، و فى أن لملك الموت أعوانا من الملائكه يقبضون الارواح و فى آجال البهائم، و فى معنى أن الله يتوفى الانفس فى بعض نسخ الحديث أن ملك الموت اذا وقع اليه نسخه الموت و المرض؛ يقول: متى اقبض روح العبد و على أى حال و هيئه ارفع؟ يقول الله تعالى: يا ملك الموت هذا المعرفه للاجال علم غيبى لا يطلع عليه أحد غيرى و لكن اعلمك اذا حان موته و اجله (اجعل ظ) لك علامات تقف عليه و ان الملك الذى موكل على الانفاس يأتى اليه فيقول: تمت نفس فلان؛ و الذى على أرزاقه و أعماله يقول: تم رزقه و عمله فان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفته التى عند ملك الموت خط من نور حول اسمه، و ان كان من الاشقياء خط حول اسمه سواد، ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط ورقه من الشجره التى تحت العرش مكتوب على ورقه اسمه فهينئذ يقبض روحه، و روى عن كعب أن الله تعالى خلق شجره تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد و بقى من عمره اربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل، فيطلع بذلك

فيؤمر بقبض روح صاحبها و بعد ذلك يسمونه ميتا في السماء و هو حي في الارضين اربعون يوما و يقال: ان صكا تنزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه و الموضع الذي يقبض فيه و السبب الذي يقبض عليه و في روايه قد سئل ملك الموت هل تعلم من تقبض؟ قال: لا انما هي صكاك اى كتاب تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان.

اقول: و يعاضد هذا حديث مر في الباب السادس في الفائده العاشره للصدقه و هو انه قال داوودا مرضاكم بالصدقه و ما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له: رد اليه الصك، و فيه ذكر ابو الليث السمرقندي تنزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احديهما خضراء و الاخرى بيضاء و اذا وقعت الخضراء على اى اسم كان عرف انه شقى، و اذا وقعت البيضاء على اى اسم كان عرف انه سعيد و فيه و في خبر يقال ان لملك الموت اعوانا يقومون بقبض الارواح الا يرى انه روى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفر لى و لملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك؟ قال حاجتى أن تحملنى الى مكانك فتسأل ملك الموت أن يخبرنى باقتراب اجلى قال: فحمله و اقعده مقعده من الشمس، ثم صعد الى ملك الموت و ذكر ان رجلا من بنى آدم القى على لسانه أن يقول كلما صلى: اللهم اغفر لى و لملك الشمس و طلب منى ان أطلب منك أن تعلمه اجله متى قرب ليستعد له فنظر له ملك الموت فى كتابه و قال هيهات ان لصاحبك شأنا عظيما و انه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسى فقال ملك الموت يؤتى رسلنا على ذلك و هم لا يعلمون.

اقول: هذا الخبر و بعض ما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملئكه ملك الموت كقوله ان النبى صلى الله عليه و اله رآه فى السماء الرابعه و هو عبوس الوجه ينظر فى لوح بين يديه قد كتب فيه الاجال تدل على أن الاجال مكتوبه له فى اللوح و هو عالم بها منه و سيأتى فى لؤلؤ مكالمه الارض مع المؤمن قصتان شبيهتان بهذه القصة و اما آجال البهائم ففى خبر أن النبى صلى الله عليه و اله قال: البهائم كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر

اللّٰه تعالى قبض اللّٰه ارواحهم، و ليس لملك الموت من ذلك شىء، و يقال لا- ينزل ملك الموت الا للانباء و الرسل له خليفه على ارواح السباع و البهائم و قيل ان اللّٰه تعالى قابض الارواح و انما اضيف الى ملك الموت كما اضيف الموت الى القاتل و الى الامراض و على هذا يدل قوله تعالى «اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْمَآئُفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» و يأتى فى اللؤلؤ الا ترى مزيد و ضوح لذلك و قال الصادق عليه السّلام فى جواب من سئله عن قول اللّٰه تعالى «اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْمَآئُفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» و عن قول اللّٰه «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَيُوتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ» و عن قول اللّٰه «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ. الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» و عن قوله تعالى «تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا» و عن قوله «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ» و قد تموت فى الساعه الواحده فى جميع الافاق ما لا يحصيه الا- اللّٰه فكيف هذا؟ ان اللّٰه جعل لملك الموت اعوانا من الملكه يقبضون الارواح بمنزله صاحب الشرطه له اعوان من الانس يعثهم فى حوائجه فيتوفيهم الملكه و يتوفيهم ملك الموت مع الملكه مع ما يقبض هو و يتوفاه اللّٰه عن ملك الموت و فى الفقيه قال الصادق عليه السّلام قيل لملك الموت: كيف تقبض الارواح و بعضها فى المغرب و بعضها فى المشرق فى ساعه واحد ف قال ادعوها فتجيبنى قال فقال ملك الموت ان الدنيا بين يديّ كالقصعه بين يدي احدم يتناول منها ما شاء و الدنيا عندي كالدرهم فى كف احدم يقبله كيف يشاء.

فى خلقه ملك الموت و كلامه مع الارواح

لؤلؤ: فى كيفيه خلقه ملك الموت؛ و كلامه مع الارواح، و فى خلقه الموت و وصفه- فى بعض نسخ الحديث عن مقاتل بن سليمان أنه قال ان ملك الموت كان له سرير فى السماء السابعه، و قيل فى السماء الرابعه، خلقه اللّٰه من نور، و له سبعون ألف قائمه؛ و له اربعه اجنحه مملوه جسده بالعيون و الالسنه، و ليس أحد من خلقه من الانسان و الطيور و كل ذى روح إلا و له فى جسده وجه و عين و يد بعددهم؛ و إزائهم؛ فإخذ بتلك اليد الروح و ينظر بالوجه الذى يحاذيه به، و كذلك يقبض روح المخلوق فى كل مكان؛ فاذا ماتت نفس أحد من الدنيا ذهب عين من جسده، و قيل: له اربعه أوجه: الاول وجه كان من قدامه، و

الثانى على رأسه و الثالث على ظهره، و الرابع على تحت قدميه، فأخذ ارواح الانبياء و الملائكة على وجه رأسه و ارواح المؤمنين من قدميه، و ارواح الكافرين من وراء الظهر، و ارواح الشياطين و الجن من تحت قدميه، و يقال ان الله تعالى أفنى الخلق كله من الناس و غيره بطمس تلك العيون التى فى جسد ملك الموت كلها.

اقول: يأتى عظم ملك الموت فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملائكة عزرائيل و جبرائيل و فيه فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: لما خلق الله الموت حجه من الخلايق بألف ألف حجاب، و عظمته اكثر من السموات و الارضين، و قد شد بسبعين ألف سلسله طولها مسيره ألف عام؛ لا يقرب الملائكة و لا يعلمون مكانه الا و يسمعون صوته فى كلام عام، و لا يدرون ما هو الى وقت آدم، فلما خلق الله آدم سلط الله ملك الموت بالموت، فقال: يا رب ما الموت؟ فأمر الله تعالى الحجب أن تنكشف فكشفت حتى رآه ملك الموت فقال للملائكة قفوا و انظروا هذا الموت، فوقف الملائكة كلهم اجمعون، و قال للموت:

طر عليهم بالاجنحه كلها و افتح اعينك كلها؛ فلما طار الموت فنظرت الملائكة فخرت مغشيا بألف عام فلما أفاقوا، قالوا: ربنا أخلقت اعظم من هذا خلقا؟ قال الله تعالى: انا خلقتة و أنا اعظم منه و يذوق منه كل خلق فقال الله: يا عزرائيل قد سلطتك عليه، فقال: الهى بأى قوه آخذه فانه عظيم؟ فأعطاه الله قوه، فآخذه ملك الموت فسكن، فقال للموت:

رب ائذن لى حتى أنادى فى السماء مره فأذن له فنادى الموت بأعلى صوته، فقال: أنا الموت الذى افرق بين كل حبيب و انا الموت الذى افرق بين المرء و زوجه. و انا الموت الذى افرق بين البنات و الامهات، و انا الموت الذى افرق بين الابن و الابهاء و انا الموت الذى افرق بين الاخ و الاخوان، و انا الموت الذى: أقهر القوى من بنى آدم، و انا الموت الذى اخرب الدور و القصور و انا الموت الذى أطلبكم و لو كنتم فى بروج مشيده، و لم يبق مخلوق الا يذوقنى، و اذا نزل الموت على احد قام من بين يديه على صورته ثم قالت النفس من انت و ما تريد؟ فيقول: انا الموت أخرجك من الدنيا و أجعل اولادك يتيما و زوجتك أرمله، و مالك مورثا بين و ارثك الذى لا يحبك فى الدنيا فانك لم تقدم خيرا لنفسك، اليوم جئت اليك و لا تفعل خيرا من بعدى فاذا سمع النفس حوّل وجهه الى الحائط

فيرى الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الاخر.فيرى الموت بين يديه،فيقول الموت:ألم تعرفنى؟أنا الموت الذى قبضت روح والدك و أنت تنظر و لم تنفعه،اليوم آخذ روحك حتى ينظر أولادك و لم ينفعوك؛و أنا الموت الذى قد افنيت القرون الماضيه اكثر قوه منك.

فى كيفيه نداء الروح بعد خروجها

لؤلؤ:فيما تنادى به الروح بعد خروجها من الجسد فى بعض نسخ الحديث و فى الخبر:اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلاث صيحات:يا بن آدم أ تركت الدنيا أم الدنيا تركتك؟اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك؟أ قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك؟و اذا وضع على المغسل نودى بثلاث:يا بن آدم اين بدنك القوى لما اضعفك؟و اين لسانك الفصيح لما اسكتك؟و اين احبائك لما اوحشك؟و اذا وضع على الكفن نودى بثلاث:تذهب الى سفر بعيد بغير زاد،و تخرج من منزلك فلا ترجع ابداء،و تصير الى بيت اهل،و اذا حمل على الجنازه نودى بثلاث:طوبى لك ان كان عملك خيرا،و طوبى لك ان كنت صحبك رضوان الله و ويل لك ان كنت صحبك سخط الله،و اذا وضع للصلوه نودى بثلاث:يا بن آدم كل عمل عملته تراه ساعه ان كان عملك خيرا تراه خيرا و ان كان شرا تراه شرا و اذا وضعت الجنازه على شفير القبر نودى بثلاث:يا بن آدم كنت على ظهري ضاحكا فصرت فى بطنى باكيا،و كنت على ظهري فرحا فصرت فى بطنى حزينا،و كنت على ظهري ناطقا فصرت فى بطنى ساكتا،و اذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى:يا عبدى بقيت فريدا وحيدا و تركوك فى ظلمه القبر و قد عصيتنى لاجلهم،و أنا ارحمك اليوم رحمه يتعجب منه الخلائق و انا اشفق عليك من الوالده بولدها.

فى كرامات المؤمن بعد قبض الروح

لؤلؤ:فيما للمؤمن بعد أن قبض روحه من الكرامات و اللطاف من الله التى منها تكفينه بأكفان الجنه،و فى الاشاره الى مكان الروح بعد قبضه و قبل دخول القبر قال

فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها و هي في الجسد فيختار الاخره فيغسله فيمن يغسله، و يقبله فيمن يقبله فاذا أدرج في أكفانه و وضع على سريره خرجت روحه تمشى بين أقدام القوم قدما و تلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه، و يبشرونه بما اعد الله له من النعم.

اقول:تاتى روايات اخر في مكان الروح قبل دخول القبر في الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت و اما مكانها بعد دخولها القبر.فسياتى في الباب في لؤلؤ سؤال منكر و نكير، و قال ثم ينزل بكفنه من الجنه و حنوطه حنوط كالمسك الاذفر فيكفن بذلك الكفن و يحنط ثم يكسى حله صفراء من حلل الجنه.

اقول:قد ورد في فضل صوم اربعة و عشرين يوما من رجب أنه قال ثم يأخذ روحه في تلك الحريره فيفوح منها رائحه ليستشمها أهل سبع السموات، و قال:ان المؤمن اذا حضره الموت، جائته الملكه بحريره بيضاء، و قيل لابي ذر: فكيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله؛ و اما المسيء فكالابق يقدم على مولاه، و قال النبي صلى الله عليه و اله مستريح و مستراح منه، اما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا و ما كان فيه من العباده الى الراحة و نعيم الاخره، و اما المستراح منه، فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه و خادمه و أهله و الارض التي كان يمشى عليها، و قد مر أنه قال فلا يزال في راحه حتى يخرج نفسه و معه خمسمائة ملك أعوان معهم طنان الريحان و الحرير الابيض و المسك الاذفر، فيقولون: السلام عليك يا ولي الله ابشر فان ربك يقرئك السلام اما انه عنك راض و في بعض نسخ الحديث في الخبر عن النبي صلى الله عليه و اله ان المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا و اقباله الى الاخره نزلت عليه ملكه من السماء بيض الوجوه و كأن وجوههم كالشمس معهم اكفان من اكفان الجنه و حنوط من حنوط الجنه فيجلسون بعيدا منه مد البصر، ثم يجيىء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجي أيتها النفس المطمئنه الى مغفره الله تعالى و رضوانه قال النبي فتخرج و تسيل كما تسيل القطره من السماء فيأخذونها و يضعون في أيديهم و يدرجونها في تلك الاكفان و يخرج منه ريح المسك و ستأتى بقيه الكرامات و اللطاف من الله بالنسبه الى

المؤمن بعد ان قبض روحه الى أن يدخل الجنة فى اللئالى الـاتيه و يأتى وصف ما أعد الله له فيها مع وصفها فى نفسها بعد ذلك.

فى تشيع الملائكه لعش المؤمن

لؤلؤ فيما ورد فى تشيع الملائكه لعش المؤمن و استغفارهم و شفاعتهم له و فى عددهم و فى قصه جنازه اسود كان يحب عليا قال ابو عبد الله عليه السّلام: المؤمن اذا خرج من بيته شيعة الملائكه الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره و فى خبر آخر قال: فاذا حمل سريره شيعة الملائكه و اندفعوا به اندفاعا و الشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان و لا سبيل و قال عليه السّلام: ثم يبعث الله له صفيين من الملائكه غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له و يشفعون له، و قال عليه السّلام: اذا مات المؤمن شيعة سبعون الف ملك الى قبره و فى خبر آخر قال اذا مات المؤمن شيعة الف ملك الى قبره و فى فضل سوره اذا زلزلت الارض قال ثم تشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يتدرون بها الى الجنة و قد مر أن رسول الله صلّى الله عليه و اله خرج فى جنازه سعد بلا رداء و لا حذاء فسئل عن ذلك، فقال و قد شيعة سبعون ألف ملك و فيهم جبرائيل عليه السّلام بلا رداء و لا حذاء فتأسيت بها و قال الصادق عليه السّلام: بينا رسول الله صلّى الله عليه و اله فى ملاء من اصحابه و اذا اسود على جنازه تحمله اربعة من الزوج اى السودان ملفوف فى كساء يمضون به الى قبره فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله: على بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلى يا على هذا رباح غلام آل النجار فقال على و الله ما رآنى قط الا و حجل فى قيوده و قال يا على انى احبك قال فأمر رسول الله صلّى الله عليه و اله يغسله و كفنه فى ثوب من ثيابه (ص) و شيعة و المسلمون الى قبره و سمع دويا شديدا فى السماء فقال رسول الله صلّى الله عليه و اله قد شيعة سبعون الف قبيل من الملائكه كل قبيل سبعون الف ملك و الله ما نال ذلك الا بحبك يا على قال و نزل رسول الله صلّى الله عليه و اله فى لحدّه ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت عن الاسود ساعه، ثم سويت عليه اللبن فقال: نعم ان ولى الله قد خرج من

الدنيا عطشاناً فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة، وولى الله غيور فكرهت أن أحزنه بالنظر الى أزواجه فأعرضت عنه.

فى صعود روح المؤمن الى السماء و ما يقول له البوابون

لؤلؤ: فى ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء حتى عرض على ربه، و فيما يقول له البوابون و فى استقبال ارواح المؤمنين له و فيما يسئلونه عنه من احوال احيائهم-قال عليه السلام فى حديث: فاذا خرجت روحه خرجت كمنحله بيضاء و وضعت فى مسكه بيضاء و من كل ريحان فى الجنة فأدرجت ادراجا و عرج بها القابضون الى سماء الدنيا قال: فيفتح له أبواب السماء و يقول له البوابون: حياها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح و نسمع حلاوه صوته بالقرآن قال فيبكي له أبواب السماء و البوابون لفقده و فى خبر آخر فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب رايحه هذه النفس و كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك. قال:

فيصعد به الى عيش رحب به ملئكه السماء كلهم اجمعون و يشفعون له و يستغفرون له و يقول الله رحمتى عليه من روح و تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم و اذا هو استراح أقبلوا عليه يسئلونه و يقولون: ما فعل فلان و فلان؟ فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون: ذهبت به امه الهاويه فانا لله و انا اليه راجعون فيقول الله: ردوا عليه فمناها خلقتهم و فيها اعيدهم و منها اخرجهم تاره أخرى و فى خبر آخر قال عليه السلام: و اذا مات المؤمن تلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد أقبلوا عليه يسئلونه عن فلان و فلان فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون: ذهبت. امه الهاويه. و سيأتى فى هذا مزيد أخبار فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق و يعلم منه حال ارواح المؤمنين و قد مر أنه قال فاذا أدرج فى أكفانه، و وضع على سريره خرجت روحه تمشى بين اقدام القوم قدما و تلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه و يبشرونه بما اعد الله له من النعم، و فى بعض نسخ الحديث: فيأخذونها و يضعون فى ايديهم و

يدرجونها في تلك الاكفان و يخرج منه ريح المسك قال و ما يصدرون من ملئكه الا قالوا و ما هذه الريح الطيبه فيقولون: هذا روح فلان و يذكرونه بأحسن اسمائه التي كان يدعى بها و اذا انتهوا بها الى السماء فتحت لها ابواب السماء و شيعوها من كل سماء ملئكه حتى ينتهوا بها الى السماء السابعه فينادى مناد من قبل الله تعالى: اكتبوا كتابه في عليين و ردوه الى الارض فاننا «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت و قبل دخوله القبر كيفيه صعود روح الكافر و المجرم الى السماء، و قال عليه السلام في حديث آخر: فتخرج كالطيب من المسك حتى يتناوله بعض يعنى القابضين من بعض فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها:

ما اطيب رايحه هذه النفس و كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال أهلها مثل ذلك حتى يأتوا بها الى الجنه مع أرواح المؤمنين فيستريح من هم الدنيا، و فى خبر فينقطع عنه احوال الدنيا و ما كان تجاوز فيها.

فى مكالمه الارض مع المومن

لؤلؤ: فى مكالمه الارض مع المؤمن و فى استدعاء كل بقعه منها من الله أن يجعله فيها و فى بيان الحفره التي قضاه الله له، و فى بيان الطينه التي تبقى من بدن الانسان بعد فنائه، و فى عله غسل الميت و صيرورته جنبا بالموت- عن ابى بصير فى حديث أنه قال له عليه السلام: جعلت فداك فأين ضغطه القبر؟ فقال: هيهات ما على المؤمنين (المؤمن خ ل) منها شىء و الله ان هذه الارض لتفتخر على هذا فتقول وطأ على ظهري و تقول له الارض لقد كنت احبك و انت تمشى على ظهري فاذا وليتك فستعلم ما ذا أصنع بك فتفسح له مد بصره و قال: فاذا بلغوا به القبر فوثبت اليه بقاع الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعه منها اللهم اجعله فى بطنى فيجاء به حتى يوضع فى الحفره التي قضى الله له، و هو التربه التي خلق منها، و قال ابو عبد الله عليه السلام فى بيانه: ان النطفه اذا وقعت فى الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربه التي يدفن فيها فمائها فى النطفه فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها.

اقول: قد ورد فى الحديث فى سر تخليط التراب فى النطفه ما حاصله ان لماء الرجل

صفات و كيفية تضاد صفات ماء المرأه و كيفيته فلاجل ذلك التضاد يمتنعان عن الامتزاج و الخلط فى الرحم و لما كان للتراب خاصيه و تأثير فى امتزاجهما يأمر الله ملكا ف يأخذ شيئاً من التربه التى يدفن فيها و يخلطه فى النطفه فيمتزجان و قال عليه السّلام: لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها، فوعده ان يرد فيها ما أخذ منها و فى بعض نسخ الحديث ان الله تعالى خلق ملكا موكلا- بكل مولود، و يقال له ملك الارحام فاذا ولد المولود امر أن يدرج فى النطفه فى رحم امه من تراب الارض التى يموت عليها فيدور حيثما يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها، و على هذا يدل قوله تعالى: «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَمُبْتَزَّزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ» و على هذا حكاية و هى أن ملك الموت كان يظهر فى الزمان الاول فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السّلام فاحد النظر فى شاب عنده فارتعد الشاب منه، فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت ان تامر الريح فتحملنى الى الصين، فامر الريح فحملته الى الصين، فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السّلام فسئله عن سبب نظره الى الشاب فقال انى امرت أن اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين و فى روايه أخرى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السّلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه، فقال الرجل: من هذا؟ قال ملك الموت: فقال كانه يريدنى فمر الريح ان يحملنى و يلقينى بالهند، ففعل فقال ملك الموت دوام نظرى اليه تعجبا منه اذ أمرت أن اقبض روحه بالهند و هو عندك، و عن عمار أنه قال سئل ابو عبد الله (ع) عن الميت هل يبلى جسده؟ قال نعم حتى لا يبقى لحم و لا عظم الا الطينه التى خلق منها فانها لا تبلى تبقى منه فى القبر مستديره حتى يخلق منها كما خلق اول مره، قال فى الانوار و قوله: «مستديره» الظاهر أنه ماخوذ من دار يدور دورا يعنى منتقله من حال الى حال و من شأن الى شأن فى جميع مراتب التغيير لكنها باقيه فى ذاتها حتى يخلق منها كما خلق اول مره؛ و قد تفسر بمعنى مدوره بناء على صيرورتها بسيطه؛ او يجعل كناية عن كثره استعدادها بناء على ان الدائرته اوسع الاشكال، و لا يخفى ما فى هذين من التكلف و الركاكه.

و عن ابى عبد الله عليه السّلام عن أبيه قال ان الله خلق خلاقين فاذا أراد أن يخلق خلقا

امرهم فاحذوا من التربه التى قال فى كتابه «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» فعجن النطفه بتلك التربه التى يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليله، فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يا رب نخلق ما ذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود. فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفه بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا أو انثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابه، و سئل الصادق عليه السلام لاي عله يغسل الميت قال: يخرج منه النطفه التى خلق منها تخرج من عينه او من فيه، و قال:

إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفه التى خلق منها من فيه او من غيره، و قال:

يغسل الميت لانه جنب و لتلاقيه الملائكه و هو طاهر؛ و فى روايه، أن رجلا سئل ابا- جعفر عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابه؟ قال عليه السلام: اذا خرجت الروح عن البدن خرجت النطفه التى خلق منها بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل غسل الجنابه، و قال العلامة المجلسى عليه الرحمه فى تفسير هذا الحديث: بيان: خلاقين اى ملائكه خلاقين و الخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد و ظاهره خروج المنى الاول بعينها من فيه أو عينه و يمكن أن يحفظ الله تعالى جزء من تلك النطفه مده حياته، و يحتمل أن يكون المراد أن هذا الماء من جنس النطفه فعله الغسل مشتركه و قال فى الانوار فان قلت كيف طريق التوفيق بين الخبرين؟ حيث ان ظاهر الاخير ان تلك النطفه لا تصل معه الى القبر بل تخرج منها حال الموت اما قبل خروج الروح او بعده و فى الاخبار انها تخرج تاره من عينه بهيئه الدموع و اخرى من فمه كالزبد؟ قلت: يمكن أن يقال فى وجه الجمع امران:

الاول ان الخارج منها حال الموت هو نطفه المنى و من ثم اوجبت الغسل و الذى يبقى معه فى القبر انما هو التراب الذى يؤتى به الى النطفه و يمزج معها و الثانى ان يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفه، و الباقي بعض آخر و قوله عليه السلام: و لذلك يغسل الميت غسل الجنابه المراد به أن يغسل غسلا كغسل الجنابه فى هيئته و ترتيبه و ان كان ينوى فيه غسل الاموات لا غسل الجنابه.

اقول: و لا- يخفى ما فى بعض ما ذكره و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ خبر دافع لشبهه الاكل و الماكول مزيد بيان لهذه الطينه الباقية و الاقوال فيها و فى حديث اذا قضى الله

لرجل ان يموت فى بلده جعل له اليها حاجه.

اذا ما حمام المرء كان ببلده

دعته اليها حاجه فيطير

فى احواله بعد ادخاله القبر

لؤلؤ: فى احوال المؤمن بعد ان ادخل القبر، و فيما له من اللطاف الالهيه من حضور رسول الله صلى الله عليه و اله و الائمه عليهم السلام و خيار صحابتهم رضى الله عنهم فيه كعند موته كما مر و من فتح الباب الى الجنه من قبره، و ادخال الانوار و انواع الرياحين و الموائد فيه و افرشه له من فرش الجنه، و دخول برد الجنه، و نفخاته و الحور عليه قال عليه السلام فى حديث: فاذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه، ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذى اراه رسول الله صلى الله عليه و اله فيدخل عليه من نورها و بردها و طيب ريحها، و فى خبر آخر قال: فاذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك و اذا جاء منكر و نكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد و على و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم و خيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فليصغ لهم فياتيان فيسلمان على محمد صلى الله عليه و اله سلاما مفردا الى أن قال ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك فى خاصتك لخادمك و مولاك، و لو لا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضرة من املاكه من سمعنا من ملكته بعدهم لما سئلناه و لكن أمر الله لا بد من امتثاله ثم يسئلانه و قال عليه السلام: فينادى مناد من السماء افرشوا له فى قبره بابا الى الجنه و البسوه من ثياب الجنه حتى يأتينا و ما عندنا خير له، و فى خلاصه المنهج ان المؤمن اذا وقع فى حفرة ناداه ربه تلتفأ به: عبدى تركوك احباءك و الذين عصيتنى لهم و حيدا فى لحدك و حفرتك و أنا أرحمك الان رحمة تعجب منها الخلايق بأجمعهم فيقول للملائكة: اذهبوا الى عبدى و تصلون قلبه؛ و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنه و وسعوا قبره و املؤه نورا و ادخلوا عليه انواع الرياحين و الموائد من الطعام و الشراب ثم اتركوه لى أنا مونسه الى يوم القيمة، و قال فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنه يدخل عليه من روحها و ريحانها، فلا يزال نفخه من الجنه تصيب جسده يجد لذتها و طيبها و يرى مقعده فيها

وقال و ان فى القبر نعيما يوفى به حظوظ اوليائه فيدخل عليه من نورها و بردها و طيب ريحها و قال امير المؤمنين عليه السلام يفتح لى الله من منزله من الجنة الى قبره تسعه و تسعون بابا يدخل عليه روحها و ريحانها و طيبها و لذتها و نورها الى يوم القيمة فليس شىء أحب اليه من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل على قيام الساعة حتى أرجع الى أهلى و مالى و يأتى فى اللؤلؤ الاتى بعد هذا اللؤلؤ ما للمؤمن من توسعه القبر له، و ما يقال له بعد ذلك و غير- هما و يأتى فى الباب فى لئالى صفه جنتى الدنيا اللتين ثالثهما القبر كما مر كثير اخبار فيما للمؤمنين فى تلك النشأة من أنهم فى قبورهم يتزاوون، و يتعارفون و يتحدثون حلقا حلقا و يتسائلون و فى حجرات فى الجنة و فى شجرها يأكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يلبسون من لباسها و يناكحون و ينامون فيها و يزورون اهلهم فى الدنيا الى غير ذلك مما أعد الله لهم الى ان يدخلوا الجنة.

فى سؤال القبر و مكان الروح فى الجسد بعد الاعاده

لؤلؤ: فى سؤال المنكر و النكير عن المؤمن فى القبر و فى انه يغضب من سؤالهما و فى مكان الروح بعد اعادته فى الجسد فيه، و فيما يقولان له بعد الجواب و فيما يعلانه له من توسعه قبره، و مقدارها و غيرها و فيما يريد انه اياه مما أعد الله له مضافا الى ما مر فى بعض نسخ الحديث قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده و يأتيه الملكان فيقولان له من ربك و من رسولك فيقولان ما تقول فى هذا الذى كان فيكم فيقول: هو رسول الله انزل القرآن عليه و آمنت به و صدقته فينادى ملك من السماء صدق عبدى فأفرشوا له فراشا من الجنة و ألبسوه من لباس الجنة و افتحوا له بابا من الجنة قال يأتية من ريحها و طيبها و وسع له فى قبره مد بصره و فيه فالله اعاد الروح على جسده.

و اختلف الروايات فيه قال بعضهم تجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا و يجلس و يسئل، و قال بعضهم يكون السؤال من الروح دون الجسد و قال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره، و قال آخرون يكون الروح بين جسده و كفه ففى ذلك قد جاءت الاثار و الصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر و لا ينكر.

اقول:تاتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه المنكر و النكير؛روايه تدل على أنهما يدخلان الروح الى حقوته فيقعد انه و يستلانه و مر فى اللؤلؤ السابق أنه اذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل و مرت الاشاره الى مكان الروح بعد قبضه،و قبل دخول القبر فى لؤلؤ ما للمؤمن بعد ان قبض روحه،و مر ان عزرائيل يلقنه الشهاده عند موته،و ان الله يوفقه للجواب و مر أن النكيرين يقولان لرسول الله صلى الله عليه و اله:لو لا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضره من أملاكه لما سئلناه،و قال ابو عبد الله عليه السلام:اذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملك عن يمينه و ملك عن يساره و أقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس،فيقال له:كيف تقول فى الرجل الذى كان بين ظهراينكم؟قال فتفزع له فرعه فيقول اذا كان مؤمنا:عن محمد رسول الله صلى الله عليه و اله تسئلانى؟فيقولان له:نم نومه لا حلم فيها و يفسح له فى قبره؛الخبر.و قال فى خبر:ان المؤمن ليغضب يعنى من سؤال النكيرين عنه حتى ينتفض من الازلاله توكله على الله من غير قرابه و لا نسب،فيقول:ربى و ربكم الله الى ان قال:يقولان له انظر ما ذا ترى عند رأسك فاذا هو بمنزله من الجنه و أزواجه من الحور العين،قال:فيثب و ثبه لمعانقه الحور العين الزوجه من أزواجه فيقولان له:

يا ولى الله ان لك اخوه و اخوات لم يلحقوا فتم قرير العين كعاشق فى حجلته الى يوم الدين فيفرش له و يبسط و يلحد و قال الصادق عليه السلام فى حديث:فاذا دخل قبره جائه منكر و نكير فيقعدانه و يقولان له:من ربك و ما دينك و من نبيك؟فيقول ربي الله و محمد نبيى و الاسلام دينى و يفسحان له:من قبره مدّ بصره و يأتيانه بالطعام من الجنه و يدخلان عليه الروح و الريحان،و ذلك قوله عز و جل: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ» فى قبره «وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ» و قال الكاظم عليه السلام يقال للمؤمن فى قبره:من ربك؟قال:فيقول:الله فيقال له:ما دينك؟ فيقول:الاسلام فيقال له:من نبيك؟فيقول:محمد صلى الله عليه و اله فيقال له:من امامك؟فيقول:

فلان فيقال:كيف علمت بذلك؟فيقول:امر هدانى الله له و ثبتنى عليه فيقال له:نم نومه لا حلم فيها نومه العروس،ثم يفتح له باب فيدخل عليه من روحها و ريحانها فيقول:يا رب عجل على قيام الساعه لعلى أرجع الى اهلى و مالى،و اما مقدار ما يوسع للمؤمن قبره بعد الجواب؛فقد وقع الاختلاف فيه فى الاخبار عنهم(ع)لاختلاف مراتب المؤمنين فى

الدرجات ففي حديث مر قال عليه السّلام: فيفسحان له من قبره مد بصره، وفي آخر فيوسع له مد بصره، وقال عليه السّلام: وفسحه مسيره سبعين عاما، وقال: ثم يفتح له عن أمامه مسيره شهر و عن يمينه و عن يساره، وقال عليه السّلام: يفسح له قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا، وقال عليه السّلام: و يفسح له في قبره تسعه أذرع و قال: سبعة أذرع و قال عليه السّلام: ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحه عن يمينه و شماله و من بين يديه و من خلفه فيوسع من كل طريق اربعين فرسخا، و يشعل له في كل طريق اربعين نورا فاذا قبره يستدير بالنور ثم يدخل عليه منكر و نكير، و قال عليه السّلام:

فيقول الله للملكه: اذهبوا و وسعوا قبره و املؤه نورا. و قال عليه السّلام في فضل كل يوم من شهر رجب من صام من رجب سبعة و عشرين يوما اوسع الله عليه القبر مسيره اربعمائة عام، و ملاء جميع ذلك مسكا و عنبرا، و في فضل كل يوم من شهر رمضان، قال: و يوم احد و عشرين يوسع الله عليكم القبر ألف فرسخ، و اماما يقولان له بعد توسعه قبره و تمهيد ما مر له من النعم و اللطاف، ففي خبر مرّ هنا، فيقال له: نم نومه لا حلم فيها نومه العروس و في آخر يقال له: نم نومه العروس، فتم نومه لا حلم فيها و قال عليه السّلام: يقال له: نم نومه العروس على فراشها و قال عليه السّلام: يقال له نم نومه العروس في مقابرهم؛ و قال عليه السّلام:

يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم و قال عليه السّلام: فيقولان له: نم نومه لا- حلم فيها و قال: فيقولان له: فتم قرير العين كعاشق في حجلته كما مر هنا، و قال عليه السّلام: فوالله ما صبي قد نام مدلا بين امه و ابيه بأثقل نومه منه.

في تجسم اعمال المومن في قبره و مكالمه الروح مع الجسد

لؤلؤ: في تجسم اعمال المومن في قبره بصوره رجل حسن الثياب، طيب الريح احسن ما يكون خلقا و خلقا و سرورا و بشاره، و في مكالمه الروح مع الجسد في القبر بعد مفارقتة له في بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: في حديث ثم يأتيه رجل حسن الثياب طيب الريح فيقول له: ابشرك بالذى بشرك ربك فيقول: من انت رحمك الله ما رأيت في الدنيا احسن منك؟ فيقول الرجل: أنا عمك الصالح و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا، و اول يوم من ايام الاخره، مثل له ماله و ولده و عمله،

فيلتفت الى ماله فيقول: و الله انى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك فيلتفت الى ولده، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا و انى كنت عليكم محاميا فما ذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها، قال: فيلتفت الى عمله فيقول: و الله انى كنت فيك لزاهدا و ان كنت على لثقيلا- فما عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حتى اعرض انا و انت على ربك؟ قال: فان كان لله و ليا اتاه اطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا و أحسنهم رياشا، فيقال: ابشر بروح و ريحان و ريحان و جنة نعيم و مقدمك خير مقدم فيقول له: من انت؟ فيقول انا عمك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة، و قد مر فى ذلك مريد و ضوح فى الباب السادس فى لؤلؤ ادخال السرور على المؤمن، و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيمة اعماله السيئه، لتجسم الاعمال فى المقام منا بسط بسيط و فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا خرج الروح من بنى آدم و مضى ثلثه ايام يقول الروح: يا رب ائذن لى حتى امشى الى جسدى الذى كنت فيه فيأذن الله تعالى له فيجىء الى قبره فينظر من بعيد و قد سال الماء من بدنه و منخريه و من فمه، فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدى المسكين و يا حبيبى أما تذكر ايام حياتك بهذه المنزله الموحشه و البلاء و الغم و الكربه و الحزن و الندامه؟ ثم يمضى، فاذا كانت خمسه ايام يقول: رب ائذن لى حتى أنظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره، و ينظر من بعيد و قد سال الدم من منخريه و من فمه و من أذنيه صديد و قيح فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدى أما تذكر ايام حيوتك بهذا المنزل الغم و الهم و المحنه و الحيه و العقارب و اكل الديدان جلدك و فرق اعضائك؟ ثم يمضى، فاذا كانت سبعة ايام؛ فيقول: يا رب ائذن لى حتى امشى و انظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره و ينظر من بعيد و قد وقع فيه الدود فيبكي بكاء طويلا و يقول: يا جسدى المسكين اتذكر ايام حياتك و اولادك و اقربائك و عزتك و غرورك و اين اخوانك و اين رفقاءك و اين جيرانك الذين كانوا يرضونك فى جوارك؟ اليوم ييكون على و عليك الى يوم القيمة و روى فى «الجنة» اذا مات المؤمن دارت روحه حول داره شهرا ينظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم ماله و كيف يؤدى ديونه،

و اذا انقضى شهر يرجع الى الحفر،و تدور حول قبره سنه،و تنظر من يدعو له و من يحزن،فاذا تمت سنه رفعت روحه الى حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ فى الصور و فى بعض نسخ الحديث و يقال يفنن المؤمن فى قبره سبعة ايام و الكافر اربعون يوما.

فى احوال الروح بعد عذاب القبر

لؤلؤ:فى احوال الروح فى عالم البرزخ بعد فراغه من عذاب القبر،و ثوابه الذين هما على هذا البدن،و سنذكر مكان روح المؤمن و مأواه و زيارته لاهله و غير ذلك مما يدل على هذا فى اللئالى الاثيه و نذكر مكان روح الكافر و احواله فى الباب العاشر قال فى الانوار:

الامر السابع فى حال الروح بعد عذاب القبر،قد تحقق ان السؤال فى القبر و ضغطته و بعض انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب لانه كما قال القبر اما روضه من رياض الجنان و اما حفره من حفر النيران انتقلت الى سعاده اخرى او شقاوه كالاولى فدخلت فى قوالب مثل هذه القوالب و الهياكل الا-انها ألطف منها و أرق و هى عالم بين المجردات و الماديات قدرها الله سبحانه و تعالى بذلك القالب على الطيران فى الهواء و قطع المسافات البعيده بالزمان القليل فاذا دخلت فى ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح،فان كانت مؤمنه مضت الى وادى السلام و هى جنه الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفه و غيبتها عن ابصار الناظرين و فيها ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثاليه و هم يتعمون فيها بكل ما فى الجنه الاخره فان فى هذه الجنه الاثمار و الانهار و الوالدان و الحور العين و الشراب و السلسيل و أنهار اللبن و العسل و انواع الحللى و الحلل فهم يأكلون و يشربون و ينكحون و يجلسون حلقا حلقا يتحاكون و يتكلمون و قال فيه ايضا الروح جسم رقيق موادى مأخوذ من الريح و يدل على ذلك أنه يخرج من البدن و يرد اليه و هى الحساسه الفعاله الا انه الطف منه ليست فى كثافه الماديات و لا فى لطافه المجردات بل هى ذات وجهين و واسطه بين العالمين،و هذا ما قاله طائفه من اساطين الحكماء كافلاطون و اتباعه من ان فى الوجود عالما مقداريا غير العالم و هو واسطه بين عالم المجردات و عالم الماديات ليس فى تلك اللطافه و لا فى هذه الكثافه،فيه ما للاجسام و الاعراض من الحركات

و السكنات و الاصوات و الطعوم و الروائح و غيرها مثل قائمه بذواتها معلقه لا فى ماده و هو عالم عظيم الفسحه و سكانه على طبقات متفاوتة فى اللطافه و الكشافه و قبح الصوره و حسنها و لا بدانهم المثاليه جميع الحواس الظاهره و الباطنه فيتعمون و يتألمون باللذات و الالام النفسانيه و الجسمانيه، و قد نسب العلامه (ره) فى شرح حكمه الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء و الاولياء و المتألهين من الحكماء، و قال شيخنا البهائى عطر الله مرقده و هذا و ان لم يقم على وجوده شىء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية و عرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقيه و تحققوه بمشاهداتهم الكشفيه، و أنت تعلم أن ارباب الارصاد الروحانيه اعلى قدرا و أرفع شأنًا من اصحاب الارصاد الجسمانيه و كما أنك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكيه فحقيق أن تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم القدسيه الملكيه، و قال الشهيد (ره) فى الذكرى بعد ايراد جمله مما يتعلق بالبرزخ من سؤال القبر و عذابه، ما ملخصه ذا: دل القرآن العزيز على بقاء النفس بعد الموت بناء على تجردها و عليه كثير من الاصحاب و من المسلمين أو على تعلقها بأبدان و هو المروى فى عدده روايات بأساتيد متكثره من الجنين ثم ذكر طائفه من الاخبار فى ذلك و قال السيد المرتضى (ره) فى التحفه السنيه بعد الاشاره الى ما ورد فى عدده روايات من الطرفين: ان الميت يعلم بالزائر و يأنس و يفرح به و فى كل هذه اشارات الى بقاء النفوس الناطقه بعد خراب الابدان و هو مذهب اكثر العقلاء من المليين و الفلاسفه، و لم يحك الخلاف فيه الا عن القائلين بأن النفس هى المزاج او الدم و أمثالهم ممن لا يعبؤ بهم و ان لها فى برزخها تلذذا و تألما و هذا ايضا مما نقل عليه اجماع اكثر الملل فى جمله و لم ينكره من المسلمين الا شذمه قليلون و فى شواهد الكتاب و السنه المتواتره فى المقامين ما يقطع العذر، و فى كثير منها دلالة على معاودتها الى هذه الابدان او لا تامه أو ناقصه ثم تعلقها بأبدان مثاليه مشابهه لها تسهل عليها الحركات الصعوديه و النزوليه مع بقاء نوع التفات لها الى الابدان الاصليه و ان تفرقت اجزائها و ليس فى شىء من ذلك ما يخالفه العقل و لا يتوقف القول به على القول بتجرد النفس بل يستقيم على عدمه ايضا كل ذلك ان كان

ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا و أما الباكون فيلهي عنهم كما استفاضت به الاخبار.

اقول: يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما يسئل عن الميت فى قبره كلام من السيد الجزائرى فى المراد بالملهو عنهم ثم اقول فابكار بعض لهذا العالم و تنعم الروح فيه او تعذيبها فيه مستدلا بأن الروح عرض لا- يجوز ان تنعم، من المزخرفات القوليه، مخالف للضرورة الدينيه، و الاقوال السابقه و الايات و الاخبار القطعيه بل المتواتره الماضيه فى اللئالى السالفه و الاقيه، فان الظاهر من مجموعها كظهور الشمس فى رابعه النهار، ان الروح باق لا- فناء له و أن له فى القبر و بعده الى يوم القيمه تنعما و عذابا فى القلوب المثاليه فى الامكنه التى يأتى بيانها للمؤمن هنا، و للكافر و النصاب و أضرابهم فى الباب العاشر مع مزيد بيان و بسط منافى ذلك فى لؤلؤ ما يظهر للميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيامه و فى لؤلؤ أحوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر و أنى لهم الفراغ؟ و يكفى فى هذا مضافا الى ما فى كل واحد من اللئالى الاقيه سيما ما فى لؤلؤ أن لارواح المؤمنين جنتين، و فى لؤلؤ بعده من الاخبار الكثيره و القصص المنيعه، من الذين رأوه فى حال حياتهم الداله على هذا، قوله تعالى «و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم و لا هم يحزنون» و قوله تعالى «و لا تقولوا لمن يُقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء و لكن لا تشعرون» اذ هذا ليس للمقتول فقط لعدم القول به، و قوله عليه السلام: الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا، و قول الصادق عليه السلام فى جواب من قال له خلقنا للفناء: خلقنا للبقاء و انما نتحول من دار الى دار، و قوله فى الايه المذكوره هم و الله شيعتنا اذا دخلوا الجنة يعنى جنه الدنيا، و استقبلوا الكرامه: فو الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين فى الدنيا الا خوف عليهم و لا هم يحزنون و يدل عليه من الكتاب ايضا قوله: «و أمّا الذين سيعدوا فى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض» لان السموات انما كانتا فى عالم البرزخ و ليستا فى القيمه و بعدها و تأتى فى الباب العاشر فى اللؤلؤتين المشار اليهما هنا و فى لؤلؤ أن القبر و السجين لاهل العذاب ايضا محل اقامه و عذاب، لذلك

دلائل اخرى، اذ لا قائل بالفرق بين نوعى الارواح.

فى حال ارواح المومنين فى البرزخ

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق، و يعلم منه حال ارواح المؤمنين فى البرزخ مضافا الى ما مر فيه، قال الصادق عليه السلام: ان ارواح المؤمنين لفى شجر من الجنة يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها و يقولون: ربنا أقم الساعة لنا و انجز لنا ما وعدتنا و ألحق آخرنا بأولنا، و قال ابو ولاد: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يروون أن ارواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر حول العرش؟ فقال: لا. المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصله طير و لكن فى ابدان كأبدانهم و قال ابو بصير سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال: فى حجات من الجنة يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها و يقولون: ربنا أقم لنا الساعة، و قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: إنا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة و تأوى الى قناديل تحت العرش، فقال:

لا اذا ما هى فى حواصل طير قلت فاين هى قال فى روضه كهيئه الاجساد فى الجنة و فى حديث فى الشهيد قال النبى صلى الله عليه و اله: و يجعل الله روحه فى حواصل طير اخضر يستريح فى الجنة حيث يشاء يأكل من أثمارها و يأوى الى قناديل من ذهب معلقه بالعرش، و فى جملة من الروايات فى وصف الشيعة قال عليه السلام و فى قبورهم يتزاورون يعنى بعضهم مع بعض و قال ان الارواح فى صفه الاجساد فى شجره فى الجنة تعارف و تسائل؛ فاذا قدم الروح على الارواح، تقول دعوها فانها قد افلنت و فى نسخه قد اقبلت من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان و ما فعل فلان فان قالت تركته حيا ارتجوه و ان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى و قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسئلونه عن مضى و عنم بقى، فان كان مات و لم يرد عليه، قالوا هوى قد هوى و يقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت، و قال يونس كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول لناس فى ارواح المؤمنين فقال يقولون: تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله

عليه السّلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصله طير، يا يونس اذا كان ذاك اتاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين (ع) و الملكة المقربون، فاذا قبضه الله عز و جل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون و يشربون فاذا قدم عليهم القادم، عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا و في روايه اخرى عن ابي بصير انه قال سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن ارواح المؤمنين فقال عليه السّلام: في الجنة على صوره ابدانهم لو رايتهم لقلت رأيت فلانا و قد مر أنه قال عليه السّلام اذا مات تلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد اقبلوا عليه يستلونهم عن فلان و فلان فان كان قد مات بكوا و استرجعوا و يقولون ذهبت به امه الهاويه و يأتي في لؤلؤ جنة الدنيا التي خلقها الله في وادي السلام لارواح المؤمنين مزيد اخبار في ذلك.

و في بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال و اما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون و مظالم فمعلقه في الهواء لا يصلون الى الجنة و لا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون و المظالم.

و ارواح فساق المؤمنين المقربين يعذب في القبر مع الجسد

و ارواح الكافرين المنافقين في سجين جهنم خالدين فيها ابدا

في ان للارواح في البرزخ تنعما و عذابا

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر من ان للارواح في البرزخ بقاء و تنعما و عذابا مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق و يأتي هنا و في الباب العاشر و هو ما ورد في أنهم يزورون اهلهم في الدنيا و في هيتهم و صورتهم و مقدار جثتهم و مقاتتهم لاهلهم و ساكنى دورهم و متصرفى اموالهم قال ابو عبد الله (ع): ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب و يستر عنه ما يكره و ان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره و يستر عنه ما يحب قال: و فيهم من يزور على قدر عمله و قال: ما من مؤمن و لا كافر الا و هو يأتي اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك و اذا رأى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسره، و قال اسحق بن عمار: سئلت ابا الحسن الاول عليه السّلام عن الميت يزور اهله؟ قال: نعم فقلت في كم

يزوره؟ قال في الجمعة و في الشهر و في السنه على قدر منزلته فقلت: في اي صورته؟ فقال: في صورته طائر لطيف يسقط على جدرهم و يشرف عليهم، فان رأهم بخير فرح، و ان رأهم بشر و حاجه، حزن و اغتم و في خبر آخر قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام يزور المؤمن اهله؟ فقال نعم فقلت في كم؟ قال: على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم، و منهم من يزور في كل يومين، و منهم من يزور في كل ثلثه ايام، قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول: ادناهم منزله يزور في كل جمعه، قال قلت في اي ساعه؟ قال عند زوال الشمس و مثل ذلك. قال قلت في اي صورته؟ قال في صورته العصفور اصغر من ذلك، فيبعث الله معه ملكا فيريه ما يسره و يستر عنه ما يكره، فيرى ما يسره فيرجع الى قرة عين و قال عبد الرحمن: قلت له:

المؤمن يزور اهله؟ فقال نعم يستأذن به فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيه في بعض صور الطير يقع في داره، ينظر اليهم فيسمع كلامهم و قال: ان ارواح المؤمنين تأتي بكل جمعه الى سماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم؛ ينادى كل واحد منهم بصوت حزين باكين: يا اهلى و ولدى و يا ابي و امى و اقربائى اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذى كان في ايدينا و الويل و الحساب علينا و المنفعه لغيرنا، و ينادى كل واحد منهم الى اقربائه:

اعطفوا علينا بدرهم و برغيف و بكسوه يكسوكم الله من لباس الجنه قال الراوى: ثم بكى النبي صلى الله عليه و اله و بكينا معه، فلم يستطع النبي ان يتكلم من كثره بكائه ثم قال: اولئك اخوانكم فى الدين فصاروا ترابا رميما بعد السرور و النعيم فينادوا بالويل و الثبور على انفسهم يقولون: يا ويلنا لو انفقنا ما كان فى ايدينا فى طاعه الله و رضائه ما كنا نحتاج اليكم فيرجعون بحسره و ندامه و ينادون اسرعوا صدقه الاموات، و فى بعض نسخ الحديث فى قوله تعالى: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا» يقال ان الروح روح الاقرباء من اموات المؤمنين و يقولون: ربنا ائذن لنا بالتزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا و عيالنا، فينزولون فى ليله القدر كما قال ابن عباس اذا كان يوم العيد او يوم العاشورا او يوم الجمعة او ليله الجمعة الاولى من رجب او ليله النصف من شعبان يخرج الاموات من قبورهم على ابواب بيوتهم، و يقولون: ارحموا علينا فى هذه الليله بصدقه او بلقمه فانا محتاجون اليها فان لم تقدروها فاذكرونا بركتين فى هذه الليله المباركه هل

من احد يرحم علينا؟ هل من احد يذكر غربتنا؟ يا من يسكن دورنا! يا من نكح نساءنا، و يا من أقام فى اوسع قصورنا و نحن فى اضيئ قبورنا و يا من قسم اموالنا و يا من استذل اولادنا هل من احدكم يتفكر فى غربتنا و فقرنا؟ كتبنا مطويه و كتبكم منشوره و ليس للميت فى اللحد عمل فلا- تنسونا بكثره خيركم و دعائكم فاننا محتاجون اليكم ابدا فان وجدوا الصدقه و الدعاء منهم يرجعون فرحا مسرورا و ان لم يجدوا يرجعون محزوننا محروما آيسا و يأتى فى اللؤلؤ الاتى ما يدل على ما فى ذيل هذا الحديث ايضا.

و فى روايه عن جوامع الكلم فاذا كان يوم الجمعة و يوم العيد عند طلوع الفجر أتاهم ملئكه لكل واحد بناقه من نوق الجنة و عليها قبه زمرد، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و يركبون فيصيح بهم جبرائيل فيطيرون فى الهواء بين الارض و السماء حتى ياتون النجف الاشرف فييقون هنا الى الزوال و عند الزوال يستأذنون جبرائيل فى زياره اهلهم و ييقون الى أن تصير ظل كل شىء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها و منهم من يأتى وادى السلام و يزور قبره و اهله كل يوم بقوه ايمانه، و منهم من لا يزورهم الا فى الاعياد و ذلك قوله تعالى: **إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا**

و لا يزالون كذلك الى رجعه آل محمد عجل الله فرجه.

فى انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر الى يوم القيامه باعمال الاحياء لهم و عنهم

لؤلؤ: فى انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر الى يوم القيمه بأعمال الاحياء لهم و عنهم مثل الصدقه و الدعاء و الاستغفار و تلاوه القرآن لهم و الصوم و الصلوه و قضاء الديون و رد المظالم عنهم، و غير ذلك من وجوه البر و أعماله و فى أن للحى العامل من الاجر ضعف ما لو فعله لنفسه و فى ان من أعطف لميت بصدقه فله من الاجر مثل احد و فى فضل صلوه ليله الدفن بالخصوص قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **أَهْدُوا لِمَوْتَاكُمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ مَا هَدِيهِ الْآمَوَاتُ، قَالَ: الصَّدَقَةُ وَ الدُّعَاءُ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمَيِّتَ يَفْرَحُ**

بالترحم عليه و الاستغفار له كما يفرح المهدي بهديه تهدي اليه و يجوز ان يجعل الرجل حجته، او عمرته، او بعض صلوته، او بعض طوافه لبعض اهله و هو ميت و ينتفع به حتى أنه ليكون مسخوطا عليه فيغفر له. و يكون مضيقا عليه فيوسع له. و يعلم الميت بذلك، و لو أن رجلا فعل ذلك عن ناصب لخفف عنه و البر و الصله و الحج يجعل للميت و الحي، فاما الصلوه فلا يجوز عن الحي، و قال ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئا من البر، فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول: هذه هديه من فلان اليك فيوسع عليه و يرفع عنه العذاب، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الصلوه و الصوم و الصدقه و الحج و العمره و كل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه و يقال: هذا بعمل ابنك فلان، و بعمل اخيك فلان اخوه في الدين قال بعض المحققين: قوله: اخوه في الدين ايضاح لكل ما يدخل تحت عمومه من الاهتداء عن الميت و بالاجارات و قال قلت له: ا يصل الى الميت الدعاء و الصدقه و الصلوه و نحو هذا؟ قال: نعم. قلت: او يعلم من يصنع ذلك به؟ قال نعم يكون مسخوطا عليه فيرضى و قد روى انه قال ان الرجل ليموت و الداه و هو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين و قال ابو جعفر عليه السلام: ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و انه ليكون عاقا في حيوتهما غير بارما فاذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله بارا.

اقول: سيأتى في اللؤلؤ الا-تى احاديث تعاضد هذين الحديثين و سئل عمر بن يزيد الصادق عليه السلام: أ يصلى عن الميت؟ فقال: نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عليك هذا الضيق بصلوه اخيك فلان عنك قال: فقلت له:

فاشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم و روى هو عنه انه كان يصلى عن ولده في كل ليله ركعتين. و عن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ قال عليه السلام: لان الفراش للولد قال: و كان يقرأ فيهما انا انزلناه في ليله القدر و انا اعطيناك الكوثر اى يقرأ في الاولى الاولى و فى الثانية الثانية لكن لا يخفى عليك ان هذا لا يعينهما فيها بل يجوز قرائه غيرهما من السور

فيها لما مر و يأتي من الاطلاقات المحكمه مضافا الى ما قرر في اصل المسئله و سئل عن الرجل يتصدق عن الميت و يصوم و يعتق و يصلى؟ قال: كل ذلك حسن تدخل منفعتة على الميت و قال كرزين قلت لابي عبد الله عليه السلام: الصدقه و الصوم و الحج يلحق بالميت؟ قال نعم قال: فقال هذا القاضى خلفى و هو لا يرى ذلك قال قلت: و ما انا ذا فو الله لو امرتنى ان اضرب عنقه لضربت عنقه قال: فضحك و فى خبر قال سئلت ابا عبد الله فقلت انى لم اتصدق بصدقه منذ ماتت امى الا- عنها. قال: نعم قلت: افترى غير ذلك قال نصف عنك و نصف عنها قلت أ يلحق بها؟ قال نعم و فى آخر قال سئلته عن الرجل يحج و يعتمر و يصلى و يصوم و يتصدق عن والديه و ذوى قرابته قال لا باس به يوجر فيما يصنع و له اجر آخر لصلته لقرابته قلت: و ان كان لا يرى ما ارى و هو ناصب قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه و قال الصادق عليه السلام: يدخل على الميت فى قبره الصلوه و الصوم و الحج و الصدقه و البر و الدعاء و يكتب اجره للذى فعله و للميت و فى خير مثل هذا.

اقول: ظاهر هذه الاخبار يعطى التشريك بالنصف بين العامل و الميت فى اجر ما عمله و فى خبر آخر قال ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حين و ميتين يصلى عنهما و يتصدق عنهما و يحج عنهما و يصوم عنهما فيكون ذلك لهما يعنى لوالديه و له مثل ذلك فيزيده ببره و صلته خيرا كثيرا و ظاهر هذا الخبر ان اجر العمل كله لهما و يعطى العامل مثله تفضلا عليه من حيث انه عامل للعمل و له أجر كثير آخر غير اجر العمل من جهة صلته لقرابته و فى روايه قال اضعف الله له اجره و ينعم بذلك- اى العمل- الميت و ظاهرها أن له من جهة أنه عمل للميت ضعف ما لو عمله لنفسه و هذا الضعف من الاجر غير ما يعطيه من جهة صلته لقرابته كما لا- يخفى و قال النبى صلى الله عليه و اله: اذا تصدق الرجل بنيه الميت أمر الله تعالى جبرائيل أن يحمل الى قبره سبعين الف ملك فى يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره و يقولون: السلام عليك يا ولى الله هذه هديه فلان بن فلان اليك منه فيتلاء لؤ قبره و اعطاه الله تعالى الف مدينه فى الجنه و زوجه الف حوراء و البسه الف حله و قضى له الف حاجه و قال عليه السلام: ما تصدقت لميت فياخذا ملك فى طبق من نور ساطع ضوئها يبلغ سبع سموات ثم يقوم على شفير الخندق يعنى القبر فينادى السلام عليكم يا اهل القبور اهلكم اهدى اليكم بهذه

الهدية فيأخذها و يدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه فقال:الا من اعطف لميت بصدقه فله عند الله من الاجر مثل احد و يكون في القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظل العرش وحى و ميت نجى بهذه الصدقه و قد مر في اوائل هذا اللؤلؤ أنه قال:ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول:هذه هديه من فلان اليك فيوسع عليه و يرفع عنه العذاب و في بعض نسخ الحديث قال صَلَّى الله عليه و اله:يا على تصدق عن موتاك فان الله تعالى قد وكل ملكه يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها كأشد ما يكون من الفرح ثم يجدون احزانا و ندما على ما خلفوا و يقولون اللهم اغفر لمن نور قبره و بشره بالجنة كما بشرني فوا اسفا على ما خلفت من بعدى.

اقول:الاولى ان يجعل ما اراد ان يهدى به للميت خصوصا صلوته لاحد المعصومين بل كلهم،ثم يهدى حاصله له للميت و قد ورد في الروايه عنهم عليهم السلام:من جعل ثواب صلوته لرسول الله صَلَّى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السلام و الاوصياء من بعده اضعف الله له ثواب صلوته أضعافا مضاعفه حتى ينقطع النفس و يقال له قبل أن يخرج روحه من جسده:يا فلان هديتك لنا و الطافك لنا فهذا يوم مجازاتك و مكافاتك فطب نفسا و قر عينا بما اعد الله لك و هنيئا لك بما صرت اليه فقلت:كيف يهدى صلوته و يقول؟قال ينوى ثواب صلوته لرسول الله صَلَّى الله عليه و اله و لو امكنه ان يزيد على صلوه الخمس شيئا و لو ركعتين في كل يوم و يهدى إلى واحد منهم الخبر ثم اقول:ظاهر الحديث صحه ذلك في الصلوات اليوميه الواجبه و حيث صح فيها ففى غيرها من الواجبات و الصلوات المندوبه و القرآن و الادعيه و الصدقات و ساير القربات بطريق اولى مضافا الى دلالة قوله هنا و لو امكنه ان يزيد-اه-و غيره مما ورد في ساير الموارد فلا- تغفل فيما تعمل لامواتك احيانا عن ان تجعل ثوابه مضاعفه حتى ينقطع النفس بل لو جعل ذلك بعد ذلك لساير الانبياء و الاولياء و الصلحاء،ثم للميت لكان اكثر نفعا له و للميت بهذا القدر لفحوى ما مر و يأتي هنا،بل لو دار به عليهم واحدا بعد واحد لتضاعف الثواب بهذا المقدار في كل دور كما لا يخفى مما مر.

ثم اقول:فعليك ان تجبر نفسك على التصدق اولًا- لما مر في اوائل الباب السادس من عظم فضل الصدقه و ان تجعلها للمعصومين كما مر ثانيا و للاقرباء و الاموات ثالثا لما مر

و ياتى فى هذا اللؤلؤ من تضاعف اجر ك اضعافا و تضاعف انتفاع الاموات بها سيما بعد ملاحظه ما ورد فى الحديث عنهم(ع) من ان الصدقه على اجزاء: جزء الصدقه فيه بعشره و هى الصدقه العامه، و جزء الصدقه بسبعين و هى الصدقه على ذوى العاهات، و جزء الصدقه بسبعمأه و هى الصدقه على ذوى الارحام، و جزء الصدقه فيه بسبعين الفا و هى الصدقه على العلماء و جزء الصدقه فيه بسبعمأه الف و هى الصدقه على الموتى و قد مر بعض الاخبار الاخر فى الباب المشار اليه فى لثالى اوصاف الصدقه فى لؤلؤ الوصف الثانى ان تكون من اكرم ما يملكه فى بيان الوصف الرابع منها ملاحظته تنفعك فى المقام و مما يشهد لما مر ما رواه فى الكافى عن على بن المغيره عن ابى الحسن عليه السّلام قال قلت له: ان ابى سئل جدك عن ختم القرآن فى كل ليله فقال له جدك فى كل ليله فقال له فى شهر رمضان فقال له جدك فى شهر رمضان فقال له ابى نعم ما استطعت و كان ابى يختمه اربعين ختمه فى شهر رمضان ثم ختمته بعد ابى فربما زدت و ربما نقصت على قدر فراغى و شغلى و نشاطى و كسلى، فاذا كان فى يوم الفطر جعلت لرسول الله صلّى الله عليه و اله ختمه و لعلى عليه السّلام اخرى و لفاطمه(ع) اخرى ثم الائمه(ع) حتى انتهت اليك فصيرت لك واحده منذ صرت فى هذه الحال فإى شىء لى بذلك؟ قال: لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمه قلت الله اكبر لى بذلك قال نعم ثلث مرات و يأتى فى اللؤلؤ التالى للتالى لهذا اللؤلؤ قصص تذكرها يناسب المقام و ما مر فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات من الاخبار فى أن الله يرد لمن دعا لهم بمثل ما دعا به بل مثليه من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمه و أنه يعطيهم بعددهم حسنه و انه يامر بعددهم ملائكه ليدعوا له و انه يعطيه سبعمأه الف ضعف دعائه لهم.

ثم اقول و من هذه الصلوه المهداه، صلوه ليله الدفن و هى أن يصلى للميت فى ليله دفنه بل فيها و فى ليله موته اذا لم يدفن للنقل الى احد المشاهد المشرفه، بركتين يقرأ فى الاولى الحمد و آيه الكرسي و فى الثانيه الحمد و القدر عشرين اذا سلم قال اللهم صل على محمد و آل محمد و ابعث ثوابها الى قبر فلان رواه الكفعمى عن كتاب الموجز لابن فهد و هو نقلها عن النبى صلّى الله عليه و اله قال قال رسول الله(ص): لا ياتى على الميت اشد من اول ليلته فارحموا موتاكم بالصدقه فان لم تجد فليصل احدكم ركعتين يقرأ فى الاولى

الحمد و آيه الكرسي و فى الثانيه الحمد و القدر عشرين فاذا سلم قال: اللهم صل على محمد و آل محمد و ابعث ثوابها الى قبر فلان فانه تعالى يبعث من ساعته الف ملك الى قبره مع كل ملك ثوب و حله و يفسح الله بهما ضيق قبره الى يوم ينفخ فى الصور و يعطى المصلى من الثواب عدد كل ما طلع عليها الشمس من الموجودات و يرفع حسناته اربعين درجه و روى هذه الصلوه هو ايضا عن والده و رواه ابن طاوس عن الحذيفه و هذا القدر كاف فى العمل مضافا الى قيام السيره و جواز التسامح فى ادله السنن فتقريب صاحب الحدائق كون الروايه من العامه غير قاده.

و اما ما تعارف من عمل اربعين صلوه له او اعتبار تعدد المصلين بعددها و عدم جواز ان يصلها كلها واحد فضلا عن الاكثر منه فلا مأخذ له بل ظاهر الروايه كفايه صلوه واحده حتى فى احدى الليلتين السابقتين مخيرا فيهما و ان كان الاولى اولى و انفع ان لم نقل بتعين الاولويه للحديث الماضى هنا عن النبى و غيره لكنها جائزه نافع له لدخولها تحت العمومات و الاطلاقات الاقيه فى اللؤلؤ الاقوى و غيرها كقوله الصلوه خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر فما تعددها الا لتعدد الخيرات و الصدقات و الدعاء و القرآن و نحوها للميت فلما كرر شىء منها و لو على شخص واحد زيد فى ثوابه و هديته فالاولى الايتان باربعين صلوه بقصد القربه المطلقه او من مصلى واحد و دونه الايتان بصلوتين فى ليلته و هذه الاخبار كلها مما يدل على ما ذكرناه سابقا من بقاء الارواح فى البرزخ الى يوم القيامه متنعمه او معذبه

فى انتفاع الميت بشهاده الاحياء و بما يكتبون له فى كفته

لؤلؤ: فيما ينتفع به الميت من شهاده الاحياء له و فى بيان لطيف لقولهم اللهم انا لا نعلم منه إلا خيرا اذا علم فسقه حين الموت و فيما يدل على عدم جواز نقل الموتى الى المشاهد المشرفه و ما يدل على جوازه.

اما الاول فشهاده المؤمنين له بالخير و الصلاح سواء كانت فى الصلوه عليه او قبله او بعده و لوالى حين فانه ورد فى الاخبار ان الله يجيز شهادتهم و يكتبه عنده من الاخيار و ان كان فى علم الله تعالى انه من الاشرار قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا:

اللهم انا لا- نعلم منه الا- خيرا قال اللهم تعالى قد قبلت شهادتكم و غفرت له ما علمت له مما لا- تعلمون و روى الشيخ الكليني(ره) عن الصادق عليه السلام انه قال كان فى بنى اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود عليه السلام انه مرء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه إلا خيرا و انت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اليه اربعون غير الاربعين و قالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا و انت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلى عليه قال داود للذى اخبرتنى به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم و غفرت له و عملت له ما لم تعلموا و فى روايه عن ابراهيم عن سعد قال لا اعلمه الا قال عن جعفر عليه السلام قال قد كان فى بنى اسرائيل عابد فاعجب به داود عليه السلام فاوحى الله اليه لا يعجبك شىء من امره فانه مرء قال فمات الرجل فأتى داود و قيل له مات الرجل فقال داود عليه السلام ادفنوا صاحبكم قال فانكرت بنوا اسرائيل و قالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهد بالله لا يعلمون منه إلا خيرا قال فلما صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا فلما دفنوه قام خمسون فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا فاوحى الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فلانا فقال داود يا رب للذى اطلعتنى عليه من امره قال فأوحى الله اليه ان ذلك كذلك و لكنه قد شهد قوم من الاحبار و الرهبان ما يعلمون منه إلا خيرا فاجزت شهادتهم عليه و غفرت له على ما فيه، و قد نقل فى الانوار عن العلامة المجلسى قدس سره انه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفته بالتربه الحسينيه الشهاده منهم بايمانه فكتبوا هكذا: لا ريب فى ايمانه، كته شاهدا به فلان بن فلان و ربما جعل تحت الشهاده نقش خواتيمهم و كان يأمر الناس بهذا و امثاله و قد كتب المولى الورع الاردبيلى(ره) كتابه الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته يوصيه فى رجل سيد و انه من اهل الاستحقاق فصدر كتابه بقوله: ايها الاخ، فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب و قام له تعظيما و احتراما فلما قرأه و رأى انه ذكر فيه لفظ الاخ قال لغلامه: على بكفى فأتى اليه بكفته فوضع الكتابه فى الكفن فقال لخاصته: اذا انتم دفنتمونى فضعوا هذه الكتابه تحت رأسى لاحتج بها على منكر و نكير و اقول: ان المولى الاردبيلى الذى هو اتقى اهل

الزمان قد قبلنى اخا و هذا خطه و كاغذه ففعلوا ما امر و او لا ريب فى نجاته بهذا و امثاله ثم انه قضى حوائج ذلك السيد و زاد عليه بما اراد.

اقول نسب هذه القصة فى قصص العلماء بعينها باختلاف قليل فى العبارة الى الشاه عباس ايضا ثم قال: رأيت جماعه من العلماء و الاخيار يكتبون هذين الشعرين على الاكفان:

وفدت على الكريم بغير زاد

من الحسنات و القلب السليم

و حمل الزاد اقبح كل شىء

اذا كان الوفود على الكريم

و آخرون يكتبون هذا البيت و ربما نسبوه الى مولينا على بن الحسين عليهما السلام و هى هذه:

فزادى قليل لا اراه مبلغى

أ للزاد أبكى أم لبعده مسافتى

و قال ابن طاوس كان جدى و رام- و هو ممن يقتدى بفعله- قد أوصى أن يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمه صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا عليه: الله ربي و محمد صلى الله عليه و اله نبى و على و سميت الائمة الى آخرهم ائمتى و وسيلتى و اوصيت ان يجعل فى فمى بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة فى القبر انشاء الله تعالى انتهى و لا ريب ان مثله لا يقول بشىء و لا يعمل به الا ان وجد فيه مأخذا. هذا مع ان قوله يكفى للعمل به كسائر المندوبات و قال فى زهر الربيع و الظاهر انه اشاره الى ما روى من قوله: يا على تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية و لى بالرسالة و لك و للائمة من ولدك بالامامه و الولاية.

اقول: كل ذلك حسن لكن لا حاجة الى حمل الزاد اليه لما يأتى قريبا فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللئالى السابقه و لانه تعالى قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ» فهو غفار للذنوب التى ملاءت ما بين الخافقين، كما روى أن رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله و لم يعده جيرانه فدعى بعضهم و قال ان جيرانى تأذوا منى فى حال حيوتى و أعلم ان جيرانى فى المقبره يتأذون منى و من جوارى فادفونى فى زاويه بيتى، فلما مات رأى فى المنام على هيئة حسنه فقيل له ما فعل الله بك فقال قال تعالى: عبدى ضيعوك و اعرضوا عنك، أما انى لا اضيعك و لا اعرض عنك برحمتى و روى ان رجلا من

الصالحين قال يوما لرجل و الله لا يغفر الله لفلان فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان فل لفلان قد غفرت له و احببت عمل ذلك الرجل و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه و عظم شأنها و ان الله يغفر بها جميع الذنوب قصه جرت بين النبي صلى الله عليه و اله و شاب عاص تذكرها يناسب المقام هذا مضافا الى ما مر فى لؤلؤ ما ورد فى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ذنوبه من انه يتخلص منها كلها و الى ما ياتى فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين من ان الله يغفر ذنوب شيعه امير المؤمنين عليه السلام كلهم كائنه ما كانت.

و اما الثانى فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق و المعاصى و الاصرار عليها حتى حين الموت فكيف يجوز للمصلى ان يقول فى حقه اللهم انا لا- نعلم منه إلا- خيرا و ما عنى بذلك؟ و كذا اذ احتمل فى حقه الاضطراب الى العدول من الايمان الى الكفر وقت الاحتضار لحضور الشياطين عنده و اغوائهم اياه كما تاتى به الروايه فى الباب العاشر فى لؤلؤ الثانى من صدره و وقع لبعض الناس من اهل الايمان المستودع كيف يجوز له الاستثناء و ما عنى بذلك العلم قلت لما كانت التوبه محتمله فى حقه لما مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يدل على فضل التوبه و يعلم منه سعه وقتها من انها مقبولة حتى جائت النفس التراقى و ان غفر ان الله له اشد احتمالا فيه كما تشهد بذلك قصه الشاب المذكوره هنا و غيرها فلا نعلم بقاء فسقه عليه فى الحال و الوجه الاخر تظافر الاخبار و الاثار على أن البلىا و الامراض و الموت مصفيه للمؤمن من كل ذنوبه كما فصلناه قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن فراجعه و لما كان الاصل فى افعال المسلم ظاهره و باطنه الصحه فبذلك نعلم بقاء ولايته و ايمانه كما هو المراد بالخير هنا لا الاعمال هذا مضافا الى ما يأتى فى الباب المشار اليه فى اللؤلؤ المومى اليه أنه ليس للشيطان سلطنه على عدول المؤمنين عن ايمانهم و ولايتهم فيصح الاستثناء و قد مر بعض البيان فى ذلك قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ثم اعلم ان المراد من قولهم اللهم اغفر للمسلمين و المسلمات المنقادون لاوامر الشرع و نواهيهم و هو الذى سلم المسلمون من يده و لسانه و هذه درجه اعلى فوق الايمان و لهذا وصف ابراهيم نفسه به فقال حينفا مسلما و يشهد لذلك

ذكره بعد الايمان فى الدعاء على الميت و من الواضح أنه ليس المراد من المسلمين فيه فرق الاسلام كلهم.

و اما الثالث فقال بعض الاعلام و من الاخبار الرافعه للملال ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال: ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر و وعده طلوع القمر، فأبطأ طلوع القمر عليه-الحديث، قال:

و الاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظاهره لما روى من ان الانبياء و اوصيائهم لا يبقون فى قبورهم فوق ثلثه ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق الى زمان موسى عليه السلام و الجواب انه يجوز أن يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعده لمصلحه خاصه تجرى على يدى موسى عليه السلام مثل حكاية العجوز التى دلتها العظام و نحوها و قد استدل العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى و عظامهم الى المشاهد و الاماكن المشرفه و الاعتراض عليه من وجوه: اولها ان هذا شرع من قبلنا و هو غير حجه علينا؛ ثانيها ان المروى أن عظام الصديق فى صندوق مرمر فى شط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجوف الذى دفن فيه و حرمة المؤمن حيا كحرمة ميتا و ابقائه فى الماء خلاف حرمة فمن ثم امر بنقل عظامه و ثالثها ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها كلها فى غيرهم من الأمه فلعل هذا و امثاله من ذلك. على انا روينا من بعض الكتب المشهوره أن الصديق اوصى عند موته بأن يحمل تابوته الى وطنه و هو ارض كنعان فلما مات منع اهل مصر اولياء يوسف من نقله و قصدوا التبرك به فبقى فى مصر الى زمان موسى فلعل أمره سبحانه و تعالى له بحمل تلك العظام مبنى على وصيه الصديق كما ان الاسكندر لمامات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده و موطنه و من الايمان حب الاوطان، و من ثم ذهب جماعه من الاصحاب الى التفصيل و هو ان الميت ان اوصى بالنقل الى احد الاماكن المشرفه جاز و الا فلا يجوز مع انا لم نر حديثا يدل على جواز النقل لكن الشيخ (ره) اشار فى كتاب المصباح الى انه وجد روايه تدل على النقل الى تلك البقاع المشرفه و القول ما قالت حذام، لكن بقى الكلام فى أن ذلك الحديث الذى اشار اليه لو نقل اليها لا نطلعنا الى موضع الدلاله

و كفيته لان الانظار مختلفه و من ثم جاء الاختلاف فى مسائل الاجتهاد كما لا يخفى.

اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار الوارده بتعجيل حمل الميت الى قبره روى الصدوق قال قال رسول الله (ص): لا ألقين (لا- الفين ظ) منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح و لا رجل مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظر و اموتاكم طلوع الشمس و لا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم الله فقال الناس و انت يا رسول الله يرحمك الله و قد روى هذا المضمون فى أخبار أخرى مع أن النقل يحصل منه فى الغالب المثله فى الميت و تن الرائح و تأذى الناس منه و ربما انتشر لحمه فى الطريق و سال منه الدم و الصديد و هذا مناف للحرمة المامور بامثالها حتى انه ورد ان غاسله ينبغى ان يلين مفاصله برفق و لا- يجعله بين رجله و غير ذلك من الامور المنافية لاداء حق حرمة و اما نقل العظام فهو اسوء حالا- و اشنع فعلا فى استلزامه هتك الحرمة مع امر زايد و هو نبش القبر الذى لم يرد به نص و لا خبر، فاذا الاولى دفن الميت فى بلده و الملائكة الذين ينقلون الموتى نقلهم له خير من نقل اهله و الله العالم.

اقول: ما افاده (ره) جيد حسن و سيأتى فى اللؤلؤ الرابع بعد ذلك، الاخبار الداله على وجود الملك النقاله للارواح و الاجساد.

اقول: بقيه الحديث الذى اشار اليه هو أن موسى عليه السلام لما ابطأ طلوع القمر عليه سئل عن موضع فقيل له هنا عجزوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجزوز مقعده عمياء فقال:

تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قال لا افعل حتى تعطينى خصالا: تطلق رجلى و تعيد الى بصرى و ترد الى شبابى و تجعلنى معك فى الجنة، فكبر ذلك على موسى فأوحى الله اليه ان ما تعطى على فاعطها ما سئلت ففعل و دلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطيء النيل فى صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام.

فى الاشياء الستة التى ينتفع المومن بعد موته بها

لؤلؤ: فى الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته التى منها ولد صالح يستغفر له و

فى القصص التى وردت فى انتفاعه بعمله بالخصوص مضافا الى ما مر بالعموم فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قال الصادق عليه السّلام سته خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له و مصحف يقرأ فيه و قلب يحفره و غرس يخرسه و صدقه ماء يجريه و فى روايه او صدقه يجريها اى ما اوصى به من وجوه الخير و سنه حسنه يؤخذ بها بعده و قال النبى صلّى الله عليه و اله: اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له و قال عليه السّلام: خير ما تخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له و صدقه تجرى يبلغه اجرها و علم يعمل به من بعده و من القصص ما روى أن عيسى عليه السّلام مر بقبر فرأى ملكه العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته و مر بالقبر فرأى ملكه الرحمه معهم اطلاق من نور فتعجب من ذلك و دعا الله من هذه فاوحى الله اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا و كان قد ترك امره جبلى فولدت و ربت ولده حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدى أن أعذبه بنارى فى بطن الارض و ولده يذكر اسمى على ظهر الارض.

و منها انه عليه السّلام مر بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام الاول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه يا روح الله ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما فعل ابنه.

و منها ما فى خبر ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد مده فلم يكن يعذب فسئله اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاءت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحى الله ان يعذب رجلا و ابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم.

و منها ما فى منهج الصادقين ان رسول الله صلّى الله عليه و اله كان يجتاز يوما مع اصحابه عن مقبره البقيع فلما دنا قبرا من قبورها قال لاصحابه سارعوا فسارعوا فى المضى عنه فلما رجعوا و دنوا القبر ارادوا التعجيل و المسارعه فى المضى فنهى عنه قال صلّى الله عليه و اله لا تعجلوا قالوا اما امرتنا بالتعجيل وقت الذهاب؟ قال نعم كانت الملكة يعذبون صاحب هذا القبر وقت ذهابنا و هو يضح و ينادى و لم اكن اطيق سماع ضجته، و الحال رحمه الله،

و رفع عنه العذاب فستلوه عن سبب عقابه و سبب صيرورته مرحوما قال كان الرجل فاسقا فكان الى الساعه معذبا بسبب فسقه و كان له صبي أتوا به فى الساعه الى المعلم فعلمه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأه الصبى و جرى على لسانه خاطب الله الملكة الموكلين بعذابه: اتركوه و لا تعذبوه لا ينبغى ان نعذب رجلا و ابنه يذكرنا.

و منها ما نقل عن ابى قلابه انه نزل فى المنام مقبره كأن قبورها قد انشقت و امواتها قد خرجوا منها و قعدوا على شفيرها و كان بين كل واحد منهم طبق من نور، و رأى فيما بينهم رجلا- من جيرانه لم يتبين بين يديه من نور فسئله فقال: مالى ما ارى بين يديك النور، قال: لهؤلاء اولاد صالحون، و اصداقاء يدعون لهم خيرا و يتصدقون لاجلهم، و هذا النور مما يهدون اليهم و كان لى ابن غير صالح لا يدعولى و لا يتصدق لاجلى، لهذا لا نور لى و انى اخجل بين جيرانى فلما انتبه ابو قلابه اخبر ابنه بما رأى فقال الابن انا قد تبت على يدك فلا اعود على ما كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعات و الدعاء لابييه و الصدقه لاجله. فلما اتت عليه مده رأى ابو قلابه فى منامه تلك المقبره على حالها و رأى له نورا اضواء من الشمس و اكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابه جزاك الله عنى خيرا بقولك نجوت من النيران و من خجله الجيران.

اقول: يأتى فضل ما ورد قرائته للاموات بالخصوص مثل آيه الكرسي و انا انزلناه و الفاتحه و التوحيد و يس و الدعاء فى لؤلؤ بعد اللؤلؤ الآتى، و ياتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ و مما يظهر على الانسان قبل موته و فى لؤلؤ جمله اشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر كثير اخبار ملاحظتها تنفعك فى المقام.

فى ان المؤمن يعلم من يزوره و يفرح به

لؤلؤ: فى ان المؤمن يعلم من يزوره و يفرح به و يوسع عليه و يستانس به و يستوحش اذا انصرف قال اسحق بن عمار: قلت لابي الحسن عليه السلام المؤمن: يعلم من يزور قبره؟ قال: نعم لا يزال مستأنسا به ما زال عند قبره فاذا قام و انصرف من قبره دخله من انصرافه عنه وحشه و قال محمد بن مسلم: قلت لابي عبد الله عليه السلام: الموتى يزورهم؟ قال: نعم، قلت:

فيعلمون بنا اذا اتيناهم؟ فقال: اى و الله انهم ليعلمون بكم و يفرحون بكم و يستأنسون اليكم و عنه عليه السّلام قال فى زيّاره القبور: انهم يأنسون بكم فاذا غبتم منهم استوحشوا و قال امير- المؤمنين عليه السّلام: زور و اموتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم و ليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه و عند قبر امه بما يدعو و فى خبر آخر بعد ما يدعو لهما و قال: اذا كان يوم الجمعة فرهم فانه من كان منهم فى ضيق وسع عليه و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام: اذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمنا استراح الى ذلك و من كان منافقا وجد المة اقول:

الوجه فى ذلك ما لاح من الاخبار مما مر فى لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من القبر مفصلا و يأتى فى الباب العاشر من أن للميت فى عالم البرزخ جميع القوى و الحواس الظاهره و الباطنه فى غايه ما يمكن ان يكون حتى ورد فى اخبار دفنه و قبره أنه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا و نفض أيديهم اذا فرغوا و يسمع لفظ أيديهم من تراب قبره و فى بعض نسخ الحديث انهم يسمعون قرع نعالهم و انما منعوا عن الكلام بل لهم اشعه علميه بالامكنه البعيده كما سيأتى هنا و فى خبر آخر قال صفوان لابي الحسن موسى عليه السّلام: بلغنى أن المؤمن اذا أتاه الزائر انس به فاذا انصرف استوحش فقال: لا يستوحش، و وجه الجمع بين هذا الخبر و بين ما مر اما بالحمل على مراتب المؤمنين، فالكامل الانس بالله و عطايه لا يستوحش او على مراتب الوحشه فالمنفيه هى الوحشه الكامله كما قيل او يكون المراد بوحشته فى خبر اسحق حزنه من جهه مفارقه الزائر و قال فى الانوار فان قلت اذا كانت الارواح فى قوايلها المثاليه محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن بزور قبرها و بينهما المسافات البعيده؟ قلت: قد روى عن الصادق عليه السّلام ان الارواح و ان كانت فى وادى السلام الا ان لها اشعه علميه متصله بالقبر، فهى بتلك الاشعه تعلم بالزائرين و الواردين على القبور و قد مثلها بالشمس فانها بالسماء و اشعتها فى اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا و هناك و فى الاماكن البعيده مع أن قرصها فى السماء و فى بعض الاوقات تأتي هى ايضا بذلك المثال الى القبر فتزوره و تطلع عليه و تزور اهلها.

اقول:يأتى فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ ان القبر و السجن لاهل العذاب ايضا محل اقامه لنا كلام فى اطلاق هذا الحديث و جوابه(ره)و يعلم منه أن القبر لهم ايضا منزل اقامه و انهم لما كان لهم العلم المزبور و قوه الطيران فى الهواء بحيث يقطعون المسافات البعيده فى زمان قليل كما مر فى اللؤلؤ المزبور مستقصى يحضرون بانفسهم فى القبر فورا عند الزياره و ياخذون الهدايا من الملكه لو لم يكونوا فيه(ح)و هذا مما مر هنا و فى لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقه الاحياء و مما ياتى هناك واضح لاستره فيه.

فى فضل زياره القبور و جزيل ثوابه

لؤلؤ فى فضل زياره القبور و جزيل ثوابه للزائر و المزوران لم يكن للزائر فيهم قريب و صديق مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فيما ورد قرائته من السور و الايه و الدعاء عند القبور،و فى غيره من الاوقات بنيتهم و فى مقدار جزيل ثوابها للحى و الميت و فى كيفية السلام على اهل القبور قد مر انه قال زور و اموتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، و ليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه و عند قبر امه بما يدعو لهما و قال ابو جعفر عليه السّلام من زار قبر اخيه المؤمن،و وضع يده عليه و قرأ انا انزلناه فى ليله القدر سبع مرات أمن من الفزع الاكبر و قال الرضا عليه السّلام:ما من عبد زار قبر مؤمن فقراً عنده انا انزلناه فى ليله القدر سبع مرات الا غفر الله له و لصاحب القبر،و زاد فى روايه بعث الله اليه ملكا يعبد الله عند قبره و يكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول الا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخله الله به الجنه و يستحب ان يكون مستقبل القبله و ان يضع يده على قبره اذا كان المزور واحدا و قال عليه السّلام من مر على المقابر و قرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعداد الاموات و قال اذا العبد يضع يده على رأس القبور و يقول:اللهم اغفر له فانه افتقر اليك و يقرء فاتحه الكتاب واحد عشر مره قل هو الله احد نور الله قبر ذلك الميت،و وسع عليه قبره مد بصره و رجع هذا الداعى مغفورا له الذنوب فان مات فى يومه الى مأه يوم مات شهيدا و له ثواب الشهداء فان الله يحب العبد الناصح لاهل القبور فمن نصحهم بالدعاء و الصدقه اوجب له الجنه بغير حساب

وقال عليه السّلام اذا قرأ المؤمن آية الكرسي و جعل ثوابها لاهل القبور جعل الله من كل حرف ملكا يسبح الله له الى يوم القيمة و يعطيه أجر ستين نبيا و فى روايه البحار و يرفع الله المقابر درجه ستين نبيا و ادخل الله فى كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين شمعا من النور و وسع قبورهم و ملاءها نورا.

اقول.قد مرت فى الباب السابع فى لؤلؤ فضلها روايه عن المنهج زاد فيها و رفع لكل ميت درجه و بيان منافى ظهور الحديث فى قبور جميع الفرقه الناجيه و ان كان فاجرا منهم كما فى المعاصى كلها و عدد حروفها و فضل تصدر قرائتها بالسواك، و فضل وقوعها فى يوم الجمعة و ليبتها فارجه ليعثك على مداومه عليها و قال من قرء آيه من كتاب الله فى مقبره من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيا و من ترحم على اهل المقابر نجى من النار و دخل الجنة و هو يضحك و قال عليه السّلام: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات.

اقول قد مر فضل هذه السور و آيه الكرسي فى الباب السابع فى لئاليها مع بيان لطيف منافى الجمع بين جميع المثوبات الوارده فيها بالخصوص و بين ما ورد فى فضل مطلق القرآن فى ذيل لؤلؤ فضل جمله أخرى من السور القصار فلا تغفل عن قرائتها بنيه الميت و اهدائها له و ان لم تكن فى المقابر فانها تبلغه الساعه الثواب الموعود فى قرائتها و يعلمونه ممن هو فيفرح و يوسع عليه و يرفع عنه العذاب ان كان اهلاله، و قد مرت جمله مما تدل على ذلك فى اللئالى السابقه سيما فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ الى يوم القيمة باعمال الاحياء لهم.

و قال اصبغ بن نباته كنت مع على بن ابى طالب عليه السّلام فمر بالمقابر فقال على عليه السّلام:

السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم كلمه لا اله الا الله يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله و احشرنا فى زمره من قال لا اله الا الله و قال على عليه السّلام سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله يقول من قالها اذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنه فقالوا: يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنه قال لوالديه و اخوانه و لعامه المسلمين و قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الارواح الفانيه و الاجساد

الباليه و العظام النخره التي خرجت من الدنيا و هي بك مؤمنه ادخل عليهم روحا منك و سلاما منى كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم الى ان تقوم الساعه حسنات و قال محمد قلت لابي عبد الله عليه السّلام اى شىء نقول اذا اتيناهم يعنى الموتى قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم و صاعد اليك ارواحهم و لقهم منك رضوانا و اسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم و تونس به وحشتهم انك على كل شىء قدير.

اقول:يستفاد من هذه الاخبار و غيرها ان زياره القبور-سيما قبور اصلاّب الاثمه و العلماء و الصلحاء و خصوصا فى عشيه الخميس لقوله:كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يخرج فى ملاء من الناس من أصحابه كل عشيه خميس الى بقيع المدينه فيقول:السلام عليكم يا اهل الديار ثلاثا رحمكم الله ثلاثا و خصوصا يوم الجمعة لقوله عليه السّلام اذا كان يوم الجمعة فزهرهم فانه من كان منهم فى ضيق و سع عليه كما مر-من السنن الاكيداه و تدل عليه الاخبار الماضيه فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره الاخوان ايضا مثل قوله عليه السّلام من لم يقدر أن يزور قبورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا.

و قوله عليه السّلام:من مشى زائرا لاخيه فله بكل خطوه حتى يرجع الى منزله عتق مأه الف رقبه و يرفع له مأه الف درجه و يمحي له مأه الف سيئه و يكتب له مأه الف حسنه.فان شمولها لزياره الاموات من المؤمنين سيما الصالحين منهم غير خفى كما استدل بها لها فى المستند مثل المسلمات.

و اما كيفيه السلام على اهل القبور ففى خبر عن رسول الله صلّى الله عليه و اله مر هنا يقول:

السلام عليكم يا اهل الديار ثلاثا رحمكم الله ثلاثا و فى آخر عن ابي عبد الله عليه السّلام قال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين و المسلمين أنتم لنا فرط و نحن انشاء الله بكم لاحقون و فى آخر رواه فى الفقيه قال كان رسول الله صلّى الله عليه و اله اذا مر على القبور قال السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين و انا انشاء الله بكم لا-حقون و فى آخر عنه صلّى الله عليه و اله قال:اذا دخلت الجبانه فقل السلام على اهل الجنه و فى آخر قال:يقول:السلام على اهل الديار من المؤمنين و المسلمين رحم الله المتقدمين منا و المتأخرين و انا انشاء الله بكم لاحقون و فى آخر قال:السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين و رحمه الله و بركاته

انتم لنا سلف و نحن لكم تبع رحم الله المتقدمين منكم و المستأخرين و انا لله و انا اليه راجعون و قد مر في الباب السادس في لؤلؤ جمله اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت و ررد نبذ من الاداب و الادعية و قرائه الفاتحه و التوحيد و المعوذتين و آيه الكرسي عند دفن الميت و بعد حثو التراب عليه فراجع ليزيدك بصيره و شوقا.

في ان لارواح المؤمنين في الدنيا جنتين

لؤلؤ: في أن لارواح المؤمنين جنتين في الدنيا جنة في وادي السلام و جنة في المغرب خلقهما الله لهم ليتنعموا فيهما من حين موتهم الى يوم القيامة حسبما يأتي في اللثالي الاتيه مع صفتها و الاشارة الى سته امكنه اخرى لهم في برزخهم و في الاشارة الى جنة آدم التي اخرج منها و في الاخبار الداله على وجود الملكة النقاله لجسد الموتى من المغرب الى المشرق كل الى مكان يناسبه و يستحقه سعيدا كان ام شقيا و في قصص غريبه عجيبه كاشفه عنها مضيئه للعين و مفرحه للقلب اقول: ياتي في الباب العاشر في لؤلؤ ان القبر و السجين لاهل العذاب ايضا محل اقامه و عذاب الى يوم القيمة أن القبر ايضا لهم جنة و محل اقامه اخرى كذلك يتنعمون فيه.

و في خلاصه الاخبار أن المؤمن الصالح يلبسونه حلل الكرامه بامر الله في كل ليالى الجمععات و يذهبونه في بئر زمزم و كان فيها الى الصباح و ذلك لان اصل مائه من الجنة و عن الحسن عليه السلام في جواب رجل: و اما العين التي تأوى اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى و في البحار في تضاعيف سؤالات ملك الروم عن الحسن أنه سئله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا؟ قال تجتمع عند صخره بيت المقدس في كل ليله الجمعه و هو عرش الله الاوفى فهذه سته امكنه لارواح المؤمنين في برزخهم يتنعمون فيها و يستفاد من بعض الاخبار الاتيه هنا ان جوار بيت الله الحرام و مدينه الرسول ايضا لهم مسكن.

ثم اقول: اما الاول فقد مر فيما نقلناه من الانوار أنه قال فان كانت مؤمنه مضت الى وادي السلام و هي جنة الدنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفه و غيبها عن ابصار الناظرين

و فيها ارواح المؤمنين التي في القوالب المثاليه و هم يتنعمون فيها بكل ما في الجنة الاخره فان في هذه الجنة الاثمار و الانهار و الولدان و الحور العين و الشراب و السلسيل و انهار اللبن و العسل و انواع الحلى و الحلل فهم ياكلون و يشربون و ينكحون و يجلسون حلقا حلقا يتحكون و يتكلمون و قال حبه العرنى:خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادى السلام كأنه مخاطب لاقوام فقامت بقيامه حتى اعيت،ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى ما نالنى اولاً،ثم جلست حتى مللت ثم قمت و جمعت ردائى فقلت يا امير المؤمنين انى قد اشفتك عليك من طول القيام فراحه ساعه ثم طرحت ردائى ليجلس عليه فقال لى:يا حبه ان هو الا- محادثه مؤمن او مؤانسته،قال قلت:يا امير المؤمنين و انهم لكذلك؟ قال:نعم لو كشف الغطاء لك لرأيتهم حلقا حلقا محبتين يتحادثون فقلت:اجساد أم ارواح؟فقال:أرواح و ما من مؤمن يموت فى بقعه من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى السلام و انها لبقعه من جنه عدن.

و قال احمد بن عمر:قلت لابي عبد الله عليه السلام:ان اخى ببغداد و اخاف ان يموت بها فقال ما تبالى حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن من شرق الارض و غربها الا حشر الله روحه الى وادى السلام قلت له:و اين وادى السلام؟قال ظهر الكوفه اما انى كأنى بهم حلق حلق قعود يتحدثون و عن أصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام(و كان ظ)اصبغ بن نباته فى نجف الكوفه:ان فى هذا الظهر ارواح كل مؤمن و مؤمنه فلو كشف لك ما كشف لى لرأيتهم حلقا يتحدثون على منابر من نور.

و اما الثانى فقال فى الانوار و هذه الجنة التى هى وادى السلام هى مأوى المؤمنين فى نهارهم و اما ليلهم فلهم جنه اخرى ياوون اليها فى الليل و يسكنون فيها فهو محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى وادى السلام و تلاقوا فيها و تعارفوا و تصاحبوا و تحادثوا و اكلوا من ثمارها و بقوا فيها الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى الجنة التى فى المغرب ليناموا فيها و تكون محلا للليل.و روى الكلينى فى الصحيح عن ضريس الكناسى قال:

سئلت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو و يقبل من المغرب و تصب منه الاوديه و العيون؟فقال ابو جعفر عليه السلام:ان لله جنه خلقها الله فى المغرب

و ماء فرائكم هذا يخرج منها و اليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرتهم عند كل مساء فتسقط على اثمارها و تأكل منها و تتنعم فيها و تتلاقى و تتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت فى الهواء فيما بين السماء و الارض تطير ذاهبه و جائيه و تعهد حفرها فاذا طلعت الشمس تلاقى فى الهواء تتعارف و فى خبر آخر عن على بن ابراهيم فى التفسير المنسوب الى الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا لَا يُسْمَعُونَ فِيهَا (يعنى فى الجنة) لَغَوًّا إِلَّا سَلَامًا وَ لَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ» قال قال فى جنات الدنيا قبل القيمة و الدليل على ذلك قوله بكرة و عشيا فان البكرة و العشى لا يكون فى الاخره فى جنات الخلد و انما يكون الغدو و العشى فى جنات الدنيا التى تنقل اليها ارواح المؤمنين و تطلع فيها و الشمس و القمر.

و اما الثالث فقد سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخره؟ فقال عليه السلام جنة كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر. و عن الحسين بن ميسر قال سألته عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخره فقال(ع): جنة كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر و لو كانت من جنان الاخره ما خرج منها ابدا و فى روايه الحسين بن بشار قال: و لو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا.

اقول: قد مرت فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ و مما وقع فى السلف من صعوبه التوبه اقوال اخر فى جنة آدم و اما الرابع: فقد نقل بعض من عاصرناه من اهل العلم و الجماعه و الوثاقه اعرف خطه هذه الاخبار عن العالم الملا عبد الصمد الهمداني حيث قال كتبنا وجد هذه الاخبار العالم العارف المحقق الملا عبد الصمد الهمداني من تتبع الاخبار بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن جملة الاحاديث التى تدل على وجود الملائكة النقاله لجسد الموتى ما رواه الشيخ الطوسى (ره) فى اماليه مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان لله ملائكة ينقلون اموات العباد حيث يناسبهم و بهذا الاسناد عن ميثم التمار قال قلت له جعلت فداك أ تاذن لى ان انقل اخى الى طيبه؟ فقال: لو كان صالحا لنقلوه اليها دونك.

و روى فى غوالي اللثالى بسند صحيح عن كميل بن زياد انه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: ادفنوا موتاكم انى شئتم فلو كانوا صلحاء ابرارا لنقلتهم الملائكة الى جوار

بيت الله الحرام و مدينه رسوله المعظم و لو كانوا فسقاء اشرارا لنقلتهم الملكة الى حيث يجدونه اهلا ثمة. و روى شيخ الطائفة فى كشف الحق بسنده مرفوعا عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام حتى زار قبر جده بالمدينة و زرنا معه فقال رجل من بنى يقطان يا بن رسول الله انهم يزعمون انهم يزورون و مع ذلك فى هذه القبة فقال:مه يا ابا يقطان انهم كذبوا فو الله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان و ابو ذر فو الله انهما احق بهذا الموضع من غيرهما قال ابو بصير فقلت له:يا بن رسول الله:كيف يكون انتقال الميت و وضع آخر مكانه فقال:يا ابا محمد ان الله خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقاله ينتشرون فى مشارق الارض و مغاربها فيأخذون اموات العباد و يدفنون كلا منهم مكانا يستحقه و انهم يستلبون جسد الميت عن نعشه و يضعون آخر مكانه من حيث لا تدرون و لا تشعرون و ما ذلك ببعيد و ما الله بظلام للبعيد.

و روى هذا الحديث بعينه فى كتاب زوائد الفوائد و ذكره ابن طاوس(ره)فى وصاياه ايضا و ذكر السيد المرتضى(ره)فى الغرر و الدرر انه جىء الى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فامر عمر بقصاصه اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام قال فيما انتم؟قال عمر:يا ابا الحسن ان هذا عبد قد قتل مولاه فامرنا بقصاصه فسنله على عليه السلام هل قتلت انت مولاك؟قال العبد:نعم قال فلم قتلت؟قال لانه هوى لى و طالبنى عن نفسى فقتلته فامر امير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره فلم يجدوه فقال صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله انى سمعته يقول:من عمل من امتى عمل قوم لوط يحشر معهم قال السيد(ره)و هذا الخبر ايضا مما يستدل به على وجود الملك النقال.

اقول:هذا الحديث الاخير ياتى فى ذيل الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط باسسط مما هنا.

ثم اقول:و مما يدل على وجود الملكة النقاله قصص رواها المحقق المعاصر الاخوند الملا محمود العراقى طاب ثراه فى خاتمه كتابه المسمى بدار السلام فى عداد المكاشفات التى نقلها فيه من المآخذ المعتبره من المرحوم المغفور الاخوند الحاج ملا مهدي النراقى نور الله مضجعه و من رجل صالح من سكان النجف الاشرف و من

السيد الجليل السيد مرتضى الخراساني عن جمع من اخيار النجف نقلناها ملخصا قال الاول منهم ظهر قحط و غلاء شديد في النجف الاشرف و كنت ذا عيال و اطفال و اشتد على امر المعاش فذهبت يوما الى وادي السلام ليرفع غمي بزياره القبور فاذا رأيت في حال اليقظه جماعه أتوا بجنازه و دخلوا في جنه واسع لا يسع اللسان على بيانها، ثم ادخلوها في قصر عال من قصورها المزينه بانواع الزينه و الفرش و الاثاث التي لا- يقدر على وصفها الواصفون فدخلت القصر عقيهم فاذا رايت شابا على زى السلاطين جالسا على كرسي مرصع من الذهب، فلما وقع نظره علىّ سبقني بالسلام و ناداني باسمي و دعاني اليه و قام تعظيما لي و أخذ بيدي و أجلسني في جنبه و عظمني و اكرمني و الطف بي كثيرا.

ثم قال لي: اعلم انك لا تعرفني انا صاحب الجنازه التي رايتها قبل هذا اسمي فلان و بلدي فلان و هؤلاء الجماعه الملائكه النقاله نقلوني من بلدي الى هذه الجنه البرزخيه فلما سمعت منه ذلك رفع عني الحزن و وجدت نفسي مائله الى السير فيها فخرجت من قصره و اسير فيها فاذا بقصور أخرى رايت فيها ابي و امي و بعض ارحامي السالفه فاستقبلوني في سرور و فرح و سئلوني عن الارحام فذكرت لهم في خلالها شده الفقر و جوع الاطفال فأشار بي ابي الى قبه و قال فيه الارز خدمه ما شئت ففرحت و دخلت فيها و بسطت عبائي و ملاءتها ارزا و خرجت الى النجف و عشنا به مده و لم يكن ينقص منه شيء حتى الجأتني زوجتي الى شرح الواقعه فذهبت اليه فلم تجد منه شيئا.

و قال الثاني منهم: كنت قريبا بالمغرب في وادي السلام فاذا رأيت رجلا راكبا في غايه الحسن و الجمال و نهايه العظمه و الجلال و معه جماعه راكبين على النجائب اتوا الى وادي السلام فدنوت منهم و سلمت عليهم.

فقال لي واحد منهم: انا الملائكه النقاله و هذا الراكب قدامنا رجل صالح من اهل الاهواز و الحويه ناتي به الى هذا المكان و انت جيء معنا قال فلما مشيت معهم قليلا فاذا رأيت مكانا وسيعا لم ار مثله في لطافه الهواء و الحسن فنزل واحد منهم و انزل الراكب و ادخلوه في قصر عال مفروش بانواع الفرش و اقسام الزينه و الاثاث و النمارق و الزرابي و القناديل و المشاعل الجتتيه و أجلسوه في صدر المجلس و حيوه بالتحيات ثم

وضعوا عنده انواع الفواكه و اقسام المآكل اللايقه بالملوك و السلاطين فشرع فى الاكل و امرنى بالاكل فاكلت معه ثم قال لى أ تعلم ما السر فى انكشاف هذا الامر العجيب الذى لم تجر العاده على انكشافها لك؟ قلت لا قال: لايبك على منو ان من الحنطه فلما اراد الله على اتمام هذه النعم التى تراها ارانى الله اياك لتاخذ الحنطه و لم ينقص من نعمى شىء فامر واحدا ممن كانوا حوله فصبّ على عبائى حنطه فنظرت فلم ار من هذه الاوضاع العجيبه و هذا الاشخاص الا العباء و الحنطه فحملته الى النجف و وضعته فى دارى و كنت اطحن منها و اعيش بها زمانا طويلا و لم ينقص منها شىء حتى ظهر امرها و شاع بين الناس فلم أر منها شيئا بعد ذلك. و نقل بعض الاعلام ان الرجل الاهوازى او الحويزائى كان من عوام الشيعه و لم يكن من العلماء و الساده و قال الثالث منهم مات عالم من سكان النجف الاشرف فى المراجعه عن زياره بيت الله الحرام فى مفازه بعيده من المنارل و لم يقدر الحجاج على نقل جنازته لمنع امير الحاج لكونه ناصبيا من الحمل و النقل فدفنوه بحزن شديد و ضربوا على قبره خيمه و قالوا لشيخ ورع مسمى بالشيخ محمد من اهل الحاج ان يبيت على قبره فى الليله و يتلو القرآن و كان الحجاج اصحابه فى خيمه اخرى يتأسفون على فوته و يذكرون محامده حتى دخل السحر فاذا راوا الشيخ مضطربا خائفا متعجبا قائلا سبحان الله سبحان الله من التعجب دخل عليهم فلما رأوه على هذه الحاله سئلوه عن سببه و قالوا له لم تركت قبر الشيخ وحده قال راح الشيخ المشهد ما هو هناك فضحكوا من قوله و ظنوا انه يمزح فقالوا له ما تقول أ تمزح؟ قال لا و الله رايته فى حال اليقظه بهذه العين و كلمته بهذا اللسان. فسئلوه عن الواقعة فقال: كنت فى الخيمه و اتلو القرآن حتى مضى نصف الليل فقمتم و جددت الوضوء و اديت صلوه الليل ثم اشتغلت بتلاوه القرآن فاذا سمعت صوت رجل الفرس فنظرت فرأيت رجلين وراء الخيمه و معهم ثلاثه افراس مسرجه ملجمه كانهما ينتظران احدا فاذا رايت الشيخ فى داخل الخيمه على هيئه حسنه و لباس جديد مرغوب اراد الخروج منها فلما وقع نظره على استعجل و خرج من الخيمه مسرعا فاخذ الرجلان بركابه و اركباه و ركبا و مضيا خلفه مسرعين كالملازم و مضوا الى النجف فلما رايت ذلك عدوت و اخذت ركاب الشيخ و قلت: شيخنا اين تذهب قال. الى النجف قلت: انا اجىء معكم

قال لا- يمكن ذلك في الحال قلت: لا- ادع الركاب و اجىء معكم فقال انت تجيىء بعدى بثلثه ايام فذهبوا و غابوا عن نظرى فتعجب الحاضرون من مقالته و انكره بعضهم فقال:

علامه صدقى ما اخبر به الشيخ من موتى بعد ثلاثه ايام قال الحاج كان الشيخ سالما يومين و عرض عليه حمى فى اليوم الثالث و مات فيه.

و مما يشهد لذلك ما نقله المحقق المزبور ايضا عن حاج الحرمين الحاج ميرزا مهدي الاشتياني عن محمود الخادم لحرم الحسينيه عليه السلام الحافظ لنعال الزوار قال كنت ليله من المستحفظين فى الحرم فلما ذهب الناس و قفلنا الابواب و نام الخدام و مضى نصف الليل و كنت انا على الاتفاق يقظانا فاذا رايت رجلين دخلا من جانب باب الزينيه و جائا الى قبر جديد دفنت فيه جنازه فى اليوم السابق و حفراه و اخرجا الجنازه فى حال يستغيث هو بهما و يلتمس منهما و هما لا يرحمانه و لا يصغيان الى استغاثته و التجائه فاخرجاه و رفعاه و ذهبا به فلما ايس هو من اجابتهما نادى أ هكذا يفعل بجارك يا ابا عبد الله فاذا سمعت صوتا من الحرم كأنه تزلزلت منه القناديل بل الجدران:ردوه فاذا رايت الرجلين مستعجلين رجعا بالجنازه و وضعوه فى مكانه و ذهبا فلما طلع الصبح و نظرت الى القبر راينه قد تغير و ظهر فيه اثر الحفر و مما يؤيد ذلك ما نقله هو ايضا عن خصى انه قال كنت انا و جماعه مع جنازه رجل من اعزه رجال الدوله الناصريه نذهب بها الى العتبات العاليات فكنا فى منزل من المنازل جالسين قرب التابوت فرأينا انه تحرك و خرج منه كلب كره الصوره و ذهب فتعجبنا جميعنا من ذلك فقمنا و فتحنا التابوت فوجدناه خاليا ليس فيه و لا- فى الكفن شىء فعملنا من الخشب شيئا و وضعناه مكانه فى الكفن و التابوت و شمعه و طويناه بحبل شديدا لان لا- يطلع عليه احد ثم نقلنا الجنازه العمليه الى العتبات و دفناها و رجعنا قال المحقق الناقل انى كنت اعرف الشخص المذكور و كان ظاهره مصدقا لما نسب اليه و قد مرت فى اوائل اللؤلؤ اخبار اخر تذكرها يناسب المقام.

فى سير سلمان مع امير المومنين عليه السلام و دخوله معه جنه الدنيا

لؤلؤ:فى خير آخر رواه سلمان الفارسى رضى الله عنه يدل على انه دخل جنه الدنيا

مع امير المؤمنين عليه السّلام و سار فيها و رأى ما خلق الله فيها للمؤمنين فى الروايه ان سلمان قال يوما لامير المؤمنين عليه السّلام بعد موت عمر بن الخطاب: يا امير المؤمنين انى حزين من فوت رسول الله صلّى الله عليه و اله الى هذا اليوم و اريد ان تروحنى هذا اليوم و ترينى من كراماتك ما يزيل عنى هذا الغم فقال عليه السّلام: علىّ بالبغلتين اللتين من رسول الله صلّى الله عليه و اله فلما اتى بهما ركب هو واحده و ركب سلمان الاخرى قال سلمان فلما خرجنا من المدينه اذا لكل بغله جناحان فطارتا فى الهواء و ارتفعتا فتعجبت غايه التعجب فقال عليه السّلام لى: يا سلمان انظر هل ترى المدينه فقلت اما المدينه فلا و لكنى ارى آثار الارض فاشار الى البغلتين فارتفعتا فى الجو لحظه فنظرت فلم ارشيئا فى الارض فاذا انا اسمع اصوات التسييح و التهليل فقلت: يا امير المؤمنين الله اكبر ان هيهنا بلادا قد وصلنا اليها فقال يا سلمان هذه اصوات الملائكه بالتسييح و التهليل و هذه هى سماء الدنيا و قد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين و حرك شفثيه فانحطتا طائرتين نحو الارض و كان وقوعهما على بحر عريض كثير الامواج كان امواجه كالجبال فنظر الى ذلك البحر مولينا امير المؤمنين فسكنت امواجه فنزل عليه السّلام و مشى على وجه الماء و نزلت انا و البغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فاذا هو تتلاطم امواجه كهيئته الاولى فقلت: يا امير المؤمنين ما هذا البحر فقال هذا البحر الذى اغرق الله فيه فرعون و قومه فهو يضطرب خوفا من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيامه فلما نظرت اليه خاف منى فسكن و ها هو رجع الى حالته الاولى قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر و مشينا رأيت جدارا ابيض مرتفعا فى الهواء ليس يدرك اوله و لا آخره فلما قربنا اليه فاذا هو جدار من ياقوت او نحوه و اذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين عليه السّلام انفتح فدخلنا فرايت اشجارا و انهارا و بيوتا و منازل عاليه فوقها غرف و اذا فى تلك البستان انهار من خمر و انهار من لبن و أنهار من عسل و اذا فيها اولاد و بنات و كلما وصفه الله تعالى بالجنه على لسان نبيه صلّى الله عليه و اله رأيت فيها فرأيت اولادا و بناتا اقبلوا الى امير المؤمنين عليه السّلام يقبلون ايديه و اقدامه فجلس على كرسى و وقف الاولاد و البنات حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا الهجران الذى هجرتنا؟ هذا سبعة ايام ما رايناك فيها يا امير المؤمنين فقلت: يا امير المؤمنين ما هذه المنازل فى هذا المكان؟ فقال: يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان

ان تنظر الى منزلك؟ فقلت: نعم فامر واحدا و اخذنى الى منزل عال مبنى من الياقوت و الزبرجد و اللؤلؤ و فيه كل ما تشتهيهِ النفس فاخذت رمانه من ثماره و اتيت اليه عليه السّلام فقلت: يا امير المؤمنين هذا منزلى و لا اخرج منه فقال: يا سلمان هذا منزلك بعد الموت و هذه منازل شيعتنا بعد الموت و هذه جنه الدنيا تأتينا اليها شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا عنها الى جنه الاخره. فقال: يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج ودعه اهل تلك الجنه فخرجنا فانغلق الباب فمشينا و ياتى باقى الحديث فى الباب العاشر فى لؤلؤ قصه من عذاب عمر.

فى الاخبار الداله على ما مر

لؤلؤ: فى خبر آخر يدل على ما مر و فى خبر فى معجزه شريفه عن امير المؤمنين عليه السّلام يدل عليه ايضا و على تكثير نعم جنان البرزخ للمؤمنين مضافا الى التى ذكرناها فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ.

اما الاول فرواه محمد بن الحسن الصفار قال: سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن الحوض فقال: حوض ما بين بصرى الى صنعاء أ تحب ان تراه فقلت له: نعم جعلت فداك قال:

فاخذ بيدي و أخرجنى الى ظهر المدينه ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجرى لا تدرك حافته الا الموضع الذى انا فيه قائم و انه شبيه بالجزيره فكنت انا و هو وقوفا فنظرت الى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج و من جانبيه لبن أبيض من الثلج و فى وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر و اللبن و الماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا مجراه؟ قال عليه السّلام: هذه العيون التى ذكرها فى كتابه انها فى الجنه عين من ماء و عين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر و رايت حافته عليهما شجره فيهن جوار معلقات بروق شعر ما رأيت شيئا احسن منهن و بايديهن آنيه ما رايت احسن منها ليست من آنيه الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لنفسه فنظرت اليها و قد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فأومى اليها فمات فاغترفت و مالت الشجر معها ثم ناولته فناولنى فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه و لا الذمّه. و كانت

رايحته رايحه المسك، فنظرت في الطاس فاذا فيه ثلثه الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط و لا كنت ارى ان هذا الامر هكذا فقال لي: هذا اقل ما اعد الله لشيئتنا ان المؤمن اذا توفى طارت روحه الى هذا النهر فرعيت في رياض و شربت من مائه.

و اما الثانى فرواه العلامة المجلسى (ره) فى كتاب السماء و العالم عن سلمان (ره) قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام و نحن نذكر شيئاً من معجزات الانبياء فقلت له: يا سيدى احب ان ترينى ناقه ثمود و شيئاً من معجزاتك قال افعل ثم وثب و دخل منزله و خرج الى و تحته فرس ادهم و عليه قباء ابيض و قلنسوه بيضاء و نادى اخرج يا قنبر الى ذلك الفرس و اخرج فرسا اغبر ادهم فقال اركب يا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام عليه السلام فتحلق بى الهواء فكنت اسمع صفيق اجنحه الملائكة تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر بلجاج مغطط الامواج فنظر اليه الامام شررا فسكن البحر فقلت: يا سيدى سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال عليه السلام: يا سلمان حسيني ان امر فيه بامر ثم قبض بيدي و مار على وجه الماء و الفرسان يتبعاننا لا- يقود هما احد فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا- حوافر الخيل فعبرنا البحر و وقعنا الى جزيره كثيره الاشجار و الاثمار و الاطيار و الانهار و اذا شجره عظيمه بلا ثمره، بلا ورد و زهر، فهزها بقضيب كان بيده فانشقت و خرج منها ناقه طولها ثمانون ذراعاً و عرضها اربعون خلفها فصيل فقال لي: ادن منها و اشرب من لبنها فدنوت و شربت حتى رويت و كان اعذب من الشهد و الين من الزبد و قد اكتفيت.

قال: هذا حسن؟ قلت حسن يا سيدى قال: تريد احسن منها؟ فقلت: نعم يا سيدى قال يا سلمان. ناد اخرجي يا حسناء فناديت فخرجت ناقه طولها مائه و عشرون ذراعاً و عرضها ستون ذراعاً من الياقوت الاحمر و زمامها من الياقوت الاصفر و جنبها الايمن من الذهب و جنبها الايسر من الفضة و ضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال: يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هى تحلب عسلاً صافياً محضاً فقلت: يا سيدى هذه لمن؟ قال عليه السلام:

هذه لك و لسائر الشيعة من اوليائى ثم قال لها: ارجعى فرجعت من الوقت و ساربنى فى تلك الجزيره حتى ورد بى الى شجره عظيمه و فى اصلها مائه عظيمه عليها طعام يفوح

منه رايحه المسك و اذا بطائر فى صوره النسر العظيم.

قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه و رجع الى موضعه فقلت: يا سيدى ما هذه المائدة قال عليه السلام: هذه منصوبه فى هذا الموضع للشيعة من موالى الى يوم القيمة فقلت: ما هذا الطائر؟ فقال عليه السلام: ملك موكل بها فقلت: وحده يا سيدى؟ قال: يجتاز به الخضر فى كل يوم مره ثم قبض على يدى و ساربى الى بحرثان فعبرنا و اذا بجزيره عظيمه فيها قصر لبنه من الذهب و لبنه من الفضه البيضاء و شرفه العقيق الاصفر و على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكه فجلس على ذلك الركن و اقبلت الملائكه تاتى و تسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى موضعهم قال سلمان: ثم دخل القصر فاذا فيه اشجار و انهار و اطيوار و الوان النبات فجعل يمشى فيه حتى وصل الى آخره فوقف على بركه كانت فى البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كرسى من الذهب الاحمر فجلس عليه و اشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه الامام عليه السلام شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذيب فقلت: يا سيدى سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبنى انى آمر فيه بامر تدرى يا سلمان اى بحر هذا؟

فقلت: لا يا سيدى فقال: هذا البحر الذى غرق فيه فرعون و قومه ان المدينه حملت على معاقل جبرئيل عليه السلام ثم رمى بها فى هذا البحر فهويت لا تبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت: يا سيدى هل بينهما فرسخان فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ و درت حول الدنيا عشرين مره فقلت: يا سيدى و كيف هذا؟ فقال: يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها فبلغ الى سد ياجوج و ماجوج فانى يتعذر على و انا اخ سيد المرسلين و امين رب العالمين و حجته على خلقه اجمعين؟ يا سلمان اما قرئت قول الله تعالى حيث يقول: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ»؟ فقلت بلى يا سيدى فقال: يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذى اظهره على غيبه انا العالم الربانى انا الذى هون الله على الشدائد و طوى لى البعيد قال سلمان سمعت صائحا يصيح فى السماء و نسمع الصوت كما نرى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب الفرس و ركبت معه و صاح به فى الهواء ثم حضرنا بارض الكوفه هذا

و ما مضى من الليل الا ثلاث ساعات فقال: يا سلمان الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا و انكر ولا يتنا يا سلمان ايهما افضل محمد(ص) ام سليمان بن داود قلت بل محمد صلى الله عليه و آله فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس فى طرفه عين و عنده علم من الكتاب و لا افعل ذلك و عندى علم مائة الف و اربعة و عشرين الف كتاب؟ الحديث و تاتى فى الباب فى لؤلؤ ان امير المؤمنين(ع) يقسم الجنة و النار الاشارة الى جملة اخبار فى فضله و مقامه و تاتى فيه فى لؤلؤ انه لا يجوز على الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين(ع) الاشارة الى جملة اخرى من مقاماتهم.

فى بيان لطيف للمؤلف رحمه الله فى اخبار الباب

لؤلؤ: فى خلاصه ما مر فى اللئالى السابقة من اول الباب الى هنا و فى بيان لطيف للمؤلف فى اخبار الباب.

اقول: قد ظهر من جميع ما مر فى أحوال المؤمن من حين موته الى هنا سيما ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقه الاحياء لهم و مما ياتى فى الباب العاشر ان للارواح فى القوالب المثالية من الموت الى الحشر جوعا و عطشا و اشتها و اكلا و شربا و نكاحا و لباسا و منزلا و اجتماعا و مجالسه و محادثه و مآكل و مشارب و فواكه و جنانا و بساتين و نيرانا و زقوما و حميما و عذابا و عقارب و حيات نظير ما كان فى عالم الاخره و فى هذا العالم فياكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يلبسون من لباسها كل على قدر عمله و لم يكونوا امواتا رميمه متروكه بل محتاجون الى ما مر كحاجتهم فى النشأتين فادخر يا اخى زادا لبرزحك فانه قال انى اتخوف عليكم فى البرزخ و لا تصغ الى من انكر عذاب القبر و الثواب و العقاب فى عالم البرزخ لما فصلناه فى اللئالى السابقة من الاخبار و كلمات الاخيار التى منها ما مر من انه قد قيل للصادق(ع): خلقنا للفناء؟ فقال: مه خلقنا للبقاء انما نتحول من دار الى دار.

ثم اقول: اذا عرفت من صدر الباب الى هنا ما ورد عنهم(ع) فى حق المؤمن بالائمه

الاثنى عشر و محبيهم و مواليهم سيما ما مر في اللؤلؤ الثاني من صدره و في لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه و عرفت ما مر في الباب الثالث في لثالي ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب سيما ما مر منها في لؤلؤ ما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا من الاخبار المتواتره القطعيه الصريحه المتضمنه للحلف من الله تعالى بعزته و جلاله و المحتويه لليمين من الامام على الله و للغضب على السائل الداله باوضح الدلالات على انه لا يبقى لاحد ممن يتولاهم ذنب بعد موته يسئل عنه او يعاقب به و على انهم يطهرون في هذه النشأه الى الموت من جميع الذنوب و الدنسات و يصلحون لدخول الجنه و معانقه الحور الحسان مضافا الى ما ياتي لهم من المقام و الشرف و الكرامات و اللطاف عند خروجهم من القبر و في القيمه علمت بان القول منى بانهم كلهم برهم و فاجرهم آمنون متنعمون بما مر و ياتي في تلك العوالم اعنى من حين الموت و ظهور عزرائيل عليهم الى خروجهم من القبر و في القيمه الى ان يدخلوا جنه الخلد عملا- بهذه الاخبار الغير المتناهيه القطعيه صدورا و دلالة بحيث لا ينطرق احتمال معارضه غيرها معها مما يدل على تعذيبهم بالعموم و الخصوص كقوله تعالى: «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» و قوله عليه السلام: ان بين الدنيا و الاخره الف عقبه اهونها الموت و كما ورد في خصوص تعذيب الشيعة و المؤمن حسب ما ياتي تفصيلها في الباب العاشر، في غايه الجوده فان القطع الذى لا يدانيه ريب و لا يعتريه شك حاصل لنا صدور هذه الاخبار المتكثره عنهم عليهم السلام و بدالاتها و بوقوعها في مصاديقها و ان بلغ مخالفتها ما بلغ في الكثره اذ كثرتها و صراحتها و قطعيتها ليست بحيث يمكن حملها على غير محالها او يتطرق اليها التخصيص و التقييد.

فحملها على غير اهل المعاصى منهم او على غير اهل الكبائر او على غير المصرين في المعاصى من الفساق و الفجار كما ترى مناف لصريح معظم اخبار الباب مما مر هنا و في الباب الثالث في لثالي ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب و بها نحمل لفظ الشيعة الوارده في خبر على بن ابراهيم و غيره على سائر فرق الشيعة القائلين بامامه على عليه السلام و بعض ولده دون من تقدم عليه من الخلفاء الثلاثة و نخرج من اطلاقه و عموم

مضافه الفساق من الاثنى عشرية و كذا نحمل قول العالم فى تفسير قوله تعالى «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» حين سئل عن مؤمنى الجن ا يدخلون الجنة فقال: لا و لكن لله حظائر بين الجنة و النار يكون فيها مؤمنوا الجن و فساق الشيعة و كذا قوله عليه السّلام: انى اتخوف عليكم فى البرزخ و كذا قول رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما يدل على تعذيب اهل الايمان بولايه الائمه عليهم السلام و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه فيشتد نزعه و يكفر عنه؛ فان بقى شىء و قويت عليه و يكون له بطراً و اضطراب فى يوم مؤبد فيقل من يحضره فيلحقه به فيكفر عنه، فان بقى شىء اقر به و لما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر، فان كانت ذنوبه اكثر و اعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر و اعظم طهر منها فى الطباق الاعلى من جهنم، و كذا قوله عليه السّلام: ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون فى النار ثلثمائة الف سنة و امثاله مما ورد بتعذيب المؤمن و الشيعة من الموت الى دخول الجنة هذا

بل اقول: مقتضى كثير من الاخبار المومى اليها اجراء هذا الكلام الى وقت الموت و ظهور عزرائيل لقبض الروح بل لقائل ان يقول بما قلناه فى حق مطلق الشيعة و ان كان ممن وقف فى بعض الائمه عليهم السلام فيختص العقاب و السؤال و التعذيب بالفرق الضاله من العامه العمياء مطلقا لعين ما مر و عدم العلم بدخول غير الفرق الضاله فيما يدل على السؤال و العقاب و التعذيب مطلقا اذ هذا ليس ببيعد من فضل واحد من الائمه و مقامهم فضلا عن جماعه منهم كما يشير اليه الحديث الخامس الا ترى فى الباب فى لئالى الشفاعات فى لؤلؤ و لنعد الى ما كنا فيه بل لو لم يكن كلمات الاصحاب متفقه و اخبار الاطهار متوافقه على تعذيب هؤلاء العامه لا يمكن تطرق القول بنجاه غير الناصبى منهم لاقرارهم بولايه امير المؤمنين عليه السّلام و ان وقع فى المرتبه الرابعه بل هذا هو المانع من القول بنجاه الغلاه و الا لكفاهم جبههم به عليه السّلام اذ قد تواترت الاخبار و الاثار على ان حب على حسنه لا - يضر معه سيئه و يكفى فى هذا ما مر فى اللؤلؤ الثانى و الثالث من صدر الباب فى فضل محبى على عليه السّلام فضلا عما مر بعد هما الى هنا و يأتى فى لئالى احوالهم عند خروجهم من القبر و فى لئالى احوالهم فى القيمة و فى لئالى مغفره الله لمذنبهم و تحمله لما عليهم من مظالم العباد و فى لئالى شفاعه رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَخِيَارِ شِيعَتِهِمْ لَهُمْ سِيَمَا فِيمَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ» عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَأْتِي وَغَيْرِهَا لِذَلِكَ شَوَاهِدٌ وَدَلَائِلٌ أُخْرَى لَا تَحْصَى وَيَشْهَدُ أَيْضًا لِمَا قَلْنَا مَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» أَي مَحْبُوسَةٌ مُطَالَبَةٌ بِهِ لَا يَنْفِكُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْ عَهْدَتِهِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ وَشِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا وَعَنِ الْقَمِيِّ قَالَ: الْيَمِينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْحَابُهُ شِيعَتُهُ وَمَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» إِلَى الْجَنَّةِ بِإِلْحَاقِ «أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ» عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَلِكَ عَلَى وَشِيعَتِهِ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكِرَامَتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ أَيْضًا مَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ فِي لُؤْلُؤِ أَيِّدَاءِ الْمُؤْمِنِ قَالَ قَالَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَذِلَّ لِي وَلِيَا فَقَدْ أَرَصَدَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَ مِنْ حَارِبِنِي حَارِبْتَهُ قُلْتَ يَا رَبِّ وَ مِنْ وَلِيكَ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ حَارِبِكَ حَارِبْتَهُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَخَذَتْ مِيثَاقَهُ لَكَ وَ لَوْصِيكَ وَ لَذَرَيْتَكُمَا بِالْوِلَايَةِ وَ مِمَّا يَشْهَدُ لِذَلِكَ أَيْضًا مَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ ادْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ اطَّاعَ عَلِيًّا وَ انْ عَصَانِي وَ ادْخَلَ النَّارَ مِنْ عَصَاهُ وَ انْ اطَّاعَنِي وَ مَا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي بَيَانِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ وَ هَذَا رَمَزَ حَسَنٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ حَبَّ عَلِيٍّ هُوَ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ وَ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ لَا يَضُرُّ مَعَهُ السَّيِّئَاتُ قَوْلُهُ:

وَ انْ عَصَانِي فَانِّي أَغْفِرُ لَهُ أَكْرَامًا وَ ادْخَلَ الْجَنَّةَ بِإِيمَانِهِ فَهِيَ الْجَنَّةُ بِالْإِيمَانِ وَ لَهُ بِحَبِّ عَلِيٍّ الْعَفْوُ وَ الْغُفْرَانُ وَ قَوْلُهُ «وَ ادْخَلَ النَّارَ مِنْ عَصَاهُ وَ انْ اطَّاعَنِي» وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ انْ لَمْ يُوَالِ عَلِيًّا فَلَا- إِيْمَانُ لَهُ وَ طَاعَتُهُ هُنَاكَ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةً لِأَنَّ الطَّاعَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا سَائِرُ الْأَعْمَالِ فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَ مَنْ اطَّاعَ اللَّهَ نَجَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَجَا فَعَلِمَ أَنَّ حَبَّ عَلِيٍّ هُوَ الْإِيمَانُ وَ بَغْضُهُ كُفْرٌ وَ لَيْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا- مَحَبٌّ وَ مَبْغُضٌ فَمَحَبَّةٌ لَا- سِيئَةٌ لَهُ وَ لَا حِسَابٌ عَلَيْهِ وَ مِنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ فَالْجَنَّةُ دَارُهُ وَ مَبْغُضُهُ لَا إِيْمَانُ لَهُ وَ مِنْ لَا- إِيْمَانُ لَهُ لَا- يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِهِ وَ طَاعَتِهِ عَيْنَ الْمَعْصِيَةِ وَ هُوَ فِي النَّارِ، فَعَدُوٌّ عَلَى هَالِكٍ وَ انْ جَاءَ بِحَسَنَاتِ الْعِبَادَةِ وَ مَحَبَّةِ نَاجٍ وَ لَوْ كَانَ فِي الذَّنُوبِ غَارِقًا إِلَى شَحْمَتِي أَذْنِيهِ وَ آيِنِ الذَّنُوبِ

مع الايمان المنير ام اين مس السيئات مع وجود الاكسير فمبغضه من العذاب لا يقال و محبه لا يوقف و لا يقال، فطوبى لاوليائه و سحقا لاعدائه.

كسى را كه مولا ش حيدر بود

چه پرواش از روز محشر بود

چه غم ديوار امت را كه دارد چون تو پشتيان

چه باك از موج بحر آن را كه باشد نوح كشتيان

فنعم ما قاله الشافعى على ما نسب اليه:

قل لمن والى العلى المرتضى

لا تخافن عظيم السيئات

حبه الاكسير لو ذرّ على

سيئات الخلق صارت حسنات

اقول: قد مر في اللؤلؤ الثانی من صدر الباب حديث شريف عن ابى عبد الله عليه السلام يستفاد منه ما افاده الزمخشري باوضح الدلالات.

ثم اقول: انى و ان لم اجد قائلا بتفاصيل ما قلناه، لكن كفى فى تاييدها هذان الكلامان منهما فان الفضل ما شهدت به الاعداء و مما يؤيد ما ذكرناه ما نقله فى شرح الصحيفه من المقدس الاردبيلي (ره) الذى عرف مقامه فى التقوى و الزهد و علو الرتبة و القرب الى الله فى الباب الاول فى لؤلؤ احواله من ان بعض المجتهدين رآه فى المنام و هو خارج من زياره قبر الامام فى هيئه حسنه، فسئله ائى الاعمال بلغ بك ما ارى حتى اداوم عليه؟ فقال (ره) له يا شيخ ان تلك الاعمال التى قدر ايتها مناقد وجدناها كاسده السوق عديمه المشتري و انما نفعنا و بلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعنى قبر امير المؤمنين عليه السلام.

و مما يشهد لذلك قصه يهودى رواها سلمان الفارسى و خلاصتها انه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه و اله انى احب ان تزيدنى فى مناقب امير المؤمنين عليه السلام و فضائله شيئا فقال ان اردت ذلك فامض الى مقبره اليهود و ناد جيئونى ببندار فاذا جاؤا به اسئله ا أنت مت على دين الاسلام او اليهود و اين منزلتك و مأواك؟ ا أنت فى راحه أو فى عذاب النار؟ قال سلمان: فذهبت و ناديته فاذا هو عندى فسئلته عما امرنى به رسول الله فقال: مت على دين اليهود و لكنى فى راحه و نعمه لجبى بامير المؤمنين عليه السلام فى حيوتى ثم قال: فلما مت ألقونى فى قعر الجحيم و كنت فيها فى عذاب شديد فاذا كنت كذلك رأيت ضربت فيها قبه عظيمه يعلو

منها النور طولها على مقدار ارتفاعها و عرضها على قدر مد البصر، فادخلوني فيها و حفظتني من حرارتها قال سلمان: فرجعت الى رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و اخبرته بما رايت و بما سمعته منه فقال: يا سلمان هذا ما سئلته من الزيادة ارو عني ان كل من كان من اهل الذمه في قلبه حب على عليه السَّلام ضرب الله له قبه في النار كما ضرب لهذا اليهودي بل لنا ان نقول بما قلناه، من غير حاجه الى اخبار شفاعتهم (ع) لاهل المعاصي فنحمل هذه الاخبار على الشفاعة لمزيد الدرجات.

و مما قررناه في هذا اللؤلؤ يظهر وجوه النظر فيما ذكره في البحار بعد كلام له في قوله: و اما اصحاب الكبائر من الاماميه فلا خلاف بين الاماميه انهم لا- يخلدون في النار و اما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفه فيهم اختلافا كثيرا و مقتضى الجمع بينهما انه يحتمل دخولهم النار و أنهم غير داخلين في الاخبار التي وردت ان الشيعة و المؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار آخر أن الشيعة من شايح عليا عليه السَّلام في اعماله، و ان الايمان مركب من القول و العمل لكن الاخبار الكثيره دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار و في هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على اولى الابصار.

و فيما افاده شارح المقاصد في قوله: اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيره من المؤمنين و مات قبل التوبه فالمذهب عندنا عدم القطع بالعمو و لا بالعقاب بل كلاهما في مشيه الله تعالى.

في الاجوبه عما يتخيل من الاعتراض

لؤلؤ: فيما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه في اللؤلؤ السابق و في اجوبتها و في بيان معنى الشيعة و المراد بها في الاخبار (فان قلت) قد وقع في كثير من الاخبار الاخبار من الصلحاء بل الانبياء و الاوصياء عن شدة الموت و غايه صعوبته كقصه يحيى و قصه وصى عيسى و قصه مريم عليهم السلام و غيرهم مما تذكرها في ذيل الباب العاشر فاذا كان حالهم وقت الموت هذا فكيف حال المؤمنين سيما فساقهم و كيف يمكنك القول بما قلته (قلت) اولاً- ان هذه الوقايع و الاخبار بالنسبه الى ما مر فيما قلناه ليس الا كشامه

فى جنب البعير فلا يمكننا تخصيصها بها فضلا عن طرحها كما هو قضيتها لو قلنا باطرافها.

و ثانيا ان هذه الوقايع صدق بحسب الاخبار لا ننكرها لكنها محتمله لان يكون تشديد الموت عليهم لرفع درجاتهم كما هو اللايح من مواردنا، فان مثل يحيى و مريم و وصى عيسى و امثالهم لا يستحقون تشديد الموت عليهم و هذا غير ما كنا فيه.

و ثالثا انا لو قلنا بعموم تلك الوقايع يلزمنا طرح جميع ما مر و كونها مع هذه الكثره الغير المعدوده بلا مصداق و لا محل اذ ليس فى هذه الامه من كان اعلى منزله من يحيى و مريم الا اهل العصمه الطاهره كما لا يخفى و هذا كما ترى بل مما لا يمكن تخيله فيها.

و رابعا انا لو نزلنا عن الوجوه المزبوره و اعترفنا بالعجز عن بيان جهه الوقايع المسطوره و عن الجمع بينها و بين ما مر و عن الجمع بينه و بين ما يدل على تعذيبهم نقول ان ذلك لا يضر بحصول القطع لنا منها فى مواردنا فان القطع كثيرا ما يحصل لنا فى موارد اخرى، مع ما لها من المعارض لو لاحظناها مع ما مر ما كانت فى كل مورد بالاضافه اليها الا كشعره بيضاء فى بقره سوداء و قطعنا هنا على هذا لا يكون الا كقطعنا بان للعمود العظيم وسطا حقيقيا لو نصب على و تد لقام مستقيما مع انا نعجز عنه فكما ان عجزنا و عجز جمع كثير عن هذا الفعل لا يضر بالقطع المزبور فكذا قطعنا منها هنا على نجاه المؤمن مما مر لا يضره هذه الوقايع و المعارضات الكثيره.

و خامسا نقول ما المانع من القول بالفرق بينهم و بين المؤمنين بالائمه و شيعتهم بان الايمان بهم فيهم لم يكن فعليا واقعا و الايمان بهم فى المؤمنين انما هو ايمان فعلى واقعى فيكون لهم حصنا من جميع ما مر دونهم فيكونون بذلك اعظم منزله و قدرا عند الله و يشهد بذلك تمنى ابراهيم الخليل عليه السلام و سؤاله عن الله تعالى ان يكون من شيعه على عليه السلام و ان يكون مربيا لاطفال شيعته فى البرزخ و يشهد به ايضا ان موسى قال: رب اجعلنى من امه محمد صلى الله عليه و اله فاوحى الله ايايه موسى انك لا تصل اليه كما مرت الاشاره اليها مع جمله مؤيدات قويه اخرى لذلك من جهه اختصاص هذه الامه بالشرف و المزيه الكامله

فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما يدل على سهوله امر التوبه لهذه الامه.

و سادسا نقول لا ريب ان صعوبه الموت مثلا لمثل يحيى و مريم و وصى عيسى لو كان لعمل لا لرفع الدرجه و مزيد المنزله فلا بد من ان يكون من باب حسنات الابرار سيئات المقربين، و هذا مرفوع عن هذه الامه المرحومه، لا يؤخذون بغير القبائح كما نطقت به الايات و الاخبار الكثيره المنتشره فى ابوابها. هذا و للسيد المحدث المحقق كلام فى الانوار يناسب المقام ايرادها قال بعد نقل جمله من اخبار النار:

نعم ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم فى ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على انه لا يخلد فيها و الحق ان الاخبار مختلفه كالاقوال فى الاخبار عن مولينا الامام ابى عبد الله عليه السلام أن من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون فى النار ثلثمائه الف سنه و فى بعضها عنه عليه السلام ايضا أنه قال لا يدخل النار منكم احد لا و الله ما يدخل النار منكم واحد و يدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيره يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل الدرجه من درجات الايمان الناقصه و قوله عليه السلام لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات الكامله فانك قد عرفت ان للايمان درجات كما ان ان للكفر درجات انتهى.

اقول: ان كان مراده، ما ذكرناه فى اللؤلؤ السابق فنعم الوفاق و الا كما هو الظاهر فيتوجه عليه ما قررناه فانك عرفت أن المحقق من الاخبار الماضيه فضلا عما يأتى و المتواتر من الاثار المرويه ان حب على حسنه لا يضر معه سيئه احدا فى النشأه الاخره بجميع مراتبها و عوالمها و عقاباتها و مواقفها خذ هذا ثبتك الله عليه فانه بيان لطيف لم أقف عليه فى كتب الاصحاب و لا سمعته من مشايخنا العظام و هو و ان كان فى بادى النظر مستبعدا مستغربا لكنه أظهر من الشمس فى رابعه النهار لمن تأمل فيما مر و يأتى فى الباب و رزقه الله فهم الاخبار و يأتى فى الباب العاشر فى لئالى بيان معنى التشيع فى لؤلؤ حديث شريف آخر فى معنى التشيع و فى لؤلؤ بعده قصه شريفه من بعض محبيهم (ع) ملاحظتها ترفع الاستبعاد عما قلناه هنا مثل ما فى الوسائل فى باب تلقين المحتضر الاقرار بالائمه عليهم السلام عن ابى عبد الله عليه السلام قال و الله لو ان عابد و ثن و صف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا ابدا هذا مع ان المراد بالاعبار

النافيه للتشيع و الايمان عمن ارتكب الذنوب او ترك بعض الافعال الحسنه و الاخلاق الكامله كما مر كثير منها فى تضاعيف الابواب السابقه.

و تاتى جمله من الاول فى الباب العاشر فى لئالى بيان معنى التشيع هو الكامل منهما لاطلاقهما فى لسانهم عليهم السلام فى الاحاديث الغير المتناهيه كالاخبار الاتيه فى شفاعتهم للمؤمنين المذنبين يوم القيمه على مطلق من آمن بهم و ان كان منهم كما فى المعاصى بحيث صاروا فى لسان المتشرعه فى زمانهم حقيقه فيه فلا ينافى هذه الاخبار و أمثالها ما قرناه و كذا لا ينافيه ما يأتى فى آخر الباب العاشر عن بعض المحققين من ابطال الاحباط و الموازنه و اثبات العقاب على المعاصى، اذ لا-مساس له فيما حققناه لك لتباين الموضوعين ضروره ان كلامه مبنى على بقاء الذنب على المؤمن حتى يتصور فيه ما افاده و قد عرفت ما فيه بما لا مزيد عليه و ستقف الى آخر الباب له على دلائل و معاضدات آخر لا تحصى.

فى ان الرسول و الاوصياء احياء و اجسادهم باقيه

لؤلؤ: فى ان جسد خاتم الانبياء صلى الله عليه و اله و اجساد عترته المعصومين و ابدانهم الشريفه باقيه لا تبلى و لا تفنى الى يوم القيمه و فى ان امير المؤمنين و من مات من الائمة عليهم السلام حى بعد الموت.

اما الاول فقال الصادق عليه السلام: ان الله حرم عظامنا على الارض و لحومنا على الديدان يطعم منها و قال النبى صلى الله عليه و اله حياتى خير لكم و مماتى خير لكم قالوا يا رسول الله و كيف ذلك قال: اما حياتى فان الله تعالى يقول: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» و اما مفارقتى اياكم فان اعمالكم يعرض على كل يوم فما كان من عمل حسن استردت الله لكم و ما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم قالوا و لقد رمت يا رسول الله يعنون صرت رميما فقال كلا ان الله حرم لحومنا على الارض ان يطعم منها شيئا و قال بعض المحققين بعد نقل الخبر المزبور و اسناده الى الفريقين و مثله ورد فى حديث طويل اورده الصدوق فى الفقيه و انت تعلم ان من ظاهر هذه الاخبار بملاحظه ما نقل من نقل عظام آدم

الى الغرى و نقل عظام يوسف الى الارض المقدسه يستفاد اختصاص هذا الحكم اعنى بلى الجسد و تغييره بغير خاتم الرسل و اوصيائه المعصومين عليهم السلام و لا يجرى ذلك فى ساير الانبياء و اوصيائهم فتامل.

و اما الثانى ففى الروايه عن جابر عن ابى جعفر عليه السّلام قال جاء اناس الى الحسن بن على عليه السّلام فقالوا: ارنا بعض ما عندك من اعاجيب ابيك التى كان يريناها فقال عليه السّلام أ تؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم فتؤمن به و الله قال (ع): أ ليس تعرفون امير المؤمنين قالوا: بلى كنا نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر فقال عليه السّلام: أ تعرفون هذا؟ قالوا باجمعهم هذا و الله امير المؤمنين عليه السّلام فنشهد انك ابنه و انه كان يرينا مثل ذلك كثيرا و فى خبر آخر قال سئل الحسين بن على بعد مضى امير المؤمنين عليه السّلام فقال لاصحابه: أ تعرفون امير - المؤمنين عليا اذا رايتموه قالوا: نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذاهم به لا ينكرونه فقال لهم على عليه السّلام انه لا يموت من مات منا و ليس بميت و يبقى من بقى منا حجه عليكم و قال عليه السّلام: ان امير المؤمنين قال للحسن و الحسين عليهم السلام: اذا وضعتمانى فى الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا اى تصبا التراب على و انظر اما ذا يكون فلما وضعاه فى الضريح نظرا و اذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السّلام مما يلى وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه و اله و آدم و ابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين عليه السّلام و كشف الحسين عليه السّلام مما يلى رجله فوجد الزهراء و حوا و مريم و آسيه ينحن على امير المؤمنين عليه السّلام و يندبونه و روى ان امير المؤمنين عليه السّلام لما حمله الحسن و الحسين على سريره الى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفه وجدا فارسا يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال سلماه الى و امضيا فى دعه الله فقال الحسن اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد رجلين جبرئيل و خضر عليهم السلام فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال للحسن يا ابا محمد (انه ظ) لا تموت نفس الا و نشهدا و قال الصادق عليه السّلام:

خرجت مع ابى الى بعض امواله فلما صرنا فى الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابى و سلم عليه، فجعلنا نسمعه و هو يقول: جعلت فداك ثم تحادثا طويلا ثم ودعه ابى و قام الشيخ فانصرف و ابى ينظر اليه حتى غاب شخصه فقلت لابي: من هذا الشيخ سمعتك

تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني! هذا جدك الحسين عليه السلام.

وقال ابو ابراهيم: خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس و اللحية فسلم عليه فنزل عليه ابي فجعلت اسمعه يقول: جعلت فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا ثم قام الشيخ و انصرف و ودع ابي و قام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد؟ قال عليه السلام:

هذا ابي و قال سماعه: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام و انا اتحدث نفسي في ابي فقال:

مالك تحدث نفسك ان ترى ابا جعفر؟ فقلت: نعم قال: فقم فادخل هذا البيت و انظر فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام و معه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله و بعده.

وقال جابر: بعد نقل حديث عن النبي صلى الله عليه و اله في احياء الله رجلا بدعاء طائفه من بنى اسرائيل و لقد رأيت و حق رسوله من الحسن بن علي بن ابي طالب افضل و اعجب منها و من الحسين بن علي (ع) اعجب منها اما الذي من الحسن عليه السلام فهو انه لما وقع عليه من اصحابه ما وقع و الجأه ذلك الى مصالحه معاويه فصالحه فاشتد ذلك على خواص اصحابه فكنت احدهم فجئته فعذلته فقال لي عليه السلام يا جابر لا تعذلني و صدق رسول الله صلى الله عليه و اله في قوله:

ابني هذا سيد و ان الله تعالى يصلح به ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري فقلت: لعل هذا شيء يكون بعيدا و ليس هذا هو الصلح مع معاويه فان هذا لهلاك المؤمنين و اولادهم، فوضع يده على صدري و قال شككت و قلت كذا و قال اتحب ان تستشهد رسول الله صلى الله عليه و اله الان حتى لتسمع منه فعجبت من قوله اذ سمعت هذا و اذا الارض من تحت ارجلنا قد انشقت و اذا رسول الله و علي و حمزه و جعفر سلام الله عليهم قد خرجوا منها فوثبت فرعا مذعورا فقال الحسن عليه السلام يا رسول الله هذا جابر و قد عذلتني بما قد علمت فقال صلى الله عليه و اله لي يا جابر انك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمنك مسلما و لا- تكون برأيك عليهم معترضا سلم لا- بنى الحسن ما فعل فان الحق معه، انه رفع عن حياه المسلمين الاصطلام بما فعل و ما كان ما فعله الا عن امر الله و امرى فقلت قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء و حمزه و جعفر و علي فما زلت انظر حتى انفتح لهم بابها و دخلوها ثم باب السماء الثانيه الى سبع سموات يقدمهم محمد صلى الله عليه و اله.

و اما الذى عن الحسين عليه السلام فهو (انه ظ)لما عزم على الخروج الى العراق اتيته فقلت له انت ولد رسول الله (ص)واحد سبطيه لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موقفا رشيدا فقال عليه السلام:يا جابر قد فعل ذلك اخى بامر الله و رسوله أ تريدان تستشهد رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و اخى الحسن بذلك الان؟ثم نظرت فاذا السماء قد انفتحت بابها و اذا رسول الله و على و الحسن و حمزه و جعفر و زيد ابن عمنا حتى استقروا على الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال لى رسول الله (ص):يا جابر الم اقل لك فى امر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمك مسلما و لا تكون معترضا ا تريد ان ترى مقعد معويه و مقعد الحسن ابني و مقعد الحسين و مقعد زيد قاتله؟

قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقت و ظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين و انفلقت سبعة ابحر و رايت من تحت ذلك كله و قد قرنت فى سلسله الوليد بن مغيره،و ابى جهل،و معويه و يزيد؛ و قرن بهم مرده الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع فرفعت فاذا ابواب السماء مفتحة و اذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله و من معه الى السماء فلما صار فى الهواء صاح بالحسين يا بنى الحقنى فلحقه الحسين (ع)و صعد حتى رايتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الى رسول الله (ص)من هناك و قبض على يد الحسين (ع)و قال:يا جابر هذا ولدى معى ها هو هنا فسلم له امره و لا تشك فتكون...قال جابر:فعميت عيناى ان لم اكن رايت ما قلت عن رسول الله (ص)

اقول:الظاهر من جمله منها انهم حى فى ابدانهم الدنيويه و هياكلهم قبل الموت لا بالقوالب المثاليه كما هو قضيه اختصاصهم بالذكر اذ لو كان الثانى فساير المؤمنين بل الناس كلهم كذلك كما نطقت به الاخبار الكثيره الماضيه و الاثيه فى الباب العاشر و دلت عليه الايات و اتفقت عليه الملل و الاديان الامن لا- يعبؤبه كما مر الكلام فيه فى الباب فى لؤلؤ أحوال الروح فى عالم البرزخ و مع هذا يجهل وجه اختصاصهم بالذكر و يبقى من ذلك فى النفس شىء تستبعده و هو انه لو كان كذلك ليجب ان ينادى به الاخبار باعلى صوتها و تجهر به الاثار بارفع جهارها و تفرع به الاسماع باشد قرعها

و اسماعها فمعنى موتهم كما هو مقتضى قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت و غيره مما لا يعد و لا يحصى الداله عليها بالعموم و الخصوص هو خروج ارواحهم الطيبه عن ابدانهم الطاهره ثم الدخول عليها بعينها.

فى احوال المومنين عند خروجهم من القبر

لؤلؤ:اقول:لما فرغنا من احوال المؤمن و شيعتهم(ع)فى عالم الموت و البرزخ بما لا مزيد عليه فلنشرع فى احوالهم عند خروجهم من القبر و فى القيمه و لنذكر مالهم من الكرامات و اللطاف من الله فى المقامين مضافا الى ما مر فى العالمين فى لثالى و لنقدم احوالهم عند خروجهم من القبر و مالهم من الكرامات.

قال امير المؤمنين عليه السلام:يحشرون ركبانا على نجائبهم اذا كان يوم القيمه يقول الله للملائكه:لا تمشوا عبادى اركبوهم النجائب فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا كان الابتداء صلب ايهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم تسعه اشهر فحين ولدتهم امهاتهم فى حجر امهاتهم سنتين للرضاع ثم اذا ترعرعوا فعنق آباءهم ثم الخيل و البغال و الحمير مركبهم فى البرارى و السفن و الزورق فى البحار سويت فى البحر مركبا يابسا و هو مخشب يعنى السفن و فى البر مركبا رطبا و هو الخيل فحين مات فعنق اخوانه و حين قام من قبره لا تمشوه راجلا فانه اعتاد الركوب لا يقدر على المشى و قدموا نجيبه و هى الاضحيه فيركبها و يقدم على المولى و ذلك قوله عليه السلام:عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمه مطاياكم و قال الكاظم عليه السلام:

لا يخرج ولينا من الدنيا الا و الله و رسوله و نحن راضون عنه،يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستوره عورته آمنه روعته و لا خوف عليه و لا حزن الى أن قال:

ثم يكون امامه احد الامرين رحمه الله الواسعه التى هى اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك تصيبه رحمه الله الواسعه و كان احق بها و أهلها و له احسانها و فضلها.

و فى حديث آخر مر صدره قال امير المؤمنين عليه السلام:فقلت يا رسول الله هذا

لشيعتى قال اى و ربي لشيعتك و محبيك خاصه و انهم ليخرجون من قبورهم و هم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة و اكاليل من الجنة و تيجان من الجنة و نجائب من الجنة، فيلبس كل واحد منهم حله خضراء، و تاج الملك و اكليل الكرامه ثم يركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» .

و قال عليه السلام: يأتى يوم القيمه قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم يعرفون بآثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصير بين يدى رب العالمين يغطهم النبيون و الملائكه و الشهداء و الصالحون قال له عمر بن الخطاب: من هؤلاء يا رسول الله الذى يغطهم الملائكه و النبيون و الشهداء و الصالحون؟ قال اولئك شيعتنا و على امامهم و قال صلى الله عليه و اله:

اذا كان يوم القيمه ياتى (يؤتى ظ) يا قوام على منابر من نور تتلائق وجوههم كالقمر ليله البدر يغطهم الاولون و الاخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلاثا فقال عمر بن الخطاب بابى انت و امى هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء و ليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء؟ قال هم الانبياء و ليس هم الانبياء الذين تظنون قال هم الاوصياء؟ قال هم الاوصياء و ليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن اهل السماء او من اهل الارض؟ قال فاخبرنى من هم؟ قال فاومى بيده الى على عليه السلام فقال هذا و شيعته.

و قال (ص): ان الله يبعث يوم القيمه عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش و عن شماله بمنزله الانبياء و ليسوا بانبياء و بمنزله الشهداء و ليسوا بالشهداء فقام قائم فقال انا منهم يا نبى الله؟ فقال: لا فقام سهل و قال: انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله يده على راس على فقال:

هذا و شيعته و قال ان الله يبعث اناسا وجوههم من نور، على كراسى من نور عليهم ثياب من نور فى ظل العرش بمنزله الانبياء و ليسوا بالانبياء و بمنزله الشهداء و ليسوا بالشهداء فقال رجل: انا منهم يا رسول الله؟ قال لا قيل: من هم يا رسول الله؟ قال فوضع يده على راس على عليه السلام و قال.

هذا و شيعته.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيمه على ما فيهم من ذنوب و عيوب مبيضه مسفره وجوههم مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم قد سهلت لهم الموارد و ذهب

عنهم الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنه عليهم شراك من نور يتلاءم لهم الموائد فلا يزالون يطعمون و الناس فى الحساب و قال امير المؤمنين عليه السلام هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه و اله مثل ما قال لى: اهل ولايتك يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيضاء شراك نعالهم نور يتلألؤ قد سهلت لهم الموارد، و فرجت عنهم الشدائد و اعطوا الامان و انقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن يوضع بين ايديهم مائده ياكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس و لا- يخافون، و يحزن الناس و لا- يحزنون غيرى؟ قالوا اللهم (لا ظ) و عنه قال يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقه و جوههم قريره اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس و لا يخافون و يحزن الناس و لا يحزنون.

اقول مقتضى الاطلاق و عموم هذه الاخبار و ما مر فى شأن المؤمن و محبيهم فى صدر الباب خصوصا فى اللؤلؤ الثانى منه و فى لؤلئين بعده و خصوصا بعد ملاحظه سوقها ان هذه كلها لكل محبيهم و مواليهم و شيعتهم و ان كان منهم كما فى المعاصى بل بالتامل فيما بيناه فى لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه و فى لؤلؤ سابقه تعلم ان ما سيأتى فى اللؤلؤ التالى بعد هذا هو ايضا كذلك و ان كان عنوان كثير منها لفظ الشيعة الموهمه لاختصاصها بمن شايهم فى الافعال و الاعمال، نعم قد وردت فى حق المتقين من محبيهم و شيعتهم اخبار اخر و لا ينافى ما ذكرنا اذ هم يتنافسون بالدرجات بل يظهر من الخبر الثالث الاتى فيهم فيه ان المراد بالمتقين فى المقام هو كل شيعة على (ع) و كل من هو امامهم لا المتقين خاصه و يشهد له ما روى من طريق المخالفين ان رسول الله (ص) قال لعلى (ع) ان من احبك و توالاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و اله: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ».

فى مقامات المتقين و اهل البلاء يوم القيمة

لؤلؤ: فيما ورد فى خصوص المتقين و الفقراء و اهل البلاء و الصابرين من الكرامات و اللطاف و المقامات يوم القيمة ففى خبر قال ابو جعفر (ع) ان رسول الله (ص)

سئل عن قول الله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» فقال يا على ان الوفد لا يكونون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله عن ذكره و اختصاصهم و رضى اعمالهم فسامهم المتقين، ثم قال له: يا على اما و الذى فلق الحبه و برىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم و ان الملكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت و حلائلها الاستبرق و السندس و خطمها جديل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل واحد منهم الف ملك من قدامه و عن يمينه و عن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم و الحديث طويل.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله سئل على رسول الله (ص) عن تفسير قوله تعالى:

«يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» قال (ص): يا على الوفد لا يكون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم و اخصهم و رضى اعمالهم فسامهم الله المتقين ثم قال يا على اما و الذى فلق الحبه و برىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض و جوههم كيباض الثلج عليهم ثياب بياضها كيباض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلاؤ و فى روايه قال صلى الله عليه و اله يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و ازمتها الزبرجد، فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة فقال على عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و اله يا على هؤلاء شيعتك و انت امامهم، و هو قول الله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» على الرحائل.

اقول: قد مر فى الابواب السابقه فى اجر كثير من الاعمال و الافعال الحسنه، و المحامد الجميله ما لعاملها و موصوفها من الاجر الكثير و الكرامات و الالطاف الجزيله عند خروجهم من القبر، مثل ما مر للعلماء رضوان الله عليهم فى الباب الخامس و مثل ما مر للفقراء فى الباب الرابع من الاخبار الماضيه هناك فراجعها، و قد ورد فى بعض الاخبار: فاذا توجه الناس الى عرصات القيمه فمنهم من يبعث الله اليه ملكه مع ناقه من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة فلا يرى عرصات القيمه الا ما رأى عليها، و هؤلاء هم الفقراء و اهل الافات فى الدنيا و الصابرين على البلايا و قد مرت فى اوائل الباب الرابع فى لؤلؤ ما للفقراء فى النشأه الاخره و فى لؤلؤين بعده و مرت فى اوائل

الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصبر، و فى لؤلؤ بعده اخبار كثيره فيما لهم من المقامات و اللطاف الالهيه يوم القيمه، و انهم يدخلون الجنه بغير حساب و لا وقوف فى العرصات فارجعها لتقف على عجائب مالهم فيه.

فى حال المذنب من المومنين و الطاف الله اليهم

لؤلؤ: فى خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين و على ماله من اللطاف عند خروجه من القبر مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق، و على ماله من الكرامات و اللطاف من الله تعالى فى القيمه و عند الحساب قال امير المؤمنين عليه السلام: فاذا كانت صيحه القيمه خرج من قبره مستوره عورته، مسكنه روعته، قد اعطى الامن و الامان، و بشر بالرضوان و الروح و الريحان و الخيرات و الحسان، فيستقبله الملكان اللذان كانا معه فى الحيوه الدنيا فينقضان التراب عن وجهه و عن رأسه و لا يفارقانه و يبشرانه و يمنيانه و يفرحانه كلما راعه شىء من أهوال القيمه، قال له: يا ولى الله لا خوف عليك اليوم و لا حزن.

نحن اللذين ولينا عملك فى الحيوه الدنيا و نحن اوليائك اليوم فى الاخره انظر تلك الجنه التى اورثتموها بما كنتم تعملون قال: فيقام فى ظل العرش فيدنيه الرب تبارك و تعالى حتى يكون بينه و بينه حجاب من نور فيقول له: مرحبا فمنها يبيض وجهه و يسر قلبه، و يطول سبعين ذراعا من فرحته، فوجهه كالقمر و طوله طول آدم عليه السلام و صورته صوره يوسف و لسانه لسان محمد صلى الله عليه و اله و قلبه قلب ايوب، كلما غفر له ذنب سجد فيقول: عبدى اقرأ كتابك فيصطك فرائصه شتتا (شفقا ظ) و فرقا قال فيقول الجبار: هل زدنا عليك سيئاتك، و انقصنا عليك من حسناتك؟ قال فيقول: يا سيدى بل انت قابل القسط و انت خير الفاصلين قال فيقول: عبدى اما استحيت و لا راقبتنى قال فيقول: يا سيدى و قد اسأت فلا تفضحنى فان الخلايق الى (!) قال فيقول الجبار:

و عزتى يا مسيئى لا افضحك اليوم قال: فالسيئات فيما بينه و بين الله مستوره و الحسنات بارزه للخلايق قال: فكلما عاتبه بذنب قال يا سيدى! السعبي الى النار احب الى ان يعترينى (!) قال: فيضحك الجبار تبارك و تعالى لا شريك له ليقر بعينه، قال: فيقول اتذكر يوم كذا و كذا اطعمت جايعا و وصلت اخا مؤمنا كسوت يوما اعطيت سقا

(وسقاظ) حجبت في الصحارى تدعوني محرما، ارسلت عينيك فرقا، سهرت ليله شفقا غضضت طرفك منى فرقا فاذن اما ما حسنت فشكور و اما ما اسأت فمغفور حول بوجهك. فاذا حوله راي الجبار ابيض وجهه، و سرّ قلبه و وضع التاج على رأسه و على يده الحلى و الحلل ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدى فأره كرامتى، فيخرج من عند الله قد اخذ به يمينه فيدحو به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنين و هو ينادى: «هَؤُمُ اقْرَؤْا كِتَابِيَهٗ اِنِّى ظَنَنْتُ اَنْى مُّلاَقٍ حِسَابِيَهٗ فَهٗوْ فِى عَيْشِهٖ رَاضِيَهٗ» فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له: هات الجواز قال: هذا جوازي مكتوب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين» فينادى مناد يسمع اهل الجمع كلهم: الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادته لا يشقى بعدها ابدا.

في درجات شيعه امير المؤمنين و اولاده و كرامات الله اليهم يوم القيمة

لؤلؤ: فيما لشيعه امير المؤمنين عليه السلام و اولاده و محبيهم من المقامات و اللطاف و الكرامات من الله تعالى يوم القيمة مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من انهم على منابر من نور تتلألؤ و جوههم كالقمر ليله البدر يغبطهم الاولون و الاخرون و النبيون و الملائكة و الشهداء و الصالحون و مضافا الى ما مر لهم في صدر الباب قال رسول الله صلى الله عليه و اله يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم و لا عذاب ثم التفت الى على عليه السلام قال هم شيعتك و انت امامهم و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله عن يمين الله و كلتا يديه يمينان عن يمين العرش قوم على و جوههم نور، لباسهم من نور على كراسى من نور فقال له على عليه السلام يا رسول الله من هؤلاء؟ قال هؤلاء شيعتنا و انت امامهم و قال صلى الله عليه و اله: يوضع يوم القيمة منابر من نور حول العرش لشيعتى و شيعه اهل بيتى المخلصين فى ولايتنا و يقول الله تعالى. هلم با عبادى الى لا وفرن عليكم كرامتى فقد اوديتم فى الدنيا و قال صلى الله عليه و اله: و انت يا على و شيعتك الفائزون يوم القيمة ان شيعتك يردون على الحوض بيض و جوههم، فتسقى انت شيعتك و تمنع عدوك فانزل الله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه بموالاه على و معاده على و قال عامر دخل

رسول الله صَلَّى الله عليه و اله المسجد و نحن جلوس و فينا ابو بكر و عمر و عثمان و عليّ ناحيه،فجاء النبي صَلَّى الله عليه و اله فجلس الى جنب على عليه السلام فجعل ينظر يمينا و شمالا ثم قال:ان عن يمين العرش و عن يسار العرش رجلا على منابر من نور تتلألؤ و جوههم نورا قال:فقام ابو بكر فقال:بأبي انت و امي يا رسول الله انا منهم فقال له:اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له:اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صَلَّى الله عليه و اله قام حتى استوى قائما على قدميه ثم قال:بأبي انت و امي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال:فضرب على منكب عليّ،ثم قال:هذا و شيعته هم الفائزون و قال صَلَّى الله عليه و اله خطابا لعلي لما قدم عليه بفتح خبير:انك اول من يكسى معي،و انك اول داخل الجنة من امتي،و شيعتك على منابر من نور مبضيه و جوههم اشفع لهم و يكونون غدا في الجنة جيرانى،و فى خبر مر آتفا قال صَلَّى الله عليه و اله:يا على ان محبيك يكونون على منابر من نور،مبضيه و جوههم اشفع لهم و يكونون فى الجنة جيرانى.

اقول:يأتى بعد لئالى اوصاف الجنة و اوصاف ما خلق الله فيها لهم ما يعطيهم الله من النعم و المقامات و الكرامات و الالطاف التى منها ما مر من انه قال:يا على محبوبك جيران الله فى دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلفوا فى الدنيا،و ان لله قصرا من ياقوت أحمر:لا يناله الا نحن و شيعتنا و ساير الناس منه بريئون،و قد مر مشروحا فى لؤلؤ خلاصه ما مر و فى لؤلؤ بعده ان المراد بالشيعة و محبيهم و مواليهم فى هذه الاخبار و امثالها مطلق الشيعة و محبيهم و ان كان مذنبا منهم كما فى المعاصى و ستأتى فى اللئالى الاتيه لهذا شواهد و سيأتى ما لهم من الشفاعة يوم القيمة فى لؤلؤ مخصوص.

فى نعم الله للمؤمنين يوم القيمة

لؤلؤ:فى حديث آخر فيما للمؤمنين و محبيهم من الالطاف و الكرامات و الاطعمه و الاشربه و الالبسه و الفواكه و غيرها من الله فى يوم القيمة.

رواه فى بستان الواعظين قال:ان يوم القيامة يجلس النبيون على منابر النور، و الصديقون على سرر النور،و الشهداء على كراسى و يجلس ساير الناس على كئبان المسك

الابيض الاذفر، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى، يا ملئكتى انهضوا الى عبادى فاطعموهم قال فتقرب اليهم الملكة لحم الطير كانها البخت لا- ريش لها و لا عظم فياكلون ثم يناديهم الرب تبارك و تعالى: مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى، اسقوهم يا ملائكتى قال فينهض لهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المنتور بأباريق الذهب و الفضة بأشربه مختلفه يجدون لذه آخرها كلذه اولها لا يصدعون عنها و لا ينزفون قال:

ثم يناديهم الرب تبارك و تعالى: مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى يا ملائكتى فكهوهم، فتقرب اليهم الطباق مكمله بالياقوت من الرطب الجنى الذى انشأه الله اشد بياضا من اللبن و اطيب من عذوبه الشهد ثم يناديهم الرب: مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى، يا ملائكتى اكسوهم قال فتفتح لهم ابواب الجنه بحلل مصقوله بالنور فيلبسونها، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحبا بعبادى و جيرانى و وفدى يا ملائكتى طيوهم قال فيهيح عليهم ريح من تحت العرش يقال لها المثيره بالندو المسك الابيض الاذفر، فتصحب على وجوههم من غير غبار و لا- قنار، ثم يقول الرب: السلام عليكم يا عبادى قد رضيت عنكم قال فيخر القوم سجدا فيناديهم الرب: عبادى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل و لا بدار نصب انما هى دار جزاء و دار ثواب و عزتى و جلالى ما خلقتها الا لاجلكم و ما من ساعه ذكرتمونى بها فى دار الدنيا الا ذكرتكم و تاتى فى الباب فى لؤلؤ حديث جامع فيما للمؤمنين يوم القيامة جملة كرامات و الطاف آخر من الله فى ذلك اليوم ايضا

فى نور المؤمن عند خروجه من القبر

لؤلؤ: فى مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر و فى ظلمات القيمه التى ياتى تفصيلها فى الباب العاشر و فى الصراط و فى قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم الايه. فى التفسير هو من مواضع الوجود و يتفاوت حسب تفاوت الاعمال و فى الاخبار: فمنهم من نوره قدر الجبل و منهم من له النور كما بين عدن و صنعاء و منهم من يكون نوره مقدار خمسه فراسخ و منهم الاقل و ادناهم نورا نوره على ابهامه يطفى مره و يقدر اخرى كما عن ابن مسعود و قال قتاده ان من المؤمنين

من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه و هؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و هذه الانوار يمشى بها المؤمن و اهل بيته و جيرانه فى ظلمه ارض القيمه و على الصراط و هو دليلهم على الجنة، و قد مرت فى الكتاب جمله من الاعمال التى توجب ازدياد هذا النور او نور آخر، و مر فى الباب الخامس فى حق العلماء انه قال: علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبيننا و اهل ولايتنا و الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت تلك الانوار فى عرصات يوم القيمه و دورها مسيره ثلاثمائة الف سنه، و شعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفله، و من ظلمه الجهل علمه الا تعلقوا بشعبه من انوارهم فرفعتهم فى العلو حتى يحاذى بهم ربح فوق الجنان ثم ينزلهم منازلهم فى جوار اساتيدهم الخير و مر فى خبر أنه تقول النار للمؤمن يوم القيمه: جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره فان ذلك موضع ينتهى فيه اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتضىء وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم و منه يدخلون الجنة فذلك قوله تعالى فى تسليم الملكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة و النظر الى وعدهم، فذلك قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ و انما يعنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال يقسم النور بين الناس يوم القيمه على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره فى ابهام رجله اليسرى فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فيضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور يا مؤمنين ألم نكن معكم قالوا بلى و لكنكم فتنتم انفسكم قال قال: بالمعاصى قال: شككتم و تربصتم و فى حديث آخر و يقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيطفى نوره و يقول:

مكانكم حتى اقتبس... الحديث و فى خبر يذكر فيه اجتياز الناس على الصراط ان لعلى و فاطمه عليهما السلام من النور مثل الدنيا سبعين مره يضيء على الصراط.

لؤلؤ: فيما للمؤمن و شيعتهم و محبيهم من الشفاعة فى يوم القيمة و فى عقاب من أهانهم قال سليمان بن خالد: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله فما لنا من شافعين و لا - صديق حميم فقال: لما يرانا هؤلاء شيعتنا نشفع يوم القيمة يقولون: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم و فى خبر آخر عنه عليه السلام فيه قال: الشافعون الامه و الصديق من المؤمنين و قال عليه السلام: نزلت هذه الايه فينا و فى شيعتنا و ذلك ان الله سبحانه يفضلنا و يفضل شيعتنا حتى انا لنشفع و يشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، و قال عبد الحميد قلت لابي جعفر عليه السلام ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليرتك الصلوه فضلا عن غيرها فقال سبحانه الله و اعظم ذلك الا اخبرك بمن هو شر منه؟ فقلت بلى قال: الناصب لنا شر منه أما انه ليس من عبد نذكر عنده أهل البيت فيفرق لذكرنا إلا - مسحت الملائكه ظهره و غفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنوبه يخرج من الايمان و ان الشفاعة لمقبوله و ما تقبل فى ناصب و ان المؤمن ليشفع فى جاره و ماله حسنه فيقول يا رب جارى كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله: أنا ربك و احق من كافى عنك فيدخل الجنة و ماله حسنه و ان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» و قال عليه السلام: ان له الشفاعة فيمن يحب له الشفاعة حتى قال: لا يزال يشفع فى جيرانه و خلطائه و معارفه

و قال عليه السلام يشفع جميع من يعرف من اهل بيته و اخوانه كما ورد فى ثواب من قرأ سورة الرعد و قال ابو جعفر عليه السلام فى حديث يذكر شفاعتهم لهم. و لشيعتنا الشفاعة فى اهل بيته ثم قال: و ان المؤمن ليشفع فى مثل ربيعه و مضر و ان المؤمن ليشفع حتى لخدامه و يقول يا رب حق خدمتى كان يقينى الحر و البرد و فى خبر ياتى تمامه فى الباب فى لؤلؤ انه لا يجوز من الصراط الا من معه براه قال امير المؤمنين عليه السلام: و يشفع كل رجل من شيعتى و من والانى فى سبعين الفا من جيرانه و اقربائه.

و فى تفسير العسكرى قال رسول الله: يا ابا الحسن ان الله (يعطيك ظ) من الفضائل

و الثواب ما لا يعرفه غيره ينادى مناد يوم القيمة: اين محبو على بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم: خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامه فأدخلوهم الجنة و و اقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف

اقول: قد مر في الباب الرابع في لؤلؤ ما للفقراء من اعواض فقرهم في الدنيا يوم القيمة انه قال: لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعه و مضر

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: لا تستخفوا على فقراء شيعة على عليه السّلام و عترته من بعده فان الرجل ليشفع في مثل ربيعه و مضر و مرت في الباب المزبور في اللؤلؤ المذكور شفاعته لغير اهل المذهب مع اخبار عجيبه اخرى في شفاعتهم لمن احسن اليهم و لو بشر به من ماء او لقمه من خبز بادامها و مر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس في ثواب قرائه سورة الرحمن فيقول لهم:

اشفعوا في من احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غايه و لا حد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة و اسكنوا فيها حيث شئتم و في ثواب قرائه سورة يس انه قال في حديث: ثم يقول له الرب يعنى يوم القيمة: اشفع عبدى اشفعك في جميع ما تشفع و سلنى اعطك عبدى جميع ما تسئل فيسئل فيعطى و يشفع فيشفع.

و مر في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال: ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات الا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم به من كل مؤمن و مؤمنه مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة ان العبد ليؤمر به الى النار يوم فيستجيب فيقول المؤمنون و المؤمنات يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو و مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه من شفاعه العلماء، و في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في شفاعه القرآن لقاريه من شفاعه القرآن يوم القيمة ما هو اعظم مما مر هنا، و مرت في الباب الثالث في لؤلؤ ما ورد في أن الاطفال السالفه لا يدخلون الجنة الا بعد آباءهم و في لؤلؤ قبله شفاعه الاطفال لآبائهم و امهاتهم حتى السقط منهم و مرت في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المتحايين في الله اخبار ملاحظتها تنفعك في المقام.

منها: ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي؟ و صديقه في الجحيم، فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقى في النار: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم

و منها: ان من احب حجرا حشره الله معه و المرء مع من احب و فى البحار عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث: فاذا دخلتم الجنة فتبوا تم مع ازواجكم و نزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظروا اوليائى الى ما فضلتم على عدوهم، فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجد اهل جهنم رائحه الجنة قالوا يا مالك ا تطمع لنا فى تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك: ان الله اوحى الى ان افتح ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا: يا فلان الم تك تجوع فاشبعك و يقول هذا: يا فلان الم تك تعرى فاكسوك و يقول هذا: يا فلان الم تك تخاف فأوتيتك و يقول هذا: يا فلان الم تك تحدث فاكتم عليك؟ فيقولون: بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين و يسمون الجهنميين فيقولون: سئلتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم و يجعل لنا فى الجنة ماوى فيدعون فيوحى الله الى ربح فتهب على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم و يجعل لهم فى الجنة ماوى و قال صلى الله عليه و اله: يا على شيعتنا هم الفائزون يوم القيمه فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، و من أهانك فقد أهانتى، و من أهانتى ادخله الله تعالى نار جهنم خالد فيها فبئس المصير، يا على انت منى و انا منك روحك من روحى و طينتك من طينتى؛ و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن احبهم فقد احبنا و من ابغضهم فقد ابغضنا، و من عاداهم فقد عادانا و من ودهم فقد ودنا، يا على ان شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب و عيوب. الخبر.

فى غفران ذنوب جميع المؤمنين

لؤلؤ: فى ان الله يغفر للمؤمنين و محبيهم يوم القيمه جميع ذنوبهم و ان كان ذنوب كل واحد منهم مثل زبد البحر و عدد الرمل و يبدلها حسنات و يظهرها على الخلائق، قال ابو ذر قال رسول الله (ص): يؤتى بالرجل يوم القيمه فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه و تجنبوا كبارها فيقال له: عملت يوم كذا و كذا و هو مقر لا ينكر و هو مشفق

من الكبائر فيقال: اعطوه مكان كل سيئه عملها حسنه فيقول الرجل: لى ذنوب ما اراها هيهنا قال: و لقد رأيت رسول صلى الله عليه و اله اضحك حتى بدت نواجده.

و فى خبر آخر قال الرضا عليه السّلام: اذا كان يوم القيمه اوقف الله المؤمن بين يديه و عرض عليه عمله فينظر فى صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه و ترتعد فرائضه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله: بدلوا سيئاتهم حسنات و اظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئه واحده و هو قوله تعالى:

«يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» و قال محمد بن مسلم سئلت ابا جعفر عليه السّلام عن قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيمًا فقال عليه السّلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمه حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبه: بدلوها حسنات و اظهروها للناس فيقول الناس ح: ما كان لهذا العبد سيئه واحده؟ ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الايه و هى فى المذنبين من شيعتنا خاصه.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ان الله مثل لى امتى فى الطين و علمنى اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بى اصحاب الرايات فاستغفرت (لهم ظ) و شيعته (ع) ان ربي وعدنى فى شيعه على عليه السّلام خصله قيل: يا رسول الله و ما هى؟ قال: المغفره لمن آمن منهم و ان الله لا يغادر صغيره و لا كبيره و لهم تبدل السيئات الحسنات و عن رجل قال قلت لابي جعفر عليه السّلام: يا بن رسول الله ان لى حاجه فقال: تلقانى بمكه فقلت:

يا بن رسول الله ان لى حاجه فقال تلقانى بمنى فقلت: يا بن رسول الله ان لى حاجه فقال عليه السّلام: هات حاجتك فقلت: يا بن رسول الله انى اذنبت ذنبا بينى و بين الله لم يطلع عليه احد فعظم على و اجلك ان استقبلك به فقال: انه اذا كان يوم القيمه و حاسب عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و قال عليه السّلام: و يستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها و يقول لسيئاته كونوا حسنات قال: و ذلك قول الله تبارك و تعالى: يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيمًا و قال على: سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: ان الله اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه

بيمينه و حاسبه فيما بينه و بينه فيقول عبدى! فعلت كذا و كذا و عملت كذا و كذا فيقول:

نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول: قد غفرت لك و ابدلها حسنات فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا العبد سيئه واحده و هو قول الله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا».

قلت ائى اهل؟ قال: اهله فى الدنيا هم اهله فى الجنة اذا كانوا مؤمنين و اذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤس الناس و بكته و اعطاه كتابه بشماله و هو قول الله تعالى «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصِيدُوا لِلنَّاسِ سَيِّئًا إِنَّهُ كَانَفِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا» قلت: ائى اهل؟ قال: اهله فى الدنيا قوله انه ظن ان لن يحور قال: ظن انه لن يرجع.

و عنه عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب ينتظر به ازواجه على عتاب الابواب كما ينتظرن ازواجهن فى الدنيا من الغيبه قال قال: فيجىء الرسول فيبشرن فيقول:

و الله قد انقلب فلان من الحساب قال فيقلن: بالله فيقول: و الله لقد رايت انقلب من الحساب قال: فيقلن: بالله فيقول: و الله لقد رايت انقلب من الحساب قال: فاذا جائهن قلن: مرحبا و اهلا ما اهلك الذى كنت عندهم بأحق بك منا.

و قال سليمان بن خالد: كنت فى محمل أقرأ اذ نادانى ابو عبد الله عليه السلام اقرء يا سليمان و انا فى هذه الايات فى آخر تبارك «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ» فقال: هذه فىنا اما و الله لقد وعظنا و هو يعلم انا لا نزنى اقرأ يا سليمان فقرأت حتى انتهيت الى قوله «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ» قال: قف هذه فىكم، انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمه حتى يقف بين يدى الله فىكون هو الذى يلى حسابه فىوقفه على سيئاته شيئا فشيئا فيقول: عملت كذا فى يوم كذا فى ساعه كذا فيقول: أعرف يا رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول: أعرف فيقول: سترتها عليك فى الدنيا و أغفرها لك اليوم بدلها لعبدى حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقول سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئه واحده و هو قول الله «فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

و قال عليه السلام: اذا كان يوم القيمه تجلى الله لعبد المؤمن فىوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له

لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبييا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنة: وقال اصبح بن نباته: قال امير المؤمنين عليه السلام ان ولينا ولي الله كان من الله بالرفيق الاعلى وسقاه من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد والين من الزبد فقالت: بابي انت وامي و ان كان مذنباً؟ فقال: نعم و ان كان مذنباً اما تقرأ القرآن: «فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» يا اصبح ان ولينا لو لقي الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر و عدد الرمل لغفر الله له انشاء الله تعالى و قد مر في لؤلؤ في خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين عند خروجهم من القبر حديث شريف في مغفرة الله لهم ذنوبهم فراجعه.

في غفران جميع ذنوب الشيعة ايضا

لؤلؤ: فيما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين و مواليهم و شيعتهم (ع) يوم القيمة و ان كان ذنوبهم مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر مضافا الى ما مر و الفرق أن ما مر في اللؤلؤ السابق يدل على مغفرة الذنوب و تبديلها حسنات بخلاف ما هنا فانها تدل على المغفرة فقط و في ان الله خلق الرحمه و المحبه ماء جزء و جعل جزء منها في الخلق كلهم بها تراحم الناس و يحب الام و ولدها و ابقى تسعه و تسعين فاذا كان يوم القيمة اضاف هذا الى هذه فيرحم بها الخلايق و في ان الله يخبر كذب الكاذبين في الظن به تعالى - روى في تحفه الاخوان و غيره ان رسول الله صلى الله عليه و اله دخل على امير المؤمنين فرحا مسرورا مستبشرا فسلم عليه فرد عليه السلام فقال على يا رسول الله ما رايتك اقبلت مثل هذا اليوم فقال: حبيبي و قره عيني اتيتك ابشرك، اعلم ان في هذه الساعه نزل على جبرئيل الامين عليه السلام و قال: الحق جل جلاله يقرؤك السلام و يقول لك: بشر عليا ان شيعته الطائع منه و العاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله ساجدا فلما رفع رأسه رفع يديه الى السماء ثم قال: اشهدوا على اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت فاطمه الزهراء سلام الله عليها يا رب اشهد على فاني قد وهبت لشيعه علي بن ابى طالب عليه السلام نصف حسناتي فقال الحسن عليه السلام يا رب اشهد على اني قد وهبت لشيعه علي بن ابى طالب نصف حسناتي، فقال الحسين عليه السلام: يا رب اشهد على اني قد وهبت لشيعه علي بن ابى طالب نصف حسناتي فقال النبي صلى الله عليه و اله: ما انتم

باكرم منى اشهد على يا رب انى قد وهبت لشيعة على بن ابى طالب عليه السّلام نصف حسناتى، فهبط الامين جبرائيل عليه السّلام و قال يا محمد ان الله تعالى يقول: ما انتم باكرم منى انى قد غفرت لشيعة على بن ابى طالب و محبيه ذنوبهم جميعا و لو كانت مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر.

و فى خبر آخر قال الصادق عليه السّلام: من أحبنا لله و أحب محبينا لا لغرض دنيا يصيبها منه و عادى عدونا لا لاحنه كانت بينه و بينه، ثم جاء يوم القيمة و عليه من الذنوب مثل رمل عالج و زبد البحر غفرها الله تعالى له و قال عليه السّلام: ان الله يقول يوم القيمة للمؤمن العاصى: عبدى قد صرفت نعمائى فى معصيتى و كلما زدت نعمتى عليك زدت فى معصيتى فارفع رأسك و ادخل جنتى انى قد غفرت لك معاصيك كلها فى الساعه التى عصيتنى و يقول لآخر مطرق راسه من انفعاله مبك من خوف معاصيه: ما افتضحتك يوم عصيتنى فكيف اعذبك اليوم ارفع رأسك و ادخل جنتى و فى خبر قد مر مع كثير من نظائره فى لثالى صدر الباب قال صلّى الله عليه و اله: يا على ان الله يغفر لك و لشيعتك و لمحبي محبى شيعتك فابشر و قال (ع) ليغفرن الله يوم القيمة مغفره ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتناول لها رجاء ان تصيبه و قال (ع) فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب فاذا غفر الله الذنوب جميعا فلم يعذب و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا و ما نزلت الا هكذا: ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب و الله ما اراد بهذا غيركم و قال امير المؤمنين: يرحم بعباده و من رحمته انه خلق ماء رحمه و جعل منها رحمه واحده فى الخلق كلهم، فيها يتراحم الناس ترحم الوالده ولدها و تحن الامهات من الحيوانات اولادها، فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمه الواحده الى تسع و تسعين رحمه فيرحم بها امه محمد (ص) و قال (ع): ان الله خلق المحبه على ماء جزء، قسم واحدا منها بين الخلائق به يحب الرجل ولده و الام طفلها و ابقى تسعه و تسعين جزء، يرحم بها الخلائق يوم القيمة و قال: ينادى مناد يوم القيمة تحت العرش: يا امه محمد (ص) ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم و قد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا و ادخلوا الجنه برحمتى.

و فى خبر آخر قال يجمع الخلق يوم القيمة، و لبعضهم على بعض حقوق و له تعالى قبلهم تبعات فيقول: عبادى ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض و ادخلوا الجنة جميعا برحمتى و قال(ع) يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه مما يلى الناس لا يرى الا مساوى فيطول ذلك عليه فيقول يا رب ا تامرنى الى النار فيقول الجبار:

أما استحيى ان اعذبك و قد كنت تصلى لى فى الدار الدنيا؟ اذهبوا بعبدى الى الجنة.

و قال عبد الرحمن قلت لابي عبد الله(ع) حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به فى آخر الناس الى النار فقال(ع) اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله(ص) ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار: ردوه فيردونه فيقول له لما التفت الى؟ فيقول: يا رب لم يكن ظنى هذا بك فيقول: و ما كان ظنك بى فيقول: يا رب كان ظنى بك ان تغفر لى خطيئتى و تسكننى جنتك قال: فيقول الجبار: يا ملائكتى و عزتى و جلالى و آلائى و علوى و ارتفاع مكانى ما ظن بى عبدى هذا ساعه من خير قط و لو ظن بى ساعه من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه و ادخلوه الجنة ثم قال رسول الله(ص): ليس من عبد ظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به و ذلك قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ و فى روايه فى العده ان الله اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة الى النار و هو يلتفت فيامر الله تعالى برده فيقول له: لم تلتفت؟ و هو اعلم به. فيقول: يا رب ما كان هذا حسن ظنى بك فيقول الله: ملائكتى و عزتى و جلالى ما احسن ظنه بى يوما و لكن انطلقوا به الى الجنة لا دعائه حسن الظن بى.

فى شفاعه الرسول للمذنبين و المحبين لاهل بيته

لؤلؤ: فى شفاعه رسول الله(ص) للمذنبين من المؤمنين و محبى اهل بيته و شيعتهم المذنبين المنهمكين فى المعاصى قال رسول الله(ص): خيرت بين ان يدخل شطرا منى الجنة و بين الشفاعه لانها اعم و اكفى اترونها للمؤمنين المتقين؟ لا و لكنها للمؤمنين المثلوثين الخطائين و فى خبر آخر قال الرضا(ع) قال

رسول الله (ص): انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله فما معنى قوله «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى» قال: لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه و قال صلى الله عليه و اله: لى فضل على النبيين، فما من نبى الا دعا على قومه بدعوه، و انا أخرت دعوتى لامتى لا شفيع لهم يوم القيمة، و قال صلى الله عليه و اله: جعل لكل نبى مسئلة فسئلوه اياها فأعطاهم ذلك فى الدنيا و اعطانى مسئلة فأخرت مسئلتى لشفاعه المؤمنين من امتى يوم القيمة ففعل ذلك و قال محمد بن ابراهيم: دخلنا على ابى نواس الحسن بن هانى نعوده فى مرضه الذى مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمى: يا با على انت فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخره و بينك و بين الله هنات فتب الى الله قال ابو نواس: سندونى فلما استوى جالسا قال: أ تخوفنى بالله و قد حدثنى حماد بن سلمه عن ثابت السنانى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لكل نبى شفاعه و انا خبأت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيمة افترى لا اكون منهم و قال ابو عبد الله (ع): لا يقبل الله الشفاعه يوم القيمة لاحد من الانبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعه الا رسول الله صلى الله عليه و اله فان الله قد اذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيمة، فالشفاعه له و لامير المؤمنين و الائمة من ولده عليهم السلام ثم بعد ذلك للانبياء (ع) و قال صلى الله عليه و اله: اذا قمت المقام المحمود و تشفعت فى اصحاب الكبائر من امتى يشفعنى الله فيهم، و الله لا تشفعت فيمن آذى ذريتى و فى خبر مر قال صلى الله عليه و اله: يا على انا الشفيع لشيعةك غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم و قال امير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد: يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك فى مجازاه محبيك و محبى اهل بيتك الموالين لهم، و المعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فأقوم باب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذى وعدت به و قال انس: رايت رسول الله صلى الله عليه و اله يوما مقبلا على على بن ابى طالب عليه السلام و هو يتلو هذه الاية: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» فقال: يا على ان ربى عز و جل ملكنى الشفاعه فى اهل التوحيد من امتى و حظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك و قال صلى الله عليه و اله: الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقى الله و هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و قال الرضا عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و اله يعنى لعلى عليه السلام: بشر

شيعتك أنا شفيع لهم يوم القيمة يوم لا- ينفع فيه الا- شفاعتي و قال عبيده:سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعه؟قال نعم فقال رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاعه محمد صلى الله عليه و اله؟قال:نعم للمؤمن خطايا و ذنوب و ما من احد الا و يحتاج الى شفاعه محمد صلى الله عليه و اله يومئذ.و قال ابو العباس:دخل مولى لامراه على بن الحسين عليه السلام على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال:يا ابا جعفر تغرون الناس و تقولون شفاعه محمد صلى الله عليه و اله فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغزك ان عف بطنك و فرجك اما لو رايت افزاع يوم القيمة لقد احتجت الى شفاعه محمد صلى الله عليه و اله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما من احد من الاولين و الاخرين الا و هو محتاج الى شفاعه محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر(ع):ان لرسول الله(ص)الشفاعه فى امته و لنا الشفاعه فى شيعتنا و لشيعتنا الشفاعه فى اهلهم الخبر و قال رسول الله(ص):فى حديث يا بن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله لى و لعلى:ادخلا الجنة من شئما و ادخلا النار من شئما و ذلك قوله تعالى: «الَّتِي فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»

فى نبذ آخر من الاخبار يدل على شفاعته لامته بل جميع الامم

لؤلؤ:فى حديث شريف آخر يدل على شفاعه رسول الله(ص)لمذنبى امته يوم القيمة و على المعيار و الميزان فى المؤمن الذى يشفع له و فى معنى قوله «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» و فى بيان لطيف فى ذلك يشمل شفاعته لكافه الناس من آدم الى يوم القيمة و فيما يدل على شفاعته لمن صنع لذريته معروفًا من بذل مال او رفع حاجه او موده لهم و لو جاء بذنوب اهل الدنيا قال محمد بن ابى عمير:سمعت موسى بن جعفر(ع)قال:لا يخلد الله فى النار الا اهل الكفر و الجحود و اهل الضلاله و اهل الشرك و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» قال فقلت له:يا بن رسول الله فالشفاعه لمن تجب من المذنبين؟فقال:

حدثنى ابي عن آبائه عن على(ع)قال سمعت رسول الله(ص)يقول:انما شفاعتى

لاهل الكبائر من امتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل و قال ابن ابي عمير فقلت له: يا بن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل الكبائر و الله تعالى ذكره يقول:

«وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» و من يرتكب الكبائر لا- يكون مرتضى به؟ فقال: يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الاسائه ذلك، و ندم عليه، و قد قال النبي (ص): كفى بالندم توبه.

و قال (ع): من سرته حسنه و سائته سيئه فهو مؤمن و من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالما و الله تعالى ذكره يقول: «لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعَ يُطَاعُ» فقلت له: يا بن رسول الله و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيره من المعاصي و هو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب و من ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة، و من لم يندم عليها كان مصرا و المصّر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب، و لو كان مؤمنا بالعقوبه لندم، و قد قال النبي (ص) لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الاصرار، و اما قول الله «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه و الدين الاقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بمعاقبته في قيمه.

اقول: بل في تفسير «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» عن الصادق (ع): انه سئل عن هذه الايه فقال (ع): ما كان له ذنب و لا هم بذنب و لكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له و في المجمع عنه (ع) انه سئل عنها فقال: و الله ما كان له ذنب و لكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعه على (ع) ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر و قال المفضل للصادق (ع): ما ذنب رسول الله (ص) الذي غفر الله له؟ فقال:

يا مفضل ان النبي (ص) دعا الله ان يحمله ذنوب شيعته و شيعه على و شيعه الاثمه عليهم السلام ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيمة و ان لا- يفضحه بين الانبياء بذنوب شيعته التي تحملها فاخبره الله سبحانه بانه غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل و قال يا سيدى هذا الفضل كله من بركاتكم فقال يا مفضل

هذا كله انما هو لك و لا مثالك من الشيعة، فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث الذين يطلبون الرخص فى المعاصى و يرتكبون العبادات (كذا) لمكان هذه الاخبار فلا- تنفعهم شفاعتنا لان الله تعالى يقول: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» و قال بعض اهل المعرفة قد ثبتت عصمته (ص) فليس له ذنب فلم يبق لاضافه الذنب اليه الا- ان يكون هو المخاطب و المراد منه كما قيل: «اياك ادعو و اسمعى يا جاره» قال: ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه و ما تأخر من زمانه الى يوم القيامة فان كلا امته فانه ما من امه الا- و هى تحت شرع محمد صلى الله عليه و اله من اسم الباطن من حيث كان نبيا و آدم بين الماء و الطين و هو سيد النبيين و المرسلين فانه سيد الناس فبشر الله محمدا بقوله: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» لعموم رسالته الى الناس كافة و ما يلزم الناس رؤيه شخصه فكما وجه فى زمان ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوه كذلك وجه الرسل و الانبياء الى اممهم من حين كان نبيا و آدم بين الماء و الطين فدعا الكل الى الله تعالى فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس و ما تأخر منها، و كان هو المخاطب و المقصود الناس فيغفر الكل و يسعدهم و هو اللائق بعموم رحمته التى وسعت كل شىء و بعموم مرتبه محمد صلى الله عليه و اله حيث بعث الى الناس كافة بالنص و لم يقل ارسلناك الى هذه الامه خاصه و انما اخبر انه مرسل الى الناس كافة، و الناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفره الله لما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

قال فى الصافى بعد نقل هذا و قد مضى فى المقدمه الثالثه ما يؤيد هذا المعنى فراجعها و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انى شافع يوم القيمة لاربعة و لو جاؤا بذنوب اهل الدنيا: رجل نصر ذريتى، و رجل بذل ماله لذريتى عند المضيق و رجل (احب ظ) ذريتى باللسان و بالقلب و رجل سعى فى حوائج ذريتى اذا طردوا او شردوا و فى آخر قال: اربعه انا لهم شفيع يوم القيمة: المحب لاهل بيتى، و الموالى لهم، و المعادى فيهم و القاضى لهم حوائجهم و الساعى لهم فيما ينوبهم من امورهم. و قال صلى الله عليه و اله: اربعه انا لشفيع لهم يوم القيمة و لو أتوا بذنوب اهل الارض: معين اهل بيتى، و القاضى لهم حوائجهم عند ما اضطروا، و المحب لهم بقلبه و لسانه، و الدافع عنهم بيده و قال: من صنع الى احد من اهل بيتى يدا كافيته

يوم القيمة و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله:من وصل احدا من اهل بيتى فى دار الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار،و قد مرت فى الباب السادس فى لثالى اوصاف الصدقه فى لؤلؤ الوصف الثانى أن يكون من اكرم ما يملكه فى حديث جبرئيل مقدار فضل الصدقه و الاحسان اليهم و مر هناك فى اوائل الباب فى لؤلؤ و أما الاخبار الداله على فضل الصدقه قصه شريفه من رجل اراد المسير الى مكه وراى امره علويه مضطره فدفع اليها كل ما هيا للسفر فراجعها.

فى شفاعه الأئمه لمحبيهم و مواليهم يوم القيمة

لؤلؤ:فى شفاعه الأئمه(ع)لمحبيهم و مواليهم،و شيعتهم عند الله و عند الناس يوم القيمة و فى انهم لا يستلون عن ذنوبهم ببركتهم و شفاعتهم(ع).فى الروايه دخل سماعه على الصادق عليه السلام فقال له:يا سماعه من شر الناس؟قال نحن يا بن رسول الله قال فغضب حتى احمر و جنتاه ثم استوى جالسا و كان متثكفا فقال يا سماعه من شر الناس عند الناس؟فقلت:

و الله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا و رافضه فنظر الى ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنه و سيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون: «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» يا سماعه بن مهران انه من اساء منكم اساءه مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع و الله لا يدخل النار منكم خمسه رجال.و الله لا يدخل النار منكم ثلاثه رجال و الله لا يدخل النار منكم رجل واحد،فتنافسوا فى الدرجات و اكمدوا عدوكم.

و فى البحار عن ميسر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال:كيف اصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود و النصرى و المجوس و الذين اشركوا قال:

و كان عليه السلام متكنا فاستوى جالسا ثم قال كيف؟قلت و الله لنحن عندهم اشر من اليهود و النصرى و الذين اشركوا فقال اما و الله لا يدخل النار منكم اثنان لا و الله و لا واحد

وَاللَّهُ انكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذُنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» ثم قال طلبوكم و الله في النار فما وجدوا منكم احدا.

و في الكافي عنه عليه السلام قال: لقد ذكركم الله اذ حكي عن عدوكم في النار بقوله:

«وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى» الايه قال: و الله ما عنى الله و لا اراد الله بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس و انتم و الله في الجنة تحيرون و في النار تطلبون فلا توجدون و في خبر قال اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا و في آخر قال ميسر سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا و الله و لا واحد قال قلت و اين ذا من كتاب الله؟ فامسك عنى هنيهة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لى في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت: ف اين هو من القرآن قال: في سورة الرحمن و هو قول الله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس و لا جان فقلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى يعنى عثمان و ذلك انها حجه عليه و على اصحابه و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس و لا جان (فلا- ظ) يعاقب اذا يوم القيمة و في خبر مر تمامه في لؤلؤ شفاعه رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ابو ايمن يا با جعفر تغرون الناس و تقولون: شفاعه محمد صلى الله عليه و اله فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال الى قال ان لرسول الله الشفاعه في امته و لنا الشفاعه في شيعتنا.

و في خبر آخر مر ايضا ان رجلا اتى الصادق عليه السلام فقال: ان جماعه من مواليك و شيعتك قد انهمكوا في المعاصى فما حالهم في القيمة؟ فقال عليه السلام يتوبون بعد المعصيه فيغفر الله لهم فقال: ربما لم يتوبوا فقال: ان الله يبتليهم بالاجاع و الامراض و نقص من الاموال و الاولاد ليكون كفاره لذنوبهم فقال الرجل: ربما لم يبتلوا بهذه فقال:

لعلمهم يبتلون بسطان جائر يؤذيه فيكون كفاره لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك قال (ع):

فان لم يكن ذلك ابتلوا بجار يؤذيه فيكون كفاره لذنوبهم قال: ربما لم يكن ذلك قال عليه السلام: ان لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأه سوء تؤذيه، فيكون ايداء تلك الزوجه

كفاره لذنوبهم؛ فقال: ربما لم يكن ذلك فغضب عليه السّلام فقال اذا لم يكن واحد من هذا كله ادركتهم شفاعتنا و تنجيهم من أهوال القيمه رغما على انفسك و قال ابو عبد الله و ابو جعفر عليهما السلام و الله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعدائنا اذا راوا ذلك: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم فلو ان لنا كره فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان لزمهم بالاقرار و قال سليمان بن خالد كنا عند ابي - عبد الله عليه السّلام فقرأ «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» و قال و الله لنشفعن ثلاثا لنشفعن شيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم.

و في خبر آخر قال عليه السّلام: و الله لنشفعن شيعتنا حتى يقول الناس: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم. فلو ان لنا كره فنكون من المؤمنين و في روايه اخرى حتى يقول عدونا و في خبر مر قال عليه السّلام: نزلت هذه الايه فينا، و في شيعتنا، و ذلك ان الله سبحانه يفضل شيعتنا حتى انا لنشفع و يشفعون فاذا راي ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم.

و قال محمد بن الفضل: قلت لابي الحسن الماضي: من المتقون؟ قال: نحن و الله و شيعتنا ليس على مله ابراهيم غيرنا، و ساير الناس منها براء. قلت: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ» الايه قال نحن و الله المأذونون لهم، و القائلون صوابا قلت: ما تقولون اذا تكلمتم؟ قال: نحمد ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا و قال معويه بن وهب: سألت ابا عبد الله عليه السّلام عن قول الله الا من اذن له الرحمن و قال صوابا قال نحن و الله المأذونون لهم يوم القيمه، و القائلون صوابا قال:

قلت: ما تقولون اذا تكلمتم قال: نمجد ربنا و نصلى على نبينا و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا.

و في تفسير قوله تعالى: «وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ» عن الصادق عليه السلام قال: هذا يوم الموت فان الشفاعه و الفداء لا يغنى عنه يعنى عن الموت فانه يدركهم و لو كانوا فى بروج مشيده و أما فى القيمه فانا و اهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء الى ان قال فبعث (فنبعث ظ) عليهم خيار شيعتنا كسلمان و مقداد و ابي ذر و عمار و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، ثم فى كل

عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاه و الصقوره و يتناولونهم كما يتناول البزاه و الصقوره صيده، فيزفونهم الى الجنة زفا و انا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب و ينقلونهم الى الجنان بحضرتنا، و سيأتي بالواحد من مقصرى شيعتنا فى اعماله بعد ان قد جاز الولاية (!) و التقية و حقوق اخوانه و يوقف بازائه ما بين ما الف من النصاب فيقال له: هؤلاء فدائك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و اولئك النصاب النار ذلك ما قال الله:

«رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعنى بالولاية «لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» فى الدنيا متقادين للامامه ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم.

و فى تفسير قوله: «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله حتمنا على الله فى تركه لنا فاجابنا الى ذلك و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و اجابوا الى ذلك و عوضهم الله و فى خبر آخر قال: وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم و ما كان لنا فهو لهم.

اقول: الاخبار فى شفاعتهم (ع) فى غايه الكثره اقتصرنا على قدر منها فيفيد القطع بمضمونها.

فى عدم احراق النار موالى الأئمه و معنى الايه

لؤلؤ: فى ان النار لا- تحرق محبى الأئمه و شيعتهم و موالىهم من المؤمنين فضلا عن ذريتهم و فى معنى قوله: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» و فى ان من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من حب على دخل الجنة محسنا كان او مسيئا مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و ما يأتى فى اللؤلؤ اللاحق قال رسول الله صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا و بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا و ان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون و فى توحيد الصدوق قال: ان الله اقسم ان لا يعذب اهل توحيدته بالنار ابدا و قال ان الله حرم اجساد الموحدين على النار و قد مرت فى الباب السابع فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كلمه التوحيد روايات عن الرضا (ع) فى أن الله قال لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي

وقال: عرض الى (لى ظ) جبرئيل فقال: بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت: يا جبرئيل و ان زنا و ان سرق قال نعم و ان شرب الخمر.

و عن امير المؤمنين فى قول الله: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» قال: ان الله قال: ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة. و عن كتاب الرجال فى ترجمه الحسن بن على الوشا و هو ابن بنت الياس الصير فى روى عن جده الياس: فلما حضرته الوفاه قال لنا اشهدوا على و ليست ساعه الكذب هذه الساعه سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:

و الله لا- يموت عبد يحب الله و رسوله و يتولى الائمه فتمسه النار ثم اعاد الثانيه و الثالثه من غير أن أسئله و فى البحار قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: و الله فالى الحب و النوى لا يلج النار لنا محب و لا يدخل الجنة لنا مبغض و ستأتى فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى شفاعة فاطمه اخبار فى ان الله لعظم شانها حرم ذريتها و فطم شيعتها و من احبها من النار و فى تفسير قوله تعالى: «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» الايه عن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال الورود الدخول لا يبقى بر و لا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها و فى نقل آخر او قال: لجهنم و قال جمع: المراد بورودها الوصول اليها و الاشراف عليها لا الدخول بها و فى خبر مر قال عليه السلام: تقول النار للمؤمن يوم القيمه: جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى.

و قال عليه السلام: ان الله يجعل النار كالسمن الجامد و يجمع عليها الخلق، ثم ينادى المنادى ان: خذى اصحابك و ذرى اصحابه قال: و الذى نفسى بيده لهى اعرف باصحابها من الوالده بولدها و قال محمد: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام و عنده قوم من البصريين، فحدثهم بحديث ابيه عن جابر بن عبد الله فى الحج املاه عليهم فلما قاموا قال ابو عبد الله: ان الناس اخذوا يمينا و شمالا- و انكم لزمتم صاحبكم قال اين ترون يريد بكم الى الجنة و الله الى الجنة و الله الى الجنة و الله الى الجنة و قال ابو عبد الله عليه السلام: شيعتنا كلهم فى الجنة محسنهم و مسيئهم و هم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال. و قال عليه السلام: اذا كان يوم القيمه نادى مناد: يا اهل الموقف هذا على بن ابي طالب خليفه الله فى ارضه و حجته على عباده، فمن تعلق بحبه فى الدنيا فيتعلق به، ألا من ائتم بامام فليتبعه و ليذهب

الى حيث يذهب و فى خبر مر قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: ما من عبد و لا امه يموت و فى قلبه مثقال حبه خردل من حب على الا ادخله الله الجنة.

فى بيان نبذه من المؤيدات لما مر من طريق المخالفين

لؤلؤ: اقول: و لما كان كمال الفضل ما شهد به الاعداء فيناسب المقام ايراد نبذ مما جاء من طريق المخالفين فى ذلك ففى خبر قال انس بن مالك رايت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فى المنام فقال يا انس ما حملك على ان لا تؤدى ما سمعت منى فى حق على بن ابى طالب عليه السّلام حتى ادركتك العقوبه و لو لا استغفار على عليه السّلام لك ما شممت رايحه الجنة ابدا و لكن ابشر فى بقيه عمرك ان اولياء على و ذريته و محبيهم السابقون الاولون الى الجنة و هم جيران اولياء الله و اولياء الله حمزه و جعفر و الحسن و الحسين (ع): و اما على عليه السّلام فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه و فى آخر قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال على: السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس: و عليك السلام يا امير المؤمنين و امام المتقين، و قائد الغر المحجلين، يا على انت و شيعتك فى الجنة، يا على اول من تنشق الارض عنه محمد صَلَّى الله عليه و اله ثم انت. الخبر و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لعلى: يا على طوبى لمن احبك و صدق عليك فاخوانك فى الدين و شركاؤك فى الجنة.

و عن على بن جعفر بن محمد قال حدثنى اخى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه عن جده على بن ابى طالب عليه السّلام ان رسول الله صَلَّى الله عليه و اله اخذ بيد حسن و حسين و قال: من احبنى و احب هذين و اباهما و امهما كان معى فى درجتى يوم القيمة و قال رسول الله (ص) لعلى: ان من احبك و توالاك اسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» و فى حديثه مع فاطمه قال (ص) يا فاطمه لا تبكى فانى اذا دعيت غدا الى رب العالمين فيكون على معى و اذا بعثت غدا بعث على معى يا فاطمه لا تبكى فان عليا و شيعته غدا هم الفائزون، يدخلون الجنة. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فى

حديث و من صافح محبا لعلی غفر الله له الذنوب و ادخله الجنة بغير حساب، و قال صَلَّى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمة ينادون على بن ابي طالب عليه السلام بسبعه اسماء: يا صديق؛ يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى يا على! من (مرظ) انت و شيعتك الى الجنة بغير حساب و في خبر مر قال (ص): يا على ان الله قد غفر لك و لاهلك و شيعتك و محبي شيعتك فابشر و قال صَلَّى الله عليه و اله: حب على شجره فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة.

و قال بلال بن كمامه اطلع علينا رسول الله صَلَّى الله عليه و اله ذات يوم و وجهه مشرق كدائر القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: لبشاره من ربي في اخي و ابن عمي و ابنتي و ان الله تعالى قد زوج عليا من فاطمه و امر رضوان خازن الجنان فهز شجره طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي و اهل بيتي و انشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع الى كل ملك صكا فاذا كان يوم القيمة و استوت القيامة باهلها نادى الملك في الخلق فلا يبقى محب لنا اهل البيت الا دفعت اليه فيه فكاهه من النار، فاخي و ابن عمي و ابنتي فكاهه رقاب رجال و نساء من النار و عن زينب بنت علي (ع) عن فاطمه بنت رسول الله (ص) قالت قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لعلی عليه السلام اما انك يا ابن ابي طالب و شيعتك في الجنة، و سيجيء اقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام كما تمرق السهم من الرمية.

اقول: قد مرت في لثالي صدر الباب و تأتي في اللثالي الاية في تحمل ما على محبيهم و شيعتهم و مواليهم من مظالم العباد لما مر في اللؤلؤ و سابقه معاضدات كثيرة.

ثم اقول: الاخبار الصادره عنهم (ع) بالمضامين الثلاثة الماضيه في اللؤلئين السابقين على هذا اللؤلؤ فوق الحساب لا يدانيها دلالة و صدورا ريب و خيال، جعلنا الله من تراب اقدام محبيهم و مواليهم و شيعتهم يوم الحساب فليت شعري كيف يدخلون النار و يعذبون مع ما سمعته من الاخبار بل عرفت في لؤلؤ خلاصه ما مر ان حبههم و ولايتهم لهم كافيه لهم في جميع عوالم النشأه الاخره و عقباتها الماضيه و الاية بحذافيرها في الباب العاشر و انهم كلهم برهم و فاجرهم آمنون منها كلها.

فى القصص الغريبه و الاخبار العجيبه الداله على مراتب محبى امير المؤمنين و اولاده(ع)

لؤلؤ: و لنذكر لك قصصا ليطمئن قلبك بما مر هنا الاولى قال عمار: كان امير المؤمنين عليه السّلام جالسا فى دكه القضاء اذ نهض اليه رجل يقال له: صفوان الا كحل و قال: انا رجل من شيعتك و على ذنوب فاريد أن تطهرنى منها فى الدنيا لاصل فى الآخره و ما معى ذنوب فقال الامام عليه السّلام: ما اعظم ذنوبك و ما هى؟ قال: انا الوط بالصبيان فقال: ايما احب اليك ضربه بذى الفقار او اقلب عليك جدارا او ارمى عليك نارا؟ فان ذلك جزء ما ارتكبتة فقال: يا مولاي احرقنى بالنار لانجو من نار الآخره فقال عليه السّلام يا عمار اجمع الف حزمه من قصب لنضرمه غداه غد بالنار ثم قال للرجل: انهض و أوص بما لك و بما عليك قال: فنهض الرجل و اوصى بما له و ما عليه و قسم امواله على اولاده و أعطى كل ذى حق حقه ثم بات على حجره امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السّلام فى بيت نوح شرقى جامع الكوفه فلما صلى امير المؤمنين قال: يا عمار ناد بالكوفه اخرجوا و انظروا حكم امير المؤمنين عليه السّلام قال جماعه منهم: كيف يحرق رجلا من شيعته بالنار؟ فقال اهل الكوفه: أ ليس قالوا ان شيعة على عليه السّلام و محبيه لا تأكلهم النار و هذا رجل من شيعته و محبيه و هو الساعه يريدان يحرقه بالنار فبطلت امامته فسمع بذلك امير المؤمنين عليه السّلام قال عمار: فأخذ الامام الرجل و بنى عليه الف حزمه من القصب فأعطاه مقدحه و كبريتا و قال اقدح و أحرق نفسك فان كنت من شيعة على و محبيه و عارفيه فانك لا تحرق بالنار و ان كنت من المكذبين و المخالفين فالنار تاكل لحمك و تكسر عظمك قال: فقدح الرجل على نفسه و احترق القصب و كان على الرجل ثياب بيض فلم تعلقها النار و لم يقربها الدخان فاستفتح الامام و قال: كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعيدا ثم قال: شيعتنا منا و انا قسيم الجنه و النار، شهد لى بذلك رسول الله صلّى الله عليه و اله فى مواطن كثيره.

اقول: تاتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ حديث لطيف شريف آخر فى معنى التشيع قصه شريفه تشبه هذه القصه فراجعها.

الثانيه ما رواه الصدوق(ره)عن مولينا الحسين عليه السّلام قال كنت مع علي بن ابي طالب عليه السّلام على الصفا فاذا هو بدرج يدرج على وجه الارض على الصفا فوقف مولاي بازائه فقال:

السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج:و عليك السلام و رحمه الله و بركاته يا امير المؤمنين فقال علي عليه السّلام:ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟قال انا في هذا المكان منذ اربعمأه عام اسبح الله تعالى و اقدسه و احمده و اعبدته حق عبادته فقال علي عليه السّلام ان الصفا نقي لا مطعم فيه و لا مشرب فمن اين مطعمك و مشربك؟فقال:يا مولاي و حق من بعث ابن عمك نبيا و جعلك وصيا اني كلما جعت دعوت الله عز و جل لشيعتك و محبيك فاشبع فاذا عطشت دعوت علي مبغضيك فاروي.

القصه الثانيه قال عمار:قدم امير المؤمنين عليه السّلام المداين فنزل ايوان كسرى و كان معه دلف بن بحير كسرى فلما صلى قام و قال لدلف قم معي و كان معه جماعه من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا و كذا و يقول دلف و الله ذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده و دلف يقول:يا سيدى و مولاي كانك وضعت هذه الاشياء في هذه الامكنه ثم نظر عليه السّلام جمجمه نخره فقال لبعض اصحابه:خذ هذه الجمجمه ثم جاء عليه السّلام الى الايوان و جلس فيه و دعا بطست فيه ماء فقال للرجل:دع هذه الجمجمه فى الطست ثم قال اقسمت عليك لتخبرنى من انا و من انت؟فقال الجمجمه بلسان فصيح:اما انت فأمير المؤمنين،و سيد الوصيين و امام المتقين،و اما انا فعبدك و ابن امتك كسرى انوشيران(انوشيروان ظ) فقال امير المؤمنين عليه السّلام كيف حالك فقال يا امير المؤمنين انى كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيفا لا ارضى بظلم و لكن كنت على دين المجوس و قد ولد محمد صلّى الله عليه و اله فى زمان ملكى و سقط من شرفات قصرى ثلثه و عشرون شرفه فى ليله ولد فهمت أن او من به من كثره ما سمعت من الزياده من انواع شرفه و فضله و مرتبته و عزه فى السموات و الارض و من شرف اهل بيته و لكنى تغافلت عن ذلك و تشاغلته عنه فى الملك،فيا لها من نعمه و منزله ذهبت منى حيث لم او من به فانا محروم الجنه بعدم ايمانى به و لكنى مع هذا الكفر خلصنى الله تعالى من عذاب النار ببركه عدلى و انصافى بين الرعيه فانا فى

النار و النار محرمة على فوا حسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد اهل بيت محمد و يا امير المؤمنين.

القصة الرابعة قال ابو عيينه: كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فقال:

انا رجل من اهل الشام أتو الاكم و ابرء من عدوكم و ابي كان يتوالى بنى اميه و كان له مال كثير فلم يكن له ولد غيرى و كان مسكنه بالرمله و كان له جنه يختلى فيها بنفسه، فلما مات طلبت المال فلم اظفر به و لا اشك انه دفنه و أخفاه منى قال ابو جعفر اتحب ان تراه و تسئله اين موضع ماله قال اى و الله انى فقير محتاج فكتب ابو جعفر كتابا و ختمه بخاتمه ثم قال: انطلق بهذا الكتاب الى البقيع حتى تتوسطه ثم ناد يا درجان يا درجان فانه ياتيك رجل معتم فادفع اليه كتابى و قل: انا رسول محمد بن على بن الحسين عليهم السلام فاسئله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب و انطلق قال ابو عيينه: فلما كان من اليوم الغداتيت ابا جعفر عليه السلام متعمدا لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له، فاذن، فدخلنا جميعا، فقال الرجل: الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة و فعلت ما امرت فأتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فأتى برجل اسود و قال: هذا ابوك قلت: ما هو ابي قال: بلى غيره اللهب و دخان الجحيم و العذاب الاليم قلت: انت ابي؟ قال: نعم. قلت: فما غيرك عن صورتك و هيئتك؟ قال: يا بنى كنت اتوالى بنى اميه و أفضلهم على اهل بيت النبى بعد النبى صلى الله عليه و اله فعذبني الله بذلك، و كنت انت تتوالاهم و كنت ابغضك على ذلك و حرمتك مالى فزويته عنك و أنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق انت يا بنى الى جنتى و احفر تحت الزيتونه فخذ المال فهو مأه الف و ادفع الى محمد بن على عليه السلام خمسين الفاً، و الباقي لك، ثم قال: و انا منطلق لاخذ المال و آتيك بمالك قال ابو عيينه فلما كان من قابل رأيت محمد بن على عليه السلام فقلت: ما فعل الرجل صاحب المال قال: قد أتاني بخمسين الف درهم و قضيت منها دينا كان على، و ابتعت منها ارضا كانت بناحية خيبر و وصلت منها اهل الحاجه من اهل بيتى.

«لؤلؤ»: و لنعد الى ما كنا فيه فنقول: و من الشفعاء يوم القيمة الصديقة الطاهرة عليها و على ولدها الصلوه و السلام و ان الله لعظمها حرم ذريتها على النار قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتى فاطمه على ناقه من نوق الجنة مدبجه الجيينين خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الاخضر، ذنبها من المسك الاذفر، عيناها ياقوتتان حمران عليها قبه من نور، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله و خارجها رحمه الله، و على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركنا مرصع بالدر و الياقوت، يضىء كما يضىء الكوكب الدرى فى افق السماء و عن يمينها سبعون الف ملك و عن شمالها سبعون الف ملك و جبرئيل آخذ بخطام الناقه ينادى باعلى صوته: غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و اله، فلا يبقى يومئذ نبى و لا رسول و لا صديق و لا شهيد، الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمه فتسير حتى تحاذى عرش ربها فترمى بنفسها عن ناقتها، فتقول: الهى و سيدى احكم بينى و بين من ظلمنى، اللهم احكم بينى و بين من قتل ولدى، فاذا النداء من قبل الله: يا حبيبى و بنت حبيبى سلينى تعطى، و اشفعى تشفعى، فو عزتى و جلالى لا اجازنى ظلم ظالم. فتقول: الهى و سيدى ذريتى و شيعتى و شيعه ذريتى و محبى و محبى (محبوا ظ) ذريتى، فاذا النداء من قبل الله: اين ذريه فاطمه و شيعتها و محبوبها و محبوا ذريتها فيقبلون و قد احاط بهم ملائكه الرحمه فتقدمهم فاطمه فتدخلهم الجنة و فى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله اذا بعث الخلائق من الاولين و الاخرين نادى ربنا (!) من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين على الصراط فنغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمه على الصراط لا يبقى احد إلا- غض بصره عنها الا محمد و على و الحسن و الحسين و الطاهرين من اولادهم فانهم محارمها، فاذا دخلت الجنة بقى مرطها ممدودا على الصراط طرف منها بيدها و هى فى الجنة و طرف فى عرصات القيمة فنادى منادى ربها ايها المحبون لفاطمه تعلقوا بأهداب مرط فاطمه سيده نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمه

الا تعلق بهديه من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام و الف فئام قالوا و كم فئام واحد يا رسول الله؟ قال الف الف من الناس.

و قال جابر لابي جعفر عليه السّلام: جعلت فداك يا بن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمه عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر عليه السّلام حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال: اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء و الرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى الى ان قال فيقول الله: يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد و على و الحسن و الحسين و فاطمه يا اهل الجمع طأطئوا الرؤس و غضوا الابصار فان هذه فاطمه تسير الى الجنة فأتيتها جبرئيل بناقه من نوق الجنة مدبجه الجيينين خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب: عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها ماء الف ملك فيصيرون عن يمينها و يبعث اليها ماء الف ملك فيصيرون عن يسارها و يبعث اليها ماء الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك و قد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدرى في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك، خذى بيده فادخله الجنة قال ابو جعفر عليه السّلام: و الله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الردى فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم و قد شفعت فيكم فاطمه بنت حبيبي؟ فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله: يا احبائي ارجعوا و انظروا من احبكم لحب فاطمه: انظروا من اطعمكم لحب فاطمه، انظروا من سقاكم شربه في حب فاطمه، انظروا من رد عنكم غيبه في حب فاطمه خذوا بيده و ادخلوه قال ابو جعفر عليه السّلام: و الله لا يبقى في الناس إلا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ الخبر.

فى فضل فاطمه عليها السلام و شفاعتها لمحبي عترتها يوم القيمة

لؤلؤ: و مما ورد فى شفاعة فاطمه سلام الله عليها لشيعتها و محبي عترتها يوم القيمة مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق ما عن سلمان عن النبي صلى الله عليه و اله قال يا مولاي سئلتك بالله الا اخبرتنى بفضل فاطمه يوم القيمة قال فاقبل النبي صلى الله عليه و اله ضاحكا مستبشرا ثم قال و الذى نفسى بيده انها الجارية التى تجوز فى عرصه القيمة على ناقه رأسها من خشيه الله و عيناها من نور الله و خطامها من جلال الله و عنقها من بهاء الله و سنامها من رضوان الله، و ذنبها من قدس الله و قوائمها من مجد الله ان مشت سبحت و ان رعت قدست عليها هودج من نور فيه جاريه انسيه حوريه عزيزه جمعت فخلقت و صنعت فمثلت ثلاثه اصناف فاولها من مسك اذفر و أوسطها من العنبر الاشهب و آخرها من الزعفران الاحمر عجت بماء الحيوان لو نفلت فى سبعة ابحر مالحة لعذبت و لو اخرجت ظفر خنصرها الى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر، جبرائيل على يمينها و ميكائيل عن شمالها و على عليه السلام أمامها و الحسن و الحسين ورائها و الله يكلاءها و يحفظها فيجوزون فى عرصه القيمة فاذا النداء من قبل الله:

معاشر الخلائق غضوا ابصاركم و انكسوا رؤسكم هذه فاطمه بنت محمد نبيكم زوجه على ام الحسن و الحسين فتجوز الصراط و عليها ريظتان بيضا و ان فاذا دخلت الجنة و نظرت الى ما اعد الله لها من الكرامه قرأت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ».

قال: فيوحى الله عز و جل اليها: يا فاطمه سليني أعطك و تمنى على عرضك (!) فتقول الهى انت المنى و فوق المنى أسئلك ان لا تعذب محبي و محبي عترتى بالنار فيوحى الله تعالى اليها يا فاطمه و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى آليت على نفسى من قبل أن اخلق السموات و الارض بالفى عام ان لا اعذب محبيك و محبي عترتك بالنار و منها ما عن النبي قال فى حديث ثم ينادى من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى

قصرها، فتمر فاطمه بنتي عليها ريطتان خضروان حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين قائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا؟ يقول:

هذا اخى ان أمه ابيك قتلوه و قطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله تعالى يا بنت حبيب الله انى أريتك ما فعلت به امه ابيك لانى ذخرت لك عندى تعزيتيه بمصيبتك فيه انى جعلت لتعزيتك بمصيبتك انى لا انظر فى محاسبه العباد حتى تدخل الجنه انت و ذريتك و شيعتك و من اولادكم معروف ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد، فتدخل فاطمه ابنتى الجنه و ذريتها و شيعتها و من اولادها معروف ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى «فِي كِتَابِهِ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ» قال: هو يوم القيمه «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هى و الله فاطمه و ذريتها و شيعتها و من اولادهم معروف ممن ليس هو من شيعتها.

و منها ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يمثل لفاطمه رأس الحسين متشحطا بدمه فتصيح و اولداه و اثمره فؤاده فتصعق الملائكه لصيحه فاطمه و ينادون اهل القيمه. قتل الله قاتل ولدك يا فاطمه قال: فيقول الله ذلك افعل به و بشيعته و احبائه و اتباعه و ان فاطمه فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنه مدبجه الجبينين واضحه الخدين، شهلاه العينين، رأسها من الذهب المصفى، و عنقها من المسك و العنبر، خطامها من الزبرجد الاخضر، و حللها مفصصه بالجواهر، على الناقه هودج غشائه من نور الله، و حشوها من رحمه الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح و التحميد و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين.

ثم ينادى مناد من بطنان العرش: يا اهل القيمه غضوا ابصاركم. فهذه فاطمه بنت محمد رسول الله (ص) تمر على الصراط فتمر فاطمه و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبى (ص): و يلقى اعدائها و اعداء ذريتها فى جهنم.

اقول: الاخبار فى شفاعتها و كرامتها و شرفها و احوالها فى يوم القيمه فى غايه الكثره اقتصرنا على قليل للكفايه و لان يشرف به الكتاب و يرفع عنى العتاب و العقاب، و يثقل ميزانى عند الحساب، و تصل يدي بهدبه من الاهداب، و يكثر حظى من جزيل الثواب و يجوز بى على الصراط و البواب اذ بيدها الحساب و العقاب و الثواب و الابواب

و كفاك في شأنها و مقامها أن الصادق(ع)قال:ان فاطمه لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار و فيهم نزلت: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ» و ما في العيون عن النبي قال:ان فاطمه احصنت فحرم الله ذريتها على النار،و ما عن الرضا و ابنه محمد التقى قال سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاويه:أ تدري لم سميت فاطمه فاطمه؟قال:لا قال لانها فطمت هي و شيعتها من النار،سمعت رسول الله(ص)يقول:بل قال:سميت ابنتي فاطمه لان الله فطمها و فطم من احبها من النار،و قد مر ان الله آلى على نفسه ان لا يعذب محبها و محب عترتها بالنار،و مر لؤلؤ في ان النار لا تحرق محب الائمة و مواليهم فضلا عن ذريتهم.

في عذاب قتله الحسين عليه السلام في الدنيا و في القيامة

لؤلؤ:و لنذكر بعض ما ورد في عذاب قتله الحسين عليه السلام في الدنيا و في يوم القيمة و التقاص عنهم،و في جهنم ليفرح به القلوب المحرقة من المؤمنين و نذكر فيه ما ورد في أن العقل من الشفعاء يوم القيمة في عقاب الاعمال عن الاعمش عن عمار بن عمير التيمي قال:لما جرى برأس عبيد الله بن زياد(لع)و رؤس اصحابه عليهم غضب الله قال انتهب(انتهيت ظ)اليهم و الناس يقولون:قد جاءت قال:فجاءت حيه يتخلل الرأس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد(لع)ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر و قال يعقوب بن سليمان:سمرت انا و نفر ذات ليله فتذاكرنا قتل الحسين(ع)فقال رجل:من القوم ما تلبس احد بقتله الا أصابه بلاء في اهله و ماله و نفسه فقال شيخ من القوم:فهو و الله ممن شهد قتله و أعان عليه فما اصابه الى الان امر يكرهه فمقتته القوم،و تغير السراج،و كان دهنه نفطا فقام اليه ليصلحه فأخذت النار باصبغه فنفخها فأخذت بلحيتها، فخرج يبادر الى الماء فألقى نفسه في النهر و جعلت النار ترفرفت على رأسه فاذا اخرجته احرقته حتى مات(لع)و قال القاسم بن الاصبغ:قدم علينا رجل من بنى دارم ممن شهد قتل الحسين(ع)مسود الوجه،و كان رجلا جميلا شديد البياض فقلت له:ما كدت

أعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلا من اصحاب الحسين عليه السلام يبصر بين عينيه اثر السجود و جئت برأسه فقال القاسم: لقد رأيت على فرس له مرحا و قد علق الراس بلبانها و هو يصيب ركبتيها قال فقلت لابي: لو أنه رفع الراس قليلا اما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يا بني ما يصنع بي اشد لقد حدثني قال: ما نمت ليله منذ قتلته الا اتاني في منامي حتى يأخذ بكتفي فيقودني و يقول انطلق فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فأصبح قال فسمعت بذلك جاره له فقال: ما تدعنا ننام شيئا من صياحه قال فقمتم في شباب من الحي فأتينا امرأته فسئلناها فقالت: قد ابدى على نفسه قد صدقكم و قال ابو عبد الله (ع) قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمه قبه من نور و اقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رأته شهقت شهقه لا يبقى في الجمع ملك مقرب و لا نبي مرسل، و لا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز و جل رجلا في أحسن صورته و هو يخاصم قتله بلا- رأس فيجمع الله قتله و المجهزين عليه، فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين (ع) ثم يحشرون فلا يبقى من ذريتنا احدا لاقتلهم فعند ذلك يكشف الله (!) الغيظ و ينسى الحزن.

و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: اذا كان يوم القيامة جائت فاطمه في ثله من نسائها فيقال لها: ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدى من بعدى، فيقال لها:

انظري في قلب القيامة فتنظر الى الحسين عليه السلام قائما و ليس عليه رأس فتصرخ صرخه و اصرخ لصراخها فتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها: هب هب قد و قد عليها الف عام حتى اسودت، لا يدخلها روح ابدا و لا يخرج منها غم ابدا فيقال لها:

التقطى قتله الحسين و حمله القرآن فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت؛ و صهلوا بها و شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها، فينطقون بألسنه ذلقه طلقه: يا ربنا فيما اوجبت لنا النار قبل عبده الاوثان فيأتيهم الجواب من الله: إن من علم ليس كمن لا يعلم و في العيون عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا، و قد شدت يداه و رجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نته و هو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على

قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعه، و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله فى النار و يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ قصه من عذاب عمر بن الخطاب بعض عذاب رجعتهم.

و اما شفاعة العقل فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل و لا ملك مقرب فجعل العلم نفسه، و الفهم روحه و الزهد رأسه و الحياء هيئته، و الحكمة لسانه، و الرأفة همه، و الرحمه قلبه، ثم انه حشاه و قواه بعشره اشياء: باليقين، و الايمان، و الصدق، و السكينه، و الوقار و الرفق، و التقوى و الاخلاص، و العطيء، و القنوع، و التسليم، و الرضا، و الشكر ثم قال له:

أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: تكلم فتكلم، فقال: الحمد لله الذى ليس له ضد و لا ند و لا مثل و لا شبيه و لا كفو و لا عديل الذى كل شىء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى:

و عزتى و جلالى ما خلقت خلقا احسن منك و لا أطوع لى منك، و لا ارفع و لا اشرف منك، و لا اعز على منك، بك أو وحد، و بك ادعى و بك ارتجى و بك اخاف و بك ابتغى، و بك احذر، و بك الثواب و بك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان سجوده الف عام فقال الله تعالى:

ارفع راسك سل تعط و اشفع تشفع فرفع العقل رأسه و قال: الهى اسئلك ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال الله تعالى للملائكه: اشهدكم انى قد شفعتى فيمن جعلته فيه.

فى ان الله يتحمل ما على محبى على و اولاده عليهم السلام من مظالم العباد

لؤلؤ: فى ان الله يتحمل ما على المؤمنين و محبى على (ع) و مواليه من مظالم العباد بعد ان غفر ما بينه و بينهم من الذنوب قال الرضا (ع): ان رسول الله (ص) قال: جنبنا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و ان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا- ما كان منهم على اضرار او ظلم للمؤمنين فيقول للسيئات: كونى حسنة و فى خبر آخر قال الصادق (ع): و اما المؤمن فأكرم على الله من أن يقوم فى الليله الباردة للصلوه و يصوم فى الوقت الحار ثم يدفع يوم القيمه الى خصومه و لكن الله يرضى خصومه و يعوضهم عنه و كل عمل من الاعمال يدفع هو لا من احوال يوم

القيمه و قال معقب: دخل محمد بن بشر الوشاء على ابي عبد الله (ع) يسئله ان يكلم شهابا ان يخفف عنه حتى ينقضى الموسم، و كان له عليه الف دينار فأرسل اليه فأتاه فقال له: قد عرفت حال محمد و انقطاعه الينا و قد ذكر ان لك عليه الف دينار لم تذهب فى بطن و لا - فرج و انما ذهبت دينا على الرجال و ضايح وضعها و انا احب أن تجعله فى حل فقال لعلك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته و تعطاها فقال كذلك فى ايدينا فقال ابو عبد الله: الله اكرم و أعدل من أن يتقرب اليه عبد فيقوم فى الليله القره، او يصوم فى اليوم الحار او يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاه، و لكن لله فضل كثير يكافى المؤمن فقال هو فى حل و قد مران الحسن بن خنيس قال قلت لابي عبد الله (ع): ان لعبد الرحمن بن سياه دينا على رجل قد مات و قد كلمناه ان يحلله فأبى فقال: ويحه اما يعلم ان له بكل درهم عشره اذا حلله و اذا لم يحلله فانما له درهم بدل درهم.

و قال زيد الشحام: سئل ابو عبد الله (ع) عن رجل و نحن عنده، فقيل له: مات فترحم عليه و قال فيه خيرا فقال رجل من القوم لى عليه دنيرات فغلبنى عليها و سماها يسيره، قال: فاستبان ذلك فى وجه ابي عبد الله (ع) قال: ترى الله يأخذ و لى على عليه السيّلام فيلقيه فى النار فيعذبه من اجل ذهبك؟ قال: فقال الرجل: هو فى حل جعلنى الله فداك فقال ابو عبد الله عليه السيّلام: أ فلا كان ذلك قبل الان؟

و قال امير المؤمنين عليه السيّلام فى حديث يأتى صدره و ذيله فى الباب العاشر فى لئالى احوال الناس فى موقف المظالم و احقاق الحقوق: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم: يا معشر الخلايق انصتوا الداعى الله و اسمعوا ان الله يقول: أنا الوهاب ان احببتهم ان تواهبوا فتواهبوا و ان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشده جهدهم و ضيق مسلكهم و تراحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا بما (مما ظ) هم فيه و يبقى بعضهم فيقولون يا ربنا مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادى مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس فيأمره الله ان يطلع من الفردوس قصرا من فضه بما فيه من الاثنيه و الخدم قال فيطلعه عليهم فى حفافه القصر الوصايف و الخدم: فينادى مناد من عند الله يا معشر الخلايق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا

القصر قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال: فينادى مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال: فيعفون كلهم الا القليل و قال هشام:

يحشر الناس يوم القيمة متلازمين فينادى مناد: ايها الناس ان الله قد عفى فاعفوا قال.

فيعفون قوم و يبقى قوم متلازمين قال فترفع لهم قصور بيض فيقال: هذا لمن عفى فيتعافى الناس و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة يدخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار نادى مناد من تحت العرش: تتاركوا المظالم بينكم فعلى ثوابكم و قد مر فى لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين ما ينفحك فى المقام.

فى اعطاء الأئمة لخصماء محبيهم حتى يرضوا عنهم

لؤلؤ: فى ان امير المؤمنين عليه السلام يضمن يوم القيمة لخصماء شيعته و محبيه فيعطيهم ما شاؤا و فى ان الأئمة يتولون حسابهم و يستوهبون من الناس ما لهم عليهم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من شيعه على عليه السلام من ياتى يوم القيمة قد وضع الله له فى كفه سيئاته من الاثام ما هو اعظم من الجبال الرواسى و البحار التياره يقول الخلاق: هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين و فى عذاب الله من الخالدين، فياتيه النداء من قبل الله يا ايها العبد الخاطى هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها تدخل جنة الله برحمته او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد: لا ادرى فيقول منادى ربنا فان ربه تعالى يقول: ناد فى عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا و كذا و قريه كذا و كذا قد رهننت بسيئاتى كامثال الجبال و البحار و لا حسنات بازائها فأى اهل هذا المحشر كان لى عنده يد او عارفه فليغثنى بمجازاتى عنها فهذا اوان حاجتى اليها فينادى الرجل بذلك فأول من يجيبه على بن ابي طالب عليه السلام: لبيك لبيك ايها الممتحن فى محبتى، المظلوم بعد اوتى.

ثم يأتى هو و من معه عدد كثير، و جم غفير و ان كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات فيقول لهم ذلك العدد: يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنين كان بنا بارا و لنا مكرما و فى معاشرته ايانا مع كثره احسانه لنا متواضعا، و قد نزلنا له عن

جميع طاعتنا و بذلناها له فيقول عليه السلام: فيما ذا تدخلون جنه ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعه التي لا يعدمها من والاك و والا
آلك يا اخا رسول الله فيأتى النداء من قبل الله:

هؤلاء اخوانه المؤمنين و قد بذلوا فأنت ما ذا تبذل فانى انا الحكم ما بينى و بينه من الذنوب قد غفرتها له بمولاته اياك، و ما بينه
و بين عبادى من الظلمات فلا بد من فصل الحكم بينه و بينهم.

فيقول على عليه السلام: يا رب افعل ما تامرنى فيقول الله: يا على اضمن لخصمائى تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم على
عليه السلام ذلك و يقول لهم: اقترحوا على اعطيكم ما شئتم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون: يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء
ظلامتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليله مبيتك على فراش محمد صلى الله عليه و اله: فيقول على قد وهبت ذلك لكم فيقول
الله فانظروا يا عبادى الا ان الى ما نلتموه من على فداء لصاحبه من ظلاماتكم، و يظهر لكم ثواب نفس واحد فى الجنان من
عجائب قصورها، و خيراتها فيكون ذلك ما يرضى الله به خصمائى المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل ما لا
عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، يقولون: يا ربنا هل بقى من جناتك شىء اذا كان هذا كله لنا فاين محل ساير
عبادك المؤمنين و الانبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين و يخيل لهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتى النداء
من قبل الله: يا عبادى هذا ثواب نفس من أنفاس على الذى اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه و انظروا فيصرون هم و هذا
المؤمن الذى عوضهم على عنه الى تلك الجنان، ثم يرون ما يضعفه الله الى مما لك على فى الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن
وليه الموالى له مما يشاء الله من الاضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثم قال رسول الله (ص) أذلك خير نزالا ام شجره الزقوم المعده لمخالفى اخى و وصيى على بن ابى طالب (ع) و فى حديث آخر
قال لعلى: ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلائق انه يضرب الفا و سبعمأه فى الف و سبعمأه ثم ما ارتفع من ذلك فى
مثله الى ان يفعل ذلك الف مره ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك فى الجنة من القصور و يأتى فى لؤلؤ انه لا
يجوز احد من الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين حديث شريف آخر

فيما له من الجنة و ما خلقها الله له فيها و فى خير آخر مر قال الباقر(ع):علينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله حتمنا على الله فى تركه لنا فأجابنا الى ذلك و ما كان بينهم و بين الناس استوهبنا منهم و اجابوا الى ذلك و عوضهم الله و فى روايه و كلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم.

اقول:بل فى احاديث الرجعه قال مفضل للصادق(ع):اذا مات المؤمن و عليه دين من اصحابه ما يفعل معه؟فقال:يا مفضل،اول ما يظهر المهدي(ع)ينادى مناديه:

من له على مؤمن دين فليتكلم حتى اعطيه دينه،فيعطى ديون الشيعة كلها حتى رأس الثوم و حبه الخردل.

فى ان امير المؤمنين قسيم الجنة و النار و بيده مفاتيح الجنة و مقاليد النار

لؤلؤ:فى ان مفاتيح الجنة و مقاليد النار يوم القيمة يعطى امير المؤمنين(ع) فيقسمهما بين محبيه و مواليه و بين اعدائه و مبغضيه و فيه بيان الوسيله التى وعدھا الله نبيه (ص)قال ابو عبد الله(ع):كان رسول الله(ص)يقول:اذا سئلتم الله فاسئلوه الوسيله فسئلوا النبى صلى الله عليه و اله عن الوسيله فقال:هى درجتى فى الجنة و هى الف مرقاه جوهر،الى مرقاه زبرجد،الى مرقاه لؤلؤ،الى مرقاه ذهب الى مرقاه فضه فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب،فلا- يبقى يومئذ نبى و لا شهيد و لا صديق الا قال:طوبى لمن كانت هذه درجته فينادى المنادى و يسمع النداء جميع النبيين،و الصديقين،و الشهداء و المؤمنين:هذه درجة محمد(ص) فقال رسول الله:فأقبل يومئذ متزرا بريطه من نور على تاج الملك مكتوب عليه:

«لا- اله الا- الله محمد رسول الله على ولى الله المفلحون هم الفائزون بالله»فاذا مررنا بالنبيين قالوا:ملكين مقربين و اذا مررنا بالملكه قالوا ملكان لم نعرفهما و لم نرهما و قالوا هذان:

نبيان مرسلان حتى اذا علوت الدرجه و على يتبعنى حتى اذا صرت فى اعلى درجه منها و على اسفل و بيده لوائى و لا يبقى يومئذ نبى و لا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الى يقولون:طوبى لهذين

العبدین ما اكرمهما علی اللہ فینادی المنادی یسمع النبیین و جمیع الخلائق هذا حبیبی محمد(ص) و هذا ولیی علی بن ابی طالب(ع) طوبی لمن احبه و ویل لمن ابغضه و کذب علیه.

ثم قال رسول اللہ یا علی فلا- یبقی یومئذ فی مشهد القیمه احد یحبک الا استروح هذا الکلام و ابیض وجهه و فرح قلبه و لا یبقی احد ممن عاداک و نصب لک حربا او جحد لک الا اسود وجهه؛ و اضطربت قدماه فینما انا کذلک اذا ملکنا قد اقبلا اما احدهما فرضوان خازن الجنة و اما الاخر فما لک خازن النار فیدنو الی رضوان فیسلم علی و یقول السلام علیک یا نبی اللہ فأرد علیه السلام فأقول من انت ایها الملک الطیب الریح الحسن الوجه الکریم علی ربه؟ فیقول انا رضوان خازن الجنة امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح الجنة فخذها یا رسول اللہ فأقول: قبلت ذلك من ربی و له الحمد علی ما انعم به علیّ ادفعها الی اخی علی بن ابی طالب فیدفعها الیه و یرجع رضوان.

ثم یدنو مالک خازن النار فیسلم علی و یقول السلام علیک یا حبیب اللہ فأقول له:

و علیک السلام ایها الملک ما انکر رؤیتک و اقبح وجهک من انت؟ فیقول: انا مالک خازن النار امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح النار فأقول: قد قبلت ذلك من ربی فله الحمد علی ما انعم به علی و فضلنی به ادفعها الی اخی علی بن ابی طالب فیدفعها الیه ثم یرجع مالک فیقبل علی علیه السّلام و معه مفاتیح الجنة و مقالید النار حتی یقعد علی عجزه جهنم و يأخذ زمامها بیده و قد علا زفیرها و اشتد حرها فینادی جهنم: یا علی جزنی فقد اطفأ نورک لهبی فیقول لها علی: ذری هذا ولیی و خذی هذا عدوی فلجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی من غلام احدکم لصاحبه فان شاء یذهب به یمنه و ان شاء یذهب به یسره و لجهنم یومئذ اشد مطاوعه لعلی علیه السّلام فیما یأمرها به من جمیع الخلائق و ذلك ان علیا قسیم الجنة و النار.

و فی خبر آخر فسئلنا النبی صلی اللہ علیه و اله عن الوسيله فقال: هی درجتی فی الجنة و هی الف مرقاه ما بین المرقاه الی المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: لها الف مرقاه ما بین المرقاه الی المرقاه حضر الفرس الجواد مأه عام و فی نسخه الف عام و هو ما بین مرقاه دره الی مرقاه زبرجد، الی مرقاه لؤلؤ الی مرقاه یاقوته

الى مرقاه زمردة الى مرقاه مرجان الى مرقاه كافور الى مرقاه عنبر يليجوج،الى مرقاه ذهب الى مرقاه غمام،الى مرقاه هواء الى مرقاه نور قد افاقت على كل الجنان و رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قاعد عليها.الخبير

و قال عليه السّلام:فى الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء و الاخر صفراء فى كل واحده منهما سبعون الف غرفه ابوابها و الوانها من غرف واحد فالبيضاء الوسيله لمحمد صَلَّى الله عليه و اله و اهل بيته و الصفراء لابراهيم و اهل بيته.

فى ان الاختيار الى امير المؤمنين يوم القيمه

لؤلؤ:فى أن امير المؤمنين يقسم الجنة و النار و اليه الاختيار مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى عله انه صار قسيم الجنة و النار-قال ابو جعفر عليه السّلام اذا كان يوم القيمه يجمع الله الاولين و الاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله و دعى بامير- المؤمنين(ع)فيكسى رسول الله حله خضراء تضىء ما بين المشرق و المغرب و يكسى على عليه السّلام مثلها و يكسى رسول الله(ص)حله و رديه تضىء لها ما بين المشرق و المغرب و يكسى على(ع)مثلها ثم يصعدان عندهما ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن و الله ندخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار؛ثم يؤتى بالنبيين فيقومون صفين عند عرش الله حتى يفرغ من حساب الناس،فاذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار،بعث رب العزه عليا(ع)فأنزلهم منازلهم فى الجنة و زوجهم على،فعلى و الله الذى يزوج اهل الجنة فى الجنة و ما ذلك لاحد غيره كرامه من الله عز ذكره و فضلا فضله به و منّ على و هو و الله يدخل اهل النار النار،و هو الذى يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها فان ابواب الجنة اليه و ابواب النار اليه.

و فى خبر آخر قال المفضل:قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد(ع):لم صار امير المؤمنين(ع)قسيم الجنة و النار؟قال:لان حبه ايمان و بغضه كفر و انما خلقت الجنة لاهل الايمان و النار لاهل الكفر،فهو(ع)قسيم الجنة و النار لهذه العله فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته و النار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل:فقلت:يا بن رسول الله فالانبياء

و الاوصياء كانوا يحبونه و اعداؤه كانوا يبغضونه؟ قال نعم قلت: فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي (ص) قال يوم الخبير: لا عطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الرايه الى على عليه السّلام ففتح الله على يديه؟ قلت:

بلى قال: أما علمت أن رسول الله (ص) لما اتى بالطائر المشوى قال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك و الّى يأكل معى من هذا الطائر و عنى به عليا؟ قلت: بلى قال: فهل يجوز أن لا- يحب انبياءه و رسله و اوصيائهم رجلا- يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله؟ فقلت:

لا قال: فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله و رسوله و انبيائه؟ قلت: لا قال: فقد ثبت أن جميع انبياء الله و رسوله و جميع المؤمنين كانوا لعلى بن ابى طالب محبين، و ثبت أن أعدائهم و المخالفين لهم كانوا لهم و لجميع اهل محبتهم مبغضين قلت: نعم قال: لا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين و الاخرين و لا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين و الاخرين فهو اذا قسيم الجنة و النار.

فى عدم جواز احد من الصراط الا من معه براه من امير المؤمنين

لؤلؤ: فى انه لا يجوز احد من الصراط الا من معه براه يعنى كتاب من امير المؤمنين عليه السّلام قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيمه و نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه و لايه على بن ابى طالب عليه السّلام و ذلك قوله تعالى: «وَ قَفُوهُمْ إِنِّهْم مَسْئُؤُونَ» يعنى عن و لايه على بن ابى طالب عليه السّلام و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمه امر الله جبرئيل ان يجلس على باب الجنة فلا- يدخلها احد الا- من معه براه من على (ع) و عن طريق المخالفين عن ابن عباس قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيمه اقام الله جبرائيل و محمدا (ص) على الصراط فلا يجوز احد الا من كان معه براه من على بن ابى طالب كرم الله وجهه و فى خبر عن طريقهم ايضا قال صلّى الله عليه و اله: اذا كان يوم القيمه يقف على بن ابى طالب على الفردوس و هو جبل قد علا- على الجنة و فوقه عرش رب العالمين، و من سفحه يتفجر انهار الجنة و يتفرق فى الجنان، و هو جالس على كرسي من نور يجرى بين التسنيم لا- يجوز احد الصراط الا و معه براه بولايته و و لايه اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار و قال جابر: قلت

لابى جعفر عليه السلام: روى انه لا- يجوز على الصراط احد الا- براه على بن ابى طالب عليه السلام قال: انما هو من وجد فى صحيفته حب على و سبطيه جاز الصراط و ان كان مبخضا منقصا له وقع فى النار و قال محمد بن حمران: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «الْقِيَامَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فقال: اذا كان يوم القيمة وقف محمد و على على الصراط فلا يجوز عليه الا- من كان معه براه قلت و ما براته؟ قال ولايه على بن ابى طالب و الاثمه من ولده(ع) و ينادى مناد: يا محمد يا على القيا فى جهنم كل كفار بنوتك عنيد لعلى بن ابى طالب و الاثمه من ولده و قال ابن عباس: قلت للنبي صلى الله عليه و اله: للنار جواز؟ قال:

نعم قلت: و ما هو؟ قال: حب على بن ابى طالب.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: ان للجنه ثمانيه ابواب: باب يدخل منه النبيون و الصديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسه ابواب يدخل منه شيعتنا و محبونا، فلا- ازال واقفا على الصراط و ادعوا، أقول: رب سلم شيعتى و محبى و انصارى و من توالانى فى دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجبت دعوتك و شفعتك فى شيعتك و يشفع كل رجل من شيعتى و من توالانى و نصرنى و حارب من حاربنى بفعل او قول فى سبعين الفا من جيرانه و اقربائه و باب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد أن لا اله الا الله و لم يكن فى قلبه مثقال ذره من بغضنا اهل البيت و قال رسول الله: كيف بك يا على اذا وقفت على شفير جهنم و قد مد الصراط و قيل للناس: جوزوا و قلت لجهنم:

هذا لى و هذا لك؟ فقال على يا رسول الله و من اولئك؟ قال اولئك شيعتك معك حيث كنت و قال فى حديث اجتياز الناس على الصراط فيجوز امير المؤمنين فى هودج من الزمرد الاخضر و معه فاطمه(ع) على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حوراء كالبرق اللامع.

اقول: يأتى تفصيل الصراط و كيفية اجتياز الناس من البر و الفاجر عليه فى الباب العاشر فى لؤلؤ مقدار طول الصراط و دقته و حدته.

ثم اقول: الاخبار فى فضل اهل العصمه الطاهره و محبيهم و مواليهم و شفاعتهم لهم و الطافهم بهم من حين الموت الى دخول الجنه اكثر مما يحيط بعناوينها قلم مثلى

فضلا عن أن احاط بآحاديثها لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَيْرِ رِوَاةِ الْمُخَالَفُونَ: لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَادٌ وَالْعِيَاضُ أَقْلَامٌ وَالْإِنْسُ كِتَابٌ وَالْجَنُّ حِسَابٌ مَا أَحْصَوْا فَضْلَكُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ لِقَوْلِهِ:

قَسَمْتُ الْحِكْمَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءً فَاعْطَيْتُ عَلَى تِسْعَةٍ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسَ جُزْءًا وَاحِدًا وَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْإِمَالِيِّ. عَلَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَالشَّمْسِ بِالنَّهَارِ فِي الْأَرْضِ، وَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَالْقَمَرِ بِاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ اعْطَى اللهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوْ سَعَهُمْ وَ اعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْفَهْمِ جُزْءًا لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوْ سَعَهُمْ.

وَ لَمَّا مَرَّ فِي الْبَابِ فِي لَوْلُو خَيْرٍ آخَرَ يَدُلُّ عَلَى مَا مَرَّ بَعْدَ إِيرَادِ مَعْجَزِهِ شَرِيفِهِ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ يَا سَلْمَانَ هَذَا آصْفُ بْنُ بَرْخِيَا قَدَّرَ أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ فِي طَرْفِهِ عَيْنٍ وَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَ لَا أَفْعَلَ ذَلِكَ وَ عِنْدِي عِلْمٌ مَاءٌ وَ الْفِ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرِينَ الْفِ كِتَابٌ؟ وَ لَمَّا فِي عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَكُونُ الْأَرْضُ وَ لَا الْإِمَامُ فِيهَا؟ فَقَالَ: لَا، إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ عَنْ سَلِيمَانَ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:

تَخْلُو الْأَرْضُ عَنْ حُجَّةٍ؟ فَقَالَ: لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَهُ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لِقَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا»: بِنَا يُمْسِكُ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا.

وَ لِقَوْلِهِ بِنَا يُمْسِكُ اللهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَازْنَةً، وَ بِنَا يُمْسِكُ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَ بِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَ بِنَا يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ يَخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مَنَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لِقَوْلِهِ: وَ أَيَاكُمْ وَ الْغُلُو فِينَا قَوْلُوا: إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ وَ قَوْلُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ يَعْنِي نَزَلْنَا عَنْ الرَّبُّوبِيَّةِ وَ قَوْلُوا فِي حَقِّنَا مَا شِئْتُمْ وَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى خُطَابًا لِأَدَمَ حِينَ نَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَ رَأَى أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ الطَّاهِرَةِ وَ قَالَ: يَا رَبُّ مَنْ هَؤُلَاءِ كَمَا مَرَّ تَفْصِيلُهُ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ فِي لَوْلُو وَ مِمَّا وَقَعَ فِي السَّلَفِ مِنْ صَعُوبَةِ التَّوْبَةِ: هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي لَوْلَا هُمْ لَمَا خَلَقْتِكَ وَ لَا خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ

وَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ: كُنْتُ أَنَا وَ عَلَى نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بَارْبَعَةَ عَشْرِ الْفِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ رَكِبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ نَزَلْ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا

فى صلب عبد المطلب جزئين جزء فى صلب عبد الله و جزء فى صلب ابى طالب فاخرجنى نبيا و اخرج عليا وصيا و قوله الاخر كنت انا و على نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربع عشر الف عام ثم خلق الله الخلاق من نورنا فنحن صنایع الله و الخلق كلهم صنایع لنا اى خلقوا لاجلنا و قوله الاخر مرحبا بمن خلق قبل ابى آدم باربعين الف عام قيل يا رسول الله ا كان الابن قبل الاب؟ فقال: نعم ان الله خلقنى و عليا نورا واحدا قبل خلق آدم بهذه المده ثم خلق الاشياء من نورى و نور على و قوله عليه السلام ان الله خلق نور محمد و نورى من قبل ان خلق الخلق بأربعمأه و اربع و عشرين الف عام و خلق منه اثنى عشر حجابا و لقول الصادق حين سئل عن موسى بن عمران لما راى حبالهم و عصيهم كيف اوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها ابراهيم حين وضع فى المنجنيق و قذف به فى النار؟ فقال عليه السلام:

ان ابراهيم عليه السلام لما وضع فى المنجنيق كان مستندا الى ما فى صلبه من أنوار حجج الله و لم يكن موسى كذلك فلهذا اوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها ابراهيم عليه السلام و لما فى البحار عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سلونى عما فوق العرش سلونى عما تحت العرش سلونى قبل ان تفقدونى و لقول الجواد لبنان بن نافع الا احديثك بحديث انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت فى بطن امه اربعين يوما فاذا اتى له فى بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له اعلام الارض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطره غيث نافعه و لا ضاره.

و لقوله صلى الله عليه و اله فى تفسير العسكرى عليه السلام: يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت فى الله من نهاك عنه و غلبته فان الله مخزى عنك الشيطان و عن محبيك و يعطيك فى الاخره بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك و مما تتمناه منه درجه من الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبه منها جبلا- من فضه كذلك، و جبلا من لؤلؤ، و جبلا من ياقوت، و جبلا من جوهر، و جبلا من نور رب العزه كذلك و جبلا من زمرد، و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك، و جبلا من عنبر كذلك و ان عدد خدمك فى الجنة اكثر من قطر المطر و النبات و عدد شعور الحيوانات، بك يتمم الله الخيرات و يمحو عن محبيك السيئات، و بك يميز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين و اولاد الرشد من اولاد الغى، و لما مر فى لؤلؤ ان امير المؤمنين يضمن يوم القيمة لخصماء

شيئته مما دل على ما له من الجنة و الكرامات فراجعه و فيما مر من صدر الباب الى هنا كفايه لاهل الهدايه و الولايه و الدرليه فلنشرع فى بيان الجنة و ما خلقها الله فيها ثم نتبعها بما يعطى الله فيها المؤمنين من النعم و اللطاف و الكرامات و الحور و الغلمان و القصور و الجنات و غيرها مما يأتى.

فى وصف الجنة وسعتها

لؤلؤ: فى سعه جنه الخلد و طول سورها و عظم ابوابها الثمانيه و فى صفتها و حقيقتها و انها من الفضة و الذهب و الجوهر و فى مكانها- فى التفسير فى قوله تعالى: «سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ» معناه لو صير الله تمام السموات و تمام الارضين السبع اطباقا رقيقه اشباه قشور البصل و شققها شقوقا رقيقه ثم جعل بعضها موصولا ببعض صار طولها عرض الجنة لا طولها.

و فى خبر ان جبرئيل اراد ان يعرف طول الجنة فطار ثلاثين الف سنه فضعف عن الطيران فسئل الله ان يقويه و يمدده الى ثلاثين الف مره اخرى فاعطاه القوه فى كل مره ضعف فطار كل مره ثلاثين الف سنه اخرى فناجى الله سبحانه و وصلت آخرها ام تجاوزتها؟ فنادته حوراء من خيمتها يا روح الله لم تعب نفسك و تزاحمها فو الله ما تجاوزت فى سيرك هذا من ملكى فقال لها جبرائيل من انت؟ فقالت: انا حوراء من الحور اللاتى خلقن لمؤمن من المؤمنين.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ و من عظام الملكه ملك الموت و جبرائيل: و عظم جبرائيل و ما له من الاجنحه و القوه و يأتى فيها فصل بين قدميه و يأتى فى لئالى الباب سيما فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة و فى لؤلؤ بعده ما يعلم منه سعه مدائنها و قصورها و بيوتها و غرفها و غيرها مما خلقها الله فيها.

ثم اقول: هذا عظم الجنة التى يسكن فيها العباد و يأتى فيها فى لئالى عظم العرش أن لله جنه اخرى بينها و بين هذه الجنة مسيره سبعمأه عام و هى محيطه بالعرش العظيم و فى تفسير يوسف القطان عن السدى قال: كنت عند عمر بن الخطاب اذ اقبل عليه كعب

ابن الاشراف و مالك بن الصيف وحى بن اخطب فقالوا ان فى كتابكم جنه عرضها السموات و الارض، اذا كان سعه جنه واحده كسبع سموات و سبع ارضين فالجنان كلها يوم القيمه اين تكون؟ فقال عمر: لا اعلم فينما هم فى ذلك اذ دخل على عليه السلام فقال فى اى شىء انتم؟ فالتقى اليهودى المسئله عليه فقال عليه السلام: كذا لك الجنان تكون فى علم الله فجاء على الى النبى صلى الله عليه و اله و اخبره بذلك فنزل: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

اقول: تقرير امير المؤمنين عليه السلام لقولهم: اذا كان سعه جنه واحده كسبع سموات و سبع ارضين يدل على ان كل واحد من الجنان الثمانيه كان عرضه على هذا المقدار فنسبه ذلك الى القيل فى المجمع فى لغه عرض ليس على ما ينبغى و قال امير المؤمنين عليه السلام:

الجنه تحت العرش فى الاخره و النار تحت الارض السابعة السفلى و فى روضه الواعظين قال: سئل انس بن مالك فقيل: يا ابا حمزه الجنه فى الارض ام فى السماء؟ قال: و ايه ارض تسع الجنه و اى سماء تسع الجنه؟ قيل فأين هى؟ قال فوق السماء السابعة تحت العرش و قال:

ان حائطها المحيط بها طوله مسيره خمسه عام، لبنه من فضه، و لبنه من ذهب و لبنه در و لبنه ياقوت ملاطها المسك و الزعفران و شرفه نور ربنا يتلألؤ، يرى الرجل وجهه فى الحائط و قال البلال فى حديث: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: سور الجنه لبنه من ذهب و لبنه من فضه و لبنه من ياقوت و ملاطها المسك الاذفر و شرفها ياقوت الاحمر و الاخضر و الاصفر و قال فى الحديث المذكور: جنه عدن و هى وسط الجنان و اما جنه عدن فسورها ياقوت احمر و حصاها اللؤلؤ قال الراوى: قلت: فهل فيها غيرها؟ قال: نعم جنه الفردوس قلت:

و كيف سورها؟ قال سورها نور و قال ابن عباس ان دون الجنه سبع حوائط و ثلاث قناطر محيطه بالجنان كلها.

اول حائطها فضه، و الثانى ذهب و فضه، و الثالث ذهب و الرابع لؤلؤ و الخامس در و السادس زبرجد و السابع نور يتلألؤ، بين الحائط مسيره عام ابوابها من در و ياقوت و زبرجد ما بين كل مصرعين مسيره مائة عام و قال: و فى الحائط ثمانيه ابواب عرض كل

باب منها مسيره اربعمأه سنه على كل باب مصراعان عرضها كحضر الفرس الجواد سنه تكون من الجواهر.

فى عدد الجنان و ارتفاعها و ساير اوصافها

لؤلؤ: فى عدد الجنان و وضعها. و صفتها و ارتفاعها و فى صفه ابنتها و غرفها و صفه ارضها و قيمتها و فى صفه ترابها و حصاها و فى كلام للمجلسى (ره) فى مكان الجنة. قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان الله خلق ثمانى جنان و جعل اساس الجنة العليا على شرف السفلى، فاولها جنة نعيم و هى من الجنة و ثانيها جنة الخلد و ثالثها جنة القرار و رابعها جنة عدن و خامسها جنة المأوى و سادسها جنة الفردوس و هى من الياقوت الاصفر، و على شرفاتها مأ عمود من الياقوت الاحمر طول كل عمود مسيره خمسماًه عام على كل عمود غرفه من لؤلؤ بيضاء سعه الغرفه مسير الفارس يوماً، بين الغرفتين صحون فيها خيل مسرجه يأتيها اهلها فيركبونها فتطير بهم حيث شاؤا و ان اهل النعيم ليرون اهل الخلد كما ترون الكواكب فى السماء و اهل جنة القرار مثل ذلك إن اهل جنة القرار يرون اهل جنة عدن مثل ذلك و ان اهل جنة عدن يرون اهل جنة المأوى مثل ذلك و ان اهل جنة المأوى يرون اهل جنة الفردوس مثل ذلك، و ان اهل جنة الفردوس يرون الغرف مثل ذلك و سيأتى فى اللؤلؤ كيفية خلقه الغرف و انها اسم لاعلى منازل الجنة و افضلها و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا بن مسعود ان اهل الغرف الاعلى لعلى بن ابى طالب و لشيعته المتوالين له المتبرئين لاعدائه و هو قوله تعالى:

«أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» على اداء الدنيا و قال امير المؤمنين عليه السّلام ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب.

و فى خبر يأتى فى لؤلؤ عدد طبقات جهنم قال عليه السّلام ان الله وضع الجنان على الارض و وضع النيران بعضها فوق بعض، و قال ابن عباس: لما خلق الله الجنان يوم خلقها فضل بعضها على بعض فهن ثمان جنان: دار الخلد، و دار السلام، و جنة عدن، و جنة المأوى، و جنة الخلد، و جنة الفردوس، و جنة النعيم، و جنة النور مع جنان خلقها الله من النور كلها مدائنها و قصورها و بيوتها و شرفها و ابوابها و درجها و عاليها و سافلها و آنتها و حليها و

جميع اصناف ما فيها من الثمار المندله و الانهار؛ و الخيام المشرفه، و الاشجار المشرقه بالوان الفواكه و الرياحين العبقه و الازهار الزاهره و المنازل الباهيه فيها الازواج المطهره بالمسك مترملات الحديث.

و فى خبر آخر قال: قال تعالى: يا داود انى خلقت الجنه لبنه من ذهب و لبنه من فضه و جعلت سقوفها الزمرد و ملاطها الياقوت و ترابها المسك الاذفر و حجارتها الدر و اللؤلؤ و سكانها الحور العين.

و سئل النبى صلّى الله عليه و اله ما بنائها قال لبنه من ذهب و لبنه من فضه و ملاطها المسك الاذفر، و ترابها الزعفران و حصاها اللؤلؤ و الياقوت؛ و قال الصادق عليه السلام: ان ارض الجنه رخامها فضه و ترابها الورد و الزعفران و كنسها المسك و رضاضها الدر و الياقوت و قال و ملاطها ياقوت و ترابها مسك ابيض و رحلها عنبر اشهب و كنسها كافور اصفر و قال عليه السلام: عليك بالقرآن فان الله خلق الجنه بيده لبنه من ذهب و لبنه من فضه و جعل ملاطها المسك و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن و قد مر عن النبى صلّى الله عليه و اله ان آيات القرآن سنه آلاف آيه و ماه آيه و ست و ثلثون آيه و قال (ص): يا ابا ذر الدرجه فى الجنه فوق الدرجه كما بين السماء و الارض و قال صلّى الله عليه و اله:

الجنه ما درجه ما بين كل درجه كما بين السماء و الارض، و الفردوس اعلاها و قال:

ملاطها المسك و قصورها الياقوت و غرفها اللؤلؤ و مصارعها الذهب و ارضها الفضة و حصاها المرجان و ترابها المسك.

و قال الصادق عليه السلام ينفذ البصر فى فضه الجنه كما ينفذ فى الزجاج فيرى من خارجها ما فى داخلها و هذا افضل من الدر و الياقوت و هما افضل من الذهب و نقل ان ارض الجنه من هذا الفضة و ان تمام الدنيا و ما فيها لا يعادل محل سوط منها و ان شبرا منها خير منها و ما فيها و ان وصيفه من وصائفها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال و ان وصيفه خمارها خير من الدنيا و ما فيها و ان ثوبا من ثيابها لو القى على اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم و لماتوا من شدة النظر اليه و لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق و المغرب كما يأتى فى لؤلؤ بهما و سيأتى فى اللؤلؤ التالى للتالى لهذا اللؤلؤ أن اوانيتها و ظروفها و أثاث

بيوتها و أمشاطها و وقود مجامرها و اكوابها و اباريقها و سررها و جميع ما فيها من الاثاث و نخلها و اشجارها من الذهب و الفضه و الجواهر و لذلك و غيره قال:البشرى فى الجنة خير من الدنيا و ما فيها و راحه فى سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها.

و عن الحسن فى قول الله تعالى: «وَمَا سَاكِنٌ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ» قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ قُصُورٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤٍ بِيضَاءٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتِهِ حُمْرَاءٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زَمْرُودٍ خَضْرَاءٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفُ فَرَّاشٍ لَوْنٌ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ مَائِدَةٌ سَبْعُونَ قِصْعَةً عَلَى كُلِّ قِصْعَةٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَ وَصِيفَةٌ وَيُعْطَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ ذَلِكَ فِي غَدَاةٍ وَيَأْكُلُ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَيَطُوفُ عَلَى تِلْكَ.

و فى تفسير «لَهُمْ عُزْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُزْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (!) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يا على تلك غرف بناها الله لا وليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد سقوفها الذهب محبوبه بالفضه لكل غرفه منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك موكل به و فيها فرش مرفوعه و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و هم فى الغرفات آمنون و فى تفسير «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ» عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: الخيمه دره واحده طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاويه منها اهل للمؤمن لا- يراه الاخرون، و عن ابن عباس قال الخيمه دره مجوفه فى فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب متكئين على رفرف خضر و عبقري اى زرابى حسان.

و عنه ايضا لكل خيمه اربعة ابواب، على كل باب سبعون كاعبا حجابا الخبر و قال فى وصف بعض قصورها: فى كل صحن قصر من هذه القصور اربعة انهار: نهر من عسل، و نهر من خمر، و نهر من لبن، و نهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من دره بيضاء لا- قطع فيها و لا فصل قال لها كوني فكانت، يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها و ورد أن عدنا اعلا درجه فى الجنة و فيها عين التسنيم، و الجنان حولها محدقه بها و هى مغطاه من يوم خلقها حتى نزلها اهلها و فيها قصور الدر و اليواقيت و الذهب تهب ريح طيبه من تحت العرش فتدخل

عليهم كئيبان المسك الأبيض و عن الضحاك هي مدينة الجنه و الجنان حولها و في حديث بلال:جنه عدن في وسط الجنان،سورها ياقوت احمر و حصاها اللؤلؤ و قال الباقر(ع)في وصف جنه عدن و هي قصر من لؤلؤ واحده ليس فيها صدع و لا وصل، لو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك القصر لهم فيه سعه،لها الف الف باب و كل باب مصراعان من زبرجد و ياقوت اثنا عشر ميلا،لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او متحاب في الله او ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم و هي جنه عدن.

و قال بعض في تفسير «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» على طاعه الله و صعوبه التكليف و العبادات و مشاق الدنيا و ترك شهواتها و لذاتها و على الفقر و الفاقه و الحاجه و على تحمل المجاهدات الغرفه اسم لا على منازل الجنه و افضلها كما انها في الدنيا اعلى المساكن و الغرفه بناء فوق بناء و قيل لابي بكر الواصلى ما حظيره القدس قال هي حظيره جعلها الله لاستماع كلامه و مناجاته و النظر الى وجهه حيث شاء و متى شاء و قال في البحار:الذى يظهر لى من الايات و الاخبار هو ان الله تعالى بعد خرق السموات وطيها ينزل الجنه و العرش قريبا من الارض فيكون سقف الجنه العرش و لا- يبعد ان ان يكون هذا هو المراد بقوله تعالى «وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» و تتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الارض الى الجنه و الاعراف درجات و منازل بين الجنه و النار و سئل العالم عليه السلام عن مؤمنى الجن يدخلون الجنه؟فقال:لا و لكن لله حظاير بين الجنه و النار يكون فيها مؤمنوا الجن و فساق الشيعة.

في صفه ابنه الجنه

لؤلؤ:في حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات و اللطاف من الله عند دخولهم الجنه و يدل على صفه ابنه الجنه و جبالها قال امير المؤمنين ان فى الجنه شجره و ساق الحديث الى ان حكى قول الله لهم:فاسئلونى ما شئتم و تمنوا على اعطيكم امانىكم فانى لا اجزيكم بقدر اعمالكم و لكنى اجازيكم بقدر رحمتى و كرمى و رأفتى و طولى و جلالى و علو مكانى و عظمه شأنى

فاسئلونى ما شئتم فما يزالون فى الامانى حتى ان المقصر فى امنيته يقول ربنا آتنا بنفائس اهل الدنيا فى دنياهم و تفاخر بعضهم بعضا فاسئلك ان تجعل حظى من الجنة مثل كل شىء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها الى ان افيتها فانا رفضناها و زهدنا فيها و صغرت فى اعيننا تشاغلا- بأمرك و اعظاما لك و اجلالا و اعزازا فيقول لهم ربهم لقد قصرتم فى امنيتكم و رضيتم بدون حظكم و بأقل من حقكم فقد اوجبت لكم ما سئلتم و تمنيتم منى بمعرفه انفسكم و ألحقت بكم ما قصرتم عنه امنيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم و الى ما لا تبلغه امانيتكم و لم تخطر على قلوبكم.

فيؤتون ذلك و يقولون:ربنا انت احق بالمن و الرحمه و لو و كلتنا على انفسنا و امانيتها لضيعنا حقنا و اذا بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت و غرف من الدر و المرجان قد رفعت؛و ابوابها من ذهب و منابرها من نور و سررها من ياقوت و فرشها من سندس و استبرق ينور من اعراضها و افواها ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى فاذا هم بقصور شامخه فى اعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلو لا- انها مسخره اذا لالتمعته الابصار من شده صفائها،فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشا بالحرير الابيض و ما كان منها احمر فمن الياقوت الاحمر مفروشا بالعبقرى الاحمر و ما كان منها اخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشا بالسندس الاخضر و ما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشا بالارجوان الاصفر مبوبه بالذهب الاحمر و الفضة البيضاء قواعدها من جوهر،و اركانها من ذهب و شرفها قباب من اللؤلؤ و بروجها من المرجان و اسوتها من الياقوت و على كل قبه منها سرير،منها قبه من ذهب فى كل قبه منها فراش من فرش الجنة فى كل قبه جارتان من الحور العين،على كل جاريه منها ثوبان من ثياب الجنة ليس فى الجنة لون حسن الا و هو فيها،و لا ريح طيبه الا و عبق منها،ثم يأمر الله عز و جل كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه و تقبله و تهنئه بكرامه الله و فى تلك القصور منابر من نور،عليها ملئكه قعود ينظرونهم ليهنئوهم و يحيوهم و بجنب(!) القصور الولدان المخلدون فلما رفعوا لى قصورهم نهضت الملئكه فى اعراضهم و صافحوهم و شبكوا ايديهم فى ايديهم اجلسوهم بينهم،ثم اقبلوا على الضحك و المداعبه حتى علت

اصواتهم،فتقول الملائكة:اما و عزه ربنا و جلاله ما ضحكنا منذ خلقنا الله الا معكم،و لا هز لنا الا معكم فهنيئا لكم بكرامه ربكم.

فلما و دعوهم و انصرفوا عنهم دخلوا قصورهم فليس احد منهم الا و قد جمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى،و اذا على كل قصر منها باب يفضى الى واد من اوديه الجنه محفوفه تلك الاوديه بجبال من الكافور الابيض،و كذلك جبال الجنه و هى معادن الجوهر و الياقوت و الفضة،فارغه افواهاها فى بطون تلك الاوديه فى تلك الاوديه «فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ ، حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، لَمْ يَطْمِئِنَّ اِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ» فلما استقر قرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم تبارك و تعالى فيقول لهم:عبادى هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟قالوا:نعم:قال:و كيف وجدتم ثواب ربكم قالوا:ربنا رضينا فارض عنا فيقول لهم الجليل جل جلاله:يرضانى عنكم سمعتم كلامى و حللتهم دارى،و صافحتهم ملئكتى فهنيئا هنيئا اعطائى لكم ليس لكم نكد و لا تكدير،فقالوا: «الَّذِي اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» .

و قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان و فى لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب و فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن و فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل بناء المسجد و فى لؤلؤ فضل الاذان و غيرها،ما يعلم منها عظم مدائنها وسعه قصورها و دورها و بيوتها و حجرها و كثرتها،و قد عرفت صفة بعض جبال الجنه فى هذا الحديث و مر فى لؤلؤ أنه لا يجوز من الصراط احد الا من معه براه من امير المؤمنين(ع)ان النبى(ص)قال فى حديث لعلى عليه السلام:فان الله يعطيك فى الاخره بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك و فيما تتمناه منه درجه فى الجنه اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبه منها جبلا- من فضه كذلك،و جبلا من لؤلؤ و جبلا من ياقوت،و جبلا من جوهر،و جبلا من نور رب العزه كذلك و جبلا من زمرد،و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك و جبلا من عنبر كذلك و تأتى صفة جمله من ابنتها و مما خلق الله فيها للمؤمنين فى تضاعيف الباب سيما فى اواخر الباب فى لؤلؤ قال

فى حءىء ءامع فىما للمؤمنىن عىء الموت و فى لؤلؤىن بعءه.

فى وصف ظروف الءنه و سررها و منابرها و اءاء بىوتها

لؤلؤ:فى صفه سرر الءنه و منابرها و اءاء بىوتها و أوانىها و ظروفها قال الله تعالى:

«فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ» قال ابن عباس:ألواحها من ذهب مكمله بالزبرءء و الءر و الياقوت مرءفه ما لم يءىء اهلها فاذا ارء ان ىلس عليها ءواضعء له حتى ىلس عليها ءم ءرءف الى موضعاها و قيل انما رفءء لىرى المؤمنىن بءلوسهم عليها ءمىع ما حولهم من الملك و قال:و السررىر من ياقوت اءمر و له ءناءان من زمرء اخضر و فى ءبر يأتى فى كل ءىمه سبعون سرىرا من ذهب قوائمها الءر و الزبرءء مرموله بقبضان الزمرء و على السررىر سبعون فراشا ءشوها النور و ظاهرها السنءس و باءنها من اسءبرق و لو ولى اعلاه ما وصل الى آءره مقءار اربعىن اما و فى ءبر يأتى فى لؤلؤ ءءىء شرىف آءر ىءل على صفه نساء الءنىا فى الءنه عن ابن عباس و السررىر ارءفاعة ءمسماه عام.

و فى آءر مر فى الباء ءانى فى لؤلؤ فضل صوم كل ىوم من رءب قال:فى كل بىء اربعون الف الف سررىر طول كل سررىر الف الفى ذراع فى الفى ذراع،و على السررىر ارىكه و هى ءءله و هى من لؤلؤ و ذلك قول الله على الارئك اى الاسره فى الءءال و قال ان اسرءها من ءر و ياقوت و ذلك قول الله «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» يعنى الوصم ءفاصل اوساط السرر قبضان الءرو الياقوت مضروبه عليه الءءال و الءءال من ءر و ياقوت اخف من الرىش و الىن من الءرىر فاذا ءلس المؤمن على سررىر اهءر سررىره فرءا قال الله تعالى: «مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ» يعنى موصوله بعضها ببعض و فى ءفسىر «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ»:انها منسوجه بقبضان الذهب؛مشبكه بالءر و الءواهر،مءكئىن عليها ءلوس الملوء مع آبائهم و ابنائهم و ذرىاءهم و ازواءهم و اءباىهم قال مءاهء لا ىرى الرءل من اهل الءنه قفا زوءءه،و لا ءرى زوءءه قفاه لان الاسره ءءور بهم كىفما شاءوا حتى ىكونوا مءقابلىن فى عموم اءوالهم و فى روايه:المؤمنون على كراسى،و هم الءر المءءءلون ءىء

السرر، وقال: آتيتهم من الذهب و الفضة و أمشاطهم و وقود مجامرهم اللؤلؤ و رشحهم المسك و قال(ع): و امشاطهم الذهب و مجامرهم الدر.

اقول: يأتى فى الباب فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة الاشاره الى كبر هذه الاوانى و الظروف و الاكواب و الاباريق و السرر و الغرف و البيوت و القصور و اثاتها و غيرها مما اعد الله فيها و يعلم من التأمل فيه و فى لؤلؤ تاليه كثره ما اعطى الله من كل منها اهل الجنة.

فى وصف مراكب الجنة و فرشها

لؤلؤ: فى صفه فرش الجنة و فى صفه مركوبها قال الله تعالى: «وَ فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ» بعضها فوق بعض و قد ورد انها من الحرير و الديداج بالوان مختلفه و حشوها المسك و العنبر و الكافور و ان على السرير سبعين فراشا حشوها النور و ظاهرها السندس و باطنها من استبرق و أن على كل سرير اربعين فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجه من الحور العين و فى روايه اخرى و على السرر من الفرش على قدر ستين غرفه من غرف الدنيا بعضها فوق بعض.

و فى روايه و على كل سرير مائة الف فراش من فراش الى فراش الف ذراع و يأتى فى لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه و اله قال فى حديث: فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون و قال تعالى: «مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ» اى من ديباج غليظ و فوقها الظهائر و عن ابن مسعود انه قال: هذه البطائن فما ظنك بالظهائر و فى التفسير ذكر البطانه و لم يذكر الظهاره لانه البطانه تدل على ان لها ظهاره و البطانه دون الظهاره فتدل على ان الظهاره فوق الاستبرق و قيل ان الظهائر من سندس و هو الديداج الرقيق و البطانه من استبرق و قيل لسعيد بن جبير البطانه من استبرق فما الظهاره؟ قال: هذا مما قال الله تعالى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ».

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ بعض

اوصاف فرشها و قال عليه السّلام: ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل و من اسفلها خيل ابلق مسرجه ملجمه بالدر و الياقوت، ذوات اجنحه لا تروث و لا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا و في خير آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام في حديث يذكر فيه صفه شجره طوبى الى ان قال: فضلها مجالس اهل الجنة يألفونه و يتحدثون تحتها في ظلها اذ جئاتهم الملكة بنجائب مزومه بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصاييح نضاره و حسنا و وبرها خز احمر و عبقرى ابيض مختلفات حسنا و بهاء ذللا- رحالها من الياقوت الاخضر ملتبسه بالعبقرى و الارجوان، و لحمها ذهب، و كسوتها سندس و استبرق فأناخوا اليهم تلك الرواحل، و حيومهم بالسلاسل من عند رب السلام و قالوا لهم اجيبوا ربكم جل جلاله يسلم عليكم و يكلمكم و تكلموه و يجيبكم و تجيبوه و يزيدكم من فضله فانه ذو رحمه واسع و ذو فضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم يسير بهم صفا واحدا معتدلا الرجل الى جنب اخيه عن يمينه لا تقرب ركبته ناقته صاحبته و لا اذن ناقته اذن صاحبته الخبر.

و قال عليه السّلام في تفسير «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا»: يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و ازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة و قال عليه السّلام: النوق من النور يركبون عليها و قال صلى الله عليه و اله في حديث الصوم كل يوم من شهر رمضان: لا ركبن كل واحد منكم على ناقه خلقت من نور زمامها من نور و في ذلك الزمام الف حلقة من ذهب، كل حلقة قائم عليها ملك بيد كل ملك عود من نور و قال (ع) ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت و في تفسير «عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ان الاحباب يجتمعون في منازلهم، و يجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصبحه و المساره، ركب كل واحد منهم فرسا من افراس الجنة لها جناحان فيطيرا الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه الحاله.

و قال عليه السّلام في حديث مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب:

و من صام من رجب ستة عشر يوما كان في أوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصه الجنان الى دار الرحمن و قال (ص): و من بنى على ظهر الطريق ما يأوى

عابر السبيل بعثه الله يوم القيمة على نجب من در و قال عليه السلام: و المؤمنون على كراسي و هم الغر المحجلون حيث شاؤا في الجنة و قال قتاده و السدي: ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صوره و اطيبه ريحا فيقول له: انا عمالك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركني اليوم و ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» اي ركباننا.

في تعداد ما يدخل في الجنة من بهائم الدنيا

لؤلؤ: و لما كان اللؤلؤ السابق في بيان مركوب الجنة فيناسب تعقيبه بما يكون من بهائم الدنيا في الجنة و بما تكون مركوبه لاهلها في القيمة-قال الحسين بن خالد:

قال الرضا عليه السلام: أعطى بلعم بن باعور الاسم الاعظم و كان يدعو به فيستجاب له؛ فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى (ع) و اصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى (ع) و اصحابه ليحبسه عنا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله فقالت: ويلك على ما ذا تضربني أ تريدان اجبيء معك لتدعو على نبي الله و قوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسلخ الاسم من لسانه و هو قوله: «فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ» ثم قال الرضا عليه السلام:

لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث: حماره بلعم، و كلب اصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما مؤمنين و يعذبهم و كان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه فأدخل ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي و في خبر آخر في البحار عن الصادق (ع) قال: لا يكون في الجنة من البهائم سوى حماره بلعم بن باعور، و ناقه صالح، و ذئب يوسف و كلب اهل الكهف.

و قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث مر في لؤلؤ اقول لما فرغنا من احوال المؤمنين و شيعتهم في عالم الموت و البرزخ يحشرون ركباننا على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة: لا تمشوا عبادي اركبهم النجائب الى أن قال و

قدموا نجيبه و هى الاضحيه فيركبها فيقدم على المولى و فى خير مر ايضا قال عليه السّلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمه مطاياكم و فى خير قال صلّى الله عليه و اله: استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط و قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: خيول الغزاه خيولهم فى الجنه و عن الصادق قال قال على بن الحسين (ع) لابنه محمد (ع) حين حضرته الوفاه: اننى قد حججت على ناقتى هذه عشرين حجه فلم اقرعها بسوط قرعه فاذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: ما من بغير يوقف عليه موقف عرفه سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنه و بارك فى نسله فلما نفقت، حفر لها ابو جعفر عليه السّلام و دفنها و فى خبر آخر فى ثواب الاعمال قال صلّى الله عليه و اله: ما من دابه عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنه.

فى وصف سدره المنتهى و شجره طوبى

لؤلؤ: فى صفه شجره طوبى و سدره المنتهى قال النبى صلّى الله عليه و اله: لما دخلت الجنه رأيت فى الجنه شجره طوبى اصلها فى دار على عليه السّلام و ما فى الجنه قصر و لا منزل الا- و فيها قتر منها و اعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للبعد المؤمن الف الف سفط فى كل سفط مائة الف حله لا- تشبه حله الاخرى، على الوان مختلفه، و هو ثياب اهل الجنه و سطحها ظل ممدود فى عرض الجنه و عرض الجنه كعرض السماء و الارض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله يسير الراكب فى ذلك الظل مسيره مائة عام فلا- يقطعه و ذلك قوله تعالى: «وَ ظِلٌّ مَّيْدُودٍ» و اسفلها ثمار اهل الجنه و طعامهم متذلل فى بيوتهم يكون فى القضيب منها مائة الف لون من الفاكهه مما رأيت فى دار الدنيا و مما لم تروه و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها و كلما يجتنى منها شيئا نبتت مكانها اخرى.

و فى روايه قال: ما فى الجنه دار الا- فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد و الين من الزبد و فى روايه الانوار: و طعام الجنه و ثمارها فى كل لون منها الف طعام و فى كل غصن من اغصان شجره طوبى جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن تدلى ذلك الغصن الى قربه و تكلم معه الثمار، قالت: كل منى يا ولى الله فاذا اكلها ارتفع

القشر الى مكانه فصار رمانه فثمارها لا تنقص ابدا و قال: طوبى شجره فى الجنة غرسها الله بيده و نفخ فيه من روحه، تنبت الحلى و الحلل و الثمار متدليه على افواه اهل الجنة و ان اغصانها لترى من وراء سور الجنة فى منزل على بن ابى طالب لم يحرمها و ليه، و لن ينالها عدوه و فى روايه سئل امير المؤمنين عليه السلام رسول الله (ص) عن طوبى قال شجره فى دارك فى الجنة ليس دار من دور شيعتك فى الجنة الا و فيها غصن من ملك الشجره تهدل عليهم بكل ما يشتهون و قال الصادق عليه السلام: طوبى شجره فى الجنة اصلها فى دار النبى (ص) و ليس من مؤمن الا و فى داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوه شىء الا أتاها به ذلك و لو ان راكبا مجددا سار فى ظلها مأه عام ما خرج منها و لو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففى هذا فارغبوا و فى اخبار المعراج قال صلى الله عليه و اله: و اذا شجره لو ارسل طائر فى اصلها ما دارها سبعمأه سنه و ليس فى الجنة منزل الا و فيها قتر منها فقلت: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال هذا شجره طوبى.

و فى سراج القلوب: و هى من الذهب و عظمها ما لو طار طائر سريع السير الف عام من غصن من اغصانها الى غصن آخر ما وصل و قال امير المؤمنين: لما نزلت «طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأْبٍ» قام مقداد الى النبى فقال: يا رسول الله و ما طوبى؟ قال: يا مقداد شجره فى الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار فى ظلها مأه عام قبل ان يقطعها ورقها و قشورها برود خضر و زهرها ريش صفر، و افنانها سندس و استبرق و ثمرها حلل خضر و طعمها زنجبيل و عسل و بطحائها ياقوت احمر و زمرد اخضر و ترابها مسك، و عنبر و حشيشها مينع و النجوج يتأجج من غير وقود و يتفجر من اصلها السلسيل و الرحيق و المعين و ظللها مجلس من مجالس شيعه امير المؤمنين عليه السلام يالفونه و يتحدثون بجمعهم و قال:

ان فى الجنة شجره يقال لها: طوبى، لو يسير الراكب مأه عام فى ظلها لم يقطعها، ملاطها ياقوت، و ترابها مسك ابيض و وحلها عنبر اشهب و (كثيها ظ) كافور اصفر، و بسرها زمرد اخضر، و ورقها برود خضر، و سقيها زنجبيل و عسل و عشبها زعفران، يتفجر من اصلها انهار السلسيل و الرحيق فظلها مجالس اهل الجنة يالفونه و يتحدثون تحتها فى ظلها و فى خبر: ورقه منها يظل خلايق و ارضها من ياقوت

و فى آخر قال: لما اسرى بى فدخلت الجنة فاذا انا بشجره كل ورقه منها تغطى الدنيا و ما فيها تحمل الحلى و الحلل و الطعام ما خلا- الشراب و ليس فى الجنة قصر و لا دار و لا بيت الا فيه غصن من اغصانها و صاحب القصر و الدار و البيت حليه و حلله و طعامه منها و فى حديث قال(ص): و طوبى و هى شجره تخرج فى جنه عدن غرسها ربنا بيده و قال صلى الله عليه و اله: ان فى الجنة شجره يقال لها: طوبى ما فى الجنة قصر و لا دار و لا بيت و لا حجر الا و فيه من تلك الشجره غصن و ان اصلها فى دارى ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم فى يوم آخر ان فى الجنة شجره يقال لها طوبى ما فى الجنة قصر و لا دار و لا بيت الا و فيه من ذلك الشجره غصن و ان اصلها فى دار على عليه السلام فقام عمر فقال: يا رسول الله او ليس حدثنا عن هذه و قلت اصلها فى دارى ثم حدثت فتقول: اصلها فى دار على؟! ارفع النبى صلى الله عليه و اله رأسه فقال: أو ما علمت ان دارى و دار على واحد و قصرى و قصر على واحد و درجتى و درجه على واحد و سريرى و سرير على واحد فقال عمر: يا رسول الله اذا اراد احدكم ان يأتى اهله كيف يصنع؟ فقال النبى(ص): اذا اراد احدنا ان يأتى باهله ضرب الله بينى و بينه حجابا من نور فاذا فرغنا من تلك الحاجه رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق على فلم يحسد من اصحاب الرسول الا من حسد و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ان دارى و دار على فى الجنة بمكان واحد الا انا اذا هممنا بالنساء سترنا بالبيوت.

و فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبى(ص) قال فى حديث: و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه(ع) فجعلها فى منزل على عليه السلام و اما صدره المنتهى ففى التفسير ان غلظها لمسيره عام و أن الورق من الصدره تغطى اهل الدنيا و فى الاخبار المعراجيه قال: فانتهيت الى صدره المنتهى فاذا الورقه منها تظل امه من الامم رايت على كل ورقه من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى و فى خبر آخر قال: ان غلظ الصدره مأه عام من أيام الدنيا و ان الورقه منها تغطى اهل الدنيا و فى الخلاصه يستظل الدنيا و فيها كل انواع الثمار و ثمارها... (1) الجبال و ثمر انواع الحلى و الحلل و ما دام

اصلها الراكب السريع فى مأه سنه و هى فى السماء السابعه و اغصانها تحت العرش محيطه على العالمين، و الجنة ايضا فى السماء السابعه عند صدره المنتهى كما قال:

«عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» .

اقول يأتى فى اللؤلؤ الا ترى فى وصف مطلق اشجار الجنة و مطلق ثمارها مزيد اوصاف لهما و لثمارهما.

فى اوصاف ثمار الجنة و كيفيه دنوها الى افواه المؤمنين

لؤلؤ: فى صفه ساير اشجار الجنة و ثمارها و كيفيه دنوها الى افواه المؤمنين و قد مر بعض اوصافها فى اللؤلؤ السابق و قال عليه السلام ما فى الجنة شجره الا ساقها من ذهب و فى نقل آخر ما من شجره الا ساقها من ذهب و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان نخل الجنة جذوعها ذهب حمر و كرمها زبرجد اخضر، و شماريخها در ابيض، و سعفها حلل خضر، و رطبها اشد بياضا من الفضة، و احلى من العسل، و الين من الزبد، ليس فيها عجم طول العذق منها اثنى عشر ذراعا منضوده من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شىء الا- أعاده الله كما كان و فى الاخبار ان اشجارها كلها الى الارض مملوه من الثمره حتى ساقها و ان كل طعم و كل رايحه و لذه يكون فى كل فواكه الدنيا فمن فاكهه واحده من فواكه الجنة و أن رطبها لامثال القلال و موزها و رمانها امثال الدلى و فى روايه: ان فيها بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ و فروعها الحلى و الحلل و ثمارها مثل ثدى الجوارى الابكار و فى اخرى ان شجره الجنة تحمل انواعا كثيره.

و فى العده: روى ان الرطب تكون بين يدي آكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا و هكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان و انها تأتى على باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف و تعب تأتية على ما يشتهى فى نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جائته عنبا و ان ارادها رمانا جائته رمانا، فلو تخرج شجره واحده من هذه الى الدنيا و يطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوک فى ثمنها؟ و كيف اذا وصفت مع ذلك بأنها لا تحتاج الى سقى و لا رفاق و لا تعب بل كيف اذا وصفت بأنها تبقى

عشره آلاف سنه و ما نسبه عشره آلاف سنه فى ابد الابدین و دهر الداهرين و فى تفسير «وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ لَلَّذِينَ» يعنى ثمارهما دانيه الى افواه اربابها فيتنا و لونها قائما و قاعدا و متكئا فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتنا و لونها مضطجعين لا يرده عنهم بعد و لا شوک و قال الفراء:

يتناول من الثمره و هو نائم قال تعالى: «وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلاً»

و فى الروايه: و ان اشتها الفواكه سعت اليهم الاغصان فيأكلون من ايها اشتها

و فى روايه اخرى فى تفسيرها قال عليه السلام: يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بعينه و هو متكى و ان الانواع من الفاكهه ليقلن الى ولى الله كلنى قبل أن تاكل هذا قبلى و عن الصادق عليه السلام أنه سئل: من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمره يتناولها فاذا اكلها عادت كهيتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا و قد امتلات منه الدنيا سراجا، بل ورد فى تفسير قوله تعالى: «لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ» أنه ما من مؤمن يجتنى فاكهه من فواكه اشجارها الا نبتت مكانها مثليها و فى تفسير «فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ» يعنى الرطب و الياوس لا يقصر يابسه عن رطبه فى الفضل و غريب و معهود و قال تعالى فى وصفها: «فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَ طَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَ لَّا مَمْنُوعَةٍ» اى لا ينقطع بالفصول و لا يمنع منها شىء كالشوك و البعد و الغير لاخذ الثمن كما فى الدنيا و ورد فى تفسير «وَ ظِلٌّ مَّمدُودٌ» ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر و لا برد و اطيب و فى حديث طويل قال تعالى لنبيه: «بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» من اداء الفرائض و اجتناب المحارم «أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ» بساتين «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» من تحت شجرها و مساكنها «كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا» من تلك الجنان «مِنْ ثَمَرَةٍ» من اثمارها «رِزْقًا» طعاما يؤتون به «قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ» فى الدنيا فاسمائه ما فى الدنيا من تفاح و سفرجل و رمان و كذا و كذا و ان كان ما هنا مخالفا لما فى الدنيا فانه فى غايه الطيب و انه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذره و ساير المكروهات و من صفراء، و سوداء، و دم بل لا يتولد من ماكولهم الا العرق الذى يجرى من اعراضهم و اطيب من رايحه المسك «وَ أُتُوا بِهِ» بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين «مُتَشَابِهًا» يشبه بعضها بعضا بأنها كلها خيار لا يزول (!) فيها و بأن كل صنف منها فى غايه

الطيب و اللذه ليس كثمار الدنيا التى بعضها نىء و بعضها متجاوز حد النضح و الادراك لحد الفساد من حموضه و مراره و سائر ضروب المكاره و متشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم.

و قال: و انه لياتيه ملك بين اصبعه مأه حله هديه من ربه فيلقبها على يديه فيقول العبد: الحمد لله ربى فما عجبت كاعجابى بهذه الهديه، فيقول الملك: اعجبت؟ فيقول: نعم، فيبادر الملك لادنى شجره من جنه الخلد فيقول: انا رسول ربى اليك تكوينين لولى الله حاجته ففتلونين له ما يشتهى و قال: ان فى الجنه لشجرا يتصفق بالتسيح لم يسمع باحسن منه يثمر ثمرا كالرمان و يلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حله و قال عليه السلام: ان فى الجنه شجره تخرج من أعلاها الحلل و من أسفلها خيل ابلق مسرجه ملجمه ذوات اجنحه لا- تروث و لا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنه حيث شاءوا و يأتى فى لؤلؤ اصوات الجنه و نغماتها صفه اخرى لاشجارها اعظم للمؤمن من ثمارها و ياتى فى لؤلؤ مشروب الجنه عن الصادق عليه السلام ان على باب الجنه شجره ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس.

فى وصف الحور العين

لؤلؤ: فى صفه الحور قال عليه السلام: لو طلعت واحده منهن الى الدنيا فى ليله ظلماء لاشرقت و لاضاءت بها افضل مما تضىء بالقمر ليله البدر، و لمات الناس من الشوق اليها و فى خبر لو أن حوراء من حور الجنه برزت على اهل الدنيا و أبدت ذوابه من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا او لامات اهل الدنيا و فى آخر: لو نظرت واحده منهن الى الدنيا لمالات الارض مسكا و اذهبت نور الشمس و القمر، و لو القت واحده منهن ريق فمها فى بحر مّ ملح لصار عذبا كالسكر و فى خبر لو أن حوراء من الحور العين اشرقت (!) على اهل الدنيا و أبدت ذوابه من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا و لا قلبت الدنيا و قال النبى صلى الله عليه و اله: لو أن امرأه من نساء اهل الجنه اطلقت من السماء الدنيا فى ليله ظلماء لاضاءت بها افضل مما تضىء بالقمر ليله البدر و لوجد ريح نشرها جميع اهل الارض، و قال

عليه السّلام: لو أن امراه من نساء الجنه اشرفت الى الارض لمات اهل الارض بريح المسك و لا ذهبت ضوء الشمس و القمر و تمشى لولى الله بسبعين ألف لون من الغنچ و فى حديث يأتى فى وصف كلامهن قال يقلن: و نحن اللواتى لو ان قرن احدانا علق فى جو السماء لا غشى نوره الابصار.

و فى خبر آخر و حواجهن كالاھله و أشفار اعينهن كقوادم النسور و وسطهن رقيق و قال عليه السّلام فى حديث: على كل واحده منهن سبعون حله يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجه البيضاء أو كالسلك الابيض فى الياقوته الحمراء و فى حديث آخر قال عليه السّلام: إن المراه من اهل الجنه يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله من حرير كما يرى السلك من وراء الياقوت و قال: و اذا تلبسن سبعين حله يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنھا، كما يرى احدكم الدرهم اذا القيت فى ماء صاف قدره قدر رمح و حملھا اھون علیھا و اخف من شعره فى نحرھا مختلفه الوشى و الالوان، و فى روايه فى البحار: يرى مخ ساقیھا خلف عظمھا و جلدها و حليھا و حللھا كما ترى الخمره الصافیه فى الزجاجه البيضاء و فى خبر مر فى فضل قرائه القرآن قال عليه السّلام: فوق كل فراش حوراء عیناء استداره عجزتها الف ذراع و علیھا مأه الف حله يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل و على رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر و الياقوت و على رأسها ستون الف ذوابه من المسك و الغاليه و فى اذنيھا قرطان و شفتان، و فى عنقها الف قلاده من الجواهر، بين كل قلاده الف ذراع و بين یدی كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب الخبر و ياتى فى وصفهن أنه قال عليه السّلام: و ما یدرى انظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها، فما من شىء ينظر اليه منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورھا و صفائها كانهن الياقوت فى حمرة الوجه و المرجان الذى هو اشد بياضا من اللؤلؤ فى بياض البشره و صفائها.

و عن ابى بصير قال قلت للصادق عليه السّلام: من اى شىء خلقن الحور العين قال عليه السّلام: من تربه الجنه النورانيه و يرى ساقها من وراء سبعين حله كبدها مرآته و كبده مرآتها و قال عليه السّلام فى حديث: و اذا ضحكت يعلو انوار اسنانها حيطان الجنه و اشجارها و يسطع نور فى الجنه

فيرفعون رؤسهم فإذا هو ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها و نقل في بعض نسخ الحديث مسندا الى المنهاج انه قال:حكى ان اصحاب سفیان الثوری كلموه فيما كانوا يرون من خوفه و اجتهاده و دقه حاله قالوا:يا اسناد لو نقصت من هذا الحد نلت مرادك ايضا انشاء الله فقال سفیان:كيف لا- اجتهد و قد بلغنى أن اهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى لهم نور يضىء له الجنات الثمانيه فيظنون ان ذلك من جنه الرب سبحانه فيخرون ساجدين فنودوا أن ارفعوا رؤسكم ليس الذى تظنون انما هو نور جاريه تبسمت فى وجه زوجها و قد ورد فى فضل صوم تسعه و عشرين يوما من شهر رمضان أن على كل فراش حوراء عليها سبعون الف حله و على رأسها سبعون الف ذوابه كل ذوابه مكلله بالدر و الياقوت و قال فى الانوار:

استفاض فى الاخبار ان لبعضهن سبعين الف ذوابه كل ذوابه تحملها سبعون الف خادمه.

و فى خير ذكر فيه ما يعطى الله عباده بصوم شهر رجب،على كل سرير جاريه من الحور،عليها ثلثمائه الف ذوابه من نور تحمل كل ذوابه منها الف الف وصيفه يغلقها بالمسك و العنبر،و كلما جامعها زوجها عادت بكرا و فى حديث آخر قال:هن شواب ابكار عذارى،كلما نكحت صارت عذراء و عن الصادق عليه السلام فى جوابه عن سؤالات زنديق قال له فيما سئله:كيف تكون الحوراء فى كل ما اتاها زوجها عذراء قال عليه السلام:خلقت من الطيب لا يعترها عاهه و لا يخالط جسمها آفه و لا يجرى فى ثقبها شىء،و لا يدنسها حيض فالرحم متنظفه إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى و قال عليه السلام:ان ابدانها من المسك و العنبر و ليس فيه يدخل الا- الاحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما كان عليه من الاتيام و قال تعالى فى وصفهن: «كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ» فى حمرة الوجه و بياض البشرة و صفائهما و حمرة وجههن و صفائه كالياقوت و بياض بدنهن و بشرتهن و صفائه كاللؤلؤ «وَ حُورٌ عَيْنٌ كَانَتْهُنَّ يَبِيضٌ مَكْنُونٌ» فى التفسير:شبههن ببيض النعام المصون من الغبار و الشمس بجناحه كما هو عادته فى الصفاء و البياض المخلوط بأدنى صفره فانه أحسن الوان الابدان و قال المجاهد:انما سميت الحور حورا لانه يتحير عين كل من ينظر اليهن كما فى الروايه بياضهن بحيث يتحير الناظر و صفاء اعضائهن بمكان يرى وجهه فيها كما مر.

وقال: «وَحُورٌ عَيْنٌ» أى واسعات الاعين فى صفائها و فى خبر: حدق عيونهن أحلاف و اطرافهن شاخصات و فى نسخه خاشعات و عن القمى: الحور العين يقصرن الطرف عنها من ضوء نورها كأمثال اللؤلؤ المكنون أى الدر المخزون بالصدف لم تمسه الايدى، و لم تره الا-عين «لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا-جَانٌّ» و قال فى وصفهن ايضا: «وَ كَوَاعِبُ أَثْرَابًا» أى تكعب ثديهن يعنى فلكت ثديهن الفتيات الناهدات المستويات فى السن على مقدار ازواجهن ليس فيهن عجوزه و لا هرم و فى الخلاصه فى تفسير «وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ» هن على مقدار ازواجهن سنا و قامه و حسنا و جمالا لا يتفضل احدهما على الاخر.

اقول: فيكونان متشاكلين من جميع الجهات حتى لا يتنفر طبع المؤمن منهن، و لا ينقص احديهن عن الاخرى، و ذلك لان لا ينفر طبع المؤمن عن بعضهن و قال تعالى: «عُرْبًا أَثْرَابًا» أى الغنجه الرضيه الشهيه مشيها هروله و نغمه حاله، شهيه، بهيه، فانقه، دامقه، لزوجها عاشقه و عليه محبوسه، و عن غيره محجوبه، فذلك قوله تعالى:

«فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ» على ازواجهن لم ينظرن الى غير ازواجهن و لم يردنه لجهن اياهم.

و قال ابو ذر: انها تقول لزوجها: و عزه ربي ما أرى فى الجنه شيئا احسن منك و قال تعالى: «حور» أى بيض حسان البياض كما عن ابن عباس و العين الحوراء اذا كانت شديده بياض شديده سواد السواد و بذلك يتم حسن العين كما فى البيان «حور مقصورات فى الخيام» أى محبوسات فى الحجال مستورات فى القباب كما عن ابن عباس و قال مجاهد يعنى قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم.

اقول: قد مر وصف الخيام فى لؤلؤ عدد الجنان، و فى ذيل الروايه الماضيه هناك فى وصف الخيام قال فى وصف الحور: على كل باب سبعون كاعبا حجبا لهن و يأتين فى كل يوم كرامه من الله يبشر الله بهن المؤمنين و فى خبر قيل له: أ لهن كلام يتكلمن به فى الجنه؟ قال: نعم كلام لم يسمع الخلايق أعذب منه قال يقلن باصوات رخيمه: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الطائعات فلا نبؤس، و نحن المقيمات فلا- نظعن، و نحن الراضيات فلا- نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن قرن

احدنا علق في جو السماء لا غشى نوره الابصار و في حديث آخر قال: فيها الازواج المطهره، بالمسك متزملات حدق عيونهن كاحلاف و أطرافهن شاخصات و في نسخه خاشعات ينادون بأصوات غنجه رخيمه لذيده يقلن فنحن الخالدات لا نموت ابدا، و نحن الغنجات فلا- نموت ابدا، و نحن المقيمات فلا نضعن ابدا و نحن الراضيات فلا نسخط ابدا و نحن الحور الحسان الازواج كرام، و نحن الابدكار السوام للمؤمنين، طوبى لمن كئله و كان لنا.

و قال عليه السلام: ان في الجنة سوقا ما فيها شرى و لا بيع الا الصور من الرجال و النساء من اشتهى صورته دخل فيها و ان فيها مجمع الحور العين، يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلاق بمثله: نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا، و نحن الطاعمات فلا نجوع ابدا و نحن الكاسيات فلا نعري ابدا و نحن الخالدات فلا نموت ابدا، و نحن الراضيات فلا نسخط ابدا، و نحن المقيمات فلا نضعن ابدا و فطوبى لمن كئله و كان لنا نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام.

في صفات الحور مضافا الى ما مر

لؤلؤ: في صفه الحور مضافا الى ما مر و في كثره وصيفهن و وصيفتهن التي ياتي ان كل وصيفه منها تعادل قيمه الدنيا، و أن غلمانهن كانهن لؤلؤ مكنون قال الصادق عليه السلام في حديث و ان في الجنة لنهرا حافته الجوارى قال: فيوحى اليهن الرب: اسمعن عبادى تمجيدى و تسييحى و تحميدى فيرفعن اصواتهن بالحن و ترجيع لم يسمع الخلاق مثلها قط فتطرب اهل الجنة و انه لتشرف على ولى الله المرأه ليست من نسائه السجف فيملاء قصره و منازل ضوء و نور فيظن ولى الله ان ربه أشرف عليه او ملك من الملكه، فيرفع رأسه فاذا هو بزوجه قد كادت تذهب نور ما بين عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان يكون لنا منك دوله قال فيقول لها: و من أنت؟ قال فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ» فيجامعها في قوه مأه شاب و يعانقها سبعين سنه من اعمار الاولين، و ما يدري ا ينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شىء ينظر اليه

منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها و صفائها، ثم تشرف عليه اخرى احسن وجها و اطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول: قد آن لنا ان يكون لنا منك دوله قال: فيقول لها: و من انت؟ فنقول: انا ممن ذكر الله في القرآن «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

و فى خبر آخر قال الحسن عليه السلام: بينا ولى الله فى الجنة مع زوجته من الحور العين على سرر من ياقوت احمر عليه قبه من نور اذ قال لها قد اشتقت الى مشيتك قال: فتنزل من سريرها الى روضه مرجان اخضر و ينشئ الله لها فى تلك الروضه نهريين من نور احد هما بيت الزعفران و الاخر بيت الكافور فتمشى فى بيت الزعفران و ترجع فى بيت الكافور و تمشى بسبعين الف لون من الغنج و قال عليه السلام: و ان المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على اريكته و يقول اخداه: ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظنى فيقول له خداه: قدوس قد جل جلال الله بل هذه حور من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك و قد تعرضت لك و احبت لقائك فلما ان راتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع الذى رايت و النور الذى غشيك هو من بياض ثغرها و صفائه و نقائه و رقبتة فيقول ولى الله: ليدنولها فتنزل اليه فيبتدر اليها الف وصيف، و الف وصيفه يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها و عليها سبعون حله منسوجه بالذهب و الفضة، مكلله بالدر و الياقوت و الزبرجد، صبغهن المسك و العنبر بألوان مختلفه يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله، طولها سبعون ذراعا و عرض ما بين منكبيها عشره اذرع فاذا دنت من ولى الله اقبل الخدام بصحايف الذهب و الفضة فيها الدر و الياقوت و الزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها و تعانقه و لا تمل و لا يمل.

و قال عليه السلام ان فى الجنة نهرا فى حافتيه جوارنا بتات اذا مر المؤمن بجاريه اعجبته قلعهها و انبت الله مكانها اخرى و قال: و لهم فيها اى فى تلك الجنان ازواج مطهره من انواع الاقدار و المكاره، مطهرات من الحيض و النفاس لا ولاجات و لاخراجات و لا دخالات و لا اختالات و لا متغايرات و لا لازواجهن فركات و لا صاحبات و لا غيابات و لا فحاشات

و من كل العيوب و المكاره بريئات.

و قال(ع)فى حديث و لكل واحده منهن الف وصيفه مقنعه كل وصيفه منها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال و سئل امير المؤمنين(ع)عن العربيه التى ذكر الله تعالى بقوله: «عُرْبًا أَثْرَابًا» فقال:هى الغنجه الرضيه الشهيه لها سبعون الف وصيف و سبعون الف وصيفه صفر الحلى بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ و على رقابهم المناديل، و بايديهن الالكوبه و الباريق و قال فى الانوار:فان قلت:قد ورد فى الاخبار ما يتضمن من صفات الحور العين امورا لا تقبلها الطباع البشريه،مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابه و أن بدنهما فى غايه العظمه و الكبر و ان الحوراء العيناء استداره عجزتها الف ذراع و نحو ذلك قلت هذه النشاه لا يقاس على امور الدنيا،و الله هو الذى يزين المرأه فى نظر زوجها و يكون الله يرى المؤمن زوجته على أحسن هيئه و ان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنه بالنظر الى امور الاخره.

اقول:ما ذكره جيد فى نفسه الا ان قوله و الله هو الذى يزين الخ يشعر بتسليم نقص خلقهن عما يليق لهم من صغر الجثه و قصر القامه و قله الذوابه عن العدد المذكور مثلا و هو كما ترى محل تأمل و يمكن الجواب ايضا بأن ما ذكر فى الايراد انما يتوجه اذا بقى الرجال على هذا المقدار من الجثه و ليس الامر كذلك كما سيأتى بل مقتضى كونهن اثرابا و ان الله خلقهن لهم فى احسن التقويم و التكوين أن تكون الأزواج على مقدارهن فيكونان مستويين قامه و جثه و سنا و جمالا و كمالا كما نقلناه عن الخلاصه و غيره فى تفسير «أَثْرَابًا» فى اللؤلؤ السابق و تأتى له شواهد فى لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنه و ان تكون عظمه الجثه هناك مثلا من احسن التقويم و مما يؤيد ذلك ما يأتى فى الباب العاشر من عظم جثه اهل النار و ما اعد الله لهم فيها و للمؤمنين فى الجنه و لو نزلنا عن دعواه فلا اقل من احتمالها اذ لا دليل على خلافه و به يندفع الايراد.

فى صفه النساء بعد دخولهن الجنه

لؤلؤ:فى صفه نساء الدنيا بعد دخولهن الجنه و فى ان اهلها اذا اشتهى ولدا خلقه

اللّٰهُ لَهُمْ بِغَيْرِ حَمَلٍ وَلَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يَرِيدُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَيْ خَلَقْنَا نِسَاءَ الدُّنْيَا خَلْقًا جَدِيدًا عِنْدَ دُخُولِهِنَّ الْجَنَّةَ عَلَى هَيْئَاتِ الْحُورِ الْعِينِ كَمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَعْنِي النِّسَاءَ الْأَدْمِيَّاتِ وَالْعَجْزَ الشَّمْطِ يَقُولُ: خَلَقْنَاهُنَّ بَعْدَ الْكِبَرِ وَالْهَرَمِ خَلْقًا آخَرَ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يَعْنِي عَذَارَى دَائِمًا وَفِي كُلِّ أَيْتَانٍ لَا يَأْتِيَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ إِلَّا وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا عَرَبِيًّا أَيْ مَتَحَنَّنَاتٍ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنِي عَاشِقَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابًا يَعْنِي مُتَشَابِهَاتٍ مُتَسَاوِيَّاتٍ كَمَا عَنْهُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ بَعْضُ: هُنَّ أَمْثَالُ أَزْوَاجِهِنَّ فِي السِّنِّ وَالْجَمْعِ أَوْلَى.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هُنَّ اللَّوَاتِي قَبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ شَمَطَاءَ رَمَصَاءَ جَعَلَهُنَّ بَعْدَ الْكِبَرِ أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ فِي الْأَسْتِوَاءِ كَمَا أَتَاهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا وَقَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهِنَّ: «خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِسَاءُ خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حِسَانُ الْوُجُوهِ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَهِيَ أَجْمَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَفِي حَدِيثٍ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُورَ الْعِينِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا لَنَا فَضْلٌ عَلَيْهِنَّ؟ قَالَ: بَلَى بَصُلُو تَكُنَّ وَصِيَامُكُنَّ وَعِبَادَتُكُنَّ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْبَاطِنَةِ وَقَالَ الْحَلْبِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» قَالَ: هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ وَقَالَ عَقَبَةُ: نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْخُذُ بَعْضُهُنَّ بِأَيْدِي بَعْضٍ وَيَتَغَنَّنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا: نَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَنْظَعُ، وَنَحْنُ خَيْرَاتُ حِسَانٍ، حَبِيبَاتُ لِأَزْوَاجٍ كَرَامٍ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ الْحُورُ الْعِينُ إِذَا قَلْنَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ اجَابَتَهُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا نَحْنُ الْمُصَلِّيَّاتُ وَ مَا صَلَّيْتِنَّ وَ نَحْنُ الصَّائِمَاتُ وَ مَا صَمَّمْتِنَّ وَ نَحْنُ الْمُتَوَضِّئَاتُ وَ مَا تَوَضَّيْتِنَّ، وَ نَحْنُ الْمُتَصَدِّقَاتُ وَ مَا تَصَدَّقْتِنَّ فَعَلْبَنَهُنَّ وَ اللَّهُ. «لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ» أَيْ فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَمَا عَنْ الشَّعْبِيِّ وَ الْكَلْبِيِّ وَ فِي الصَّافِيِّ لَمْ يَمَسَّ أَنْسِيَّاتُ أَنْسٍ وَ لَا جَنِيَّاتُ جَنٍّ «كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ» وَ قَدْ مَرَّ مَعْنَاهُ فِي اللَّوْلُؤِ السَّابِقِ عَلَى اللَّوْلُؤِ السَّابِقِ عَلَى هَذَا اللَّوْلُؤِ.

أَقُولُ: لَا يَنَافِي تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» بِمَا مَرَّ فِي وَصْفِ نِسَاءِ الدُّنْيَا مَا فِي

الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا ما يعنى به؟ قال:

ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر و الكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء و شيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحده نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر و ذلك قوله تعالى: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» فاذا قال الرجل لصاحبه:

جزاك الله خيرا فانما يعنى بذلك تلك المنازل التي اعدّها الله لصفوته و خيرته من خلقه و لا تفسيره (و لا نفسه ظ) بالحوار كما في بعض التفاسير لقوه ما ذكرناه و لا مكان الجمع كما لا يخفى و في تفسير «و لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» من نساء الدنيا طهرن من قدرات الدنيا في الابدان و الاخلاق و الاعمال لا يحضن و لا يلدن و لا يتغوطن و لا يبطن و لا يفعلن ما يوحش ازواجهن و لا يوجد فيهن ما ينفر عنهن، قد طهرن من جميع المعاييب و الادناس.

و في تفسير آخر: مطهره من الحيض و النفاس و ساير انواع الاقذار و الفواحش لا- و لاجات و لا- خراجات و لا دخالات و لا ختالات و لا متغيرات و لا لازواجهن فركات و لا صحابات و لا عيابات و لا نخاسات و من كل العيوب و المكاره بريئات و قال في الصافي:

الوجالات الخراجات: اللواتي يكسرن الظروف و الاخيال، و الدخالات: المغاشات و الختالات الخدعات و المتغيرات: من الغيره و فركات: مبغضات و الصحابات:

الصياحات و العيابات: من العيب و النخاسات: الدفاعات الدافعات.

و في تفسير «خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» قال بعض: لسن بذربات و لا- دفرات و لا- بخرات و لا- متطلعات و لا مسوفات و لا متسلطات و لا طماحات و لا طوافات في الطرق و لا يغرن و لا يؤذين و عن ابى سعيد الخدرى قال قلت: يا رسول الله ا يولد لاهل الجنة؟ قال: و الذي نفسى بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله و وضعه و شبابه الذي ينتهي اليه في ساعه واحده و في خبر عن القائم قال اذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل و لا ولاده على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبره و في الامالى عن ابن عباس قال: فينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة: يا رب إنك قلت في كتابك: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا» فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس و لكن عليا و فاطمه ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما و نزلت هل اتى فيهم الى

قوله: و كان سعيهم مشكورا

تبصره قال ابن عباس: خط رسول الله اربع خطط في الارض و قال أ تدررون ما هذا؟ قلنا الله و رسوله اعلم فقال رسول الله: افضل نساء الجنة اربع: خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد، و مريم بنت عمران و آسيه بنت مزاحم امرأه فرعون.

في علو رتبه نساء الدنيا في الجنة

لؤلؤ: في حديث شريف آخر يدل على صفه نساء الدنيا في الجنة، و على علو رتبتهن على الحور العين، و على ما لهن من الكرامات و الجوارى و المشاطه قال ابن عباس: ان ولى الله في الجنة في سريره، و السرير ارتفاعه خمسمائة عام و هو قول الله تعالى: «و فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» قال: و السرير من ياقوت احمر و له جناحان من زمرد اخضر و على السرير سبعون فراشا حشوها النور، و ظاهرها السندس و باطنها من استبرق و لو دلى اعلاها ما وصل الى آخرها مقدار اربعين عاما و على السرير اريكه و هى الحجله و هى من لؤلؤ و ذلك قول الله تعالى: «عَلَى الْأَرْضِ كَيْفَ» اى الاسره في الحجال فيبينما هو معانقها فاذا هو بأخرى متطلعه عليه تناديه: يا ولى الله ما لنا فيك من دوله؟ فيقول: حبيبتى ممن انت؟ فتقول: انا من اللواتى قال الله فيهن: «و لَمَدِينًا مَزِيدًا» قال فيطير سريره او قال كرسى من ذهب له جناحان فاذا رآها فهى تضعف على الاولى بمأه الف جزء من النور فيعانقها مقدار اربعين عاما لا تمل منه و لا يمل منها فاذا رفع راسه رأى نورا ساطعا في داره، فيعجب فيقول: ما هذا النور؟ فيقال له: لزوجتك الدنياويه و هى معك في الجنة و انها اطلعت عليك و رأتك معانقا لهذه فتبسمت، فهذا النور الساطع الذى تراه فى دارك هو نور ثناياها فيرفع راسه اليها فتقول له: يا ولى الله اما انا من اللواتى قال الله تعالى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ».

قال فيطير سريره اليها، فاذا لقيها فهى تضعف على هذه الاخرى بمأه الف جزء من النور لان هذه صامت و وصلت و عبدت الله فهى اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبتهن نباتا فيعانق هذه مقدار اربعين عاما لا تمل منه و لا يمل منها ثم انها تقوم بين يديه

و خلايلها من يواقيت، فاذا مشت يسمع من خلايلها صفير كل طير في الجنة فاذا مس كفها كان ألين من المخ و يشم من كفها(و في نسخه و يشم من كفها) رائحه كل طيب في الجنة، و عليها سبعون حله من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق و المغرب، خلقت من نور عليها اسوره من فضه و اسوره من لؤلؤ و تلك الحلل ارق من نسج العنكبوت و هي اخف عليها من النفس و انه يرى مخ ساقها من صفائها و رقتها من وراء العظم و اللحم و الجلد و الحلل، مكتوب على ذراعها الايمن بالنور الحمد لله الذى صدقنا وعده و على الذراع الاخر مكتوب بالنور الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن و هي على صفاء الياقوت و حسن المرجان و بياض البيض المكنون «عُرْبًا أُنْرَابًا» العرب العاشقات على ازواجهن و الاتراب بنات خمس و عشرين سنه مغنجه مفلجه لو ضحكت لا ضاء نور ثناياها، و لو سمع الخلايق منطقتها لغشت كل برو فاجر فهي قائمه بين يديه فساقها يضعف على فخذها بمأه الف جزء من النور، و عجزها يضعف على فخذها بمأه الف جزء من النور و بطنها يضعف على عجزها بثمانيه آلاف جزء من النور و صدرها يضعف على بطنها بثمانيه آلاف جزء من النور و لو افلت (تفلت ظ) في بحار الدنيا لعذبت كلها.

و لو طلعت من سقف بيتها الى الدنيا لا غشى نورها نور الشمس و القمر عليها تاج من ياقوت احمر مكلل بالدر و المرجان، على يمينها مأه الف قرن من شعر و تلك القرون قرن من نور و قرن من ياقوت و قرن من لؤلؤ و قرن من زبرجد و قرن من مرجان و قرن من در مكلل بالزمرد الاخضر و الاحمر، مفصص بالوان الجواهر، موشح بالرياحين، ليس في الجنة طيب الا و هو تحت شعرها لشعره واحده تضيىء مسيره اربعين عاما و على يسارها مثل ذلك و على مؤخرها مأه الف ذوابه من ذوائب شعرها فتلك القرون و الذوائب الى نحرها ثم تدلى الى قدميها حتى تبخره بالمسك و عن يمينها مأه الف و خمسون الف ماشطه و عن يسارها مثل ذلك و عن يمينها مأه الف و صيفه كل قرن بيد و صيفه و من ورائها مأه الف و صيفه و كل و صيفه آخذه ذوابه من ذوائب شعرها و من بين يديها الف و صيفه معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار تذهب ريحه في الجنة مسيره مأه عام حولها ولدان مخلدون شبان لا يموتون كأنهن اللؤلؤ و المرجان فهي قائمه بين يدي

ولى الله ترى اعجابه و سروره بها عاشقه له ثم تمشى بين يديه مأه الف لون من المشى و كل مشيه تحلى فى سبعين حله من نور و ان الماشطه معها فاذا مشت تماثل و تنعطف و تتهجج بذلك و تتبسم فاذا مالت مالت القرون من الشعر معها و مالت الوصائف فاذا اقبلت اقبلن معها؛ خلقها الرحمن تبارك خلقه اذا اقبل فهي مقبله و اذا اول (!) فهي مقبله الوجه لا يصيب عنه و يرى كلشىء منها اذا جلست بعد مأه الف لون من المشى فعند جلوسها يخرج عجزتها من السرير و تتدلى قرونها و ذوائبها فيطرب ولى الله، فلو لا ان الله قضى ان لا موت فيها لمات طربا و لو لا ان الله قدرها له ما استطاع ان ينظر اليها مخافه ان يذهب بصره فيقول له: يا ولى الله تمتع فلا موت فيها.

اقول: اعلم ان كل ما ذكر للهور من الاوصاف من الحسن و الجمال و الاخلاق و الغنجه و المشى و العرب و الترب و المعانقه و الالبسه و الوصيفه و غيرها لم يظهر من الاخبار اختصاصها بهن دون نساء الدنيا، بل مقتضى ما مر فى وصف نساء الدنيا، من قوله: هن اجمل من الحور العين و من قوله صلى الله عليه و اله فى حديث ام سلمه حين قالت له: يا رسول الله اما لنا فضل عليهن؟: بلى بصلوتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزله الظاهره على الباطنه و قوله فى الروايه الاخيره:

و هى تضعف على هذه الاخرى بمأه الف جزء من النور لان هذه صامت و صلت و عبتت الله فى اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبتهن نباتا.

و قوله حين قيل له: يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدم؟ فقال: و الذى نفسى بيده ان فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليله البدر على ساير الكواكب الخبر لعدم الفرق قولاً او حديثاً فى ذلك بين الرجال و النساء ان كل ما كان لهن من صفه الجمال و الكمال و التجمليات من لطافه البدن و حسن المنظر و الكلام و الغنجه و كثره الالبسه و الوصيف و الوصيفه و طول المعانقه و المجامعه و العدد المعين من كل منها و غيرها كان لنساء الدنيا ايضا مع ما عرفت لهن من المزيد، و يدل على بعض المقصود قوله: كل امرأه حفظ عفتها و عاشرت زوجها بطلاقه الوجه فهي خير نساء امتى و تتفضل على الحور العين كفضلى على ادنى امتى.

لؤلؤ: فى صفه ثياب اهل الجنة و فى كثرتها و فى حليهم من الرجال و النساء و الولدان و الحور و الغلمان قال الله تعالى: «عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ» و قال الصادق عليه السلام فى معناه: فيعلوهم الثياب فيلبسونها خضر و استبرق و هو ما غلظ منها و لا يراد به الغلظ فى السلك انما يراد به الثخانة فى النسج قال ابن عباس: و الذى يعلوها أفضلها و قال: لو أن ثوبا من ثياب الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحمله ابصارهم و لماتوا من شهوه النظر اليه و فى روايه لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر اليه و ما حملته ابصارهم و فى روايه سيأتى قال: لو نشر رداء منها أضاء ما بين المشرق و المغرب و فى روايه مرت فى صوم يوم اثنى عشر من رجب قال: لو دليت حله منها الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها و غربها و صارت الدنيا أطيب من ريح المسك.

و فى روايه مرت فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب السابع قال فى حديث: و عليها يعنى الحوراء مأه ألف حله ترى مخ ساقها من وراء تلك الحلل و فى روايه مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه عن الصديقه الطاهره (ع) فى وصف الخلع التى تعطى معلمى العلم قالت: ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مره و مرت فى لؤلؤ بعده فى وصف تيجانهم أنه قال: الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبتت تلك الانوار فى عرصات القيمه و دورها مسيره ثلاثائه الف سنه فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها و سيأتى فى لؤلؤ صفه الغلمان انه قال: و على رقبته منديل طوله خمسمأه سنه و عرضه مسيره مائتى سنه، أعلاه من نور مشبك بالذهب نسجه من الله تعالى.

اقول: و اذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلبسه و من هذا الباب قول امير المؤمنين عليه السلام: لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك و لتحملت من مجلسى هذا الى مجاوره اهل القبور استعجالا لها و شوقا اليها و هذه المبالغه حاصله من الوصف فكيف المشاهده؟ و قد ورد عنهم عليهم السلام: كل شىء من الدنيا سماعه

اعظم من عيانه و كل شىء من الاخره عيانه اعظم من سماعه و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اذا دخل المؤمن منازلهم في الجنة وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه و البس حلل الذهب و الفضة و الياقوت و الدر المنظومات في الاكليل تحت التاج و البس سبعين حله حريرا بالوان مختلفه منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الاحمر و ذلك قوله تعالى: «يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» اى ديباج و فى آيه فى سورة الانسان «وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ».

اقول:الاختلاف اما باعتبار الجمع بينهما او التعاقب و المناوبه و اما لاختلاف مراتب اهل الجنة بحسب عملهم قال البيضاوى: فان حلى اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم و هو جيد مستظهر بالنسبه الى جميع ما فى الجنة و فى روايه: لكل واحد من اهل الجنة ثلثه أساور من الذهب و الفضة و اللؤلؤ و من هذا ظهر انه لا فرق فى ذلك بين الرجال و النساء فى تلك النشأه الاخره و فى روايه و عليها يعنى على نساء الدنيا سبعون حله من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق و المغرب خلقت من نور عليها اسوره من فضه و اسوره من لؤلؤ، و خلاخيلها من يواقيت فاذا مشت يسمع من حلا خيلها صفير كل طير فى الجنة و تلك الحلل أرق من نسج العنكبوت و هى اخف عليها من النفس و فى روايه من حرير.

و فى اخرى برد خضر و حلل خضر و فى اخرى ليس فى الجنة لون حسن الا و هو فيها و لا ريح طيبه الا و عقب منها اى من ثياب الجنة و فى روايه: اهل الجنة صفر الحلى، خضر الثياب، و فى اذنها قرطاس و شنفتان و فى عنقها الف قلاده من الجواهر بين كل قلاده الف ذراع و فى روايه: عليها قلاده من قصب ياقوت احمر و سطحها لوح: الحديث و قد مر فى وصف شجره طوبى أن فيها قترا اعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفظ، فى كل سفظ مأه الف حله، لا يشبه حله الاخرى على الوان مختلفه و مر فى اللؤلؤ السابق أنه قال: ثم تمشى بين يديه مأه الف لون من المشى و كل مشيه تحلى فى سبعين حله و قال تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» و فى خبر فى فضل صوم اثنين و عشرين يوما من شعبان

قال: كسى سبعين الف حله من سندس و استبرق.

و فى بعض الاخبار ثم يقول تعالى: يا ملئكتى اكسوهم، فينطلقون الى شجره فى الجنة فيجنون منها حلل مقصوله بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم، فيأتيهم ربح من تحت العرش. تسمى المنشره أشد بياضا من الثلج يغير وجوههم و جباههم و جنوبهم الحديث و فى خبر قال: على الرجل منهم نعلان شراكهما يضىء امامه حيث شاء من الجنة و قال عليه السّلام فى وصف الحور: و فى رجلها نعلان من ذهب مكملتان بالياقوت و اللؤلؤ و شراكهما ياقوت احمر.

فى ان النكاح الذ الاشياء فى الجنة

لؤلؤ: فى مقدار طول معانقه المؤمن و معاشقته و مجامعته مع الحور و نساء الدنيا و فى أن النكاح أذ الاشياء عندهم فى الجنة، و قد مر فى الاحاديث السابقه فى وصف الحور انه قال فيجامعها فى قوه مأه شاب و يعانقها سبعين سنه من اعمار الاولين و فى حديث آخر قال فيعانقها يعنى زوجته الانسيه مقدار اربعين عاما لا تمل منه و لا يمل منها و قال عليه السّلام: و المعانقه معهن و المعاشقه معهن يطول مقدار خمسمأه عام لا تمله و لا يملها و قال ابن عباس: اسفل اهل الجنة درجه ليعانق الزوجه عمر الدنيا فلا يتأخر واحد منهما عن صاحبه.

و قال عليه السّلام: فيغشيها مقدار خمسمأه عام من اعوام الدنيا لا يملها و لا تمله و قال عليه السّلام: يجامعها يعنى الحوراء فى قوه مأه رجل فى شهوه اربعين سنه و قال عليه السّلام: له يعنى للمؤمن فى كل يوم مأه عذراء بكر و لا يمل و لا تمل و قال عليه السّلام: ما تلذذ الناس فى الدنيا و الاخره بلذه اكثر لهم من لذه النساء و قال عليه السّلام: ان اهل الجنة لا يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام و لا شراب و قال عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: «فِي سُغُلٍ فَاكِهُونَ» معناه شغلوا بافتضاض العذارى يفاكهون بالنساء و يلاعبنهن.

فى مقدار ما يعطى باسفل المؤمنين من الحور

لؤلؤ: فى مقدار ما يعطى من الحور و النساء باسفل المؤمنين درجه، و أدناهم منزله

و اقلهم شأنًا عند الله، و فيما يدل على المزيد من ذلك و مما مر في اجور الاعمال الحسنه في الابواب السابقه قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» ما من مؤمن يوم القيمه اذا قطع الصراط الا- زوجه الله على باب الجنه باربع نسوه من نساء الدنيا و سبعين الف حوريه من حوراء الجنه الاعلى عليه السلام فانه زوجه البتول في الدنيا و هو زوجها في الجنه لا غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم و في خبر آخر قال: ما من احد يدخل الجنه الا- كان له من الازواج خمسمأه حوراء مع كل حوراء سبعون غلاما و سبعون جاريه كأنهن اللؤلؤ المنثور في الكثره و كأنهن اللؤلؤ المكنون و قال ابن عباس: اسفل اهل الجنه يزوج خمسماه حوريه و اربع آلاف بكر و ثمانيه آلاف ثيب و قال عليه السلام: المؤمن يزوج ثمانمائه عذراء و اربعة آلاف ثيب و في روايه اخرى الف ثيب و زوجتين من الحور العين.

قال له ابو بصير راوى الحديث: جعلت فداك ثمانمائه عذراء؟! قال: نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك و في خبر رواه ابو امامه قال قال عليه السلام: ما من مؤمن في الجنه إلا و له اثنان و سبعون حوراء و قال المفضل قلت لابي عبد الله: شيء يقول (يقال ظ):

ان اكثر اهل النار النساء يوم القيمه قال عليه السلام: و انى ذلك؟ فقد يتزوج الرجل في الاخره الف من نساء الدنيا في قصر واحد الف واحده و في خبر مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب قال صلى الله عليه و اله: الا و من أحب عليا عليه السلام اعطاه بكل عرق في بدنه حوراء و في آخر مر ايضا قال عليه السلام: له اى للمؤمن في كل يوم مأه عذراء بكر لا يمل و لا لا تمل و قال عليه السلام: يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قد فاقت حسنها على ما عنده من الحوريات و في آخر مر ايضا قال عليه السلام ان في الجنه سوقا ما فيها شراء و لا بيع الا الصور من الرجال و النساء من اشتهى صوره دخل فيها و ان فيها مجمع الحور العين. يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلاق بمثله.

و قال عليه السلام في حديث: و ان لله كرامه في عبادته المؤمنين في كل يوم جمعه فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكا معه حله الى أن قال فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فاذا نظروا اليه اى الى رحمته خروا سجدا فيقول: عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم

سجود و لا- عباده قد رفعت عنكم المؤنه فيقولون: يا رب و اى شىء افضل مما اعطيتنا الجنه فيقول: لكم مثل ما فى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن فى كل جمعه سبعين ضعفا مثل ما فى يديه و هو قوله: و لدينا مزيد و قد ورد فى تفسيره: ان الله يأمر سحابا يمر على رؤس اهل الجنه فيمطر عليهم الحور العين و يقلن نحن مزيد و قال رسول الله: ان اهل الجنه منزله من الشهداء من له اثنتا عشره الف زوجة من الحور العين و اربعة آلاف بكر و اثنتا عشره الف ثيب يخدم كلا منهم سبعون الف خادم غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن فى كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن و ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا- اصوات أحلى منها و لا أحسن، حتى ما يبقى فى الجنه شىء الا اهتز لحسن اصواتهن الخير، و انما ذكرنا ما للشهداء منهم ليعلم منه مقدار ما للمؤمن منهم فى ازاء الاعمال الماضيه فى الابواب السابقه التى هى افضل من الشهاده بأضعاف كثيره، و قد مر فى الباب الثانى فى آخر لؤلؤ فضل كل يوم من رجب و فى لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان، و فى صدر الباب السابع فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن و فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل بناء المسجد و فى لؤلؤ فضل الاذان و غيرها مقدار ما يعطى بعض المؤمنين منهم و من الوصفاء و الوصايف الاتيه صفتها فى اللؤلؤ الاتى.

فى صفه الغلمان و الجوارى و مقدار سنهم فى الجنه

لؤلؤ فى صفه غلمان الجنه و جوارىها، و الوصفاء، و الوصايف و فى مقدار سنهم و كثرتهم و تلذذهم و سرورهم من الخدمه بحيث اذا دعى واحد أجاب الف متبادرين و فى كثره ما يعطى المؤمن منهما و فى صفه اصوات الجنه و نغماتها.

اما الاول فقال الله تعالى: «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ»: للخدمه «غِلْمَانٌ لَهُمْ كَمَا نَهْمُ لُؤْلُؤُ مَكْنُونٌ» فى الحسن و الصباحه و البياض و قال «وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا» من صفاء ألوانهم و انبساطهم فى مجالسهم للخدمه و انعكاس شعاع بعضهم الى بعض و فى خبر قال عليه السلام: و فى مجالس طربهم من الولدان الحسان مما لا يحصى و هم يخدمونهم فى مجالسهم و فى يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربه اهل

المجلس و في خبر آخر في وصفهم قال عليه السلام: ان الغلمان يتلذذون من خدمتهم كما يتلذذ اهل الجنة من خدماتهم.

اقول: و من هنا قال بعض: ليس على الغلمان مشقه في خدمه اهل الجنة، بل لهم في ذلك اللذه و السرور اذ ليس تلك الدار دار المحنه حتى وردان ادنى اهل الجنة اذا دعا خادما له يجيبه ألف خادم من الغلمان له بقولهم: ليك ليك و في تفسير «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ» قال يعلمه الخادم فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه و قال اذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى، من غير ان يكون طلبه منهم او امر به و ذلك قول الله: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يعنى الخدام الخبر و في تفسير قوله «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَاُولَادًا مَخْلَدُونَ» قال عليه السلام انهم لا يهرمون و لا يموتون بمقون ابدا على هيئه الولدان و صفاء و غلمان لخدمه اهلها و عن امير المؤمنين عليه السلام: ان الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون، و لا سيئات فيعاقبون عليها، فانزلوا هذه المنزله و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أنه سئل عن اطفال المشركين فقال: خدم اهل الجنة، و قال بعض: الولدان من خدم اهل الجنة على صوره الولدان خلقوا لخدمه اهل الجنة و في تفسير «وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ» انهم اولادهم الذين سبقوهم او مما ليك مخصوص بهم.

اقول: لما لم يكن بينها تنافى فيجب القول بوجود الجميع فيها فان الجمع مهما أمكن أولى و تأتي احوال اطفال المشركين في يوم القيمة و الاقوال فيهم في الباب العاشر في لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في حديث فضل صوم كل يوم من شهر رمضان: و مع كل حواء و صيفه خماس احديهن خير من الدنيا و ما فيها و قد مر انه قال في حديث: ان لكل واحده منهن يعنى الحور الف و صيفه مقنعه كل و صيفه منها تعادل قيمه الدنيا و ما فيها من الاموال و ان الحور حين ينزلن الى ولى الله يبتدر اليها الف و صيف و الف و صيفه يبشرونها و انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العربيه التي ذكرها الله تعالى بقوله: «عُرْبًا أَتْرَابًا» فقال عليه السلام: هي الغنجه الرضيه الشهيه، لها سبعون الف و صيف و سبعون الف و صيفه؛ صفر الحلى بيض الوجوه، عليهن تيجان اللؤلؤ و على رقابهن المناديل بأيديهن الاكوبه و الاباريق، و مر في اللؤلؤ الثاني في صفه نساء الدنيا

أن لهن أكثر من هذه و ياتي في لؤلؤ اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله قال في حديث: ان ادنى اهل الجنة منزله من له ثمانون الف خادم.

و في حديث آخر قال و له يعنى للرجل الواحد من اهل الجنة سبعون الف وصيف، و سبعون الف وصيفه، على كل وصيفه سبعون الف ذوابه، و سبعون الف اكليل و سبعون الف حله، في كفه ابريق لسانه من رحمه، و اذنه من لؤلؤ، و اسفله من ذهب على رقبته منديل طوله خمسمائة سنة، و عرضه مسيره مائة سنة اعلاه من نور مشبكه بالذهب نسجه من الله تعالى و قد مر في ذيل اللؤلؤ الرابع من صدر الباب السادس، حديث يستفاد منه كثره خدمه بعض المؤمنين و مر فيه في لؤلؤ فضل ضيافه المؤمن. و في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع، و في لؤلؤ فضل بناء المسجد و الاذان في الباب الثامن و غيرها مثله فراجعها، و قال في التبيان في تفسير قوله تعالى: «و لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» يعرف الليل بخدمه الجوارى، و النهار بخدمه الغلمان كما ياتي مع ساير تفاسيرها في لؤلؤ مقدار اشتهاه اهل الجنة و في المجمع: الوصيف الخادم دون المراهق و الوصيفه الجاريه كذلك و قد يطلق الوصيف على الخادم غلاما كان او جاريه و الغلمان، جمع الغلام و هو الابن الصغير و يطلق على الكبير مجازا و الجوارى: جمع الجاريه و هى الامه سميت بها لجريها في مشاغل مولاها و الولدان الصبيان.

و اما الثانى ففي خبر قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله: ان في الجنة نهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة و في خبر آخر قال (ص): ان في الجنة نهرا يقال له الافلاج عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقلبن الدر و الياقوت و يسبحن الله بسبعين ألف صوت، و صوتهن أطيب من صوت داود و يقلن بعضهم لبعض: لمن انت يا حوراء؟ فتقول لمن صلى الصلوه بالجماعه يقول الله لاسكننه دارى و لاجعلنه من زوارى.

اقول قد مر وصف صوت داود عليه السلام في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه عليه السلام و في خبر مر في لؤلؤ صفه نساء الدنيا قال و لو سمع الخلايق منطلقها لغشت

كل بر و فاجر و خلا خيلها من يواقيت:فاذا مشت يسمع من خلا خيلها صفير كل طير فى الجنة يأخذ بعضهم بأيدى بعض و يتغنين باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها و قال صلى الله عليه و اله:و الذى نفسى بيده ان الله يوحى الى شجره فى الجنة ان أسمع عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى و ذكرى عن عزف البرابط و المزامير فيرفع صوتا لم يسمع الخلايق بمثله قط من تسبيح الرب و قال صلى الله عليه و اله:و الذى نفس محمد بيده ان فى الجنة لشجرا يصفق بالتسيح بصوت لم يسمع الاولون و الاخرون احسن منه،يشمر ثمرا كالرمان،يلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حله و قال عليه السّلام فى جواب اعرابى حيث قال له يا رسول الله ذكرت كل شىء فى الجنة فاين الغناء:ان فى شجرها اجراسا معلقه اذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو أن اهل الدنيا سمعوا نغمه منها لماتوا من الشوق و الطرب و قيل له:جعلت فداك انى اردت أن أسئلك عن شىء أستحى منه قال عليه السّلام:سل قال فى الجنة غناء؟قال ان فى الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب،فتضرب تلك الشجره بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسنا و قال صلى الله عليه و اله:ان على الكوثر اثنتا عشره الف شجره كل شجره لها ثلثمائه و ستون غصنا فاذا أراد اهل الجنة الطرب هبت الريح فما من شجره و لا غصن الا و هو أحلى صوتا من الاخر و لو لا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لما توافرنا من شدة حلاوه تلك الاصوات و قال عليه السّلام و فى شجرها طيور تصوت بالتسيح و التقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها و قال فاذا ضرب خبائهم صوت رواحهم بصوت لم يسمع السامعون بأحسن منها و ان سهلت خيولهم ابنن (كذا)اغراس تلك الجنان و تخللت بهم نوقهم بين كتيب الزعفران و قال عليه السّلام:عرض كل نهر خمسمأه عام تدور تحت القصور و الحجب تتغنى امواجه و تسبح و تطرب فى الجنة كما يطرب الناس فى الدنيا.

فى طيور الجنة و لحومها و ساير نعمها

لؤلؤ:فى صفة طيور الجنة و لحومها و فى مقدار ذهاب ريح الجنة و نعمها.

اما الاول فقد روى انه سئل عن سيد الادام فى الدنيا و فى الاخره قال صلى الله عليه و اله:اللحم و فى الانوار أنهم اذا امر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير

فيقع مشويا بين أيديهم و اذا قضوا منه الشهوه قالوا:الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان و قال لتنظر الى الطير في الجنة،فيخر بين يديك مشويا و الطير مثل الابل فيقول الطير:كل منى كلما شبع القى الله عليه الف باب من الشهوه في الاكل ثم ياتي بالشراب على برد الكافور و على ريح المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام و يأكل مقدار اربعين عاما و يبلغ غداه(غذاته ظ)سبعين الف صنف من الوان لحوم الطير كانها البخت لا ريش لها و لا زغب و لا عظم و لا يطبخ بالنار،و لا تغليها القدور،و حلاوتها حلاوه العسل،و رائحتها رائحه المسك ياكل من كلها يجد لاخرها من الطعم كما يجد لاولها،و فى عشائه مثل ذلك و فى خبر كل طير خطر بيالهم يحضر عنده فى الحال كما خطروه و فى آخر قال رسول الله(ص)فى حديث:فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشى،تطير ما بين سماء الجنة و ارضها،فاذا تمنى مؤمن محب للنبي و آله الاكل من شىء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فيتناثر ريشه و انسمط و انشوى و انطبخ فأكل من جانب منه مشويا بلا نار،فاذا قضى شهوته و نهمته قال:الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فى الهواء فافتخرت على ساير طيور الجنة فيقول:من مثلى و قد اكل منى ولى الله عن امر الله؟و قال عليه السلام:ان فيها طيورا لكل واحد منها سبعين الف ريش اذا حضر الخوان عند المؤمن يطرون و ينزلون على الخوان و يعصرون إلا رياش فيخرج من كل ريش نوع من الطعام أبيض من الثلج و احلى من السكر.

و اما الثانى فقال الصادق عليه السلام:ان من ادنى نعيم الجنة اى المأكول و المشروب و الفواكه و غيرها ان يوجد ريحها مسيره الف عام من مسافه الدنيا.

اقول:فى روايات آخر أن ريح الجنة ليوجد من مسيره خمسمأه عام و فى روايه عن سالمه عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث يوصى به:قال:يا سالمه ان الله خلق الجنة و طيبها و طيب ريحها و ان ريحها ليوجد من مسيره الف عام و قد مر قريبا فى لؤلؤ حديث شريف آخر يدل على صفه نساء الدنيا أنه قال:من بين يديها الف وصيفه معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار تذهب ريحه مسيره مأه عام.

اقول:اختلاف رياحها اما لاختلاف مراتب اطعمتها مثلا فى نفسها بحسب الخلقه

الالهيه او لاختلاف مراتب المؤمنين بحسب مراتب اعمالهم و منزلتهم فتختلف باختلافها.

فى انهار الجنة و مشروبها

لؤلؤ: فى صفه مياه الجنة و مشروبها و انهارها قال الله تعالى: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ» بين أشجارها حيث شأوا فى الاعالى و الاسافل، و عن الحسن احديهما السلسيل و الاخرى التسنيم و عن عطيه احديهما من ماء غير آسن و الاخر من خمر لذه للشاربين و «فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ» اى فوارتان قال ابن عباس ينضح على اولياء الله بالمسك و العنبر و الكافور و ماء مسكوب يجرى الليل و النهار دائما فى غير ا حدود، لا يحتاجون الى تعب فى استقائه يشربون من كاس اناء فيه شراب كان مزاجها اى ما يمازجها كافورا بسرده و عذبه و طيب عرقه و ليس ككافور الدنيا بل عن جماعه الكافور اسم عين ماء فى الجنة «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» اى يجرونها و يقودون تلك العين حيث شأوا من منازلهم و قصورهم اجراء سهل فاذا أراد المؤمن ان يجرى نهرا خط خطأ فينبع الماء من ذلك الموضع، و يجرى بغير تعب و قال فى الانوار: تجرى على وجه الارض من غير ا حدود مرتفعه على وجه الارض تمسكها القدره الالهيه لا يقدر القادرون على وصفها يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجيلا لا يشبه زنجبيل الدنيا «عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» لسلاله انحدارها فى الحلق و سهوله مساغها و عن قتاده: سميت سلسيلا- لانها ينقاد مائها لهم يصرفونها حيث شأوا؛ و قال ابو الغاليه: لانها تسيل عليهم فى الظرف و فى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنه العدن الى اهل الجنان و قال تعالى: «سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» لا تصير بولا نجسا و لكن يصير ما اكل رشحا فى أبدانهم كرشح المسك فاذا اكل ما شاء سقى شرابا طهورا فيطهر بطنه و يصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر، و يضم بطنه و تعود شهوته عن ابراهيم التميمي و غيره و قال البيضاوى و وصفه بالطهوريه فانه يطهر شاربه من الميل الى اللذات الخسيسه و الركون الى ما سوى الله فيتجرد بمطالعه جماله متلذذا

اقول: و الكل صحيح و لا منافات بينها لجواز الجمع بتعدد الاثر و الفائده او تعدد أقسامه او تفاوت مراتب العباد و قال الصادق عليه السّلام: و على باب الجنه شجره ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه و عنه يطهرهم عن كل شىء سوى الله «فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» فى التفسير لكل انسان فى قصره فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد و يسقط عن ابشارهم الشعر و ذلك قوله تعالى: و سقاها ربهم شرابا طهورا عين جاريه من كل شراب يشتهي تجرى فى غير ا حدود كما يريد صاحبها، و فى العين الجاريه من الحسن و اللذّه و المنفعه ما لا يكون فى الواقفه، و لذلك وصف بها عيون اهل الجنه و فى تفسير «فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ» اذا تناولها ولى الله وجد رائحه المسك و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: رايت فى الجنه شجره طوبى و يجرى نهر فى اصل تلك الشجره يتفجر منها الانهار الاربعه و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: ان أنهار الجنه تجرى فى غير ا حدود أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل، و ألين من الزبد، طين النهر مسك اذفر، و حصاه الدر و الياقوت تجرى عيونه و أنهاره حيث يشتهى و فى الاخبار: تجرى أنهارها متلاصقات متميزات لا يختلط بعض فى بعض و قال عليه السّلام: عرض كل نهر خمسمأه عام يدور تحت القصور و الحجب يتغنى امواجه و تسبح و تطرب فى الجنه كما تطرب الناس فى الدنيا و قال عليه السّلام: اكبر أنهار الجنه، الكوثر، تنبت عليه الكواعب الا- تراب يزوره اولياء الله يوم القيمه، و قيل فى شرح الكواعب الا- تراب: ينبت الله عن شط الكوثر حوراء يأخذ من يزور بالكوثر من اولياء الله.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: رايت فى الجنه نهر ابيض من اللبن، و احلى من العسل، و أشد استقامه من السهم، فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الدر و الياقوت و الدر الابيض، فقرب جبرئيل بخياطه الى جانبه فاذا هو مسك اذفر و فيما ورد فى فضل قرائه القرآن قال عليه السّلام: بيد كل خادم كأس من ذهب، فى كل كأس مأه الف لون من الشراب، لا يشبه بعضه بعضا؛ و فى كل قصعه مأه لون من الطعام؛ لا يشبه بعضه

بعضاً يجد ولي الله من كل لون ماء ألف لذه.

وقال الله تعالى في حالهم: «يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ، لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ - كَأْسًا دَهَاقًا - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ» أي مما ليك مخصوصون بهم أو اولادهم الذين سبقوهم «كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُا مَكْنُونٌ» يعنى مصون في الصدف «بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، لَا يُصِدِّدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ بِنِضَاءٍ لَهَذِهِ لِلشَّارِبِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَ يُسْأَلُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا. عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا يُسْأَلُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ».

و في تفسير «إِذَا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ» في معاد البحار عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ قَالَ: يا على الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماءؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل و أليّن من الزبد، حصاه من الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله، ثم ضرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ يده في جنب امير المؤمنين عليه السلام و قال: يا على ان هذا النهر لى و لك و لمحبيك من بعدى، و فى روايه اخرى عن ابن عباس قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ: ان الله أعطانى نهرًا فى السماء، مجراه تحت العرش، عليه الف الف قصر لبنه من ذهب و لبنه من فضه حشيشها الزعفران، و رضاضها الدر و الياقوت و ارضها المسك الابيض فذلك خير لى و لا متى و ذلك قوله تعالى: «إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ» و فى اخرى قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ:

نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن، و أشد استقامه من القدح، حافته قباب الدر و الياقوت ترده طير خضر له اعناق كاعناق البخت من أكل الطير و شرب الماء فاز برضوان الله و فى روايه قال: انه نهر و عدنيه عليه ربي خيرا كثيرا و هو حوضى، ترد عليه امتى يوم القيمة عدد نجوم السماء و فى روايه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: نهر فى الجنة اعطاه الله نبيه عوضا عن ابنه و قال عطا: هو حوض يكثر الناس عليه يوم القيمة و فى روايه قال: و من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها ابدا.

فى سوق الجنة و ما للمؤمن فىه من الاكرام

لؤلؤ: فى سوق الجنة و ما للمؤمنىن فىه من الكرامات و النعم و الحور عن سعيد قال: لقيه بعض اخوانه فقال له: اسئل الله ان يجمع بينى و بينك فى سوق الجنة قال:

و فىها سوق؟ قال: نعم أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و اله أن اهل الجنة اذا دخلوها فتزلوا بفضل اعمالهم فىؤذنون لهم بمقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا، فى روضه من رياض الجنة و يوضع لهم منابر من نور؛ و منابر من لؤلؤ و منابر من زمرد و منابر من ياقوت و منابر من ذهب و منابر من فضه، يكون ادناهم -و ما فىهن دنى- على كئبان المسك و الكافور و ما يرون اصحاب المنابر افضل منهم مجلسا، ثم يقول الرب جل جلاله: يا فلان اتذكر يوم عملت كذا و كذا يذكره عذراته (!) فى الدنيا. فىقول: يا رب ألم تغفره لى؟ قال بلى فبسعه رحمتى و مغفرتى بلغت منزلتك هذه قال: فىنما هم على ذلك اذا غشتهم سحابه من فوقهم فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل رايحته شينا قط قال: فىقول ربنا:

قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامه قال: فىأتون سوقا من اسواق الجنة فىها اشياء لم تسمع الاذان و لا تنظر اليها الاعين ليس بباع فىها شىء و لا يشتري و فى السوق يلقى بعضهم بعضا، قال: فىلقى الرجل ذو المنزله الرفيعه من هو دونه، فىروعه ما عليه من اللباس فما يتقضى آخر حديثه حتى يمثل عليه احسن منه، و ذلك أنه لا ينبغى لاحد أن يحزن فىها قال: ثم ينصرفون الى منازلهم فتلقاهم أزواجهم فىقلن: اهلا و مرحبا بحبيبتنا لقد جئت و اتى بك الجمال و الطيب افضل مما فارقتنا عليه و فى خبر مر قال عليه السلام: ان فى الجنة سوقا ما فىها شرى و لا بيع الا الصور من الرجال و النساء من اشتهى صوره دخل فىها و ان فىها مجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله: نحن الناعمات فلا- نبؤس ابدا و نحن الطاعمات فلا نجوع ابدا و نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا و نحن الخالدات فلا نموت ابدا و نحن الراضيات فلا نسخط ابدا و نحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كئاله، و كان لنا، نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام.

فى كىفبه تطهبر اهل الجنه من الكثافات

لؤلؤ: فى كىفبه تطهبر ظواهر اهل الجنه و بواطنها من الرذائل و الكثافات و مقدار سنهم و جمالهم قال عليه السّلام: فى تفسير «سَيِّئًا عَلَيْنَكُم طِبْتُمْ» انهم اذا قربوا الجنة، يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث و اذى و لا- يغير الوانهم، ينشأهم الله كأحسن ما كانوا و قد مر ان الصادق عليه السّلام قال: على باب الجنة شجرة ان الورقه منها يستظل تحتها الف رجل من الناس، و عن يمين الشجرة عين مطهره مزكبه، فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد و يسقط عن ابارهم الشعر و قال: و يطهرهم من كل شىء سوى الله و ذلك قول الله: «وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» من تلك العين المطهره قال ثم يصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها و هى عين الحيوه فلا يموتون ابدا.

و فى الخلاصه عن امير المؤمنين عليه السّلام: ان اهل الجنة لما بلغوا باب الجنة رأوا شجرة تخرج من تحتها عينان فيغسلون باحديهما، فيطهر ظواهرهم من الاشعار و الادناس و المعايب و ابيضوا و صاروا كاحسن ما كانوا جمالا و لطافه ثم يشربون من عين اخرى فيطهر اجوافهم مما مر و من الحقد و الحسد ثم يقال لهم فادخلوها خالدين فأخبر الغلمان ازواجهم فاستقبلتهم كالقريب المشفق اذا قدم مسافره فلما دخلوا دورهن، يرون من السرر و الفروش و الظروف و اثاث البيت و الخدم ما مر وصفها فى الباب فى لؤلؤ صفه سرر الجنة و أثاث بيوتها و فى لؤلؤ صفه غلمان الجنة و جواربها.

و فى روايه اخرى قال النبى صلّى الله عليه و اله فى حديث يذكر فيه ما للمؤمنين يوم القيمه و فى الجنة: فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود و ماء مسكوب و ثمار مهدله شماریخ صنوان يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كما امر بذلك، فيغتسل منها، فيخرج عليه نضره النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكن فى بطنه مغص، و لا مرض و لا داء ابدا و ذلك قوله تعالى: «وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» ثم تستقبله الملائكه فتقول:

طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل و قال عليه السّلام: فمن عبر الصراط و نام اربعين سنه و

استراح ممن عاين من نصب المحشر لكان قليلا- فاذا اتوا الى رضوان الله و هو جالس على باب الجنة و معه سبعون الف ملك، مع كل ملك سبع الف (!) ملك فينظر اليهم و هم فى أقبح صوره من سواد البدن و طول الشعر و كونهم غرلا بلا ختان فيقال لهم: كيف يدخلون الجنة و يعانقون الحور العين على هذه الهيئه؟ فيامر جماعه من الملائكه الواقفين امامه فيذهبون بالمؤمنين الى عين ماء عند جدار الجنة و هى عين الحيوه فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدن فى تمامه و تسقط شعورهم و غلغهم و تبيض قلوبهم من النفاق و الحسد و الكذب و الاوصاف الذميه حتى لا يتحاسدوا فى الجنة بعلو الدرجات و التفاوت فى المراتب فيصير.

كل واحد منهم بصوره ابن اربع عشره سنه و يعطى حسن يوسف و صوت داود و صبر ايوب فاذا أتوا باب الجنة وجدوا على بابها حلقه تظن عند كل من يدخلها و تقول فى طينها:

يا على! الكنها تظن عند كل واحد بطنين خاص ليس كالطين الاخر فيعرف بذلك الطنين أهل المؤمن فى منازلهم و خدمه و الحور العين أن هذا فلان فيأتون لاستقباله.

و قال فى حديث: انهم يدخلون الجنة شبابا منورين ان أهل الجنة: جرد مرد مكحلون، مكللون، مطوقون، مسرورون، مختمون، ناعمون، محبوبون، مكرمون، قد البس الله و جوههم النور و أجسادهم الحرير، بيض الالوان صفر الحلى، خضر الثياب و فى روايه قال من دخلها يتنعم لا يبؤس ابدا و يخلد لا يموت ابدا لا يبلى ثيابه و لا شبابه و قال عليه السلام فى حديث فى حق من عرف حرمه شهر رجب و شعبان و رمضان يأتى صدره فى الباب العاشر فى لؤلؤ تفصيل الشهود على الناس يوم القيمه: يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكه الله بالحباء و الكرامات و يحملونه على تخت النور و خيول البراق و يصير الى نعيم لا ينفد، و دار لا تبيد، لا يخرج سكانها و لا يهرم شبانها و لا يشيب ولدانها و لا ينفد سرورها و حبورها و لا يبلى جديدها، و لا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسه فيها نصب و لا يمسه لغوب و قال ابو جعفر عليه السلام: ان أهل الجنة يحيون فلا يموتون ابدا و يستيقظون فلا ينامون ابدا و يستغنون فلا يفتقرون ابدا و يفرحون فلا يحزنون ابدا و يضحكون فلا يبكون ابدا و يكرمون فلا يهانون ابدا و يفكهون فلا يطبعون ابدا و يحبرون و يسرون ابدا و يأكلون فلا يجوعون ابدا و يروون فلا يظمئون ابدا، و يكسون فلا يعرفون ابدا و يركبون و

يتزاورون ابدا يسلم عليهم الولدان المخلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة و اوانى الذهب ابدا متكئين على السرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا يأتهم التحفه و التسليم من الله ابدا و قال عليه السلام: اول زمره تدخل الجنة على صورته القمر ليله البدر و الذين على آثارهم كأشد كوكب درى فى السماء و فى تفسير «وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ» قيل: يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم؟ فقال: و الذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليله البدر على ساير الكواكب سيما اهل العليين فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة اشرفت و يقول اهلها: قد اطلع علينا رجل من اهل عليين و فى معاد البحار عن ابن عباس قال: يأتى على اهل الجنة ساعه يرون فيها نور الشمس و القمر فيقولون: ليس قد وعدنا ربنا ان لا نرى فيها شمسا و لا قمرا فينادى مناد: قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا و لا قمرا و لكن هذا رجل من شيعه على بن ابى طالب يتحول من غرفه الى غرفه فهذا الذى اشرق عليكم من نور وجهه و مر فى الباب فى لؤلؤ صفه نساء الدنيا بعد دخولهن الجنة أنهن على هيئات الحور العين بل اجمل و افضل منهن و فى خبر مر فى لثالى فضل الفقر فى الباب الرابع: فينظر الله اليهم يعنى شيعه محمد و آله فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملأ بصرها منه و قال النبى صلى الله عليه و اله: و الذى انزل الكتاب على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا و حسنا كما يزدادون فى الدنيا قباحه و هرما بل ورد عنهم (ع) فى العصاه الذين دخلوا جهنم انهم يخرجون من النار كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون: هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغسلون و فى نسخه فيغمسون فى عين الحيوه فيخرج واحداهم كالبدر ليله تمامه، و قال فاذا دخلوها اى الجنة صاروا على طول آدم ستين ذراعا و على ميلاد عيسى عليه السلام ثلاثا و ثلاثين سنه و على لسان محمد صلى الله عليه و اله فى العرييه، و على صورته يوسف فى الحسن ثم يعلو وجوههم النور و على قلب ايوب فى السلامه و فى بعض التفاسير عين عرض اهل الجنة بسبعه اذرع مقدار عرض آدم ايضا.

اقول: لما شبه جمال اهل الجنة بجمال يوسف يناسب المقام ايراد بعض ما ورد فيه ففى روايه قال النبى صلى الله عليه و اله: رأيت فى السماء الثانيه رجلا صورته صورته القمر ليله البدر

قلت يا جبرئيل من هذا؟ قال هذا اخوك يوسف و في اخرى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال اعطى يوسف شطر الحسن و النصف الاخر لسائر الناس و قال كعب الاحبار: و كان اذا تبسم رايت النور في ضواحه، و اذا تكلم رأيت في كلامه شعاع النور، يلتهم عن ثنياه و لا يستطيع احد وصفه و كان حسنه كضوء النهار عند الليل اما مقدار سن الانسان بعد خروجه من العين المزبوره و دخوله الجنة ففي خبر مر في هذا اللؤلؤ: فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربعة عشر سنه و في تفسير «عُرْبًا أُنْرَابًا» بنات خمس و عشرين سنه مساويات لازواجهن ليس فيهن عجوزه و لا هرم و نقل في الخلاصه عن بعض المفسرين انهن بنات ست عشر سنه و عن الاكثر ان الرجال و النساء على ثلاث و ثلاثين سنه موافقا للروايه السابقه و عن التبيان ان الصبيه تربي في الجنة حتى تبلغ هذا المقدار من السن فيزوجها.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله لعجوز اشجعيه: يا اشجعيه لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكيه فوصفها للنبي (ص) فقال: و الاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال (ص): و الشيخ كذلك ثم دعاهم و طيب قلوبهم. و في خبر آخر قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله مطايبه لعجوز سئله ان يدعو الله لها الجنة: اما علمت أن الجنة لا يدخلها العجائز؟ فاضطربت العجوز من كلامه فلما راى اضطرابها تبسم و قال لها: اما قرأت قول الله: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أُنْرَابًا» و قد مر في لؤلؤ وصف نساء الدنيا في الجنة مزيد كشف لهذا و روى ان الجنة تقول يوم القيمه: و عدتني ان تملاني و وعدت النار ان تملها و ملات الناروها أنا لم تملاني قال عليه السلام: فيخلق الله خلقا من ارض القيمه و يدخلهم الجنة و هم على اعمار الاربعه عشر.

في مقدار اشتهاه اهل الجنة

لؤلؤ: في مقدار اشتهاه اهل الجنة بحسب الخلقه الالهيه غير ما هم يشتهونه فانه حسبما يشتهون كما و كيفا كما سيأتى في لؤلؤ بيان الفرق بين ما في هذا العالم و بين ما خلقه الله في الجنة و في كثره ما اعد الله لهم من الموائد و الاطعمه و الاشربه و اكلهم اياها دفعه واحده و مقدار تلذذهم منها و في كيفيه طلبهم الطعام و علمهم بالليل و النهار قال

عليه السلام: ان الرجل يبقى على مائدته ايام الدنيا و يأكل في اكله واحده مقدار اكله في الدنيا، و انه ليوضع المائده بين يديه فلا ينقضى شعبه عمر الدنيا و انه ليوضع الاناء على فيه فلا ينقضى ربه عمر الدنيا و قال ابو جعفر عليه السلام: ان اهل الجنة يوضع لهم موائد عليها من ساير ما يشتهون من الاطعمه التي لا الذ منها و لا أطيب ثم يرفعون منه الى غيره و يبلغ في غداته سبعين الف صنف من لحوم الطير كانها البخت و في عشائه مثل ذلك كما مر وصفه في الباب في لؤلؤ صفه طيور الجنة و في تفسير «و سَقَاهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» قال عليه السلام فاذا اكل ما شاء سقى شرابا طهورا فيطهر بطنه فيصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر و يضم بطنه و تعود شهوته و في روايه كلما شبع القى الله عليه الف باب من الشهوه في الاكل ثم يأتى بالشراب على برد الكافور و على ريح المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام و ياكل مقدار اربعين عاما و في اخرى: و يجد لذه غداه مقدار اربعين سنه و قال ان فيها طيورا لكل واحد منها سبعون الف ريش، اذا حضر الخوان عند المؤمن يطرون و ينزلون على الخوان و يعصرون إلا ريش فيخرج من كل ريش نوع من الطعام ابيض من الثلج و أحلى من السكر و في تفسير «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ» انه ياكل المؤمن من كل صحفه سبعين نوعا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا و لا يختلط بعضها ببعض و ياتيه في كل غداه و عشيه سبعون الف صحفه من الطعام و كلما يأكل يجد لذه الاول من آخرها و كان اشتهاؤه باقيا و مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع في حديث فضل قرائه القرآن، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بعد ما ذكر كثره ما اعطاه الله من الحور قال: و بين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب في كل كأس ما الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا و بعد ما ذكر كثره بيوته قال: و في كل بيت ما الف مائده و في كل مائده ما الف قصعه و في كل قصعه ما الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد ولي الله من كل لون ما الف لذه و قال: ان اهل الجنة ياكلون و لا يتغوطون بل يصير عرقا يرشح من أبدانهم كرايحه المسك فقال رجل أله نظير في الدنيا فقال نعم و ذلك ان الولد في بطن امه يبقى تسعه اشهر ياكل و لا يخرج منه شيء و في نقل آخر قال نصراني للباقر عليه السلام:

اخبرنى عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون و لا يتغوطون؟ اعطنى مثله فى الدنيا فقال:

هذا الجنين فى بطن امه ياكل مما تأكل امه و لا يتغوط و فى روايه فى الاحتجاج سئل الباقر عن اهل الجنة: هل يحتاجون الى البول و الغائط قال: لا- قيل له: و ما نظير ذلك؟ قال: أ ليس الجنين فى بطن امه ياكل و يشرب و لا يبول و لا يتغوط؟ و فى روايه اخرى قال زنديق للصادق عليه السلام أ ليسوا ياكلون و يشربون و تزعم انه لا تكون بهم الحاجه؟ قال: بلى لان غذائهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من اجسادهم بالعرق و فى اخرى: جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله (ص) فقال: يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون و يشربون فقال: و الذى نفسى بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوه مأه رجل على الاكل و الشرب و الجماع قال: فان الذى ياكل و يشرب يكون له الحاجه فقال: عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ضمير بطنه و قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فى تفسير قوله «وَمَلَأْنَا كَنَ طَيِّبَةً» قصر من لؤلؤ فى الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمرده خضراء فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأه من الحور العين فى كل بيت سبعون مائده على كل مائده سبعون لونا من الطعام فى كل بيت سبعون وصيفا و وصيفه و يعطى المؤمن من القوه فى غداه واحده ما يأتى على ذلك كله يعنى دفعه واحده و اكله واحده و يطوف على هؤلاء الحور العين و قد مر فى لؤلؤ فضل بناء المسجد فى الباب الثامن ما له من الاشتهاء و كثره الاطعمه و الا شربه فى اليوم الواحد و مر فيه فى لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان و فى لؤلؤ فضل كل يوم من رجب ما اعده الله للمؤمن منهما و من ساير ما فى جنانه و يعلم منها و من قوله الماضى فى فضل صوم اليوم الثالث عشر من رجب وضعت له يوم القيمة مائده من ياقوت الاخضر فى ظل العرش قائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مره عليها صحاف الدر و الياقوت فى كل صحفه سبعون الف نوع من الطعام لا يشبه اللون اللون و لا الريح الريح و من قوله فى آخر هذه الروايه فى كل بيت الف الف مائده من الذهب على كل مائده اربعون الف الف قصعه فى كل قصعه اربعون الف الف لون من الطعام و الشراب لكل طعام و شراب من ذلك لون على حده كبر موائدها، و عظم صحافها و قصعاتها و اوانيتها و ظروفها و

اكوانها و أباريقها و كثره ما فيها من الاطعمه و الاشربه و يعلم منها ايضا أعظم مدائنها وسعه قصورها و بيوتها و سررها و فرشها و اثاثها و غيرها مما فيها فراجعها و قال يهودى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال: كبد الحوت قال: فما طعامهم على اثر ذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كبد الثور قال: فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال: صدقت يا محمد و فى خبر آخر قال اول طعام يأكله اهل الجنة زياده كبد الحوت.

اقول هى طبقه متعلقه بالكبد أنهاها و اطيبيها و قال فى تفسير «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ» يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل أن يستلوهم اياه و قال عليه السَّلام اذا أراد المؤمن شيئا انما دعواه اذ أراد ان يقول: سبحانك اللهم، فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به و ذلك قول الله سبحانك اللهم و «تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يعنى الخدام و قال و آخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين يعنى بذلك عند ما يقتصون من لذاتهم من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عند فراغهم.

تنبيه فى المجمع فى تفسير «وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ» و المراد أنهم يعنى اهل الجنة الاخره يأتون رزقهم على ما يعرفون من مقدار الغداء و العشاء، يعنى على قدر ذلك الوقت و ليس ثم ليل و انما هو ضوء و نور عن قتاده و قيل انهم يعرفون مقدار الليل باذحال الحجب و اغلاق الابواب و مقدار النهار برفع الحجب و فتح الابواب و فى التبيان يعرف الليل بخدمه الغلمان و النهار بخدمه الغلمان و فى الصافى فى تفسيره عن القمى قال ذلك فى جنات الدنيا قبل القيمة لان البكره و العشى لا يكونان فى الاخره فى جنات الخلد و انما يكونان فى جنات الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين و تطلع فيها الشمس و القمر.

اقول: لا منافاه بين التفسيرين و قد مر فى الباب فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين فى الدنيا عن الصادق عليه السَّلام أن جنة آدم كانت من جنان الدنيا، تطلع عليها الشمس و القمر و مرت هناك آيات و أخبار داله على وجود جنان الدنيا و أن الارواح فيها متنعمون، و مر قريبا فى لؤلؤ صفه طيور اهل الجنة مقدار ذهاب ريح نعم الجنة.

لؤلؤ في اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة، وفي الاشارة الى بعض الاخبار الواردة في اكثر ما يعطى اهل الجنة من الجنة، و الى اقل ما يعطى الشهيد منها و مما فيها قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان ادنى اهل الجنة منزلا من له ثمانون الف خادم و اثنان و تسعون درجه، و تنصب له درجه قبه من لؤلؤ و زبرجد و ياقوت كما بين الجائيه الى صنعاء و قال في حديث آخر: و ما من احد يدخل الجنة، الا كان له سبع قصور، لكل قصر سبعون بيتا و في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فرشا عليها زوجه من الحور العين، تجرى من تحتهم الانهار و مر في الباب في لؤلؤ أن ملك الموت يبشر المؤمن ان عزرائيل قال يعوض الله (المؤمن ظ) بعوض كل درهم تركه الف الف ضعف الدنيا و قال ان اقل المؤمنين منزله في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات، و اقل منزله من اهل الجنة من له مسافه مسيره الف سنه، و في تفسير «و مُلْكًا كَبِيرًا»: هو أن ادناهم منزله ينظر في ملكه من مسيره الف عام يرى اقصاه كما يرى أدناه و في معاد البحار في قوله تعالى «الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» و اقل المؤمنين منزله في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات و في الخلاصه أن اقل المؤمنين ملكا من اهل الجنة من له مسيره مائة سنه و قال في موضع آخر: اقلهم ملكا من له فيها مثل الدنيا ثمان مرات و في الانوار روى عن الصادق عليه السلام: يعطى المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مره و روى سبعين مره و في الروايه ان لولى الله الف قصر من الذهب و الفضة المكلل بالدر و الياقوت: كل ذلك يغرف فيه بصره و يسير في ملكه اسرع من طرف العين و قال ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن و الانس لوسعهم طعاما و شرابا و لا ينقص مما عنده شيئا و في روايه اخرى قال: و يزيد و جنانه و لى الله فلو اضاف من في الدنيا من الجن و الانس لا وسعهم طعاما و شرابا و حللا- و حليا و لا ينقصه من ذلك شيء و نقل عن ابن عباس انه قال: اسفل اهل الجنة من له في الجنة مسيره خمس مائة عام و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اله: للرجل الواحد من اهل الجنة سبع مائة ضعف مثل الدنيا، و له سبعون

الف قبه، و سبعون الف قصر، و سبعون الف حجله و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ كَرَامَةً فِي عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ
فَيَقُولُ: لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَرْجِعُ الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا مِثْلَ مَا فِي يَدَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَدُنَا
مَزِيدٌ» وَفَسَّرَ أَيْضًا مِمَّا لَا يَخْطُرُ بِأَلْهَمِ مِمَّا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَ لَا أذْنَ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ مَرَّ فِي اللَّوْلُؤِ الثَّانِي
مِنْ صَدْرِ الْبَابِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ أَحِبِّ عَلِيٍّ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي بَدَنِهِ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

أقول لا ريب أن الحب في الرواية مقابل للبغض فيدخل فيه اضعف المؤمنين ايماننا و كل من قال بامامه الاثمه الاثني عشر و ان
كان منهم كما في المعاصي و تاركًا للواجبات كما مر مفصلاً في الباب في لؤلؤ خلاصه ما مر في اللثالي السابقه هذا الاقل و اما
الاكثر فقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان و في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب و في الباب
الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب العلم و في الباب السادس في اللؤلؤ الرابع من صدره و في لؤلؤ و مما يدل على فضل
الصدقه ما ورد في فضل ضيافه المؤمن و في لؤلؤ ما ورد في فضل ايتاء الزكوه و في الباب السابع في لؤلؤ فضل قرائه القرآن و
في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوه و في لؤلؤ فضل بناء المسجد و في لؤلؤ فضل الاذان مقدار ما يعطيه الله من
المزيد في الجنان من المدائن و القصور و البيوت المبنيه من الذهب و الفضة و أنواع الجواهر الاخرويه و من اثاثها و ساير ما
يحتاج اليها و مر في الباب في لؤلؤ ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَحْضُرُونَ عِنْدَ
الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَضِرِ أَنْ لَهُ فِي الْجَنَانِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ وَ مَرَّ فِيهِ أَيْضًا فِي لَوْلُؤِ سَعَةِ جَنَّةِ الْخُلْدِ
فِي حَدِيثِ طَيْرَانَ جَبْرَائِيلَ لِمَعْرِفَةِ سَعَةِ الْجَنَّةِ، مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ مَرَّ فِيهِ لَوْلُؤُ فِي أَقْلٍ مَا يُعْطَى أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ مَنْزِلَهُ مِنْ
الْحُورِ وَ فِيمَا لَهُ مِنَ الْمَزِيدِ عَلَى ذَلِكَ وَ سَيَأْتِي فِي لَوْلُؤِ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْآخِرِ فِيمَا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ الْمَقَامِ فِي الْجَنَّةِ بَعْضَ
أَخْبَارِ شَرِيفِهِ آخَرَى تَدُلُّ عَلَى مَا لَهُمْ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَجَعَهَا.

تذييل قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَحْضُرُونَ عِنْدَ
الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَضِرِ أَنْ لَهُ فِي الْجَنَانِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ وَ مَرَّ فِيهِ أَيْضًا فِي لَوْلُؤِ سَعَةِ جَنَّةِ الْخُلْدِ
فِي حَدِيثِ طَيْرَانَ جَبْرَائِيلَ لِمَعْرِفَةِ سَعَةِ الْجَنَّةِ، مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ مَرَّ فِيهِ لَوْلُؤُ فِي أَقْلٍ مَا يُعْطَى أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ مَنْزِلَهُ مِنْ
الْحُورِ وَ فِيمَا لَهُ مِنَ الْمَزِيدِ عَلَى ذَلِكَ وَ سَيَأْتِي فِي لَوْلُؤِ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْآخِرِ فِيمَا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ الْمَقَامِ فِي الْجَنَّةِ بَعْضَ
أَخْبَارِ شَرِيفِهِ آخَرَى تَدُلُّ عَلَى مَا لَهُمْ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَجَعَهَا.

الف زوجه من الحور العين و اربعة آلاف بكر و اثنتا عشرة الف ثيب يخدم كلا- منهم سبعون الف خادم غير أن الحور العين يضعف لهن يطوف على جماههن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن و ساعتها اجتمعن اليها يصتن باصوات(لم يسمع ظ)حلى منها و لا- احسن حتى ما يبقى في الجنه شىء الا- اهتر لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت و نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا و نحن الراضيات فلا نسخط ابدا و يعطى الرجل منهم سبعين غرفه من غرف الفردوس سلول(طول ظ)كل غرفه ما بين الصنعاء و الشام يملاء نورها ما بين الخافقين في كل غرفه سبعون بابا على كل باب سبعون مصرعا من ذهب على كل باب سبعون مسئله و في كل غرفه سبعون خيمه و في كل خيمه سبعون سريرا من ذهب قوائهما الدر و الزبرجد مرمول بقضبان الزمرد على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش...

ذراعا على كل فراش زوجه من الحور العين عربا اترابا.

اقول انما ذكرنا مقام الشهداء ليعلم منه فضل كثير من الاعمال التي ورد فيها انها افضل من الشهاده بمراتب شتى كما مر منها في الابواب السالفه مما لا تحيط به الاقلام

في عدد ما يعطى المومن من الحدائق و البساتين

لؤلؤ في عدد ما يعطى المؤمن من الحدائق و البساتين و فيما يعطى المؤمنون ارثا من الكفار و المخالفين و الفجار منهم قال الله تعالى: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ» احديهما داخل القصر، و الاخرى خارج القصر و قيل احديهما منزل ازواجه و خدمه، و عن الصادق عليه السلام في هذه قال: يتصل بين مكه و المدينه نخلا- «فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ» بين اشجارها احديهما السلسيل، و الاخرى خمر لذه للشاربين «فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ» الرطب و اليابس لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل و الطيب و قال تعالى: «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» يعنى من دون الجنتين اللتين ذكرنا هما «لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ» اخر او ان دون الجنتين الاوليين فانهما أقرب الى قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنه الى جنه اخرى انفع لكونها ابعد من الملك(كذا)الذى طبع عليه البشر، و قال بعض: و معنى «مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» دونهما في الفضل لا في القرب

وقال في هذه الجنان الاربع من الكثره كورق الشجره و النجوم و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جنتان من فضه ابنتهما و ما فيهما و جنتان من ذهب ابنتيهما و ما فيهما و قال تعالى في وصفهما «مُدَّهَا مَتَّانٍ» يعنى من خضرتهما قد اسودتا من السرى، و كل نبت اخضر، فتمام خضرتة ان يضرب الى السواد و هو على أتم ما يكون من الحسن «فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ» و قال ابو جعفر عليه السَّلام في حديث و على هذه الجنان الاربع حائط محياط بها، طوله مسيره خمس مائة عام لبنة من فضه، و لبنة من ذهب و لبنة در و لبنة ياقوت، و ملاطها المسك و الزعفران، و شرفه نور ربنا يتلألاً يرى الرجل وجهه في الحائط و قال: أيسر اهل الجنة منزله من يدخل الجنة فيرجع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناها رأى فيها من الازواج و الخدم و الانهار و الثمار ما شاء الله مما يملاء عينه قره و قلبه مسره فاذا شكر الله و حمده قيل له: ارفع رأسك الحديقه الثانيه فيها ما ليس فى الاولى، فيقول: رب اعطني هذه فيقول الله: لعلى ان اعطيتكها سئلتنى غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله و حمده قال: فيقال له افتحوا له بابا الى الجنة و يقال له: ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد و يرى اضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسراته: رب لك الحمد الذى لا يحصى اذ مننت على بالجنان و اذ نجيتنى من النيران و فى الحديث: و ليس من مؤمن فى الجنة إلا و له جنات كثيره معروفات و غير معروفات و قال الله تعالى «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا» و قد مرّ فى لؤلؤ صفه شجره طوبى، و بعده أوصاف ثمارها و انواعها و كثرتها و سهوله قطفها و دنوها الى افواه اربابها و قال فى الانوار و قد ورد فى تفسير قوله تعالى «الَّذِينَ يَرْتُوبُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أن الله قد بنى لكل انسان منزله: احدهما فى الجنة، و الاخر فى النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزله فى الجنة بالاصل، و منزل مخالف من المخالفين بالميراث و كل واحد من المخالفين استحق فى النار منزله أحدهما ماله بالاصاله، و الاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين و قد روى ان كل بيت من الجنة له غرفه على النار حتى اذا فتح بابها، نظر الى اهل النار و تعذيبهم فيها، فيراهم بهذه الحالات و يرى نفسه بتلك الحالات.

اقول ظاهره يعطى اختصاص التوارث بين المؤمنين و المخالفين فقط، و هو مخالف لما استفاضت به الاخبار الاثيه فى الباب العاشر فى لؤلؤ و من الحشرات عليهم انهم يرون أن الصلحاء من المؤمنين يرثون منزلهم فى الجنة و هم يرثون منزلهم فى النار و فى لؤلؤ التقاص بين الناس قبله فانها صريحه فى أن التبادل و توارث المقامات و الدرجات فى الجنة و النار غير منحصر بين المؤمنين و المخالفين، بل يكون بين المؤمنين ايضا فراجعهما.

فى وصف اكرام المومن

لؤلؤ قال فى حديث جامع فيما للمؤمنين عند الموت، و فى القبر و فى يوم القيمة، و فى الجنة، و قد مر اكثره متشتتا فى محالها ثم تستقبله الملكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين؛ فيدخل فاذا بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ و فروعها الحلوى و الحلل ثمارها مثل ثدى الجوارى الابكار فتستقبله الملائكة معهم النوق و البرازين و الحلوى و الحلل فيقول. يا ولى الله اركب ما شئت و اسئل ما شئت قال فيركب ما اشتهى و يلبس ما اشتهى و هى على ناقه او برزون من نور، و ثيابه من نور، و حليه مین نور، يسير فى ذلك النور معه ملائكة من نور و صائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض. تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور، فينظر الى اول قصر له من فضه مشرفا بالدر و الياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحبا انزل بنا، فيهم ان ينزل بقصره قال: فيقول الملكة: سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره حتى يتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولى الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهن فتقول له الملكة. سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره، حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الياقوت، فتشرف عليه ازواجه فتقول مرحبا مرحبا يا ولى الله انزل بهن فتقول الملكة: سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره، حتى ينتهى الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الياقوت. فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحبا مرحبا يا ولى الله انزل بنا، فيهم أن ينزل (بهن ظ) فتقول له الملائكة: سرىا ولى الله فان هذا لك و غيره، قال:

ثم ينتهى الى قصر مكلل بالدر و الياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن: مرحبا مرحبا،

فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير تمام الف قصر كل ذلك يعزر فيه بصره؛ و يصير في ملكه اسرع من طرف العين، فاذا انتهى الى اقصاها قصرنا نكس راسه فتقول الملائكة له: مالك يا ولي الله؟ قال فيقول: والله لقد كاد بصرى ان يختطف فيقولون: يا ولي الله ابشر فان هنا ليس غمم (و في نسخه غم) ولا صمم فيأتى قصرنا يرى باطنه من ظاهره، و ظاهره من باطنه لبنة من فضه و لبنة من ياقوت و لبنة من در و ملاطه مسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ و يرى الرجل وجهه في الحايط و ذا قوله «خَتَامُهُ مِسْكٌ» يعنى ختامه الشراب.

في مقام المؤمنين في الجنة و اعطاء الله اياهم فوق ما يتمنون

لؤلؤ: في بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامه و المقام في الجنة مضافا الى ما مر و فيما يسئلونه عن الله في الجنة قال عليه السلام في حديث: فاذا استقر بولى الله منزله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنه بكرامه الله اياه، فيقول له خدام المؤمن و وصفائه: مكانك فان ولى الله قد اتكى على أريكته و زوجته الحوراء العيناء قد ذهبت اليه اصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله و قال صلى الله عليه و اله: و الذى نفس محمد بيده انه ليجيئه في كل يوم الف ملك و فى بعض نسخ الحديث سبعون الف ملك، يسمونه باسمه و اسم ابيه و قد ورد فى حديث أنه تعالى يقول خطابا لاهل الجنة: فاسئلوني ما شئتم فما يزالون فى الامانى حتى ان المقصر فى أمنيته يقول: ربنا آتنا بنفائس اهل الدنيا فى دنياهم و تفاخر بعضهم بعضا فاسئلك ان تجعل حظى من الجنة مثل كل شىء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها إلى أن افنيتها فيقول الله: فقد اوجبت لكم ما سئلتم منى بمعرفه انفسكم و الحققت بكم ما قصرت عنه امنيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم و الى ما لا- تبلغه امانيتكم، و لم تخطر على قلوبكم فيؤتون ذلك و يقولون: ربنا انت احق بالمن و الرحمه و لو و كلتنا على أنفسنا و أمانيتها لضيعنا حقنا فاذا بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت، و غرف من الدر و المرجان قد رفعت، و ابوابها من ذهب، و منابرها من نور، و سررها من

ياقوت، و فرشها من سندس و استبرق ينور من اعراضها و افوافها(!) ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى فاذا هم بقصور شامخه فى أعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلو لا أنها مسخره اذا لالتمعت الابصار من شده صفائها فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشات بالحرير الابيض، و ما كان منها أحمر فمن الياقوت الاحمر مفروشات بالعبرى الاحمر؛ و ما كان منها أخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشات بالسندس الاخضر، و ما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشات بالارجوان الاصفر مبوبه بالذهب الاحمر و الفضه البيضاء قواعدها من جوهر و أركانها من ذهب و شرفها قباب من اللؤلؤ و بروجها من المرجان و سواتها(!) من الياقوت، و على كل قبه منها سرير من ذهب فى كل قبه منها فراش من فرش الجنه، فى كل قبه جاريتان من الحور العين؛ على كل جاريه منها ثوبان من ثياب الجنه، ليس فى الجنه لون حسن الا - و هو فيهما و لا ريح طيبه الا و عقب منهما ثم يأمر الله كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه و تقبله و ليس احد منهم الا و قد جمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى و اذا على كل قصر منها باب يفضى الى واد من أوديه الجنه محفوفه تلك الادويه بجبال من الكافور و فاكهه و نخيل و رمان و حور فلما استقر قرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم: عبادى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم و فى حديث فى معاد البحار قال الله تعالى لهم بعد تطف: مرحبا بعبادى فاسئلونى ما شئتم و تمنوا على أعطكم أمانىكم فانى لن اجزيكم اليوم باعمالكم و لكن برحمتى و كرامتى و طولى و ارتفاع مكانى و عظم شانى و لحبكم اهل بيت نبى فلا يزال يرفع اقدار محبى على بن ابى طالب فى العطايا و المواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمنى فى امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم: قد قصرتم فى امانىكم و رضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب و قصور فى اعلى عليين من الياقوت الاحمر و الاخضر و الاصفر و الابيض يزهر نورها فلو لا انها مسخره اذا للتمت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبرى الاحمر، و ما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر و ما

كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض، و ما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبنوثة مطرزه بالزمرد الاخضر و الفضة البيضاء و الذهب الاحمر، قواعدها و اركانها من الجوهر يتنور من ابوابها و اعراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء و اذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، و فيهما من كل فاكهه زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم ركبوا على برازين من نور بأيدى ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمه برزون من تلك البرازين لجمها و اعتتها من الفضة البيضاء و اثارها من الجواهر، فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملكة تهنونهم (!) بكرامه ربهم الحديث.

اقول: قد مر فى لثالى ابنه الجنة سيما فى لؤلؤ حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات و اللطاف من الله عند دخولهم الجنة ما لهم من القصور الشامخات و الحور و الغلمان و ساير امنياتهم ايضا و مرت فى لؤلؤ أقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة، و فى لؤلؤ مقدار ما يعطى من الحور و نساء الدنيا بأسفل المؤمنين فيها درجه، اخبار عجيبه فيما للمؤمنين فيها.

فيما لخصوص المتقين يوم القيمة

لؤلؤ: قال فى حديث جامع لما لخصوص المتقين يوم القيمة و قد مر نبد منه: فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربه تصرّ صريرا فبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدّها الله لاولياؤه فى الجنان، فيتباشرون بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض: قد جائنا اولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة و تشرف عليهم أزواجهم الحور العين و الادميين فيقلن: مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا اليكم و يقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال على: يا رسول الله أخبرنا عن قول الله: «عُرِفَ مِنْ قَوْمِهِمْ عُرْفٌ» بما بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا على غرف بناها لاولياؤه بالدر و الياقوت و الزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضه لكل غرفه منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و الكافور و ذلك قوله تعالى: «وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ» اذا دخل المؤمن الى منزله فى الجنة و وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه ألبس حلل الذهب و الفضة و الياقوت الاحمر

فذلك قوله تعالى: «يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسٍ فِيهَا حَرِيرٌ» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولى الله منزله فى الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه لينهيه بكرامه الله اياه فيقول خدام المؤمن من الوصفاء و الوصايف:مكانك فان ولى الله قد اتكى على أريكته و زوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولى الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله و حولها وصائفها و عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد و هى من مسك و عنبر و على رأسها تاج الكرامه و عليها نعلان من ذهب،مكالتان بالياقوت و اللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولى الله هم ان يقوم اليها شوقا اليها فتقول يا ولى الله ليس هذا يوم تعب و لا نصب و لا تقم انا لك و انت لى فيعتنقان بمقدار خمسمآه عام من اعوام الدنيا لا- يملها و لا- تمله قال:فاذا فتر بعض الفتور من غير ملال،نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها صفحته و دره مكتوب فيها:انت يا ولى الله حبيبي،و انا الحوراء حبيبتك اليك تاقت نفسى،و الى تاقت نفسك،ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنه و يزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه:استأذن لنا على ولى الله فان الله بعثنا اليه نهئنه،فيقول لهم الملك:حتى اقول للحاجب،فيعلمه مكانكم؛قال:فيدخل الملك الى الحاجب و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان،حتى ينتهى الى أول باب،فيقول:

ان على باب العرصه الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولى الله و قد سئلونى أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب:انه ليعظم على أن أستأذن لاحد على ولى الله،و هو مع زوجته الحوراء قال:و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان قال:فيدخل الحاجب الى القائم فيقول له:إن على باب العرصه الف ملك ارسلهم رب العزه يهنئون ولى الله فاستأذن لهم فيقدم القيم الى الخدم فيقول لهم:ان رسل الجبار على باب العرصه و هم الف ملك ارسلهم يهنئون ولى الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيأذن للملائكه فيدخلون على ولى الله و هو فى الغرفه،و لها الف باب،و على كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملك بالدخول فتح كل ملك بابه الموكل به،قال:فيدخل القيم كل ملك من باب

من ابواب الغرفه قال: فيبلغونه رساله الجبار و ذلك قول الله: «وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» من ابواب الغرفه «سلام» الى آخر الايه قال: و ذلك قوله: «وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا» يعنى بذلك ولى الله و ما هو فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم الكبير ان الملائكه من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير الحديث.

فى ان ذريه المومنين تلحقهم فى درجاتهم

لؤلؤ: فى ان ذريه المومنين تلحقهم فى درجاتهم لتقربهم عيونهم، و يتم سرورهم و فى ان المومنين بعضهم يزور بعضا و يجتمعون فى منازلهم و فى كيفيه زياره العالى مكانا لدانيه و فى ان الاجتماع مع الاحباب فيها و مكالمه بعضهم مع بعض من اعظم لذات الجنه قد ورد فى تفسير قوله «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» و قوله حكايه عن حمله العرش «رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَالَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ» ان الله يرفع ذريه المومن فى درجته و إن كانوا دونه لتقربهم عينه و لیتم سرورهم.

اقول: العله تقتضى الحاق الابهاء و الأزواج بل ساير الاقرباء و الاحباب و الاصدقاء بالمومنين فى الدرجه و ان كانوا دونهم كالذريه مضافا الى ظاهر الايه و قول ابن عباس: ان المومن لما استقر درجته يقول: يا رب اين ابى و امى و اولادى؟ فيقول: لم يكن لهم عمل يستحقون به هذه الدرجه فيقول العبد: يا رب ما احسن ان تبلغهم الى بفضلك فيأمر الله ان يلحقهم به جميعا فهم و ازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون و لما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتحابين من الاخبار الداله على ذلك (منها) انه قال عليه السلام: إن الرجل يقول فى الجنه: ما فعل صديقى و صديقه فى الحميم فيقول الله: أخرجوا له صديقه الى الجنه الخبر.

و منها أنه قال: أحب الصالحين فان المرء مع من أحب و منها ما نقله فى الانوار قال:

من أحب حجرا حشره الله معه و المرء مع من أحب و فى تفسير «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي

جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ يُلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» جلوس الملوك ان صبيان المؤمنين ملوك في الجنة مع آباؤهم، و يدل على ما مر ايضا قوله: «جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَرْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَاتِهِمْ» اى يلحق بهم من صلح منهم بسبب الايمان و ان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم و ليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم.

في البحار عن الطبرسى يعنى بالذرية اولادهم الصغار و الكبار لان الكبار يتبعون الاء بايمان منهم و الصغار يتبعون الاء بالايمان من الاء و الولد يحكم له بالاسلام تبعاً لوالده و المعنى انا نلحق الاولاد بالاء في الجنة و الدرجه من اجل الاء لنقرعين الاء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقربهم في الدنيا عن ابن عباس و الضحاك و ابن زيد و في روايه اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجه آباؤهم و ان قصرت اعمالهم تكرمهم لابائهم «وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» اى لم ننقض الاء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم و في الروايه انه ساق الحديث الى ان قال: ثم ينجلي مع اخوانه و يزور بعضهم بعضاً و يخلو بنفسه اى ساعه على الاراتك متكئاً ينظر بعض المؤمنين الى بعض.

و في تفسير «عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ان الاحباب يجتمعون في منازلهم و يجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصحبه و المساره ركب كل واحد منهم فرسا من أفراس الجنة لها جناحان فيطيرا الى منازلهم؛ فهم يتزاورون على هذه الحاله و في بعض كتب الحديث المعتبره الاجتماع مع الاحباب و المجالسه و المكالمه معهم من اعظم لذات النعيم و عن ابى بصير قال قلت له: ان المؤمنين يدخلان فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهى ان يلقي صاحبه، قال: من كان فوقه فله ان يهبط و من كان تحته لم يكن له أن يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان و لكنهم اذا أحبوا ذلك و اشتهوه القوه (!) على الاسره، يعنى في مواضع اخر من الجنة و هذا ما قاله بعض في تفسير قوله تعالى: «عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ايضا قال متقابلين في الزياره اذا تزاوروا استوت مجالسهم و منازلهم و اذا افرقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض.

و قال فى زهر الربيع: اجتماع اهل الدرجات المتفاوته فى الجنة غير قادح فى تفاوت الدرجات لما ورد ان من أن الجنة يتلذذون فيها على حسب اعمالهم و ان كانوا جميعا فى المكان الواحد و نظيره فى الدنيا جلوس الغنى و الفقير على الطعام الواحد فان الفقير يصيب من اللذة أزيد من الغنى، و كذا الحال فى الملبوس و المنكوح و المركوب و غير ذلك و قال فيه فى موضع آخر بعد ايراد قول امير المؤمنين اذا كثرت المقدره قلت الشهوه و ذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير و يتمتع منه اشد من استلذاذ الغنى بطيبات الطعام و كذلك فى النكاح و غيره، فتفاوت اللذات فى الدنيا بالغنى و الفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيره و يقع كل واحد منهم على نوع من اللذة و كذلك فى الجنة فان الطعام الواحد و ان اتفق الجماعه فى أكله الا أنهم يصيبون من لذته على قدر اعمالهم و به تنحل الشبهه الوارده هنا من أن الاجتماع على موائد الجنة و أمكنتها مع اختلاف الاعمال لا- يوافق قواعد العدل اقول: المحصل من الروايات أن السافل يرى ما فوقه و لكن يجعل فى قلبه الرضا حتى يرضى بمقام نفسه. كل حزب بما لديهم فرحون كما نقل فى الخلاصه فى تفسير «لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ» أنه لما لم يكن فى الجنة حسد موجب للتمنى فالكل راضون بما أعطاهم الله و لا- يشتهون ما فوقها و أما اصداقائهم فى الدنيا و احبائهم الذين استحقوا النار، فقال الصادق عليه السلام: ان الله ينسيهم اياهم حتى لا يغموا لهم لفراقهم و فى روايه اخرى قال له زنديق: فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم و ما منهم احد الا و قد افتقد ابنه و أباه أو حميمه أو أمه فاذا افتقدوهم فى الجنة لم يشكوا فى مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه فى النار يعذب؟ قال عليه السلام: ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم و قال بعضهم: انتظروا قدومهم و رجوا ان يكونوا بين الجنة و النار فى اصحاب الاعراف.

اقول: مقتضى ما عرفت فى الباب من ان الشيعة و محبى على عليه السلام لا يدخلون النار بل لا يعذبون فى عالم البرزخ لتصفيتهم فى دار الدنيا بالبلايا و المصائب اولاً، و لشفاعه المؤمن الاثنى عشرية لمن يحب له الشفاعه حتى لجيرانه و خلطائه و معارفه و اصداقائه و خدامه و ذوى حقوقه فى مثل ربيعه و مضر حتى لا يبقى لهم غايه، و حد ثانياً، و لشفاعه

الائمة لهم كلهم ثالثا كما مر مفصلا، أن يحمل ما هنا من السؤال و الجواب على الاقرباء و الارحام الذين لم يكونوا منا او على القضية الفرضيه مع تأمل فيه او يطرح من اصله لعدم مقاومته لما مر هناك.

فى بيان تفاوت النعم الدنيويه و الاخرويّه

لؤلؤ: فى بيان الفرق بين ما فى هذا العالم و بين ما خلقه الله فى الجنه، و فى قصه جرت بين الحسن بن على عليهما السلام، و بين رجل فقير من اليهود كاشفه عن ذلك. اعلم أن كلما سمعته من اخبار الجنه و اوصافها انما هى من باب «كلم الناس على قدر عقولهم» و الا فالجنه فوقها بما علمه الله و الراسخون فى العلم لا يمكن ان يصف شيئا منها الواصفون و قد قال الانبياء: كل شىء سماعه احسن من عيانه و أعظم الا الجنه فان عيانها أعظم من سماعها و قال ابن عباس: كل ما ذكره الله فى القرآن مما فى الجنه و سماه ليس له مثل فى الدنيا و لكن سماه الله بالاسم الذى يعرف.

اقول فى بيان ذلك بعد ما عرفت: ان جميع ما فى الجنه من الابنيه و القصور و الغرف و الجدران و الاراضى و التراب و الحصاه و الاشجار و الابواب و الظروف و الالات و غيرها انما يكون من الذهب و الفضة و الدر و الياقوت و المرجان و الزبرجد و غيرها من الجواهر و ليس فيها شىء غيرها من مصالح هذا العالم السفلى و متاعها، و عرفت أن تمام الدنيا و ما فيها لا يعادل بالقيمه السوقيه فى هذا العالم محل سوط منها و أن شبرا منها خير منها و مما فيها و ان وصيفه من و صائفها اعلى قيمه منها و مما فيها و ان فضتها التى فى هذا العالم تكون ادنى من الذهب و الجواهر بمراتب ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج و ان فى الجنه ما يرى من خارجها داخلها و من داخلها خارجها تعلم أن النسبه بين ما فى الجنه و بين ما فى هذا العالم ليست الا محض الاشتراك فى الاسم بل اقول: ما ورد فى تعيين عدد الحلى و الحلل و الملبوس بعضها فوق بعض بمأه الف و سبعين الف و فى تعيين عدد الحور و النسوان و الغلمان و الخدم و القصور و الطيور و الاطعمه و الاشربه و مقدار

اشتھائهم فيها لكل واحد من المؤمنين و المؤمنات و غيرها مما خلقها الله لهم فيها انما هو بحسب ما خلقه الله لهم و اعطاهم جزاء لاعمالهم و تفضلا منه، و أما ما يشتهي المؤمن من كل واحد مما فيها فهو بحسب ما يشتهي ل احد و لا حصر و لا عدد له كما و كيفا لعموم قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ﴾.

و قد روى أن الحسن بن على عليهما السلام خرج من داره في حله فاخره و بزّه ظاهره ثم ركب بغله فارهه غير قطوف و صار مكتنفا من حاشيته و ما شيته بصفوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود رجل قد انهكته العله و ارتكبه الذله فاستوقف الحسن و قال: يا بن رسول الله أنصفني فقال عليه السلام: في اى شىء؟ فقال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و أنت مؤمن و انا كافر فما أرى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها و تتلذذ بها و ما أراها الا سجنا لى قد اهلكنى خيراها (!) و اتلفنى فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام اوضح لليهودى خطاء ظنه و قال يا شيخ لو نظرت الى ما اعدلى و للمؤمنين فى دار الاخره مما لا عين رأت و لا أذن سمعت لعلمت أنى قبل انتقالى اليه فى هذه الدنيا فى سجن ضيق مع ما انا فيه و لو نظرت الى ما اعد الله لك و لكل كافر فى دار الاخره من سعير نار الجحيم و نكال العذاب المقيم لرأيت انت قبل مصيرك اليه الان فى نعمه و واسعته و جنة جامعه.

فى لذه رضا الله عن العبد و انه تعالى ينظر الى الخواص

لؤلؤ: فى ان لذه رضا الله عن العبد فوق جميع لذات الجنان و نعمه الاخرويه و فى ان الله ينظر الى الخواص كل يوم سبعين مره اما الاول فالشاهد عليه بعد الاخبار ان الله بعد ما عد نعم الجنة قال: «وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ» اى شىء من رضوان الله اكبر من ذلك كله انه هو الفوز العظيم الذى يستحقه دونه كل لذه و بهجه و نعيم.

و قال السجاد عليه السلام: اذا صار اهل الجنة فى الجنة و دخل ولى الله الى جنانه و مساكنه و اتكى كل مؤمن على ارائكه حفته خدامه و تهدلت عليه الاثمار و تفجرت حوله

العيون و جرت من تحته الانهار و بسطت له الزرابى و صفت له النمارق و اتته الخدام بما شئت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال: و يخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اوليائى و اهل طاعتى و سكان سمواتى! الا اهل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك و تعالى:

رضای عنکم و محبتى لکم خير و اعظم مما انتم فيه قال فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنا و محبتك لنا خير لنا و اطيب لا نفسنا ثم قرء على بن الحسين عليهما السلام هذه الآية «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» .

و اما الثانى فعن امير المؤمنين عليه السّلام عن النبى (ص) فى حديث قدسى قال سبحانه له صلّى الله عليه و اله: يا احمد: ان فى الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ و دره فوق دره ليس فيها فصم و لا- و صم، فيها الخواص أنظر اليهم كل يوم سبعين مره تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم و لا- يشغلهم عنه طرفه عين و لا يريدون كثره الطعام، و لا كثره الكلام و لا كثره اللباس موتى و الله عندهم حى كريم يدعو المبشرين كرما و يزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا و الاخره عندهم واحده.

فى ان اهل الجنة يسمعون صوته

لؤلؤ: فى ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى و يخاطبهم و ينظرون اليه و هما الذ الاشياء عندهم قال عليه السّلام فى حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة: فينما هم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون:

خير المنقلب منقلبنا و خير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت و اشتهينا النظر و هو اعظم ثوابنا و قد وعدته و لا تخلف الميعاد فيا أمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق و البرازين و عليهم الحلى و الحلل فيسيرون فى ظل العرش حتى ينتهوا الى دار السلام و هى دار الله دار البهاء و النور و السرور و الكرامه فيسمعون الصوت فيقولون:

يا سيدنا سمعنا لذاذه منطقتك و أرنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه و تعالى، حتى ينظرون

الى وجهه تبارك و تعالى المكنون من كل عين ناظر فلا- يتماالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول: يا عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا بدار عمل، انما دار كرامه و مسئله و نعيم قد ذهب عنكم اللغوب و النصب فاذا رفعوها رفعوها و قد اشرفت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول: يا ملائكتى اطعموهم و اسقوهم فيؤتون بألوان الالطعمه لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد و بياض الثلج و لين الزبد فاذا أكلوا قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذى خلقناه فى الجنه عند هذا حلما قال: ثم يقول الجبار: يا ملائكتى اسقوهم قال فيؤتون باشربه فيقبضها ولى الله فيشرب شربه لم يشرب مثلها، قال ثم يقول الجبار: يا ملائكتى طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج و يعبر وجوههم و جباههم و جنوبهم تسمى المثيره فيستمكنون من النظر الى وجهه فيقولون: يا سيدنا حسبنا لذاذه منطقتك و النظر الى وجهك لا- نريد به بدلا و لا- نبتغى به حولا فيقول الرب انى اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون و ان ازواجكم اليكم مشتاقات ارجعوا الى ازواجكم قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعه زوره ما بين الجمعه سبعة آلاف سنه مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانه خضر فى كل رمانه سبعون حله لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم و هن قيام على ابواب الجنان قال: فلما دنى منها نظرت الى وجهه فأنكرته من غير سوء، و قالت: حبيبي لقد خرجت من عندى و ما انت هكذا قال: فيقول: حبيبي تلومينى أن أكون هكذا و قد نظرت الى وجه ربي تبارك و تعالى فأشرق وجهى من نور وجهه، ثم يعرض عنها فينظر اليها نظره فيقول: حبيبي لقد خرجت من عندك و ما كنت هكذا فتقول: حبيبي تلومنى أن اكون هكذا، و قد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربي فأشرق وجهى من وجه الناظر الى وجه ربي سبعين ضعفا، فتعانقه من باب الخيمه و الرب يضحك اليهم فينادون بأصابعهم: الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور.

في معنى النظر الى وجه الله

لؤلؤ: في معنى النظر الى وجه الله و رؤيته و زيارته قال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»:
يعنى مشرقه تنظر ثواب ربها.

و قال ابو بصير: قلت لابي عبد الله عليه السلام: اخبرني عن قول الله هل يراه المؤمنون يوم القيمة؟ قال: نعم و قد رأوه قبل يوم القيمة: قلت: متى؟ قال: حين قال الله لهم:

«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» ثم سكت ساعه، ثم قال: و ان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة أ لست تراه في وقتك هذا؟ فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا فانك اذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه، كفر و ليست (الرؤيه ظ) بالقلب كالرؤيه بالعين تعالى عما يصفه المشبهون و الملحدون. و قال عبد السلام لعلى بن موسى عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذى يرويه اهل الحديث: أن المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام: يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه و اله على جميع خلقه من النبيين، و الملائكه، و جعل طاعته (!) و مبايعته مبايعته و زيارته في الدنيا و الاخره زيارته فقال الله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» و قال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» و قال رسول الله (ص): من زارنى فى حياتى او بعد موتى فقد زار الله و درجه النبي صلى الله عليه و اله فى الجنة ارفع الدرجات فمن زاره فى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله قال فقلت له: يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذى يروونه أن ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى؟ فقال عليه السلام: يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر و لكن وجه الله تعالى انبياؤه و رسله و حججه، هم الذين بهم يتوجه الى الله تعالى و الى دينه و معرفته و قد قال الله تعالى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» و قال عز و جل:

«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فالنظر الى انبياء الله تعالى و رسله و حججه فى درجاتهم ثواب

عظيم للمؤمنين يوم القيمة و قد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من ابغض اهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيمة. و قال عليه السّلام: ان فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف بمكان و لا يدركه الابصار و الاوهام. و قال هاشم قال ابو عبد الله عليه السّلام:

حدثني ابي و هو خير مني عن ابيه من جده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: ما من رجل من فقراء شيعةنا الا و ليس عليه تبعه، قال: جعلت فداك و ما التبعه؟ قال من الاحدى و خمسين ركعه و صوم ثلثة ايام من الشهر فإذا كان يوم القيمة، خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر فيقال للرجل منكم: اسئل الله تعالى تعطى فيقول: انى أسئل ربي النظر الى وجه نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: فياذن الله تعالى لاهل الجنة أن يزوروا محمدا فينصب لرسول الله منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاه ما بين المرقاه الى المرقاه ركضه الجواد المسرع فيصعد محمد و امير المؤمنين عليهما السلام و يحف ذلك المنبر شيعة محمد و آله، فينظر الله اليهم و هو قوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» يعنى الى نور ربها ناظره قال: فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملاء بصرها منه ثم قال ابو عبد الله (ع): يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون.

فهرست ما فى هذا الجزء

الصفحة ٢- فى مقام الصلوه و الدعاء عند التوجه الى القبله

٣- موعظه و ترغيب الى الصلوه

٦- سؤال اليهودى عن عله اوقات الصلوه و جوابها

٨- فى ان الصلوه اول ما ينظر فيه و عمود الدين

١٣- فى فضيله الصلوه فى اول الوقت

١٨- فى بعض القصص المناسبه للمقام و بعض فوائد الصلوه

٢٢- فى سبب صيروره الصلوه خمسا و الخمس تكتب خمسين

٢٤- فى عله صيروره الصلوات الخمس سبع عشره ركعه

٢٥- فى الحث على الاقبال على الصلوه بالقلب

٢٨- فى ان اكثر حضور الشيطان للوسوسه الصلوه

٣٢- فى معنى حضور القلب المامور به فى العبادات

٣٤- فى اقبال النبى و الوصى و بعض الاثمه (ع) على الصلوه

٣٧- قصه ابى طلحه و بعض آخر فى التوجه الى الصلوه

٣٨- قصه السيد الرضى مع المرتضى فى امر الصلوه

٣٩- فيما له دخل فى حضور القلب و ما ينافيه

٤٠- فى الامكنه التى لا يدخل فيها الملائكه

٤٠- بيان الستره و استحباب وضعها للمصلى

٤٢- فى بيان القدر الواجب من القرائه

٤٤- فى مذمه من خفف الصلوه و من تهاون بها و من آخرها عن وقتها

٤٨- فى شده عقاب تارك الصلاه و من اعانه

٥١- فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلوه

٥٢- فى مذمه الرياء و العجب و عقاب اهلها

٥٣- فى ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا و يعكس عمل

ص: ٤١٤

٥٥- فى بيان اقسام الرياء

٦٠- فى ان السرور بعد العمل بمحمده الناس مضرّام لا

٦٣- فى صلاه الليل و ثوابها و حال جمع يواظبون عليها

٦٧- فى فوائد صلاه الليل

٦٨- فى ثواب الصلوه بحسب اجزاء الليل

٧٠- فى فضل استتار صلوه الليل و غيرها من المندوبات

٧١- فى ذم ترك صلوه الليل و فى اسباب الانتباه

٧٦- فى الاشياء التى هى بدل عن صلوه الليل فى ثوابها

٧٧- فى ثواب قضاء صلوه الليل و النوافل

٧٨- فى ثواب صلوه الغفيله و الوتيره و كيفيتهما

٧٩- فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوه الفجر

٨٣- فى عدم الفرق بين الفريضة و النافله فى استحباب التعقيب

٨٤- فى جملة من الادعية المختصره الشريفه الوارده فى التعقيب

٩٢- فى الادعية لاداء الدين

٩٥- لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى (ره) فى وظائف الدعاء و التعقيب

١٠٤- فى فضل الدعاء للمؤمنين و المؤمنات

١٠٨- فى استجابته الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد و آله و ختمت بها

١١٢- فى نجاه الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من المهالك

١١٥- فى قصه عبور بنى اسرائيل عن البحر

١١٦- فى بيان لجاچه بنى اسرائيل و تلاقيهم فى العبور عن البحر

١١٧- فى سجدتى الشكر و فضل السجود.

١٢٤- فى خواص التربه المقدسه الحسينيه و انها شفاء من كل داء و امان من

ص: ٤١٥

كل خوف

١٢٩- فى فضل التكبيرات المسنونه و تعدادها و فضل ساير اجزاء الصلوه

١٣٣- فى فضل المشى الى المسجد و العباده و الصلاه فيها

١٣٦- من فضل بناء المسجد و بعض ما يتعلق به

١٤٠- فى الاذان و الاقامه و جزيل ثوابهما

١٤٥- فى مستحبات الاذان و الاقامه و مكروهاتهما

١٤٦- فى استحباب الفصل بين الاذان و الاقامه و آدابه

١٤٨- فى جواز الاذان و الاقامه واحدا واحدا

١٤٩- فى اشارات الاذان الى احوال يوم القيمه

١٥١- فى الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوه

١٥٢- فى عظم ثواب العمامه فى الصلوه

١٥٢- قصه موسى (ع) فى فضل العمامه و كلام من المجلسى (ره) فى آداب التحنك

١٥٤- فى فضل التطيب لا سيما فى الصلوه

١٥٦- فى عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد و آدابه

١٥٨- فى فضيله التختم سيما فى بعض المعدنيات سيما العقيق

١٦٤- فى فضيله السواك و عظم ثواب الاعمال به

١٧٠- فى ثواب اخذ الشارب و تقليم الاظفار

١٧٧- فى فضل التمشط و الخضاب و فوائدهما

١٨٢- فى مدح التزين و التجمل

١٨٦- فى آداب الحمام و التنظيف و الادعيه الوارده فيه

١٨٩- فى آداب النوره و اوقاتها و خواصها و الادعيه عندها

١٩٢- فى فضيله غسل الجمعه و خواصه و الدعاء عنده

١٩٤- فى فضيله الجماعه و كثره ثوابها الذى لا يحصى

ص: ٤١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩